

جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة النيل الأبيض

White Nile University

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث

العدد العشرون – سبتمبر 2022م

ردمك : 1858 – 6643 ISSN

مجلة علمية محكمة – نصف سنوية

تصدر عن جامعة النيل الأبيض

كوستي – السودان

جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة النيل الأبيض
مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث

العدد 20 - سبتمبر 2022م

مجلة علمية محكمة - نصف سنوية
تصدر عن جامعة النيل الأبيض
كوستي - السودان

البريد الإلكتروني : Journal@wnu.edu.sd

الموقع الإلكتروني : www.wnu.edu.sd

ردمك 6643 - 1858 ISSN



مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث جامعة النيل الأبيض

العدد 20 - سبتمبر 2022م

الهيئة الاستشارية

أ.د. عوض حاج علي

أ.د. الطيب عبدالوهاب محمد مصطفى

أ.د. عبدالله التوم عبدالله

أ.د. عمر محمد علي محمد

أ.د. الجزولي بابكر محمد

أ.د. أحمد علي إبراهيم حمو

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث

ردمك: 6643 - 1858 ISSN

الإشراف العام وهيئة التحرير

بروفيسور/ السماني عبدالمطلب أحمد - (رئيس مجلس الامناء) راعياً.

المشرف العام : د.الشاذلي عيسى حمد - مدير الجامعة

نائب المشرف العام : د. قمر الدولة عبدالمطلب أحمد

رئيس التحرير : أ.د. بشير التجاني محمد النائب

نائب رئيس التحرير : د. محمد الامين محمد يوسف كبر

سكرتير للتحرير : د. معتصم آدم يحيى

أعضاء هيئة التحرير :

- د.السماني محمد الغالي

- د.النذير عبدالله آدم

- مهلة الزين بريمة

- د. وداعة عبدالله علي سرار

- د.الأمين الرفاعي محمد

- د.لمياء علي مصطفى

- د.علي ميرغني احمد

- د. حسن عبدالعال المكاشفي

- د. مرتضي يونس بشير

التدقيق اللغوي : د. وداعة عبدالله علي

د. معتصم يحيى آدم

أ. إقبال عبدالله نور

تدقيق اللغة الانجليزية : د. عبدالرحمن محمددين عبدالرحمن

د. محي الدين أحمد عبدالرحمن

التصميم والنشر الإلكتروني : د. عبدالرزاق محمود ابراهيم

د. ابتسام محمد أحمد مدني

الطباعة والتوزيع : أ.هيثم محمد مهدي جلابي

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث

العدد 20 - سبتمبر 2022م

محتويات العدد

رقم الصفحة	الموضوع	رقم
9	احتياجات المعلمين المهنية لتدريس مهارات التفكير لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة ريك - ولاية النيل الأبيض إعداد : د محمد الأمين محمد يوسف كبر د إسماعيل النور أرباب	1
31	دور نظم المحاسبة الإلكترونية في تحقيق جودة التقارير المالية بالمصارف (دراسة حالة المصارف العاملة بمدينة كوستي وريك 2021) إعداد: منى حسين محمد أحمد خضر الطيب الأمين	2
55	المجروبات عند الزجاج من خلال كتابه معاني القرآن وإعرابه إعداد: د. معتصم يحيى آدم يحيى د. عصام الدين الشمباتي الخليفة البشير	3
68	وسائل إسناد السلطة في نظام الحكم الإسلامي إعداد : د. محمد نصر عبدالله نصر	4
86	دور جمعية اللواء الأبيض في الحركة الوطنية (1923 - 1924م) إعداد : د شيماء حسين أحمد حسين د مصعب خليل عبد الله عبد الرافع	5
105	تأثير الإجهاد الوظيفي على حماس الموظفين (دراسة حالة عينة من البنوك - محلية سنار - 2021م) إعداد : د. أبوبكر علي خضر بخيت	6
139	أثر تطبيق طرق التكاليف المعيارية في الرقابة على عناصر التكاليف (دراسة دانية على بعض الشركات الصناعية العاملة بالسودان) إعداد : د. الفاتح الفضل محمد الحاج أ. موسى الطيب أحمد العبيد	7

164	أثر النظام المحاسبي الحكومي علي كفاءة وفاعلية الأداء المالي بالوحدات الحكومية (دراسة حالة الوحدات الحكومية ولاية النيل الأبيض) إعداد : مازن عبدالله ابراهيم البشير محمد اسماعيل محمد القرطبي	8
193	دور تخطيط ورقابة التكلفة التسويقية في زيادة المبيعات دراسة ميدانية على عينة من الشركات التجارية بالسودان (2022) إعداد: د. الامين محمود عبد المجيد حسن محمد السر عطا الله أحمد	9
227	الوسائل القانونية لحماية شركات التأمين من المخاطر إعداد : د. روعة نوح محمد أبو بكر	10

نبذة عن المجلة

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث مجلة محكمة نصف سنوية
تصدر عن جامعة النيل الأبيض، كوستي - السودان.

الأهداف :

- 1- نشر البحوث والدراسات المبتكرة والتي يعدها الباحثون في المجالات العلمية من أجل إثراء وتنمية البحث العلمي وخلق حوارٍ بناءٍ بين الباحثين وصانعي القرار.
 - 2- ربط البحوث والدراسات بقضايا المجتمع.
 - 3- توفير وضمان حرية الأبحاث والابتكار لأعضاء هيئة التدريس والباحثين داخل الجامعة وخارجها وتوطيد الصلات العلمية والفكرية بين الجامعة ونظيراتها من الجامعات الأخرى.
- قواعد النشر :

- 1- تنشر المجلة البحوث والدراسات (باللغتين العربية والإنجليزية) والتي تتوافر فيها الأصالة والابتكار واتباع المنهجية السليمة والتوثيق العلمي مع سلامة الفكرة واللغة والأسلوب، والتي لم يتم نشرها سابقاً ولم تكن مقدمة لنيل درجة علمية أو مقدمة للنشر في مجلات أو دوريات أخرى، ويلزم عند تقديم البحث للمجلة تقديم إقرار خطي من الباحث بأن لم يسبق له أن نشر ولن ينشر - عند قبول النشر في وعاء آخر.
- 2- ترسل نسختان ورقيتان من البحوث والدراسات ومراجعة الكتب والتقارير إلى رئيس التحرير ، واخري على قرص مدمج (CD).
- 3- تكون البحوث والدراسات المقدمة بحجم لايزيد عن (30) صفحة من القطع المتوسط (A4) بما فيها المصادر والجداول والرسوم التوضيحية، كما لا تزيد مراجعة الكتب والتقارير عن عشر صفحات وأن يكون مكتوباً على الحاسب الآلي بالخط simplified Arabic بحجم 14 باللغة العربية والخط Times New Roman باللغة الإنجليزية حجم 14 والعناوين الرئيسة بحجم 16 أسود عريض، والهوامش والحواشي بنفس نمط الخط حجم 12 ويتم إعداد الصفحة كالاتي : علوي 2.45 سم سفلي 6.9 سم أيسر 5.7 سم أيمن 3.17 سم رأس الصفحة 1.27 سم تذييل الصفحة 6 سم الفقرة تباعد قبل وبعد 3 سم تباعد الأسطر متعدد بقدر 1.3 سم.
- 4- يرفق الباحث ملخصاً عن البحث لا تزيد كلماته عن 150 كلمة، على أن يكون مكتوباً بنفس لغة البحث مع ترجمته للغة الإنجليزية، مصحوباً بالكلمات المفتاحية باللغتين.
- 5- يكتب في ورقة مستقلة باللغتين العربية والإنجليزية عنوان البحث واسم الباحث وصفته العلمية وموقع عمله وعنوانه ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني.

- 6- في حالة وجود أكثر من مؤلف يتم مراسلة الاسم الذي يرد أولاً في ترتيب الأسماء.
- 7- تدرج قائمة المراجع في آخر البحث مرتبة علي حسب ترتيب الحروف الهجائية العربية و لاتدرج إلا تلك التي تم الإشارة إليها في متن الدراسة أو البحث مع اتباع القواعد العلمية للتوثيق الرقمي.
- 8- توثيق الجداول والرسوم التوضيحية المستعارة وغيرها بالمصادر الأصلية.
- 9- البحوث والدراسات التي لا تعد وفق قواعد النشر وشروطه لا ينظر فيها ولا تعاد إلى أصحابها.
- 10- تلتزم المجلة بإخطار الباحث باستلام بحثه خلال أسبوعين من تأريخ استلامه، ثم إخطاره بالقبول أو عدم القبول في مدة أقصاها ثلاثة أشهر من تاريخ التسليم.
- 11- تخضع جميع البحوث والدراسات المقدمة للتحكيم العلمي الموضوعي من قبل محكمين مختصين من ذوي الخبرة والمكانة العلمية المتميزة، ويبلغ الباحث بنتائج التحكيم والتعديلات المقترحة من قبل المحكمين إن وجدت خلال إسبوعين من تأريخ استلام ردود كل المحكمين ، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب آراء المحكمين قبل قبول البحث والنشر.
- 12- في حالة قبول البحث للنشر يلتزم الباحث او (الباحثون) بالتوقيع على إستمارة النشر.
- 13- تصبح البحوث والدراسات ملكاً للمجلة ولا يتم نشرها مرة أخرى إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من المجلة.
- 14- جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة ويكون ترتيب جميع البحوث وفقاً لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث أو بحثه.
- 15- المجلة لا تقدم عائداً مادياً مقابل نشر أي عمل.
- 16- ترسل البحوث من نسختين (Hard Copy & Soft Copy) على البريد الإلكتروني الآتي :

Journal@wnu.edu.sd

كلمة العدد

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين .
عزيزي القارئ والباحث الكريم نهديك أطيب التحيات ونرحب بك أيما ترحاب، ونزجي لك أسمى آيات
الشكر والتقدير، ونقول لك حبابك في اطلالة العدد (20) - سبتمبر 2022م، والجامعة تبعث أجمل
التهاني والتبريكات للناجحين في امتحانات الشهادة السودانية وتبارك للذين تم قبولهم في الجامعات
السودانية على وجه العموم وجامعة النيل الأبيض على وجه الخصوص، والتي تتزين بالأكالييل والورود
لاستقبال الطلاب الجدد ونقول لهم مرحبا بكم في منبر العلم والمعرفة والبحث العلمي ونتمنى لكم
مزيدا من التفوق والنجاح في رحاب جامعتكم العامرة.

يصدر هذا العدد والجامعة تتطلع وتطمح في أن تعتلي مكانة ومرتبة مرموقة في التصنيف
للجامعات السودانية في موقع UNIRANK ومواقع التصنيف الأخرى ، وتتمنى المزيد من التفوق
مع الاستدامة والاستمرارية ، وقد استقرت الجامعة استقراراً تاماً في كل كلياتها في ظل جائحة كورونا
التي مرت بها البلاد والعالم بأكمله، كما حرصت الجامعة علي تشجيع البحث العلمي وسط أعضاء
هيئة التدريس بمضاعفة التحفيز المالي لكل من يقوم بإعداد ورقة علمية محكمة ومجازة. وقد حظيت
الجامعة بقبول واقبال واسع وتسابق المجتمع المحلي والإقليمي للتقديم والالتحاق بكلياتها؛ وذلك نظرا
لما تميزت به الجامعة من استقرار في كافة المجالات المختلفة واستمرار في الدراسة. و قد نالت
المجلة حظاً وافراً بعد نشرها على الموقع الإلكتروني وإضافة حقيقية في ساحة البحث العلمي المتميز
المعاصر، والجودة في انتظام صدورها وتنوع موضوعاتها، وإتاحة فرصة النشر لكثير من الباحثين من
الجامعات الأخرى. ويصدر هذا العدد مشتملاً على الموضوعات المختلفة، وفي مقدمتها أوراق بحثية
باللغة الإنجليزية وفي مجالات الاقتصاد والمصرفية والعلوم الإدارية والتربوية وعلم النفس والمحاسبة
وإدارة الأعمال.

عليه نرجو من الأخوة الباحثين والقراء الكرام تقييم ما بحوزتهم من أعداد وإرسال مقترحاتهم
وأرائهم إلى هيئة التحرير عبر البريد الإلكتروني للمجلة.
نأمل أن يسهم الجميع بأرائهم ومقترحاتهم وبحوثهم التي تزين وتزيد المجلة علماً ونوراً وبالذات
الذين يحرصون على تطوير البحث والمعرفة.

رئيس هيئة التحرير،،،

احتياجات المعلمين المهنية لتدريس مهارات التفكير لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة ريك - ولاية النيل الأبيض.

Teachers' Professional Requirements to teach Thinking skills to Basic stage Pupils in Rabak Town -White Nile State.

إعداد :

د محمد الأمين محمد يوسف كبر، أستاذ مشارك، جامعة النيل الأبيض

m.kiber@wnu.edu.sd

د إسماعيل النور أرباب، أستاذ مساعد، جامعة النيل الأبيض

ismailalnor1@gmail.com

المستخلص

يهدف البحث إلى التعرف على احتياجات المعلمين المهنية لتدريس مهارات التفكير لدى تلاميذ مرحلة الأساس، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، واتخذا من الاستبانة أداة للبحث، ويتكون مجتمع البحث من معلمي مرحلة الأساس بمدينة ريك، واختاروا عينة عشوائياً (81 معلم) كعينة للبحث، واستعملوا كاي تربيع في المعالجات الإحصائية. وكان أهم النتائج أن من أهم احتياجات المعلم المهنية التدريب المستمر للمعلم على أساليب تدريس مهارات التفكير، واستخدام استراتيجيات تدريسية حديثة. ومن أهم الأنشطة المناسبة لتفعيل تدريس مهارات التفكير حلقات الحوار والنقاش، ووالنشاط المسرحي. ومن أهم التوصيات تفعيل أساليب التعلم الذاتي لتعلم مهارات التفكير. الكلمات المفتاحية : احتياجات، مهارات التفكير، التدريس، مرحلة التعليم الأساسي.

Abstract

The research aimed to identify the teachers' professional requirements to teach thinking skills, the two researchers used descriptive analytical method and Questionnaire as research- tool. The research – population consisted of basic stage teachers in Rabak town and randomly selected (81) teachers as research sample. The two researchers used chi square to analyze the data. The most important results are: Continuous training to teachers in teaching thinking skills and using of effective modern teaching strategies, besides, the important activities to activate teaching thinking skills are discussion group, role playing. The important recommendation is effectively teaching students personal skills.

Keywords: Requirements, Thinking skills, Teaching, Basic stage.

المقدمة :

يتميز الإنسان على سائر الكائنات الأخرى بعقله الذي هو مناط التكليف. وبالعقل يستطيع الإنسان أن يميز بين الحق والباطل، والجميل والقبيح. والتفكير هو ثمرة العقل ، والذي يفقد عقله يسقط عنه التكليف كالمجنون ، ولا يؤاخذ بما يفعل. والتفكير هو أداة التطور وآلة الحضارة التي يكيف بها الإنسان ظروفه ويوظف الطبيعة لخدمته. وفي العصر الحديث أصبح التفكير الخلاق المبدع هو الرأسمال الحقيقي لتقدم البشرية والسيطرة على البيئة وتسخيرها لمصلحة الإنسانية جمعاء. فما عاد الموارد المادية هي التي تؤهل الأمة لتتبوأ مركزاً مرموقاً بين شعوب العالم المختلفة ، ولكن بقدر امتلاك الأمة للمعرفة الخلاقة وتطويرها لإنتاج معارف جديدة تستطيع بها احتلال مكاناً متقدماً ، وأفضل مثال لذلك الأمة اليابانية التي لا تملك إلا العلم القائم على التفكير العميق المبدع.

في تراث الحضاري للفكر الإسلامي يوجد اهتمام كبير بتنمية التفكير وتشجيعه والحث عليه، بل جعله عبادة يثاب الشخص عليه، قال سبحانه وتعالى : (الذين يذكرون الله قياماً وقيوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فقنا عذاب النار) آل عمران - 191، وقوله تعالى : (أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وإن كثيراً من الناس بلقاء ربهم لكافرون) الروم - 8. وجاء في الحديث الذي أخرجه الأمام مسلم عن ابن مسعود قوله صلى الله عليه وسلم " ما أنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة ". وميز الأمام الشافعي بين نوعين من الأشخاص في مراتب الإيمان: إيمان المتفكرين الذين يعملون عقولهم وإيمان العوام وهو السائد عند بسطاء الناس وذلك موافقاً لقوله تعالى : (ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء) سورة فاطر - 28. (أسماعيل الفقي واحد سالم، 1426 هـ ، 29)

ويقوم التعليم التقليدي على المعرفة بحسبانها تؤثر على سلوك الفرد فتعدله بالصورة التي يراد له ، لذا يقوم التعليم في الفهم التقليدي السائد في معظم دول العالم الثالث على التركيز على تدريس المعارف ، ويجتهد المعلمون عن طريق المحاضرة والشرح في حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات للحفظ والتكرار لتفريغها في الامتحانات التحصيلية. وقد أدى هذا الأسلوب إلى الإهتمام الزائد بالامتحانات وجعلها هدفاً رئيساً، وغابت معظم الأهداف التربوية الأخرى. ويلاحظ أثر هذا التوجه في تقليد ومحاكاة معظم

الناس لبعضهم البعض في المهن المختلفة، وأنتظار الوظيفة الحكومية بدل التفكير في بدائل جديدة، وارتداد آفاق فيها كثير من الابداع والإبتكار.

مشكلة البحث :

يقوم التعليم في السودان في جله على الأساليب التقليدية التي تعتمد على إستراتيجية الإلقاء من جانب المعلم، والحفظ والتكرار من جانب التلميذ، ويتناول المعلمون بصورة هامشية التدريبات والتمارين والأنشطة في الكتاب المدرسي، ولا يركزوا على تنمية التفكير. وتعتمد العملية التعليمية على الامتحانات التحصيلية كوسيلة وحيدة لتقويم التلاميذ، مما دفع التلاميذ للحفظ والتكرار. لذا أصبح النجاح في الامتحان الهدف الرئيسي للعملية التربوية، وتراجعت الأهداف الأخرى خاصة التي تركز على التفكير الناقد والتفكير المبدع.

وهذا التوجه في التعليم خلق جيلاً همهم التقليد والتبعية، والبحث وراء الموضات، وانتظار إنتاج الآخر للاستهلاك، والبحث عن السهل. وانصراف أغلب الطلاب في التعليم الثانوي إلى الجانب النظري، واستصعاب المواد الدراسية التي تحتاج إلى تفكير أعمق كالرياضات والعلوم، وهذا واضح من عدد الطلاب العلميين والادبيين في المدارس الثانوية حيث لا يتجاوز عدد العلميين في أحسن الولايات نسبة 35 % (المغربي والنو وسالم، 2012 م)، وذلك لأنهم يفقدون مهارات التفكير الأساسية من مرحلة الأساس حيث يركز المعلمون على شرح المعلومة فقط.

ويستخدم كثير من المعلمين الطرائق التدريسية التقليدية لسهولة، وقلة خبرتهم بالطرائق الحديثة التي تحتاج إلى مجهود منظم، ومتابعة دقيقة، وتقويم مستمر، وأنشطة فاعلة. وينقاد كثير من المعلمين حل التمرينات والتدريبات التي يحتويها كتاب التلميذ والتي تساعد على تنمية التفكير، وذلك لاكتظاظ الفصول، والعبء التدريسي الكبير على عاتق المعلم وغيرها من الأسباب. ومن خلال تجربة الباحثين الطويلة في مجال التدريس والتوجيه ، فإن أغلب المعلمين يستخدمون المحاضرة والشرح لتدريس التلاميذ المواد الدراسية المختلفة. وقد استفسر الباحثان أكثر من 25 معلماً بمدينة ريك وكوستي واتفقوا جميعهم أنهم يستخدمون طرائق التدريس التقليدية في التدريس والامتحانات التحصيلية في التقويم، واستقراء واقع التعليم في المدارس يوضح أن هنالك مشكلة في تدريس القيم، والمهارات بصورة عامة، ومهارات التفكير بصورة خاصة. وبما أن المعلم ركيزة أساسية في العملية التعليمية ، لذا تكون مشكلة البحث يتمثل في السؤال الأساسي التالي :

ما احتياجات المعلمين المهنية لتدريس مهارات التفكير لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة ريك، ولاية النيل الأبيض ؟

أهداف البحث :

- 1- التعرف على احتياجات المعلم المهنية لكي يكون فاعلاً في تدريس مهارات التفكير.
- 2- التعرف على الأنشطة المناسبة التي تساعد على تفعيل تدريس مهارات التفكير لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة ريك.

أهمية البحث :

- يمكن أن تساعد نتائج البحث في إعداد دورات تدريبية للمعلمين في مجال تدريس مهارات التفكير.
- لم يقف الباحثان على دراسة علمية حسب علمهما في مجال تدريس مهارات التفكير في مرحلة التعليم الأساسي، مما يدل على قلة البحوث التي أجريت في هذا المجال.
- يفتح البحث مجالاً واسعاً لبحوث أخرى تتعلق بمشكلات تدريس مهارات التفكير لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

أسئلة البحث :

- 1- ما احتياجات المعلم المهنية ليكون فاعلاً في تدريس مهارات التفكير في مرحلة التعليم الأساسي ؟
- 2- ما الأنشطة المناسبة لتفعيل تدريس مهارات التفكير لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة ريك ؟

منهج البحث وأدواته :

يستخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة كأداة للبحث.

مجتمع البحث وعينته :

يتكون مجتمع البحث من معلمي مرحلة الأساس بمدينة ريك وعددهم (1320). وتم اختيار عينة عشوائية من بينهم عدد 85 معلمة ومعلمة.

حدود البحث :

الحدود المكانية : مدينة ريك بولاية النيل الأبيض.

الحدود الزمانية : 2022 م.

الحدود الموضوعية : احتياجات المعلمين المهنية لتدريس مهارات التفكير لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

مصطلحات البحث :

احتياجات : احتياجات جمع حاجة. وكلمة حاجة بمعناها الواسع يقصد بها حالة من النقص أو الاضطراب الجسدي أو النفسي، وإن لم تلق من الفرد اشباعاً بدرجة معينة ، فإنها تثير لديه نوعاً من الألم أو التوتر والضيق أو اختلال التوازن سرعان ما يزول بمجرد اشباع هذه الحاجة (محمد المفتي وحلمي الوكيل، 1987 م، 55). إجرائياً احتياجات تعني المطلوبات التي يحتاج لها المعلم لإنجاز المهام التعليمية المستهدفة.

مفهوم التفكير : التفكير عبارة عن مجموعة من العمليات العقلية الداخلية التي تهدف إلى حل مشكلة أو اتخاذ قرار أو البحث عن معنى أو الوصول إلى هدف معين، وغالباً ما يسبق هذه العمليات القيام بفعل معين أو النطق بقول معين (شاكر عبد الحميد، 2005، 17). إجرائياً التفكير يعني النشاط الذهني الي يحدث داخل الدماغ ويؤدي إلى تفسير ظاهرة ما، أو حل مشكلة، أو اتخاذ قرار، أو استيعاب معلومة، ويقوم على الفحص والتقصي المدروس للخبرة من أجل وصول إلى نتائج

المهارة : تشير المهارة إلى أنها سلسلة متتابعة من الإجراءات التي يمكن ملاحظتها مباشرة أو بصورة غير مباشرة والتي يمارسها المتعلم بهدف أداء مهمة ما بدقة واتقان (محسن، 2007، 88) وإجرائياً أداء عمل بدقة واتقان في أقل وقت، وبأقل جهد وتكلفة.

مهارات التفكير : مهارات عقلية محددة نمارس وتستخدم عن قصد لمعالجة المعلومات مثل مهارة حل المشكلات أو اتخاذ القرار أو ايجاد الافتراضات غير المذكورة في النص أو تقييم دليل (ضحى، 2015 م، 37) مهارات التفكير هي قدرة المتعلم على شرح وتعريف وفهم وممارسة العمليات العقلية المطلوبة بسرعة واتقان (محسن، 2007 م، 88). إجرائياً مهارات التفكير تعني الدقة والجودة في استخدام النشاط الذهني لتحقيق أهداف مثل : حل مشكلة، أو تقييم أداء، أو اختيار البديل الأفضل ، وغيرها من العمليات العقلية التي تتطلب الدقة والجودة والاتقان لتدريس تلاميذ مرحلة الأساس.

التعليم الأساسي : التعليم الأساسي هو تعليم عام شامل يؤلف القاعدة الأساسية للتعليم وإعداد المواطن الصالح، وهو تعليم يوجه إلى جميع الأطفال الذين يبلغون سن السادسة، ويعلمهم مدة تسع سنوات، تعليماً إلزامياً مجانياً، وتتكفل الدولة بتوفيره وتنظيمه والإنفاق عليه، وهو يوجه للكبار الذين فاتتهم فرص التعليم المدرسي فيعلمهم المعارف والمهارات الأساسية - خارج المدرسة - ويساعدهم على استكمال نموهم الثقافي والمهني والاجتماعي في التربية المستمرة (المركز القومي للمناهج، 2013 م، 12). وأجرائياً يقصد به القدر من التعليم الذي يؤهل الفرد ليكون مواطناً صالحاً يؤدي واجباته ويعرف حقوقه

مرحلة التعليم الأساسي : إجرائياً يقصد بها الفترة التعليمية التي يقضيها الطفل في المدرسة من عمر ست سنوات لمدة تسع سنوات متصلة وتعادل مرحلة الطفولة المتأخرة إلى بدايات مرحلة المراهقة.

الإطار النظري

1/ مفهوم التفكير:

التفكير نشاط ذهني يتميز بخصائص متعددة منها القدرة على حل المشكلات، وتجاوز المواقف الصعبة، والتفكير لا ينمو تلقائياً أو عرضياً، بل يتطلب أداءً فنياً وتعليمياً مستمراً من أجل تنميته لدى المتعلم إلى أقصى ما تستطيعه قدراته. فالتفكير هو إكتشاف مترو للخبرة وإعطائها معنى من أجل الوصول إلى فهم أو اتخاذ قرار أو حل مشكلة. وعرفه جون ديوي بأنه العملية التي يتم بها توليد الأفكار من معرفة سابقة، ثم ادخالها في البنية المعرفية للفرد، ومعرفة العلاقة التي تربط الأشياء ببعضها، والوصول إلي الحقائق والقواعد العامة. فالتفكير عند جون ديوي نشاط ذهني يتمثل في أسلوب حل المشكلات والذي يفترض أن يكون هدفاً تربوياً. ويعرفه دي بونو في (سهيل، 2000، 27) بأنه العملية التي يمارس الذكاء من خلال نشاطه على الخبرة. وتعرفه نايفة قطامي وآخرون (2010 م، 411) : بأنه عملية تنظيم ذاتي ومعالجة ذهنية لصياغة أنماط، وبناء علاقات جديدة بعد معالجتها لتحقيق هدف المتعلم، وتظهر على صورة صيغة أو مضمون معين مثل : عبارة، أو فكرة، أو حل مشكلة، أو تنظيم، أو إضافة خبرة جديدة.

وأورد عبد الباقي دفع الله (2011، 232) أن التفكير بمعناه العام يعني نشاط ذهني أو عقلي يختلف عن الأحساس والإدراك ويتجاوز الأثنين معاً إلى الأفكار المجردة. وبمعناه الضيق والمحدود هو كل تدفق أو مجرى من الأفكار تحركه أو تستثيره مشكلة أو مسألة تتطلب الحل، كما أنه يقود إلى تفحص المعطيات وتقليبها بقصد التحقق من صحتها، ومعرفة القوانين التي تتحكم بها، والآليات التي تعمل بموجبها.

2/ مهارات التفكير :

مهارات التفكير تقصد بها قدرة المتعلم على شرح وتعريف وممارسة العمليات العقلية بسرعة واتقان، وذلك بقدرة المتعلم على إدراك العلاقات في المواقف الحرجة، والقدرة على اختيار البدائل المناسبة، والقدرة على الاستبصار وتنظيم الأفكار والخبرات المتاحة للوصول إلى أفكار جديدة (سهيل، 2000، 61). كما أورد محسن محمد احمد (2007، 88) أن فتحي جرودان (2005) يرى أن تعليم مهارات التفكير يعني تعليم الطلاب - بصورة مباشرة أو غير مباشرة - كيفية تنفيذ مهارات التفكير الواضحة المعالم كالملاحظة والمقارنة والتصنيف والتطبيق وغيرها بصورة مستقلة عن محتوى المواد الدراسية أو في إطاره، شريطة أن يكون التركيز على مهارة التفكير في حد ذاتها.

3/ خصائص التفكير :

يرى محسن (2007، 13) أن خصائص التفكير هي:

- 1- التفكير سلوك تطوري يزداد تعقيداً مع نمو الفرد وتراكم خبراته.
- 2- يحدث التفكير بأشكال وأنماط مختلفة (لفظية ، رمزية ، كمية ، مكانية ، شكلية).
- 3- التفكير فعل عقلي واع وراق يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات.
- 4- التفكير عملية داخلية غير مرئية.
- 5- لا يبدأ التفكير من فراغ ، بل هو عملية مترابطة بما يختزنه الفرد من خبرات ماضية، وبإدراكه لحقائق حاضره، وتوقعاته لمتغيرات مستقبله.
- 6- يتشكل التفكير من تداخل عناصر المحيط التي تضم الزمان (فترة التفكير)، الموقف أو المناسبة، والموضوع الذي يجري حوله التفكير.
- 7- التفكير عملية هدفها القريب حل المشكلات الحاضر، وهدفها البعيد تجنب تلك المشكلات مستقبلاً
- 8- التفكير نشاط إرادي إذ يستطيع الإنسان أن يوجهه، وأن يستمر فيه دون علاقة مباشرة بالمشكلات الخارجية.
- 9- تعتبر المفاهيم والمعاني والصور الذهنية هي أدوات التفكير .
وتضيف كوثر (د. ت، 7)
- 10- يمكن تنميته عن طريق التدريب على مهاراته.
- 11- لا يمكن ملاحظته مباشرة ولكن يستدل عليه من أثره وقياسه والتعرف على مدى نموه.
- 12- ينشأ من عوامل خارجية ويتم وفق عوامل داخلية.
وتضيف (نادية، 1439 هـ، 3) :
- 13- يعتبر التفكير تفكيراً فعالاً إذا استند إلى أفضل المعلومات التي يمكن توافرها واسترشد بالأساليب والإستراتيجيات الصحيحة.
وأضاف زائد (2015 م، 30) :
- 14- ينطلق التفكير من الخبرة الحسية، ولكنه لا ينحصر فيها بل يحتاج إلى خبرات سابقة.
- 15- يعطي القدرة على اختيار بديل من عدة بدائل، وإعادة تنظيم الأفكار المتاحة، والاستبصار.

4/ أهمية تعليم التفكير ومهاراته :

ارتفعت الأصوات في السنوات الأخيرة تنادي بضرورة تنمية مهارات التفكير والقدرة على التفكير، ذلك لأن التفكير نشاط طبيعي لا غنى للإنسان عنه في حياته اليومية. كما أن تعليم مهارات التفكير هو بمثابة تمكين الفرد من اكتساب القدرة على التعامل بفعالية بأي نوع من أنواع المعارف والمعلومات أو المتغيرات التي يأتي بها المستقبل، وهناك عدة مبررات لتعلم التفكير ومهارته منها :

ما ذكره زائد (2015 م، 31)

- 1- يتيح للطلبة رؤية الأشياء بصورة أوضح وأوسع وتطوير مقدراتهم الإبداعية في حل المشكلات.
 - 2- إتاحة الفرصة للطلبة لإنتاج أفكار جديدة.
 - 3- مساعدة الطلاب ليفكروا في حياتهم بصورة منطقية.
 - 4- تأهيل الطلبة وإعدادهم للتنافس على الفرص المتاحة في كافة مناحي الحياة.
 - 5- الإسهام في تحسين الحالة النفسية للطلاب واكسابهم الثقة بأنفسهم.
 - 6- الاستفادة من المعارف والخبرات القديمة وتطويرها.
 - 7- تنمية مفهوم الذات وتقوية مشاعر الانتماء والإحساس بالمسؤولية
- وأضاف عبد العزيز الموسوي (2014 م، 43)
- 8- التفكير الحاذق لا ينمو تلقائياً بل يحتاج تعليم وتدريب ومران.
 - 9- التفكير ضرورة حيوية للإيمان واكتشاف نواميس الحياة.
 - 10- التفكير قوة متجددة لبقاء الفرد والمجتمع معاً في عالم اليوم والغد.
- وأضاف محسن (2007 ، 201).
- 11- إن التعلم والتدريب على كيفية معالجة المعرفة والخبرات تفوق في قيمتها أهمية المعرفة نفسها وكميتها، لذلك فإن مهارة كيفية الحصول على المعلومة أهم من تعلم المعلومة نفسها.
 - 12- التركيز على مهارات توظيف التفكير أهم من التركيز على نتائج التفكير.
 - 13- إن الشعور بحلاوة المنتج الذهني يفوق إنجاز حفظ معلومة أنتجها شخص آخر.
 - 14- توجيه المناهج نحو تعلم كيف نفكر، وكيف نتعلم، بدلاً من تعلم كيف نتذكر.

5/ عوامل نجاح تعليم مهارات التفكير: (إنصاف , د. ت، 334)

أولاً: المعلم : يعتبر المعلم من أهم أدوات نجاح برامج تعليم التفكير. ولتعليم التفكير ومهارته على المعلم مراعاة الآتي:

- الاستماع إلى التلاميذ. - احترام التنوع والانفتاح. - تشجيع المناقشة والتعبير.
- تشجيع التعلم النشط. - نقل أفكار الطلبة. - إعطاء وقت كافي للتفكير.
- تنمية ثقة الطلبة بأنفسهم. - إعطاء تغذية راجعة إيجابية. - تثمين أفكار الطلبة.

ثانياً: البيئة الصفية: توفر في البيئة الصفية فرص المشاركة والراحة النفسية والبدنية، وتظلها قيم المودة والرحمة والتسامح , واختفاء الخوف، وحرية التعبير، واحترام الآخر. ويكون المناخ المدرسي مثير للتفكير بوسائله وتحضيراته، وأن يترك المجال واسعاً للتلميذ ليعبر عن نفسه ويعرض أفكاره بثقة ودون وجل. وتوفر المدرسة بيئة إيجابية لإثارة دافعية الطلبة وتفعيل قدراتهم واكتشاف مواهبهم، وتبتعد المدرسة عن أساليب التقييمية التقليدية.

ثالثاً: إستراتيجيات تعليم مهارات التفكير: يعتمد في تعليم مهارات التفكير على الإستراتيجيات التدريسية التي تقوم على التفكير والبحث والتقصي مثل : حل المشكلات والمشروعات والاستنباط والاستقراء والاستقصاء وغيرها، واستعمال وسائل وألعاب تعليمية تعين على توليد الأفكار وتحليلها وتركيبها وتقويمها.

رابعاً : ملائمة النشاطات التعليمية لمهارات التفكير : يجب أن تكون النشاطات مفتوحة وتركز على توليد الأفكار، وأن تهيئ فرصاً حقيقية للتفكير، وتفتح آفاقاً واسعة للبحث والاستكشاف.

خامساً : المتعلم : هنالك عوامل متعلقة بالمتعلم ليكون مهياً لممارسة التفكير من أهمها : الثقة بالنفس، والدافعية للتعلم، والتحرر من الخوف، والشعور بالرضا والقبول، والقدرة على التعلم والتقدم والإبداع، والانفتاح الذهني، واجتناب الروتين، وعدم التقليد الأعمى للآخرين، وسعة الخيال.

6/ معوقات تعليم مهارات التفكير :

هناك اتفاق من قبل الكثير من الخبراء التربويين على وجود قصور في البرامج التعليمية يتمثل في تدني القدرات التفكيرية لدى التلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة , مما يستوجب الالتفات لهذه المشكلة. وتذكر ضحى (2015 م، 42) أن من العوامل التي تعيق تعليم مهارات التفكير :

أ- التعليم التقليدي القائم على الحفظ والتقليد.

ب - إيمان الكثير من الناس أن الكتاب المدرسي المقرر هو المرجع الوحيد للمتعلم والمعلم في آن واحد مما يضعف الاستفادة من الانفجار المعرفي ووسائل الاتصال الحديثة.

- ج - الفلسفة التعليمية التي تركز على أن هدف التعليم نقل المعرفة بدلاً من توليدها وتوظيفها.
- د - التعصب للرأي وعدم تقبل أفكار الآخرين التي تتعارض مع آرائهم.
- هـ - الاعتقاد السائد أن حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات يساعد على تعديل سلوكهم وتطوير أفكارهم.
- و - اعتماد النظام التعليمي على الامتحانات التحصيلية التي قوام أسئلتها تتطلب مهارات معرفية متدنية وتعتمد على الحفظ والتكرار (إنصاف، ن ت. 336).
- وتضيف كوثر بلجون :
- ز - افتقاد المعلم إلى إستراتيجيات التدريس التي تساعد على تنمية مهارات التفكير.
- ح - افتقار المناهج الدراسية إلى الأنشطة التي تساعد على تنمية التفكير.
- ط - اهمال المعلم النمو الإنفعالي والابداعي لطلبته وتركيزه على الجانب المعرفي.
- ي - الوقت المتاح للدراسة غير كافي للقيام بالتدريبات التي تساعد على تنمية التفكير.

7/ تضمين مهارات التفكير المناهج الدراسية :

يتفق العلماء على إمكانية تضمين مهارات التفكير في المناهج الدراسية عبر ثلاثة مداخل لتنظيم تعليم التفكير وهي : (إسماعيل الفقي واحمد سالم، 2008، 46 - 150)

- أ- مدخل تعليم مهارات التفكير بطريقة مدمجة Infusion Thinking Skills
- في هذا المدخل تدمج مهارات التفكير ضمن تدريس المواد الدراسية المختلفة مثل : اللغة العربية، العلوم، الرياضيات وغيرها.
- ب- مدخل تعليم التلاميذ مهارات التفكير بطريقة مستقلة. Separate Thinking Skills
- وطبقاً لهذا المدخل فإن التلميذ يتعلم مهارة ما من مهارات التفكير بشكل مباشر وصريح من خلال برامج محددة تنمي لديه المهارة المطلوبة دون أن يكون للمواد الدراسية علاقة مباشرة بتلك البرامج.
- ج- مدخل تعليم مهارات التفكير بطريقة التجسير: ويعتمد هذا المدخل على الجمع بين المدخلين السابقين، حيث يتم تدريس مهارات التفكير بطريقة مستقلة من خلال البرامج المستقلة المحددة لتعليم مهارات التفكير، ثم ربط البرنامج المستقل بمحتوى المقررات الدراسية المعتادة.

8/ استراتيجيات تعليم مهارات التفكير :

من أهم استراتيجيات التدريس التي تساعد على تنمية التفكير لدى التلميذ : ما حددها إسماعيل الفقي و احمد سالم (2008، 170 - 210) :

- 1- استراتيجية العصف الذهني.
- 2- استراتيجية التعلم الإتقاني.
- 3- استراتيجية التعلم بالاكشاف.
- 4- استراتيجية حل المشكلات.
- 5- استراتيجية اتخاذ القرار.
- 6- استراتيجية القبعات الست.
- 7- استراتيجية خرائط التفكير.
- 8- برنامج كورت لتعليم التفكير . ١

9/ تقويم أداء الطلاب في تعلم التفكير: (اسماعيل الفقي واحمد سالم، 2008، 256)

من أهم واجبات المعلم أن يقف على مدى تقدم طلابه في تعلم مهارات التفكير، ولقيام بواجبه هذا يستعين بأدوات قياس التفكير من الاختبارات والمقاييس وبطاقات التقدير المعدة لهذا الغرض. ولتقدير مستوى أداء الطلاب في تعلم مهارات التفكير هنالك نوعين من القياس : أولهما المقاييس الموضوعية المقننة، والتي تعتمد على فكرة القياس الكمي وفقاً لسلم من الدرجات، وثانيهما مقاييس التقدير التي تقوم على مراقبة ومتابعة سلوك الطلاب أثناء تنفيذ برامج تنمية التفكير أو عقب الإنتهاء منها.

ومن أبرز أنواع المقاييس الموضوعية : اختبارات الذكاء، و اختبارات قياس مهارات التفكير. ومن أهم مقاييس التقدير : مقياس تقدير سلوكيات التفكير، ومقياس لأداء مهارات التفكير، وملاحظة سلوك الطلاب، والأوراق البحثية، وحقبة إنجاز الطالب. وفي كل أنواع التقويم التي يجريها المعلم للوقوف على مستوى أداء طلابه في مهارت التفكير، عليه الإلتزام بمجموعة من المعايير يتم في ضوءها وضع التقديرات وإصدار أحكام، ومن أبرز هذه المعايير :

- مدى ملائمة النشاطات التعليمية لمستوى قدرات الطلبة.
- مدى ملائمة طريقة التدريس لمهارة التفكير المطلوب تعلمها.
- مدى وجود رابطة بين أنشطة التفكير بالمناهج التي يدرسها الطلاب.
- مدى وجود نتائج تعليمية ملموسة لعملية تعلم التفكير.

الدراسات السابقة :

1/ خديجة محمد جان (2011 م) دراسة بعنوان فاعلية برنامج لتدريب معلمات الأحياء للصف الأول الثانوي في أثناء الخدمة على استخدام بعض طرق التدريس الحديثة وقياس أثرها في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طالباتهن. استهدفت الدراسة الكشف عن فاعلية برنامج لتدريب معلمات الأحياء الصف الأول الثانوي في أثناء الخدمة لاستخدام بعض أنماط طرق التدريس الحديثة وقياس أثرها في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طالبات الثانوي. تم تطبيق المنهج شبه تجريبي وتكونت عينة الدراسة من 30 معلمة أحياء و700 طالبة وتوزعت لمجموعتين تجريبية وضابطة. وتم إعداد مقياس التفكير العلمي للطالبات وأداة الملاحظة للمعلمات. وبدأ معالجة البيانات باستخدام اختبار (ت) تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية. ولذلك أوصت الباحثة بضرورة إتاحة الفرصة لجميع معلمي العلوم لحضور الدورات التدريبية , خاصة المتعلقة بطرق التدريس لما لها من أثر إيجابي في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطالبات.

2/ ضحى سعيد الأيوبي (2015 م) دراسة بعنوان : فاعلية نموذج في تحصيل وتنمية مهارات التفكير لدى تلاميذ الصف السابع أساس في مقررات الدراسات الاجتماعية تهدف الدراسة إلى قياس فاعلية نموذج " Ideal " في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الأساسية لدى طلبة الصف الرابع الأساس في مقرر الدراسات الاجتماعية في محافظة دمشق. واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي , واستخدمت عينة من تلاميذ الصف الرابع أساس بمحافظة دمشق. واستخدمت مجموعة من الأدوات تتمثل في برنامج تجريبي مصمم وفق نموذج " Ideal " , واختبار تحصيلي, واختبار لمهارات التفكير الأساسية. وتوصلت الباحثة لنتائج أهمها : وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير الأساسية ومهاراته الفرعية لصالح المجموعة التجريبية. وأوصت الباحثة بالعمل على تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى الطلاب المعلمين في مؤسسات إعدادهم وتدريبهم على استخدام إستراتيجيات وطرائق تنمي مهارات التفكير لدى الطلبة.

3/ دراسة خضر علي ومطبعة احمد (2017 م) بعنوان تقييم الأساليب المساعدة على تنمية مهارة التفكير لدي تلامذة الصف السادس من التعليم الأساسي. هدفت الدراسة إلى تقييم أساليب معلمي مادة الرياضيات التي تساعد على تنمية التفكير لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية السورية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي وأعد مقياس تقييم

أسلوب المعلم لتنمية التفكير. وبعد التحقق من صدقه وثباته , طبق المقياس على عينة مكونة من 30 معلم ومعلمة. وافضت نتائج الدراسة إلى أن درجة ممارسة معلمي الرياضيات لأساليب تنمية التفكير لدى التلاميذ في مدينة اللاذقية جاءت متوسطة (54%) , ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات المعلمين على مقياس ممارسة المعلم لأساليب تنمية التفكير تعزى لمتغير الجنس أو التأهيل أو سنوات الخبرة. وأوصت الدراسة بتطوير برامج إعداد المعلمين لتمليكهم أساليب تنمية التفكير , وعقد دورات تدريبية أثناء الخدمة المشجعة على تنمية التفكير. ١

4/ نانسي محمد جميل الخرايشة (2018 م) دراسة بعنوان : إثر استخدام بعض مهارات التفكير الإبداعي على تحصيل طلبة الصف الثالث أساس. هدفت الدراسة التعرف إلى أثر استخدام بعض مهارات التفكير الإبداعي في تحصيل طلبة الثالث أساس والاحتفاظ بالمعلومة في تدريس مادة العلوم في المدارس الخاصة في العاصمة عمان. ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي واجرت اختبار تحصيلي. وتكونت عينة قصدية من طلبة وطالبات المدارس الخاصة. وبعد استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة توصلت الباحثة إلى نتائج أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (05 ,) بين المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام مهارتي التوسع والمرونة في احتفاظهم بالمعلومة والمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية , وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

التعليق على الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة المذكورة سابقاً تناول مهارات التفكير ولكن من زوايا مختلفة عن هذه الدراسة، فدراسة خديجة خان (2011) بحثت عن فاعلية بعض طرائق التدريس وأثرها في تنمية مهارات التفكير بينما تناولت ضحى الأيوبي (2016) فاعلية برنامج معين على تنمية مهارات التفكير، أما خضر ومطبعة فعملتا على تقييم أساليب التي تساعد على تنمية مهارات التفكير، وناسي الخرايشة تناولت استخدام مهارات التفكير الإبداعي في تحصيل الطلبة، أما هذا البحث تحاول أن تحدد المتطلبات المهنية للمعلم للتدريس مهارات التفكير. واتفقت هذه الدراسة مع دراسة خضر ومطبعة في استخدام المنهج الوصفي، بينما استخدمت الدراسات الثلاث الأخرى المنهج التجريبي. كما أن الدراسات الأربع السابقة تركز على مادة دراسية معينة في تناولها لمهارات التفكير بينما الدراسة الحالية تبحث عن متطلبات تدريس مهارات التفكير التي تحتاجها المعلم. وتؤكد الدراسات الأربع السابقة فاعلية وأثر تدريس مهارات التفكير مما يتطلب توفير متطلبات تدريسها لدى المعلم وهو موضوع الدراسة الحالية. واستفاد الباحث من أدبيات هذه الدراسات في إعداد وتصميم الاستبانة.

إجراءات البحث

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من معلمي مرحلة الأساس بمدينة ريك، ومن بينهم تم اختيار عشوائياً (85) معلم ومعلمة.

أداة البحث : ثبات الاستبانة وصدقها :

لتأكد من صدق الاستبانة عرض الباحثان الاستبانة لخمس من الأساتذة في جامعات مختلفة حيث أجروا بعض التعديلات وتم تعديل الاستبانة وفق لها. وباستخدام برنامج (SPSS) وعن طريق معامل الفا تحصل الباحثان على ثبات الاستبانة فكان (94)، بينما الصدق الأحصائي (97). تتكون الاستبانة من قسمين، القسم الأول البيانات الوصفية بينما القسم الثاني البيانات الكمية. ويتكون القسم الثاني من محورين كما في الجدول أدناه.

جدول رقم (1)

المحور	العنوان	عدد العبارات
الأول	احتياجات المعلم المهنية لتدريس مهارات التفكير	16
الثاني	الأنشطة المناسبة لتنمية مهارات التفكير	26
المجموع		42

التحليل الإحصائي للبيانات الوصفية :

أ - النوع :

جدول رقم (2) نوع المفحوصين

م	النوع	العدد
1	ذكر	36
2	أنثى	45
المجموع		81

واضح من جدول رقم (2) غلبة العنصر النسائي وهو الوضع الطبيعي في تعليم الأساس في السودان في الوقت الحالي.

ب - المؤهل العلمي : جدول رقم (3) مؤهلات المفحوصين العلمية

م	المؤهل العلمي	العدد
1	دبلوم وسيط	15
2	بكالوريوس	44
3	دبلوم عالي	4
4	ماجستير	10
5	دكتوراه	8
المجموع		81

واضح من جدول رقم (3) أن الغالبية العظمى من المفحوصين يحملون درجات جامعية بنسبة (82%) بينما 22 منهم يحملون درجات فوق الجامعية بنسبة (27%) (بينهم 8 منهم يحملون درجة الدكتوراه (10%). وهذا القدر من التأهيل يجعل المفحوصين أهلاً لإعطاء رأي علمي حول عبارات الاستبانة.

ج - الخبرة : الجدول رقم (4) خبرات المفحوصين

م	فترة الخبرة	السنوات
1	خمس سنوات فأقل	1
2	من 6 سنوات إلى 10	11
3	من 11 سنة إلى 15	17
4	ومن 16 سنة إلى 20	7
5	21 سنة فأكثر	45
المجموع		81

واضح من الجدول رقم (4) أن أكثر من 56 في المائة خبرتهم أكثر من 20 سنة وجلهم خبرتهم أكثر من عشر سنوات ((85%) مما يشير أن المفحوصين خبراتهم تمكنهم من تقييم البيانات وإدلاء بالرأي.

المعالجات الإحصائية : استخدم الباحثان اختبار مربع كاي لتحديد الدلالة الإحصائية، وأن قيمة كاي المقروءة أمام درجة الحرية (4) وتحت مستوى دلالة 05, تساوي 9,488.

المحور الأول :

احتياجات المعلمين المهنية لتدريس مهارات التفكير

الجدول رقم (5) احتياجات المعلمين المهنية لتدريس مهارات التفكير

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	كاي المحسوبة	الدلالة	التفسير
1	التدريب المستمر	68	12	1	-	-	95,630	دالة	موافق بشدة
2	العدد المعقول للتلاميذ في الصف الدراسي	59	19	3	-	-	61,5630	دالة	موافق بشدة
3	توفير مستلزمات النشاط المدرسي	62	19	-	-	-	22,827	دالة	موافق بشدة
4	التقويم المستمر	62	19	-	-	-	22,827	دالة	موافق بشدة
5	تعاون الأسرة مع المعلمين	63	17	1	-	-	76,741	دالة	موافق بشدة
6	التوجيه الفني الفعال	53	25	3	-	-	46,519	دالة	موافق بشدة
7	اطلاع المعلم المستمر على أدبيات التربية	65	12	4	-	-	81,407	دالة	موافق بشدة
8	تحلي المعلم بالصبر وسعة الصدر	64	15	2	-	-	79,185	دالة	موافق بشدة
9	النقاش و الحوار بين المعلمين	56	24	-	1	-	56,519	دالة	موافق بشدة
10	الاحترام المتبادل بين التلميذ والمعلم	63	17	1	-	-	56,741	دالة	موافق بشدة
11	استخدام استراتيجيات التعاون	47	27	6	1	-	65,914	دالة	موافق بشدة
12	مهارة إدارة الوقت	61	28	2	-	-	68,963	دالة	موافق بشدة
13	اتقان إدارة الصف الدراسي	66	14	1	-	-	78,630	دالة	موافق بشدة
14	إشاعة الديمقراطية في المناخ المدرسي	45	29	3	2	2	96,963	دالة	موافق بشدة
15	تمكين المعلمين من تبادل الخبرات بينهم	62	18	1	-	-	73,407	دالة	موافق بشدة
16	التركيز على استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة	52	26	2	1	-	86,160	دالة	موافق بشدة

يوضح جدول رقم (5) أن استجابات المفحوصين كلها موافق بشدة، وأن جميع قيم مربع كاي تربيع المحسوبة تراوحت بين (22,827 - 96,693) أكبر من قيمة كاي المقروءة عند درجة حرارة (4) ومستوى دلالة (5)، والتي تساوي (9,488) لذا فهي ذات دلالة إحصائية، وهذا يعني أن احتياجات المعلمين المهنية لتدريس مهارات التفكير لدى تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي جاءت بدرجة موافقة كبيرة جداً مما يدل أن هنالك حاجة لتمليك المعلمين احتياجات تدريس مهارات التفكير. وهذا يشير أن عبارات المحور الأول تمثل الاحتياجات التي يحتاج إليها المعلم لتدريس مهارات التفكير وتعتبر الاحتياجات التي جاءت في الجدول إجابة للسؤال الأول ما احتياجات المعلم المهنية ليكون فاعلاً في تدريس مهارات التفكير. وننقل نتائج الدراسة مع توصيات دراستي خديجة محمد خان (2017) ودراسة خضر علي ومطبعة أحمد (2017) الخاصة بتدريب المعلمين.

المحور الثاني : الجدول رقم (6) الأنشطة المناسبة لتدريس مهارات التفكير بفاعلية

لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

م	العبرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة	كاي المحسوبة	الدلالة	التفسير
1	حلقات الحوار والنقاش	64	15	2	-	-	79,185	دالة	أوافق بشدة
2	جمع المعلومات وتنظيمها	40	29	8	3	1	74,247	دالة	أوافق بشدة
3	حل الألغاز	29	28	17	4	3	38,691	دالة	أوافق بشدة
4	مسرحيات	34	33	9	4	1	63,630	دالة	أوافق بشدة
5	سرد قصص	29	34	14	3	1	54,988	دالة	أوافق
6	التخطيط لعمل ما	36	25	18	2	-	30,062	دالة	أوافق بشدة
7	ألعاب تنير التفكير	37	29	13	-	2	36,679	دالة	أوافق بشدة
8	حل مسائل رياضية	43	27	8	2	1	82,395	دالة	أوافق بشدة
9	إجراء تجارب	39	23	5	-	1	102,025	دالة	أوافق بشدة
10	عمل مقارنات	46	28	5	-	2	63,642	دالة	أوافق بشدة
11	العصف الذهني	33	36	8	4	-	40,728	دالة	أوافق
12	الملاحظة الهادفة	38	31	8	4	-	41,716	دالة	أوافق بشدة
13	نشاط تقويمي	43	28	9	1	-	53,072	دالة	أوافق بشدة
14	دراسة خرائط	35	34	9	1	2	71,284	دالة	أوافق بشدة
15	حل مشكلات	46	25	8	1	1	92,272	دالة	أوافق بشدة
16	أعمال تشكيلية	28	31	17	4	1	45,605	دالة	أوافق
17	طرح أسئلة	41	30	8	1	1	82,395	دالة	أوافق بشدة
18	إجراء بحوث	31	25	15	6	4	34,000	دالة	أوافق بشدة
19	تفكير خيالي	25	26	17	11	2	24,864	دالة	أوافق
20	تصميم مشروعات	35	28	12	3	3	53,012	دالة	أوافق بشدة
21	فك وتركيب	40	23	12	3	3	60,420		أوافق بشدة
22	صنع واتخاذ القرار	39	24	12	4	2	58,568		أوافق بشدة
23	اقتراح بدائل	28	33	11	8	1	64,099		أوافق
24	استنباط قواعد	36	31	10	3	1	65,111		أوافق بشدة
25	استقراء قواعد	34	30	12	5	-	28,877		أوافق بشدة
26	ترتيب أولويات	36	27	13	5		28,580		أوافق بشدة

يتضح من الجدول رقم (6) أن كل العبارات قيمتها تتراوح بين (24,86 – 102,025) كاي المحسوبة أكبر من كاي المقروءة (9,488) وهذا يعني وجود دلالة إحصائية للفروق في استجابات أفراد العينة لصالح التكرار الأكبر، ونلاحظ في جدول رقم (6) أن 21 عبارة جاءت الاستجابة فيها لصالح التكرار الأكبر (أوافق بشدة)، وهناك فقط خمس عبارات (5، 11، 16، 19، 23) جاءت الاستجابة لصالح (أوافق). زيرى الباحثان أن العبارات التي حظيت بالموافقة بشدة (21 عبارة) تعتبر الأنشطة الفاعلة لتدريس مهارات التفكير وتتفق الدراسة مع دراسة نانسي محمد جميل الخرايشة (2018) في استخدام برنامج لتفعيل تدريس مهارات التفكير.

النتائج :

إجابة أسئلة البحث تعطي النتائج المطلوبة، فالسؤال الأول الذي ينص على ما احتياجات المعلم المهنية ليكون فاعلاً في تدريس مهارات التفكير ؟ فمن خلال جدول رقم (5) الذي يحدد الاحتياجات المهنية المطلوبة لتدريس مهارات التفكير لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، جاءت استجابة المفحوصين لصالح الموافقة بشدة لكل العبارات (16 عبارة) وهي تمثل احتياجات المهنية لتدريس مهارات التفكير وهي :

- 1- التدريب المستمر للمعلم على تدريس مهارات التفكير ضرورة.
- 2- العدد المعقول للتلاميذ في الصف الدراسي يمكن المعلم من تدريس مهارات التفكير بصورة جيدة.
- 3- توفير مستلزمات النشاط المدرسي حاجة مهمة لتدريس مهارات التفكير بصورة فعالة.
- 4- التقويم المستمر من أهم أدوات التدريس الجيد لمهارات التفكير.
- 5- تعاون الأسر مع المعلمين يعزز استيعاب التلاميذ لمهارات التفكير.
- 6- التوجيه الفني الفعال يسهم في رفع كفاءة المعلم التدريسية لمهارات التفكير.
- 7- اطلاع المعلم المستمر لأدبيات التربية يؤهله ليكون مواكباً للمستجدات في مجال تعليم.
- 8- تحلي المعلم بالصبر وسعة الصدر قيم ضرورية لتدريس مهارات التفكير.
- 9- النقاش والحوار بين المعلمين يزيد قدرات المعلم التدريسية في تدريس المهارات.
- 10- الاحترام المتبادل بين التلميذ والمعلم يزيد من فاعلية تدريس مهارات التفكير.
- 11- استخدام إستراتيجية التعاون يمكن المعلم من التدريس الفعال لمهارات التفكير.
- 12- من أهم عناصر تدريس الناجح لمهارات التفكير التدريب العملي المكثف.
- 13- مهارة إدارة الوقت من أهم المهارات التي تعين المعلم على تدريس مهارات التفكير.

- 14- اتقان إدارة الصف من مستلزمات التدريس الجيد لمهارات التفكير.
- 15- اشاعة الديمقراطية في المناخ المدرسي ضرورة لتفعيل تدريس مهارات التفكير.
- 16- التركيز على استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة يعين المعلم على تدريس مهارات التفكير بصورة فاعلة.

إجابة السؤال الثاني، ما الأنشطة المناسبة لتفعيل تدريس مهارات التفكير لدى تلاميذ مرحلة الأساس، فعبارة الجدول (6) عبارة عن أنشطة مختلفة ووافق المفحوصون بشدة عليها في هذا البحث على (21 نشاط) من بين (26 نشاط) مقترح كأنشطة مناسبة لتفعيل تدريس مهارات التفكير في مرحلة التعليم الأساسي وهي :

حلقات الحوار والنقاش، جمع المعلومات وتنظيمها وتفسيرها، حل ألغاز، نشاط مسرحي، التخطيط لعمل ما، ألعاب تثير التفكير، حل مسائل رياضية، إجراء تجارب، عمل مقارنات، الملاحظة الهادفة، نشاط تقويمي، دراسة خرائط، حل المشكلات، طرح أسئلة، إجراء بحوث، تصميم مشروعات، فك وتركيب، صنع واتخاذ قرار، استنباط حلول، استقراء قواعد، ترتيب أولويات

التوصيات :

- 1- استخدام أساليب تقييمية متنوعة لتقويم مدى امتلاك التلميذ لمهارات التفكير المختلفة.
- 2- تفعيل أساليب التعلم الذاتي في تنمية مهارات التفكير.
- 3- توعية الأسرة بأهمية امتلاك التلاميذ لمهارات التفكير الناقد والابداعي.
- 4- توفير الاحتياجات المهنية للمعلمين والتي تمكنهم من تدريس مهارات التفكير.
- 5- تدريب المعلم على الاحتياجات والأنشطة التي تنمي مهارات التفكير لدى التلاميذ.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1- القرآن الكريم.

2- صحيح مسلم.

المراجع

- 1- إنصاف محمد أحمد درار (بدون تاريخ) التعليم وتنمية التفكير لدى أطفال الخليج , مركز دراسات وبحوث الموقعين www.gulfkids.com بتاريخ 8/6 / 2019.
- 2- إسماعيل محمد الفقي وأحمد محمد سالم (1426 هـ) المعلم وتنمية مهارات التفكير , الرياض , مكتبة الراشد.
- 3- زائد محمد حسن مطير (2015) فاعلية توظيف التعليم المبرمج في تنمية التفكير الاستدلالي بمبحث التربية الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , الجامعة الإسلامية , غزة
- 4- كوثر , بلجون (ن ت) قضايا مشكلات في التدريس , كلية التربية , جامعة قطر.
- 5- محمد أمين المفتي وحلمي أحمد مراد (1987) أسس بناء المناهج وتنظيماتها , القاهرة , مكتبة الانجلوالمصرية.
- 6- محسن محمد أحمد (2007) تنمية مهارات التفكير , الدمام , مكتبة المتنبى.
- 7- المركز القومي للمناهج والبحث التربوي (2013) الوثيقة العامة للمناهج , وزارة التربية والتعليم , السودان.
- 8- نادية عويد الظفيري (1439 هـ) دمج مهارات التفكير في التدريس , ورقة عمل قدمت في المؤتمر الخامس لتطوير التعليم العربي , وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية.
- 9- نايفة قطامي و آخرون (2010) علم النفس التربوي , عمان , دار وائل للنشر.
- 10- نانسي محمد جميل الخرايشة (2018) أثر استخدام بعض مهارات التفكير الإبداعي في تحصيل طلبة الصف الثالث أساس والاحتفاظ بالمعلومة في تدريس مادة العلوم في المدارس الخاصة في , العاصمة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية , جامعة الشرق الاوسط.
- 11- سهيل رزق دياب (2000) تعليم مهارات التفكير وتعلمها في مناهج الرياضيات لطلبة المرحلة الابتدائية العليا , جامعة القدس العربية المفتوحة.

- 12- عبد الباقي دفع الله أحمد (2011) علم النفس , اسسه و مبادؤه, نظرياته , الخرطوم , دار جامعة الخرطوم للنشر .
- 13- عبدالعزيز حيدر الموسوعي (2014)التفكير وتعلم مهاراته , عمان , دار المنهجية للنشر .
- 14- شاكِر عبد المجيد وآخرون (2005) تربية بالتفكير , مقدمة عربية في مهارات التفكير , دبي , دار القلم .
- 15- خديجة محمد جان (2011) فاعلية برنامج لتدريس معلمات الأحياء للصف الأول الثانوي في أثناء الخدمة على استخدام بعض طرق التدريس الحديثة وقياس أثرها في تنمية مهارات التفكير لدى طالباتهن ,مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد (2) المجلد (12) , كلية التربية , جامعة أم القرى
- 16- خضر على ومطبعة أحمد (2017) تقييم فاعلية اساليب المساعدة على تنمية مهارات التفكير لدى تلاميذ الصف السادس في التعليم الأساسي , مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية, العدد (3) , المجلد(9).
- 17- ضحى أيوبي (2015) فاعلية نموذج في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الأساسية لدى تلاميذ الصف السابع أساس في مقرر الدراسات الاجتماعية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية , جامعة دمشق .
- 18- يوسق المغربي وعبدالرحيم سالم وعوض النو (2012 م) تحديد المواد الدراسية بالمدرسة الثانوية المشاكل والحلول، ورقة علمية قدمت في مؤتمر التعليم في عام 2012 م في الخرطوم.

دور نظم المحاسبة الإلكترونية في تحقيق جودة التقارير المالية
بالمصارف (دراسة حالة المصارف العاملة بمدينتي كوستي وربك 2021)
**The Impact of the Role of Electronic Accounting
on the Quality of Financial Reports in Banks
(Study the Case of Banks Operating in the Cities of Kosti and Rabak)**

إعداد:

منى حسين محمد أحمد - باحث - جامعة الإمام المهدي
خضر الطيب الأمين - استاذ مشارك - جامعة الإمام المهدي

المستخلص

هدفت الدراسة لتقصي دور نظم المحاسبة الإلكترونية في تحقيق جودة التقارير المالية (دراسة حالة المصارف العاملة بمدينتي كوستي وربك 2021)، من خلال دراسة تأثير التشغيل الإلكتروني للنظام المحاسبي على مخرجات التقارير المالية، تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: إلى أي مدى أثرت المحاسبة الإلكترونية على جودة التقارير المالية؟، استناداً إلى مشكلة الدراسة وأهدافها اختبرت الفرضيات التالية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين طريقة تشغيل النظام المحاسبي وبين جودة التقارير المالية، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حوسبة النظام المحاسبي وبين جودة التقارير المالية، توصلت الدراسة إلى ان مقومات التشغيل الإلكتروني للنظام المحاسبي تعمل على رفع كفاءة جودة التقارير المالية، تساهم المحاسبة الإلكترونية في تقديم معلومات ذات مصداقية عالية، من توصيات الدراسة إيلاء مقومات التشغيل الإلكتروني للنظام المحاسبي قدر أكبر من الثقة لرفع كفاءة وجوده التقارير المالية بالمصارف.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة الإلكترونية، التقارير المالية، المصارف، التشغيل الإلكتروني، الحوسبة.

Abstract

The study aimed to investigate the role of electronic accounting systems in achieving the quality of financial reports (case study of banks operating in the cities of Kosti and Rabek 2021), by studying the impact of the electronic operation of the accounting system on the output of financial reports. Financial reports?, Based on the study problem and its objectives, the following hypotheses were tested: There is a statistically significant relationship between the method of operating the accounting system and the quality of financial reports, there is a statistically significant relationship between the computerization of the accounting system and the quality of financial reports. The electronic accounting system helps to raise the efficiency of the quality of financial reports. Electronic accounting contributes to providing information with high credibility. One of the recommendations of the study is to give the elements of electronic operation of the accounting system greater confidence to raise the efficiency and quality of financial reports in banks.

Keywords: Electronic accounting, Financial reports, Banking, Electronic operation, Computing

المقدمة : الإطار المنهجي والدراسات السابقة

أولاً: الإطار المنهجي :

أن الهدف الرئيسي للمحاسبة الإلكترونية هو توفير المعلومات التي تتميز بالجودة من خلال توافر الخصائص النوعية بها وتقديمها للمستفيدين في الوقت المناسب من خلال التقارير والقوائم المالية حيث تعتبر القوائم المالية هي عصب التقارير المالية إلا أن التقارير المالية تحتوي على كثير من المعلومات الكمية المالية وغير المالية وبالتالي تؤثر طريقة أعداد ومحتوى التقارير المالية (المعلومات) على جودة التقارير المالية ومدى توافر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية، توصلت بعض الدراسات إلى تحسين جودة مخرجات التقارير المالية التي يتم إعدادها بواسطة نظم المحاسبة الإلكترونية مما قد يشير إلى وجود علاقة بين نظم المحاسبة الإلكترونية وجودة مخرجات التقارير المالية.

مشكلة البحث : تشير نتائج الدراسات إلى وجود علاقة بين التشغيل التقليدي لنظم المحاسبة ومستوى جودة التقارير المالية من عدم توفر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية بسبب الأخطاء البشرية وانخفاض مستوى دقة إعداد التقارير المالية مما يفقد هذه التقارير خاصية التوقيت المناسب

الذي يعتبر من مؤشرات جودة التقارير المالية، مما تقدم يمكن طرح مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: إلى أي مدى تأثر المحاسبة الإلكترونية على جودة التقارير المالية؟ ومنه تنبثق الاسئلة الفرعية التالية:

1. هل ثمة علاقة بين طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً وبين جودة التقارير المالية؟.

2. ما أثر حوسبة النظام المحاسبي على جودة التقارير المالية بالمصارف؟

أهمية الدراسة: لهذه الدراسة اهميتين علمية وعملية كالآتي :

1- **الأهمية العلمية (النظرية):** تتمثل في المساهمة والمشاركة في سد بعض الفجوات العلمية من خلال توفير إطار متكامل لمكونات ومقومات وعناصر المحاسبة الإلكترونية ومخرجات التقارير المالية المصرفية.

2- **الأهمية العملية (التطبيقية):** تتمثل في بيان أثر المحاسبة الإلكترونية على جودة التقارير المالية بالمصارف التجارية العاملة بمدينة كوستي وريك.

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. تقصي دور نظم المحاسبة الإلكترونية في تحقيق جودة التقارير المالية.

2. بيان علاقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً وجودة التقارير المالية.

3. الكشف عن اثر النظام المحاسبي المحوسب على التقارير المالية.

فرضيات الدراسة: تم اختبار الفرضيات التالية.

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين طريقة تشغيل النظام المحاسبي وبين جودة التقارير المالية

2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حوسبة النظام المحاسبي وبين جودة التقارير المالية.

منهجية الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي لاستعراض الدراسات السابقة والاطار النظري للبحث، والمنهج التحليلي واستخدام الحزمة الاحصائية (SPSS) لاختبار الفرضيات.

مصادر وأدوات جمع البيانات : تتمثل في نوعين من المصادر كالتالي:

1- مصادر أولية : اداة الاستبانة والملاحظة.

2- مصادر ثانوية : الكتب والمجلات والمنشورات والمواقع الإلكترونية.

حدود الدراسة: تتمثل في الآتي:

الحدود المكانية: المصارف العاملة بمدينة كوستي وريك- ولاية النيل الأبيض

الحدود الزمانية: 2021م

هيكل الدراسة: تشتمل هذه الدراسة على مقدمه وثلاثة مباحث وخاتمه، المقدمة وتشتمل على الإطار المنهجي والدراسات السابقة، المبحث الأول المحاسبة الإلكترونية، المبحث الثاني مفاهيم جودة التقارير المالية، المبحث الثالث الدراسة الميدانية وأخيراً الخاتمة وتشتمل على النتائج والتوصيات.

ثانياً: الدراسات السابقة:

استعرض الباحثان مجموعة من الدراسات حول محاور الدراسة وهي:

1/ دراسة حسن (2011)⁽¹⁾ :

تمثلت مشكلة الدراسة في تقييم المعلومات المحاسبية الإلكترونية وتحديد المشاكل المحاسبية والحاجة الملحة لرفع كفاءة التجارة الإلكترونية بهدف تحليل المشاكل المحاسبية لنظم لمعلومات التقليدية في ظل التجارة الإلكترونية، افترضت الدراسة الفرضيات الآتية هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام المبادئ والمعايير المحاسبية وبين التجارة الإلكترونية، هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تصميم نظم المعلومات المحاسبية وبين التجارة الإلكترونية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدام برنامج (SPSS)، توصلت الدراسة إلي أن تطبيق النظام المحاسبي الإلكتروني يعمل على تحسين إدارة المنشآت وفي إدارة مخاطر التجارة الإلكترونية في بيئة تكنولوجيا المعلومات وزيادة كفاءة التجارة الإلكترونية.

2/ دراسة Hope (2013)⁽²⁾ :

هدفت الدراسة إلي اختبار جودة التقارير المالية للشركات الخاصة مقابل الشركات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية وتمت عملية الاختبار تلك باستخدام قاعدة بيانات تضمنت البيانات المحاسبية لعينة كبيرة من الشركات، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدام برنامج (SPSS)، وجدت الدراسة أن الشركات العامة عموماً تتمتع بمستوي أعلى من الجودة ومستوي أكثر تحفظاً من الشركات الخاصة، إضافة إلي ذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلي توسيع نطاق الأدبيات في محاولة لفهم العوامل التي تتحكم بجودة التقارير المالية للشركات.

¹/حسن رجب أبو الحسن، تقييم المعلومات المحاسبية الإلكترونية لخدمة أهداف التجارة الإلكترونية،(القاهرة : مجلة البحوث المالية والتجارة، العدد الثاني، الجزء الثاني، يوليو - ديسمبر، 2011م) ص ص 61 - 87

² /Hope. Ole – Keishan and Wahyn B.Themas and Dudhyantku mar

Vgas.2013,Financial Reporting Quality of I.U.S. private and public Firms, The Accounting Review ,p.p. 21-38.

3/ دراسة نضال (2016)⁽³⁾ :

تمثلت مشكلة الدراسة في تحليل تأثير جودة التقارير المالية في تحديد تكلفة جودة حقوق الملكية للشركات الصناعية والخدمية المدرجة في بورصة المال، هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية جودة التقارير المالية وأثرها في تكلفة حقوق الملكية في الشركات الصناعية والخدمية المدرجة في بورصة عمان واختبرت الدراسة الفرضيات التالية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الأرباح وتكلفة حقوق الملكية، وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحفظ المحاسبي وتكلفة حقوق الملكية، وتوصلت الدراسة إلى أن رأي المدقق والتحفظ المحاسبي يؤثر عكسياً في تكلفة حقوق الملكية وأن إدارة الأرباح تؤثر طردياً في تكلفة حقوق الملكية.

4/ دراسة ابتهاج (2019)⁽⁴⁾ :

تمثلت مشكلة الدراسة في بيان دور لجان المراجعة في تحقيق جودة التقارير المالية في السودان، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أنشطة وضوابط تشكل لجان المراجعة داخل المصارف السودانية، دعم جودة التقارير المالية ورفع كفاءة نظام الرقابة الداخلية والرقابة على التقارير المالية وتحقيق لجان المراجعة في ملائمة وموثوقية وقابلية معلومات للمقارنة، فرضيات الدراسة هي توجد علاقة إحصائية بين لجان المراجعة وجودة التقارير المالية، وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين لجان المراجعة وتحقيق موثوقية معلومات التقارير المالية، ومن نتائج الدراسة، تساعد لجان المراجعة في زيادة موثوقية ومصداقية القوائم والتقارير المالية وحماية حقوق المساهمين بالمصارف تحسين جودة التقارير المالية.

المبحث الأول: المحاسبة الإلكترونية

أولاً: مفهوم المحاسبة الإلكترونية:

المحاسبة هي الطريقة التي يتم بها إدارة البيانات المالية للمنشأة للمساعدة في اتخاذ القرارات، كما أنها فن وقياس ومعالجة الأنشطة المالية المختلفة في المنشأة للحصول على تقارير مالية تقيس حجم وقوة الشركة في السوق وعرض المعلومات للجهات الداخلية مثل الإدارة العليا والإدارات أخرى

^{3/} نضال عمر زلوم، دور جودة التقارير المالية في تكلفة حقوق الملكية، (الكويت : جامعة الكويت، المجلة العربية

للعلوم الإدارية، مجلس النشر العلمي، المجلد 23، العدد الثاني، 2016م)، ص ص 88- 106

^{4/} ابتهاج فضل الله الخضر حمودة، دور لجان المراجعة في تحقيق جودة التقارير المالية في السودان، (السودان : جامعة شندي، رسالة دكتورا في المحاسبة، كلية الدراسات العليا، 2019م).

وللجهات الخارجية مثل الموردين المستثمرين والجهات الحكومية، تعدد تعريفاتها ونذكر منها ما يلي⁽⁵⁾:

1. تنفيذ المهام المحاسبية التقليدية والبحث المحاسبي من خلال الكمبيوتر ومختلف مقومات الشبكة الدولية للمعلومات الإلكترونية.
 2. استخدام الكمبيوتر وتطبيقاته في المحاسبة حيث يقوم الكمبيوتر بعمليات تجميع المداخلات والقيود اليومية والفواتير ويقوم بتخزينها وعمل عمليات معالجة حسابية عليها للحصول على تقارير مالية وتحليل مالي وبياني تلك العمليات وتحديد أرصدة الحسابات ويقوم المحاسبين بالتسجيل واستخراج التقارير المالية سواء كان ذلك بطريقة يدوية أو الإلكترونية.
- يرى الباحثان ان المحاسبة الإلكترونية هي استخدام أنظمة الحاسب الآلي في إجراء العمليات المحاسبية بمختلف أنواعها ومراحلها من قيود اليومية مرور بالأستاذ إلي الحسابات الختامية والمراجعة العامة، بهدف تشغيل تلك البيانات وإنتاج المعلومات بالاستفادة من القدرات الهائلة والمتعددة لحاسب الآلي.

ثانياً: خصائص المحاسبة الإلكترونية:

- المحاسبة الإلكترونية لابد من أن تتوفر مجموعة من الخصائص وهي⁽⁶⁾:
1. الكفاءة والفاعلية : وتتمثل في عمل النظام على تخفيض التكلفة مع توفير التقارير الضرورية لمستويات الإدارة، وتبادل المعلومات بسهولة.
 2. المرونة: تتمثل في تلبية حاجات مستويات الإدارة من تقارير، وتوفير كل ما يحتاج المصارف من بيانات بسهولة ويسر.
 3. المصدقية أو الموثوقية: تتمثل في تميز البيانات الناتجة بصحتها وسلامتها وإمكانية الاعتماد عليها، بالإضافة إلي أنها تتفق مع الواقع الفعلي.
 4. الملائمة: يقصد بالملائمة وجود ارتباط منطقي بين المعلومات وبين القرار موضوع الدراسة فالمعلومات الملائمة هي تلك المعلومات القادرة على إحداث تغيير في اتجاه القرار.
 5. الشمول: تتمثل في أنه يعتبر نظاماً شاملاً، يوجد دليل مكتوب للإجراءات المتبعة عن كيفية استخدام النظام.

⁵ - محمد توفيق شريف، مقدمة كتاب المحاسبة الإلكترونية، (القاهرة، دن، 2004م)، ص 141

⁶ - مازن عبد الله إبراهيم ومبارك اسحق محمد، المحاسبة الإلكترونية، (السودان : المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، 2015م) ص ص - 12 - 13.

6. **تكلفة البرامج:** تتمثل توفير عنصر تكلفة اقتصادية في سعر الشراء، وملائمة تكلفة شراء البرنامج مع الخدمات المستفادة منها.

يري الباحثان ان أهم سمات المحاسبة الإلكترونية التي تجعل منها أكثر كفاءة من المحاسبة التقليدية تتمثل في إتاحة الوصول إلي البيانات من مواقع متعددة والمشاركة بقاعدة بيانات فردية أو جماعية، واللامركزية في الإدارة البيانات مع توفير الخدمات لعدد كبير من المستخدمين من دون الحاجة إلي مواد ملموسة وإمكانية إضافة التحسينات بشكل مستمر من قبل مزود الخدمة.

ثالثاً: نظم المعلومات المحاسبية :

أن نظم المعلومات المحاسبية هي النظم التي بتشغيل الصفقات المالية بصورة أساسية، وأيضا الصفقات غير المالية التي تؤثر بصورة مباشرة على الصفقات المالية وتنقسم نظم المعلومات المحاسبية إلى ثلاثة نظم فرعية هي⁽⁷⁾:

1. **نظم تشغيل الصفقات والعمليات:** يركز على تشغيل الصفقات والعمليات.
2. **نظام الأستاذ العام / التقارير المالية :** وهو النظام المختص بإعداد التقارير المالية التقليدية مثل قائمة الدخل وقائمة المركز المالي وقائمة التدفقات النقدية وغيرها من التقارير المالية الدورية.
3. **نظام التقارير الإدارية:** وهو النظام المختص بإمداد الإدارة تحتاج إليه من تقارير مالية خاصة والمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات الإدارية مثل الموازنات، تقارير انحرافات التكاليف وتقارير المسؤولية.

يعتمد تأسيس وتطوير نظم معلومات محاسبية على مجموعة من المقومات اليدوية تمثل عناصر ودعائم النظام، وهي⁽⁸⁾ :

- 1 - **أدلة البيانات:** تتمثل أدلة البيانات في مجموعة قوائم تتضمن جميع العناصر التي تستخدم في النظام المحاسبي مبوبة في مجموعات متجانسة، بحيث يحدد لكل عنصر كود أو شفرة يتم استخدامها للتعرف على البيان، وربطه بالحسابات أو البيانات الأخرى، ويستخدم في إعداد الكود أو شفرات رقمية أو أبجدية أو شفرات أبجدية رقمية وتتكون أدلة البيانات من ثلاثة أدلة كالتالي⁽⁹⁾ :
- أ. **دليل الحسابات:** كافة أنواع الحسابات التي يحتمل أو يتوقع استخدامها في النظام المحاسبي المالي التي يمكن استخدامها في أعداد الحسابات الختامية والمركز المالي للمنشأة.

⁷ - عصام الدين محمد متولي و عبد العزيز السيد مصطفى، **المراجعة في الاطار النظري والمجال التطبيقي**، (القاهرة، دار النهضة العربية، 1976م)، ص 71

⁸ - احمد حسن علي، **نظم المعلومات المحاسبية**، (الإسكندرية : دار الجامعية، 2010م)، ص، 302

⁹ - احمد فواد عبد الخالق، **نظم المعلومات المحاسبية**، (القاهرة : دار الثقافة العربية، 1988م)، ص ص 75-76

ب. **دليل مراكز التكاليف:** فيقصد به دليل يتضمن كافة مراكز التكاليف التي تتجمع فيها عناصر التكاليف، خاصة التكاليف غير المباشرة تمهيدا لتحميلها على وحدات النشاط، بحيث يخصص لكل مجموعة مراكز رقم معين ويعطي لكل مركز داخل المجموعة رقم فرعي على يمين الرقم الأصلي للمجموعة.

ج. **دليل وحدات النشاط:** فيمثل بيان بوحدات النشاط التي تحمل عليها عناصر التكاليف في نهاية هذه الوحدات للمنتج النهائي للمنشأة ومن قد تدخل ضمن عناصر الدليل لها دليل المحاسبي العادي التي يعد لها دليل خاص إذا كانت وحدة قياس المنتج النهائي للمنتج عند تصفيته تختلف عن وحدة قياس نفس المنتج عند بيعه.

2 - المجموعة المستندية: تعتبر المجموعة المستندية أحد أهم أدوات نظم المعلومات بصفة عامة والنظم المحاسبية بصفة خاصة حيث يتم من خلالها نقل وتداول البيانات بين أطراف النظام بجانب اعتبارها احد أهم أدوات المراجعة والتدقيق، باعتبار أن المستندات تمثل الدليل الموضوعي المؤيد لصحة العمليات المالية ما ينتج عنها من بيانات، وعادة ما تصنف المستندات من ناحية مصادر الحصول عليها إلى نوعين مستندات داخلية: وهي المستندات التي تكون من صنع المنشأة ومستندات خارجية ترد من خارج المنشأة⁽¹⁰⁾.

3 - المجموعة الدفترية: تمثل المجموعة الدفترية الأدوات التي يعتمد عليها النظام المحاسبي في تخزين البيانات وتبويبها وتحليلها وتشغيلها والوصول إلى معلومات أولية منها.

يرى الدارس ان المحاسبة كوظيفة تبقى قائمة على المفاهيم ومبادئ المحاسبة التي تحدث في كافة إجراءات وطرق جيدة للتسجيل والتبويب والحفظ والتحديث لهذه التغيرات لذا يجب على المحاسبين والمراجعين أن يطوروا من أساليبهم التقليدية لمواجهة ظروف التطور التكنولوجي لأن هذا التطور يؤثر على وظيفة المحاسبة حيث يتوسع دورة التحليلي للنتائج ووضع النظم والبرامج واكتشاف الأخطاء والانحرافات والتزوير في المصارف وغيرها.

المبحث الثاني: جودة التقارير المالية :

أولاً: مفهوم التقارير المالية :

هي الوسيلة التي يتم من خلالها نقل وتوصيل المعلومات لمستخدمي التقارير المالية، وأن القوائم المالية تعتبر عصب التقارير المالية والمتمثلة في المركز المالي وقائمة الدخل وقائمة التدفقات النقدية وقائمة التغير في حقوق الملكية، بالإضافة إلى الإيضاحات لبعض البنود، فضلا عن الخانات

¹⁰ - احمد حسن علي، نظم المعلومات المحاسبية، (الإسكندرية: دار الجامعة، 2010م)، ص 303 - 304

المقارنة للقوائم المالية عن السنوات السابقة حتى يتمكن مستخدميها من تكوين فكرة جيدة عن اتجاه أداء المنشأة المستقبلية من أجل اتخاذ القرارات على أساس سليم.⁽¹¹⁾

أن التقرير المالي هو الوسيلة الطبيعية للاتصال ونقل البيانات المتعلقة بأوجه النشاط بصفة دورية إلى المستويات الإدارية المختلفة لاتخاذ القرارات اللازمة وفرض رقابة على العمليات والموجودات، كما يمكنها من تدارك الأخطار التي تحدث في الوقت المناسب، وبدراسة هذه التقارير يمكن للإدارة متابعة العمليات ومراجعة كفاءتها وتعزيز أماكن القوة ومعالجة أماكن الضعف⁽¹²⁾.

يري الباحثان أن التقارير المالية تعتبر من أهم مقومات نظام المعلومات المحاسبية لأنها المنتج النهائي للنظام كما يعتبر أحد قنوات الاتصال المستخدمة في توصيل المعلومات إلى الإدارة بغرض تحقيق أهداف المنشأة ورسالتها.

ثانياً: مفاهيم جودة التقارير المالية :

تتمثل في الآتي⁽¹³⁾:

1 - تعريف جودة التقارير المالية:

مفاهيم جودة المعلومات هي تلك الخصائص التي يجب أن تتسم بها المعلومات المحاسبية المفيدة، وهذه الخصائص تكون ذات فائدة كبيرة للمسؤولين عن إعداد التقارير المالية التي تنتج عن تطبيق الطرق والأساليب البديلة.⁽¹⁴⁾

تتمثل أهمية جودة التقارير المالية في الآتي: ⁽¹⁵⁾

- أ. تؤثر إيجابياً على ثقة المستفيدين فيها، وهذا ما سيؤدي إلى زيادة اعتمادهم على ما تتضمنه من معلومات مالية في اتخاذ قراراتهم.
- ب. تؤثر على إيجابياً على قرارات المستثمرين المتعلقة بضخ استثماراتهم في مجالات الاستثمار المختلفة، وفي الأغراض، وفي توزيع مواردهم المتاحة.

¹¹- شوقي حامد، حوكمة الشركات سهلة المنال بالنسبة للأسواق المتقدمة وصعبة المنال بالنسبة للأسواق الناشئة، (طرابلس: مركز المشروعات الدولية الخاصة، 2002م) ص 16-18

¹²- حسن عبد السلام محمد، دور التقارير المالية في تحقيق وتقييم الأداء، (القاهرة: مجلة كلية التجارة، جامعة حلوان، 2004م)، ص 4

¹³- فريد نصر شرف، برمجة التطبيقات المحاسبية، (القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2003م)، ص 304

¹⁴- زياد سليمان المطارنة، دور أخلاقيات مهنة التدقيق على جودة التقارير المالية، (عمان: جامعة الزيتونة، 2013م)، ص 860.

¹⁵- زكريا عبد السيد، أثر القدرة المالية لدى أعضاء لجان المراجعة على جودة التقارير المالية، (القاهرة: مجلة الفكر المحاسبي، كلية تجارة، جامعة عين شمس، العدد 4، 2021م)، ص 247

2 - مقومات جودة التقارير المالية : تتمثل المقومات في (16) :

- أ. تحقيق في القوائم المالية تخفيض الخطر الناتج عن التقديرات الخاطئة.
- ب. تحسين درجة السيولة للأسهم بسبب انخفاض درجة عدم التماثل بين المعلومات داخل السوق.
- ج. نتيجة جودة المعلومات الطبيعية في الشركات وتقييم في القوائم المالية.

3 - جودة قياس التقارير المالية :

عرف قياس جودة المعلومات بأنه مشكلة وفجوة بحثية، الجمع بين الخصائص الأساسية للقوائم المالية الملائمة والتمثيل العادل والخصائص النوعية للتقارير المالية القابلية للفهم والمقارنة والتحقق وتوقيت العرض⁽¹⁷⁾.

يرى الباحثان أن مفهوم الجودة في المعلومات المحاسبية يعني ما تتمتع به المعلومات من مصداقية، وما تحققه من منفعة للمستخدمين وخلوها من التحريفات، وأن تعد في ضوء مجموعة من المعايير الفنية والقانونية والرقابية والمهنية، مما يساعد على تحقيق الهدف من استخدامها، عرفت أيضا ما تتمتع به المعلومات من مصداقية وما تحققه من منفعة للمستخدمين وخلوها من التحريفات. تتمثل مداخل جودة قياس التقارير المالية في الآتي⁽¹⁸⁾:

- أ. **جودة الربح**: عرف بأنه أكثر المعلومات المحاسبية لمعظم أصحاب المصالح ويتوقف إنتاجه على حجم الموارد المتاحة ومدى كفاءة الإدارة في تشغيلها والعرض الاقتصادي المتوقعة
- ب. **جودة الاستحقاقات**: عرف بأنه المدى الذي تفسر فيه الاستحقاقات المحاسبية تحقق كل الأرباح والتدفق النقدي التشغيلي.

ج. **توقيت الاعتراف بالأرباح والخسائر**: عرف بأنه عدم الاعتراف بالإيرادات أو المصروفات الأرباح أو الخسائر في الوقت المناسب يضعف من جودة الربح وثم يضعف جودة المعلومات المحاسبية.

4 - مؤشرات قياس جودة التقارير المالية:

تتمثل مؤشرات قياس جودة التقارير المالية في المتغيرات المحاسبية التي تعد مؤشرات ملائمة لقياس مستوى جودة التقارير المالية وتتمثل فيما يلي⁽¹⁹⁾:

¹⁶- محمود السيد، اتجاهات معاصرة في نظرية المحاسبة، المنصورة : المكتبة العصرية، 2007م)، ص 4
¹⁷-IASB, Exposure.Draft on an Improved Conceptual Framework for Financial Reporting : the Objective of Financial Reporting and Qualitative Characteristics of Decision – Useful Financial Reporting information London ,2008,p 24.

¹⁸- مدثر طه، أثر معايير المحاسبة الدولية والعوامل النظامية على جودة القوائم المالية، (القاهرة: جامعة طنطا، المجلة العلمية التجارة والتمويل، العدد الأول، 2007م)، ص 60

- أ. مدى الالتزام بالمعايير المهنية للمحاسبة أو المراجعة المتعارف عليها.
ب. مدى دقة الحسابات.
ج. مدى التلاعب بالمعالجات المحاسبية، أو مدة ممارسة إدارة الأرباح.
د. مدى شفافية توقيت الإفصاح المالي.

ثالثاً: أهداف مقاييس جودة التقارير المالية :

إن الحكم على جودة التقارير المالية يخضع لمقاييس تختلف من مرحلة الأخرى في مراحل تطور الفكر المحاسبي، في المرحلة التي ساد فيها مدخل الإجراءات كان من أهم مقاييس الجودة الآتي⁽²⁰⁾:

1. تحقيق أكبر قدر من الثقة ومن ثم تغلب إمكانية الاعتماد على الملائمة، لتوفير الحماية لمعدي ومراجعي التقارير المالية.
2. أن يتسم الدخل بالاستمرارية وعدم التباين، وهذا يمثل الدخل الأكثر جودة لتجنب ارتفاع تكلفة رأس المال.

رابعاً : مؤشرات قياس جودة التقارير المالية:

يرى الكثير من الباحثين صعوبة قياس مستوى جودة التقارير المالية بطريقة مباشرة. ووصفها البعض بأنها، مفهوم غير واضح كما وصفها البعض الآخر بأنها، مفهوم بعض المتغيرات المحاسبية التي يعتقدون أن لها تأثير عليها وأنها تعد مؤشرات لها. يمكن قياس مؤشرات جودة التقارير المالية من خلال قياس جودة المعلومات المحاسبية والتي يمكن تحقيقها من خلال قياس جودة خصائص المعلومات المحاسبية وتقييم جودة المعلومات المحاسبية يجب أن يكون على أساس الالتزام بالمعايير المهنية للمحاسبة والمراجعة المتعارف عليها⁽²¹⁾.

¹⁹- محمد حامد تمران، حمدي محمود قابوس مقدمة في القوائم المالية،(القاهرة: جهاز توزيع ونشر الكتاب الجامعي،

2002م)، ص 7

²⁰ - عدنان قاعود، مرجع سابق، ص 388.

²¹- دعاء عبد الوهاب عبد الله عامر مرجع سابق، ص 369

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

يشمل خطوات الدراسة الميدانية كما يلي:

أولاً: تصميم استمارة الدراسة :

من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذا الدراسة قام الدارسان بتصميم استبانة وهي من الوسائل المعروفة لجمع المعلومات الميدانية الجدول (1/3) يوضح توزيع عبارات الاستبانة

جدول (1/3) توزيع عبارات الاستبانة

الرقم	الفرضية	عدد العبارات
1	الفرضية الاولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً وبين جودة التقارير المالية	5
2	الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حوسبة النظام المحاسبي وبين جودة التقارير المالية	5
	الجملة	10

المصدر: إعداد الباحثان من استمارة الاستبيان 2022م

مجتمع الدراسة وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بالمصارف العاملة بمدينة كوستى وريك وقد بلغ عددهم (420) موظف، تم أخذ عينة ميسرة قوامها (200) تمثل ما نسبته (47.6) % من مجتمع الدراسة، وتعتبر نسبة عالية تدل تعاون المستجيبين، واهتمامهم بموضوع الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية في تحليل بيانات الدراسة الميدانية:

- (1). الأساليب الإحصائية الوصفية: تضمنت الأساليب التوزيع التكراري لإجابات الوحدات المبحوثة
- (2). الوسط الحسابي: تم استخدام مقياس الوسط الحسابي ليعكس متوسط إجابات عبارات الدراسة
- (3). الانحراف المعياري: تم استخدامه لقياس مدى تجانس إجابات الوحدات المبحوثة.
- (4). استخدام اختبار (كاي تربيع) لاختبار الدلالة الإحصائية عند مستوى معنوية 5%.
- (5). اختبار ألفا كرنباخ: لقياس الاتساق الداخلي لعبارات الدراسة للتحقق من صدق الأداة.
- (6) اختبار (ت) لعينتين مستقلتين

ثانياً: عرض وتحليل البيانات

يتناول هذا الجزء عرض وتحليل البيانات لإجابات الوحدات المبحوثة كما يلي:

جدول (2/3) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية

بين طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً وجودة التقارير المالية

المجموع	ممتعون	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المقياس	العبارة
200	0	42	103	36	17	2	التكرار	تؤدي طريقة تشغيل النظام
100	0	21	51.5	18	8.5	1	النسبة%	المحاسبي إلكترونياً إلى رفع مستوى جودة التقارير المالية
200	1	46	97	31	23	2	التكرار	تساهم طريقة تشغيل النظام
100	0.5	23	48.5	15.5	11.5	1	النسبة%	المحاسبي إلكترونياً في توضيح نقاط القوة والضعف
200	0	47	107	24	18	4	التكرار	تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً يؤدي إلى عرض
100	0	23.5	53.5	12	9	2	النسبة%	التقارير المالية بشكل جيد
200	0	59	98	33	8	2	التكرار	تساهم طريقة التشغيل
100	0	29.5	49	16.5	4	1	النسبة%	المحاسبي إلكترونياً في منع الأخطاء في التقارير المالية
200	2	46	117	26	4	5	التكرار	تساعد طريقة تشغيل النظام
100	1	23	58.5	13	2	2.5	النسبة%	المحاسبي إلكترونياً في تحسين جودة التقارير المالية

المصدر: إعداد الباحثان من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول (2/3) ما يلي:

1. أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون على أن تؤدي طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً إلى رفع مستوى جودة التقارير المالية بلغت (72.5) %، بينما نسبة غير الموافقين على ذلك (9.5) %، أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (18) %

2. أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون على أن تساهم طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً في توضيح نقاط القوة والضعف في التقارير المالية بلغت (71.5) %، بينما نسبة غير الموافقين على ذلك (12.5) %.

3. أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون على أن تشغيل النظام المحاسبي يؤدي إلى عرض التقارير المالية بشكل جيد بلغت (77) %.

4. أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون على أن تساهم طريقة التشغيل المحاسبي إلكترونياً في منع الأخطاء التي تظهر في التقارير المالية بلغت (78.5) %، بينما نسبة غير الموافقين على ذلك (5) %.

5. أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون على أن تساعد طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً في تحسين جودة التقارير المالية بلغت (81.5) %، بينما نسبة غير الموافقين على ذلك (4.5) %.

جدول (3/3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات الفرضية الاولى

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	النتيجة
تؤدي طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً إلى رفع مستوى جودة التقارير المالية	3.83	.89	4	أوافق
تساهم طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً في توضيح نقاط القوة والضعف في التقارير	3.81	.95	5	أوافق
تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً يؤدي إلى عرض التقارير المالية بشكل جيد	3.88	.94	3	أوافق
تساهم طريقة التشغيل المحاسبي إلكترونياً في منع الأخطاء التي تظهر في التقارير المالية	4.02	.84	1	أوافق
تساعد طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً في تحسين جودة التقارير المالية	3.98	.82	2	أوافق
المتوسط	3.90	.89		أوافق

المصدر : إعداد الباحثان من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول (3/3) ما يلي:

1. جميع العبارات التي تعبر عن الفرضية الأولى يزيد المتوسط لها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع العبارات التي تعبر عن الفرضية الأولى.
2. أهم عبارة من عبارات الفرضية الأولى هي العبارة (تساهم طريقة التشغيل المحاسبي إلكترونياً في منع الأخطاء التي تظهر في التقارير المالية)، حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.02) وبانحراف معياري (0.84) وأقل عبارة من حيث الموافقة هي العبارة (تساهم طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً في توضيح نقاط القوة والضعف في التقارير المالية) حيث بلغ متوسط العبارة (3.81) بانحراف معياري (0.95).
3. كما بلغ متوسط جميع العبارات (3.90) وهذا يدل على موافقة أفراد العينة على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الأولى، بانحراف معياري (0.89) مما يشير إلى تجانس إجابات المستطلعين تجاه هذه العبارات.

جدول (4/3) اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الأولى

العبارة	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	الدالة الإحصائية	التفسير
تؤدي طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً إلى رفع مستوى جودة التقارير المالية	149.050	4	0.000	دالة
تساهم طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً في توضيح نقاط القوة والضعف في التقارير المالية	128.111	4	0.000	دالة
تشغيل النظام المحاسبي يؤدي إلى عرض التقارير المالية بشكل جيد	164.350	4	0.000	دالة
تساهم طريقة التشغيل المحاسبي إلكترونياً في منع الأخطاء التي تظهر في التقارير المالية	156.050	4	0.000	دالة
تساعد طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً في تحسين جودة التقارير المالية	219.222	4	0.000	دالة

المصدر : إعداد الباحثان من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول (4/3) ما يلي :

1. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الأولى (149.050) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة، ولصالح الموافقين.
2. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثانية (128.111) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة، ولصالح الموافقين.
3. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثالثة (164.350) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة، ولصالح الموافقين.
4. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الرابعة (156.050) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة.
5. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الخامسة (219.222) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة، ولصالح الموافقين.

جدول (5/3) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة

إحصائية بين حوسبة النظام المحاسبي وبين جودة التقارير المالية

العبارة	المقياس	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	ممتنعون	المجموع
حوسبة النظام المحاسبي في إعداد التقارير المالية تمكن المستخدمين من التنبؤ بالمركز المالي للمصارف ومعرفة مقدرتها الائتمانية	التكرار	4	16	21	106	53	-	200
	النسبة%	2	8	10.5	53	26.5	-	100
يساهم حوسبة النظام المحاسبي في تحديد آثار العمليات النقدية بواسطة التقارير المالية من الأنشطة التشغيلية	التكرار	5	27	35	102	31	-	200
	النسبة%	2.5	13.5	17.5	51	15.5	-	100

200	-	42	77	37	31	13	التكرار	عدم حوسبة النظام المحاسبي يؤدي إلى إنتاج تقارير مالية لا تساعد في عملية اتخاذ القرارات
100	-	21	38.5	18.5	15.5	6.5	النسبة%	
200	1	76	80	26	13	4	التكرار	يساعد حوسبة النظام المحاسبي على قياس نسب الربحية والنشاط والتي تؤدي إلى جودة التقارير المالية
100	0.5	38	40	13	6.5	2	النسبة%	
200	-	55	84	26	21	14	التكرار	يعين حوسبة النظام المحاسبي على تحليل البيانات المالية والتي بدورها تؤدي إلى المساعدة في عملية اتخاذ القرارات مما يعكس جودة التقارير المالية
100	-	27.5	42	13	10.5	7	النسبة%	

المصدر : إعداد الباحثان من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول (5/3) ما يلي :

1. أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون على أن استخدام حوسبة النظام المحاسبي في إعداد التقارير المالية تمكن المستخدمين من التنبؤ بالمركز المالي للمصارف ومعرفة مقدرتها الائتمانية بلغت (79.5) %، بينما نسبة غير الموافقين على ذلك (10) %.
2. أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون على أن يساهم حوسبة النظام المحاسبي في تحديد آثار العمليات النقدية بواسطة التقارير المالية من الأنشطة التشغيلية بلغت (66.5) %.
3. أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون على أن عدم حوسبة النظام المحاسبي يؤدي إلى إنتاج تقارير مالية لا تساعد في عملية اتخاذ القرارات.
4. أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون على أن يساعد حوسبة النظام المحاسبي على قياس نسب الربحية والنشاط والتي تؤدي إلى جودة التقارير المالية بلغت (78) %.
5. بلغت نسبة أفراد العينة الذين يوافقون على أن يعين حوسبة النظام المحاسبي على تحليل البيانات المالية والتي بدورها تؤدي إلى المساعدة في عملية اتخاذ القرارات مما يعكس جودة التقارير المالية (69.5) %، بينما نسبة غير الموافقين على ذلك (17.5) %.

جدول (6/3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات الفرضية الثانية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	النتيجة
استخدام حوسبة النظام المحاسبي في إعداد التقارير المالية تمكن المستخدمين من التنبؤ بالمركز المالي للمصارف ومعرفة مقدرتها الائتمانية	3.94	.93	2	أوافق
يساهم حوسبة النظام المحاسبي في تحديد آثار العمليات النقدية بواسطة التقارير المالية من الأنشطة التشغيلية	3.64	.98	4	أوافق
عدم حوسبة النظام المحاسبي يؤدي إلى إنتاج تقارير مالية لا تساعد في عملية اتخاذ القرارات	3.52	1.17	5	أوافق
يساعد حوسبة النظام المحاسبي على قياس نسب الربحية والنشاط والتي تؤدي إلى جودة التقارير المالية	4.06	.98	1	أوافق
يعين حوسبة النظام المحاسبي على تحليل البيانات المالية والتي بدورها تؤدي إلى المساعدة في عملية اتخاذ القرارات مما يعكس جودة التقارير المالية	3.73	1.18	3	أوافق
المتوسط	3.78	1.05		أوافق

المصدر : إعداد الباحثان من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح من الجدول (6/3) ما يلي:

1. جميع العبارات التي تعبر عن الفرضية الثانية يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافق أفراد العينة على جميع العبارات التي عن المحور الرابع
2. أهم عبارة من عبارات الفرضية الثانية هي العبارة (يساعد حوسبة النظام المحاسبي على قياس نسب الربحية والنشاط والتي تؤدي إلى جودة التقارير المالية)، حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.06) وانحراف معياري (0.98) وأقل عبارة من حيث الموافقة هي العبارة (عدم حوسبة النظام المحاسبي يؤدي إلى إنتاج تقارير مالية لا تساعد في عملية اتخاذ القرارات) حيث بلغ متوسط العبارة (3.52) بانحراف (1.17).
3. كما بلغ متوسط جميع العبارات (3.78) وهذا يدل على موافقة أفراد العينة على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الثانية بانحراف معياري (1.05) مما يشير إلى تجانس إجابات المستطلعين تجاه هذه العبارات.

جدول (7/3) اختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الثانية

التفسير	الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة مربع كاي	العبارة
دالة	0.000	4	168.950	حوسبة النظام المحاسبي في إعداد التقارير المالية تمكن المستخدمين من التنبؤ بالمركز المالي للمصارف ومعرفة مقدرتها الائتمانية
دالة	0.000	4	133.600	يساهم حوسبة النظام المحاسبي في تحديد آثار العمليات النقدية بواسطة التقارير المالية من الأنشطة التشغيلية
دالة	0.000	4	54.800	عدم حوسبة النظام المحاسبي يؤدي إلى إنتاج تقارير مالية لا تساعد في عملية اتخاذ القرارات
دالة	0.000	4	128.563	يساعد حوسبة النظام المحاسبي على قياس نسب الربحية والنشاط والتي تؤدي إلى جودة التقارير المالية
دالة	0.000	4	84.850	يعين حوسبة النظام المحاسبي على تحليل البيانات المالية والتي بدورها تؤدي إلى المساعدة في عملية اتخاذ القرارات مما يعكس جودة التقارير المالية

المصدر : إعداد الباحثان من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول (7/3) ما يلي :

1. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الأولى (168.950) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة، ولصالح الموافقين.
2. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثانية (133.600) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة، ولصالح الموافقين.
3. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثالثة (54.800) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة، ولصالح الموافقين.

4. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الرابعة (128.563) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5%) .

5. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الخامسة (84.850) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5%) .

ثالثاً: اختبار فرضيات الدراسة

يتناول الباحثان في هذا المبحث مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية:

جدول (8/3) تحليل الانحدار الخطي البسيط للعلاقة بين طريقة تشغيل

النظام المحاسبي إلكترونياً وبين جودة التقارير المالية

الفرضية الاولى	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R ²)	معامل الانحدار (B)	اختبار (T)	مستوى المعنوية	نتيجة العلاقة
توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً وبين جودة التقارير المالية	0.48	0.23	0.437	7.767	0.000	قبول

المصدر : إعداد الباحثان من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول (8/3) أن هنالك ارتباط (دون الوسط) بين طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً وبين جودة التقارير المالية، قدره (0.48) ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R)، هي قيمة مطلقة لا تحدد شكل العلاقة بين المتغير التابع والمستقل وبالرجوع لقيمة معامل الانحدار (B) (0.437)، مما يدل على وجود علاقة طردية موجبة بين طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً وبين جودة التقارير المالية قيمة معامل التحديد (23%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع (جودة التقارير المالية) سببها المتغير المستقل (طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً)، وكما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير التابع (جودة التقارير المالية) والمتغير المستقل (طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً) وفقاً لاختبار (t) عند مستوى معنوية (5%)، حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (7.767)، بمستوى دلالة معنوية (0.000). وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية 5%، وعليه يتم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل والذي يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طريقة تشغيل النظام المحاسبي إلكترونياً وجودة التقارير المالية.

جدول (9/3) تحليل الانحدار الخطي البسيط للعلاقة بين حوسبة النظام المحاسبي وبين جودة التقارير المالية

الفرضية الثانية	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R ²)	معامل الانحدار (B)	اختبار (T)	مستوى المعنوية	نتيجة العلاقة
توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حوسبة النظام المحاسبي وبين جودة التقارير المالية	0.45	0.20	0.333	6.994	0.000	قبول

المصدر : إعداد الباحثان من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2022م

يتضح من الجدول (9/3) أن هنالك ارتباط (دون الوسط) بين حوسبة النظام المحاسبي وبين جودة التقارير المالية، قدره (0.45). ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R)، هي قيمة مطلقة لا تحدد شكل العلاقة بين المتغير التابع والمستقل وبالرجوع لقيمة معامل الانحدار (B) (0.333)، مما يدل على وجود علاقة طردية موجبة بين حوسبة النظام المحاسبي وبين جودة التقارير المالية، قيمة معامل التحديد (20%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع (جودة التقارير المالية) سببها المتغير المستقل (حوسبة النظام المحاسبي)، وكما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير التابع (جودة التقارير المالية) والمتغير المستقل (حوسبة النظام المحاسبي) وفقاً لاختبار (t) عند مستوى معنوية (5%)، حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (6.994)، بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية 5%، وعليه يتم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل والذي يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين حوسبة النظام المحاسبي وبين جودة التقارير المالية.

النتائج:

من خلال الدراسة الميدانية توصل الدارسان إلى النتائج التالية:

- 1- تعمل مقومات التشغيل الإلكتروني للنظام المحاسبي على رفع كفاءة التقارير المالية.
- 2- الخبرة العملية في استخدام نظام التشغيل المحاسبي الإلكتروني لها تأثير في طريقة إعداد ومحتوى التقارير المالية بالمصارف التجارية.
- 3- تساعد المحاسبة الإلكترونية بالمصارف على توفير معلومات لها القدرة التنبؤية بالمستقبل.
- 4- المحاسبة الإلكترونية تقوم بتقديم معلومات تساعد على إجراء المقارنات الزمانية والمكانية بين المصرفة نفسه والمصارف الأخرى المقارنة.
- 5- يساعد تطبيق تكنولوجيا المعلومات المحاسبية في المصارف على جذب المستثمرين عن طريق جودة التقارير المالية.
- 6- حوسبة النظام المحاسبي بالمصارف في إعداد التقارير المالية تمكن المستخدمين من التنبؤ بالمركز المالي للمصارف ومعرفة مقدرتها الائتمانية.

التوصيات :

في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بالآتي:

- 1- على المصارف إيلاء مقومات التشغيل الإلكتروني للنظام المحاسبي قدر أكبر من الثقة لرفع كفاءة وجودة التقارير المالية.
- 2- ضرورة التنبؤ بالتغيرات المستقبلية للعمل المصرفي من خلال الاعتماد على المحاسبة الإلكترونية.
- 3- على المصارف وضع خارطة للمقارنات الزمانية والمكانية لأداء المصارف عبر نظم المحاسبة الإلكترونية.
- 4- تفعيل التنسيق على مستوى المصارف حول طرق تشغيل النظام المحاسبي لضمان عرض التقارير المالية بشكل جيد.
- 5- ضرورة مراجعة النظم المحاسبية الإلكترونية بالمصارف وتوضيح نقاط القوة ومعالجة جوانب الضعف فيها.
- 6- تمليك المستخدمين سبل التنبؤ بالمركز المالي للمصارف ومقدرتها الائتمانية باستخدام حوسبة النظام المحاسبي للمصارف.
- 7- انتهاج حوسبة النظام المحاسبي لإنتاج تقارير مالية تساعد في عملية اتخاذ القرارات للعملاء.

قائمة المراجع

- 1- ابتهاج فضل الله الخضر حمودة، دور لجان المراجعة في تحقيق جودة التقارير المالية في السودان، السودان : جامعة شندي، رسالة دكتورا في المحاسبة، كلية الدراسات العليا، 2019
- 2- أحمد حسن علي، نظم المعلومات المحاسبية، الإسكندرية : الدار الجامعية، 2010م
- 3- احمد فواد عبد الخالق، نظم المعلومات المحاسبية، القاهرة: دار الثقافة العربية، 1988م.
- 4- حسن رجب أبو الحسن، تقييم المعلومات المحاسبية الإلكترونية لخدمة أهداف التجارة الإلكترونية، القاهرة، مجلة البحوث المالية والتجارة، العدد الثاني، الجزء الثاني، يوليو - ديسمبر، 2011م
- 5- حسن عبد السلام محمد، دور التقارير المالية في تحقيق وتقييم الأداء، القاهرة : مجلة كلية التجارة، جامعة حلوان، 2004م
- 6- حمود السيد، اتجاهات معاصرة في نظرية المحاسبة، المنصورة : المكتبة العصرية، 2007م
- 7- زكريا عبد السيد، أثر القدرة المالية لدي أعضاء لجان المراجعة على جودة التقارير المالية، القاهرة: مجلة الفكر المحاسبي، كلية تجارة، جامعة عين شمس، العدد 4، 2021م
- 8- زياد سليمان المطارنة، دور أخلاقيات مهنة التدقيق على جودة التقارير المالية، عمان جامعة الزيتونة، 2013م.
- 9- شوقي حامد، حوكمة الشركات سهلة المنال بالنسبة للأسواق المتقدمة وصعبة المنال بالنسبة للأسواق الناشئة، طرابلس: مركز المشروعات الدولية الخاصة، 2002م
- 10- عصام الدين محمد متولي وعبد العزيز السيد مصطفى، المراجعة في الاطار النظري والمجال التطبيقي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1976م
- 11- فريد نصر شرف، برمجة التطبيقات المحاسبي، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2003م
- 12- مازن عبد الله إبراهيم ومبارك اسحق محمد، المحاسبة الإلكترونية، الخرطوم، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، 2015م
- 13- محمد توفيق شريف، المحاسبة الإلكترونية، القاهرة، دن، 2004م
- 14- محمد حامد تمارز، حمدي محمود قابوس، مقدمة في القوائم المالية، القاهرة: جهاز توزيع ونشر الكتاب الجامعي، 2002م

- 15- مدثر طه، أثر معايير المحاسبة الدولية والعوامل النظامية على جودة القوائم المالية، القاهرة : جامعة طنطا، المجلة العلمية التجارة والتمويل، العدد الأول، 2007م.
- 16- مرتضي القسم عوض الكريم، أثر المحاسبة الإلكترونية على المراجعة في ضوء المعايير المراجعة الدولية، جامعة أم درمان الإسلامية، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، 2006م.
- 17- نضال عمر زلوم، دور جودة التقارير المالية في تكلفة حقوق الملكية، جامعة الكويت، المجلة العربية للعلوم الإدارية، مجلس النشر العلمي، المجلد 23، العدد الثاني، 2016م
- 18- Hope. Ole –Keishan and Wahyn B.Themas and Dudhyant ku mar Vegas , Financial Reporting Quality of I.U.S. private and public Firms, The Accounting Review , 2013.
- 19- IASB, Exposure.Draft on an Improved Conceptual Framework for Financial Reporting : the Objective of Financial Reporting and Qualitative Characteristics of Decision – Useful Financial Reporting information London ,2008.

المجروبات عند الزجاج من خلال كتابه معاني القرآن وإعرابه

إعداد:

د. معتصم يحيى آدم يحيى، motasemyahya@wnu.edu.sd

د. عصام الدين الشمباتي الخليفة البشير

المقدمة :

الحمد لله الكبير المنان, الذي خلق الإنسان وعلمه البيان , وأكرمنا بما لا نحصي , وشرفنا بأن جعلنا من الناطقين بلغة القرآن, " الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً"²² والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع نهجه وحمل لواءه , ونشر كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه, عماد العباد وركيزة بنائها, وفخر لسان العرب إلى يوم الدين. وبعد: فهذا الجهد الذي أصله ورقة بحثية بعنوان: (المجروبات عند الزجاج من خلال كتابه : معاني القرآن وإعرابه) خدمة لكتاب الله عزوجل ووفاء لأهل العلم السابقين بإبراز جهودهم الطيبة , وأعمالهم المباركة في العلوم والمعارف الإسلامية. ومن هؤلاء العلماء الأفاضل الزجاجي الذي ألف التصانيف المشهورة وكانت له شخصية واضحة فيها, من حيث اختياراته وترجيحاته.

Introduction:

Praise be to Allah is the greatest bestowed who Creates the human and teach him the Holy Quran and gives us a numberless of good things as well as honored us with Arabic language speakers the language of the Holy Quran praise be to Allah who brings the Holy Quran to this massager Mohammed and makes it_straightforward. The pray and peace be upon our prophet Mohammed and upon his families and his companions and those who follow his approach and hold his banner spread his rightness book the Holy Quran , mainstay of Arabic Language and the pillar of its building and the proud of the Arabs tongue till the day of resurrection.

The origin of this effort is a research paper under title “ Prepositional for Alzajaj through his book: the meanings of the Holy Quran and its parsing” Serving for the Holy Quran and Loyalty to the Previous Scholars by high lighting their good efforts and blesses works its Sciences and Islamic Knowledge’s. Alzajaj is one of those outstanding scholars who writes the famous Classifications and his Character is Clearly seen through it via his choices and weighing.

سورة الكهف الآيه (1) ²²

أهمية الورقة البحثية :

1. تناول قضية نحوية من خلال القرآن الكريم.
2. علاقة الزجاج الوطيدة بالتراث النحوي.
3. إثراء المجلة الجامعية بما سنصل إليه إن شاء الله من قضايا تكون مناقشتها الوصول إلى حلول علمية, مدعومة بأراء النحاة.

أهداف الورقة :

1. تهدف إلى كشف حقائق المجرورات عند الزجاج من خلال القرآن.
2. ربط القرآن الكريم بالقواعد النحوية, لكي يتيسر فهمه.
3. أن يستفيد الباحث استفادة كاملة من خلال إبراز المجرورات ممثلة في جمع أقوال النحويين وآرائهم وترجيح ما أراده أقرب إلى الفهم.

منهج الورقة :

المنهج الذي اتبعناه هو المنهج الاستقرائي الوصفي.

خطة الورقة :

تسير الورقة وفق خطة محددة تشمل على: المقدمة, ثم ذلك: المبحث الأول وفيه مطلبان. ثم خاتمة البحث، نتائجه و توصياته.

المبحث الأول : المجزورات

تنقسم المجزورات إلى ثلاثة أقسام : مجرور بالحرف ومجرور بالإضافة وابن هشام جعل الثالث المجرور بمجاورة مجرور لم يجعله المجرور بالتبعية كما فعل غيره لأنه يرى التبعية ليست هي العاملة , وإنما العامل عامل المتبوع , وذلك في غير البديل , وعامل محذوف في باب البديل , فيرجع الجر في باب التوابع إلى الجر بالحر والجر بالإضافة²³ . وأراد مصيباً فيما ذهب إليه فجاء تقسيمي لهذا .

المبحث على حسب تقسيمه في مطلبين :

المطلب الأول : المجرور بالحرف :

أولاً : الباء

وهي من , العوامل , وعملها الجر , وهي مكسورة , وإنما كسرت لتكون على حركة معمولها الكسر , ولا يعترض على هذا بالكاف , لأن الكاف قد تكون اسماً , وهم اعتزموا على أن يفرقوا بين حركة ما لا يكون إلا حرفاً نحو : الباء واللام , وحركة ما يكون اسماً نحو الكاف²⁴ .

والزجاج قد فصل في هذا الأمر وأطال في شرحه ومن الفائدة إيراد جميع ما قاله . قال في شرحه لقوله تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم²⁵) : (إيجاب للباء معنى الابتداء و كأنك قلت : بدأت باسم الله الرحمن الرحيم , إلا أنه لم يحتج لذكر (بدأت) لأن الحال تنبئ أنك مبتدئ وزعم سيبويه²⁶ أن معنى الباء الإلصاق , تقول : كتبت بالقلم , والمعنى أن الكتابة ملصقة بالقلم , وهي مكسورة أبداً لأنه لا معنى لها الخفض²⁷ فوجب أن يكن لفظها مكسوراً يفصل بين ما يجر وهو اسم نحو كاف قولك كزيد , وما يجر وهو حرف نحو يزيد لأن أصل الحروف التي يتكلم بها وهي على حرف واحد الفتح أبداً إلا أن تجيء علة تزيله لأن الحرف الواحد لاحظ له في الإعراب , ولكن يقع مبتدأ في الكلام

²³ ابن هشام : شذور الذهب , ص 317. ابن هشام الانصاري : هو عبدالله جمال الدين ابن هشام الانصاري المصري. ولد بالقاهرة سنة (708 هـ - 1309م) من مؤلفاته : اوضح المسالك الي الفية ابن مالك بشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ومن مؤلفات اخري , انظر كتابة قطر الندى وبل الصدى ط 11, ج 10 ص 706²³
ابو الحسن الرماني معاني الحروف, ص 36, الرماني : هو ابو الحسن علي ابن عيسي بن عبدالله من كبار النحويين ولد سنة 269 وتوفي 384, انظر 3 /3 نزهه الالباء طبقات الادباء ص 318²⁴
سورة الفاتحة الاية 1²⁵

5/ سيبويه ابوبشر عمرو بن عثمان قنبر الملقب بسبويه كان اعلم النتقدمين والمتاخرين بالنحو , توفي بشيزاز سنة 180 هـ انظر : وفيات الاعيان ابن خلكان 406/3 .
لا تؤدي معني اهريا غيره .

ولا يبدأ بساكن فاختر الفتح لأنه أخف الحركات , تقول : رأيت زيدا وعمرا , فالواو مفتوحة , وكذلك فعمر الفاء مفتوحة , وإنما كسرت اللام في قولك : (لزید) ليفصل بين لام القسم ولام الإضافة , ألا ترى أنك قلت : إن هذا لزيد علم أنه ملكه , ولو قلت : (إن هذا لزيد) علم أن المشار إليه هو زيد فلذلك كسرت اللام في قولك لزيد ولو قلت : إن هذا المال لك , وإن هذا لأنت فتحت اللام لأن اللبس قد زال.

ثم يمضي فيقول :والذي قلناه في اللام هو مذهب سيبويه ويونس²⁸ " والخليل²⁹ وأبي عمرو بن العلاء وجميع النحويين الموثوق بعلمهم وكذلك تقول : أزيد في الدار ؟ فألف مفتوحة وليس في الحروف المبتدأه مما هو علي حرف (حرف) مكسور إلا الباء ولام الامر وحدها وإنما كسرتا للعلة التي ذكرنا وكذلك لام الإضافة³⁰ والفتح أصلها. وأما لام كي في قولك : جئت لتقوم يا هذا , فهي لام الإضافة التي في قولك (المال ليزيد) , وإنما نصبت (لتقوم) بإضمار (أن) أو (كي) التي في معني (أن) فالمعني : حينئذ لقيامك.

وأما قولك :ليضرب زيد عمرا , فما كسرت اللام ليفرق بينها وبين لام التوكيد , ولا يبالي بشبهها بلام الجر لأن لام الجر لا تقع في الأفعال , وتقع لام التوكيد في الأفعال.

ألا ترى , أنك لو قلت : لتضرب , فهذا جملة ما في الحروف التي على حرف واحد³¹ ما ذهب إليه الزجاج في توضيح علة كسر الحرف الواحد وفتحها يبين مدي معرفته بالفروق الدقيقة للحرر معتمدا في ذلك علي مذهب أصحابه البصريين الذين يصفهم بالنجاة الموثوق بعلمهم. وقد أورد الزجاج بعضا من معاني الباء :

1.التوكيد: ففي قوله تعالي : (وماهم بمؤمنين) قال الزجاج : (دخلت الباء مؤكدة لمعنى النفي , لأنك إذا قلت (ما زيد أخوك) فلم يسمع السامع (ما) ظن أنك موجب فإذا قلت (ما زيد بأخيك) و

²⁸ يونس بن حبيب ابو عبدالرحمن الفارسي -مولى لهم -اخذ عن ابي عمرو بن العلاء واخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وكان ثقة في روايته , عسر /الحفظ قليل النسيان توفي 182 هـ ابن خلكان 155/1 البغية ص 426.

²⁹ الخليل هو :الخليل بن احمد بن عمر بن تميم ابو عبدالرحمن البصري القراهيدي النحوي وهو الذي وضع علم العروض ولد سنة 100هـ وتوفي 175 /هعلي ارجح الاقوال انظر ترجمته من اشارة التعين ص 114 ,وانباء الرواة ص367-382

/ لام الاضافة من لام الجر³⁰

الزجاج ,المعاني 50/1³¹

(ما هم بمؤمنين)³² علم السامع أنك تتفي وكذلك جميع في كتاب (الله عز وجل)³³ والباء هنا زائدة دخلت على خبر (ما) وتدخل على الفاعل كقوله تعالى : (كفي بالله شهيدا) قال الزجاج : (معناه وكفى الله شهيدا , والباء دخلت مؤكدة)³⁴

وتدخل على المبتدأ نحو قولك : بحسبك دورهم , وتدخل على المفعول نحو قوله تعالى : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)³⁵ والمعنى ولا تلقوا أيديكم إلى التهلكة.

2. التعدية: تدخل الباء على المفعول لتمكن الفعل اللازم من التأثير عليه في المعنى كما أن الهمزة تأتي كذلك لتعدية الفعل ففي قوله تعالى (ولو شاء الله لذهب بسمعهم)³⁶ قال الزجاج : (ويقال أذهبته وذهبت به)³⁷ ذلك لأن الفعل ذهب معنى الأفعال اللازمة.

ثانياً: (من)

وهي من الحروف العوامل , وعملها الجر ولها معان , ذكر الزجاج معنيين هما :

1. التبعية : ففي قوله تعالى : (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث)³⁸ قال الزجاج : (فيها قولان , أعني في دخول (من) جائز أن يكون أراد علمتني بعض التأويل , وآتيتني بعض (الملك) أي جاءت (من) للتبعية.

والقول الثاني :

2. لبيان الجنس : قال الزجاج : (جائز أن يكون دخول (من) لتبيين هذا الجنس من سائر الأجناس , ويكون المعنى : رب قد آتيتني الملك وعلمتني تأويل الأحاديث , مثل قوله عز وجل : (توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء)³⁹ يدل على أن (من) همنا إنما لتبيين الجنس , ومثله قوله :

البقرة الآية 8³²

الزجاج، المعاني 50/1³³

الزجاج، المعاني 134/3³⁴

البقرة الآية 95.³⁵

البقرة الآية 95³⁶

الزجاج، المعاني 62/1³⁷

يوسف الآية 101³⁸

ال عمران الآية 26³⁹

(فاجتنبوا الرجس من الأوثان) "2⁴⁰" ولم يؤمروا باجتنباب بعض الأوثان , ولكن المعنى : واجتنبوا الرجس الذي هو وثن⁴¹

ثالثا: (في)

وهي من الحروف العوامل , وعملها الجر ومعناها الظرف أو الوعاء. والزجاج في شرحه لقوله تعالى: ولأصلبكم في جزوع النخل) "4" قال: مهناه على جزوع النخل , وهو هنا يوافق الكوفيين في قولهم بأنها تكون بمعنى (على) أما البصريون فيقولون (في) على بابها , والمعنى أن النخلة مشتملة على المصلوب , لأنه إنما يصلب في عرضها لا عليها , فكأنها صارت له وعاء أو اشتملت عليه⁴² ولربهم أشار الزجاج بقوله: (جاز أن تقع (في) ههنا. (في جزوع النخلة)⁴³ , لأنه في الجزع على جهه الطول والجزع مشتمل عليه , فقد صار فيه.

قال الشاعر :

وهم صلبوا العبدى في جزع نخلة * فلا عطشت شيبان إلا بأجزع^{44/45}.

رابعا: حتى :

وهي من الحروف التي تعمل مرة ولا تعمل أخرى , واختلف البصريون مع الكوفيين في شأنها حيث ذهب الكوفيون إلى أن حتى تكون حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير (أن) نحو قولك (أطلع الله حتى يدخلك الجنة , واذكر الله حتى تطلع (الشمس) وتكون حرف خفض من غير خافض , نحو قولك (مطلته حتى الشتاء , وسوفته حتى الصيف). وذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي إلى أن الاسم يخفض بعدها بإلى مضمرة أو مظهره وذهب البصريون إلى أنما في كلا الموضعين حرف جر , والفعل بعدها منصوب بتقدير (أن) والأسم بعدها مجرور بها⁴⁶

وقد دافع الزجاج عن المذهب البصري عند شرحه لقوله تعالى : (حتى تتبع ملتهم) قال :

(تتبع نصب حتى , والخليل وسيبويه وجميع من يوثق بعلمهم يقولون إن الناصب للفعل بعد حتى

الحج الآية 30⁴⁰

الزجاج المعاني 128/3⁴¹

طه الآية 71⁴²

ابو الحسن الرماني -معاني الحروف ص 96⁴³

لسويد بن ابي كاهل اليشكري وعزاه صاحب الحماسية البصرية الي فراد بن خنيس الصادري،(شرح شواهد المعنى
479/1⁴⁴

الزجاج، المعاني 3-368⁴⁵

الانباري،الانصاف في مسايل الخلاف 2/597-598⁴⁶

(أن) إلا أنها لا تظهر مع حتى , ودليلهم أن حتى غير ناصبة هو : أن حتى بإجماع حافظة قال الله عز وجل : (سلام هي حتى مطلع الفجر) "1"⁴⁷ فخفضت مطلع بحتى , ولا نعرف في العربية أن ما يعمل في اسم يعمل في فعل , ولا ما يكون خافضا لاسم يكون ناصبا لفعل , فقد أن حتى لا تكون ناصية , كما أنك إذا قلت : زيد ليضربك فالمعني جاء زيد لأن يضربك , اللام خافضة , والناصب ليضربك أن المضمره, ولا يجوز إظهارها مع هذه اللام , وإنما لم يجز لأنها جواب لما يكون مع الفعل وهو حرف واحد يقول القائل : سيضربك فيجعل الجواب في النفي بحرف واحد كما كان في الإيجاب بشئ واحد) ⁴⁸ إذا (حتى) العاملة على المذهب البصري خافضة للاسم ولا تعلم في الأفعال النصب كما ذهب إلى ذلك الكوفيون. (وأما المهملة فتجري مجرى الواو في العطف, لأنها تدل على التعظيم والتحقيق تقول : في التعظيم : مات الناس حتى الأنبياء والملوك , وتقول في التحقير : وصل الحجاج حتى المشاة والصبيان والنساء, وعلى هذا تقول : أكلت السمكة حتى رأسها , أي رأسها, وقد تجري حتى مجرى حرف من حروف الابتداء فيقع بعدها الجمل , وذلك نحو قولك : سار القوم حتى زيد سار... وتقول: ضربت القوم حتى زيدا ضربته , (فيجوز في ثلاثة أوجه : النصيب علي وجهين : أحدهما : أن يعطف بحتى على القوم.

والثاني : أن تنصبه بإضمار فعل يدل عليه ضربته , وأما الرفع فعلي الابتداء وما بعده الخبر , وأما الجر فبحتى على أن تجعل ضربته توكيدا بعد أن مضى كلامك على الجر) ⁴⁹ وهذا البيت ينشد على ثلاثة أوجه

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * * * * * والزاد نعله ألقاها ⁵⁰

المطلب الثاني : الإضافة :

الإضافة : نسبة بين اسمين , على تقدير حرف الجرف , توجب جر الثاني أبدا , نحو (هذا كتاب التلميذ , لبست خاتم فضة , لا يقبل صيام النهار ولا قيام الليل إلا من المخلصين). ويسمى الأول مضافا , والثاني مضافا إليه , فالضاف والمضاف إليه اسمان بينهما حرف جر مقدر. وعامل الجر في المضاف إليه هو المضاف , لا حرف الجر المقدر بينهما على الصحيح. :
والزجاج تطرق في كتابة للإضافة وتحدث عن بعض قضاياها من ذلك

سورة الفجر الآية 5 ⁴⁷

الزجاج، المعاني 180/1 ⁴⁸

ابو الحسن الرماني :معاني الحروف ص 119 ⁴⁹

حاشية الصبان علي شرح الاشموني 214/2 ⁵⁰

أولاً: اكساب المضاف التانيث من المضاف إليه : قد يكسب المضاف التانيث أو التذكير من المضاف إليه , فيعامل معاملة المؤنث , وبالعكس , بشرط أن يكون المضاف صالحا للاستغناء عنه وإقامة المضاف إليه مقامة وقد جعل الزجاج من ذلك قوله تعالى : (فظلت أعناقهم لها خاضعين)⁵¹ حيث قال : خاضعين وذكر الاعناق , لم يكن الخضوع الا لخضوع الاعناق جاز أن يعبر عن

ص10

المضاف إليه كما قال الشاعر⁵²

رأت مر السنين أخذت مني * * * * * كما أخذت السرار من الهلال

لما كانت السنون لات كون إلا بمر أخبر عن السنين وإن كان أضاف إليها المرور , ومثّل ذلك أيضا قول الشاعر:⁵³

مشين كما اهتزت رماح تسفهت * * * * * أعاليها مر الرياح النواسم

قال الزجاج : (كأنه قال تسفها الرياح , لما كانت لا تكون الا بالمرور)⁵⁴

ثانيا: جواز تاء التانيث من آخر المضاف :

يجوز ذلك قوله بشرط أمن اللبس عند حذفها , وعدم خفاء المعنى , من ذلك قوله تعالى : (إقام الصلاة)⁵⁵ قال الزجاج : (إقام مفردة قيليل في اللغة , تقول : أقيمت إقامة فأما إقام الصلاة فجائز لان الاضافة عوض من الهاء)⁵⁶

أي أن مصدر أقام إقامة والإضافة هي التي سوغت حذف التاء منه , ولكن إذا المصدر يجوز حذف التاء منه لغة فعندئذ لا يقدر هذه التاء عند إضافة المصدر إلى غيره ففي قوله تعالى : (وهم من بعد غلبهم)⁵⁷ قال الزجاج : (الغلب والطلب مصدران , تقول : غلبت غلبا , وطلبت طلبا وزعم بعض النحويين أنه في الاصل من بعد غلبتهم , وذكر أن الاضافة لما وقعت حذفت هاء الغلبة , وهذا خطأ , الغلبة والغلب والغالب مصدر غلبت مثل الجلب والجلبة)⁵⁸ الزجاج يعني بقوله : (زعم

سورة الشعراء الآية 4⁵¹

هو جرير البيت من شواهد النحو وهو في دوانة ص 426 والطبري ص 23/4⁵²

ذو الرمة والبيت في دونه ص 616⁵³

الزجاج المعاني 82/4⁵⁴

الانبياء الآية 73⁵⁵

الزجاج المعاني 398/3⁵⁶

الروم الآية 3⁵⁷

الزجاج - المعاني 177/4⁵⁸

بعض النحويين) الفراء فهو الذي قال : (وقوله : (من غلبهم , كلام العرب غلبته , فإذا أضافوا أسقطوا الهاء كما أسقطوها في قوله تعالى : (واقام الصلاة)⁵⁹ والخلاف يكمن في أن الزجاج ذكر مصدرين للفعل غلب هما الغلبة والغلب , أما الفراء فقد ذكر له مصدرا واحد وهو الغلبة مما جعله يقول الذي قاله.

ثالثاً: الأسماء الملازمة للإضافة :

من الاسماء المضافة ما تمتع اضافته كالمصادر واسماء الاشارة و الاسماء الموصولة واسماء الشرط واسماء الاستفهام الا(أيا) فهي تضاف.
ومنها ما هو صالح للإضافة والافراد (أي :عدم الاضافة) كغلام وكتاب ونحوهما.
ومنها ما هو واجب للإضافة فلا ينفك منها.
وما يلزم الاضافة علي نوعين : نوع يلزم الاضافة الي المفرد و نوعي يلزم الاضافة الي الجملة.

وتطرق الزجاج الي بعض الاسماء التي تلزم الاضافة فيها :

1/أي: انواعها الملازمة للإضافة خمسة وهي:

(أي) الاستفهامية نحو: أي كتاب قرأته ؟

و(أي) الشرطية نحو: أي شر يصيبك يصيبني.

و(أي) الموصولة نحو: يعجبني أيهم هو اسبق.

و(أي) التي للحال نحو: جاءني زيد أي فتني.

و(أي) التي للنعته نحو: جاءني رجل أي رجل

تحدث الزجاج عن ص13

(أ) الموصولة في قوله تعالى: (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد علي الرحمن عتياً) "1"60

قال : (فأما رفع أيهم فهو القراءة ويجوز أيهم بالنصب حكاها سيبويه , وذكر سيبويه أن هرون الاعور القارئ قرأ بها وفي رفاها ثلاثة أقول :

قال سيبويه عن يوسن ان قوله عز وجل لننزعن معلقة لم تعمل شيئاً , فكان قول يونس (ثم لننزعن من كل شيعة) ثم استأنف فقال أيهم أشد علي الرحمن عتياً) واما الخليل فحكى عن سيبويه انه علي معني الذين يقال:

الفراء، المعاني 319/2⁵⁹

مريم الآية 69⁶⁰

(أيهم اشد علي الرحمن عتياً) ومثله عند قول الشاعر⁶¹.

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل ***** فأبيت لا حرج ولا محروم

المعني، بمنزلة الذي يقال له لا هو حرج ولا هو محروم وقال سيويبه إن: (أيهم مبنية علي الضم) لأنها خالفت اخواتها واستعمل مها حرف الابتداء، تقول: أضرب أيهم أفضل يريد ، ولا يحسن (كل ما اطييب حتي تقول: كل ما هو اطييب. فلما خالفت من و الذي.

لأنك لا تقول أيضاً : (خذ الذي أفضل) حتي تقول هو أفضل ، قال: فلما خالفت هذا الخلاف بنيت على الضم في الإضافة ، والنصب حسن ، وإن كنت قد حذف (هو) ، لأن (هو) قد يجوز حذفها ، وقد قرأت (تماما على الذي أحسن) على معنى الذي هو أحسن⁶² ثم قال الزجاج مرجحا قول الخليل : (والذي أعتقده أن القول في هذا قول الخليل وهو موافق للتفسير لأن الخليل كان مذهبه أو تأويله في قوله تعالى : (ثم لننزعن كل شيعة) الذي من أجل عتوه يقال : أي هؤلاء أشد عتياً. فيستعمل ذلك في الاشد فالاشد، والله أعلم.⁶³

(أي) الموصولة تختلف في أمر البناء والإعراب ، عن باقي أخواتها الأخريات ، فهن جميعا معربات، أما هي فتبنى في حالة واحدة وتعرب في غيرها (فهي تبنى إذا أضيفت، وكانت صلتها إسمية صدرها - وهو المبتدأ - ضمير محذوف فهذه شروط ثلاثة لبنائها)⁶⁴ في الآية السابقة (أيهم أشد) ولكن الزجاج مال إلى أن (أي) في الآية معربة وليست.

2/ قبل ، بعد

وهما من الظروف الزمانية أو المكانية الملازمة - في أغلب استعمالاتها - للإضافة ، ومعنى (قبل) للدلالة على سبق شئ علي آخر وتقدمه عليه في الزمان ، أو المكان الحسي ، أو المعنوي ، وعكس (بعد) عند شرحه لقوله تعالى: (لله الامر من قبل ومن بعد)⁶⁵

قال : (القرءة الضم ، وعليه أهل العربية ، والقرءة كلهم مجمعون عليه ، فأما النحويون فيجوزون من قبل ومن بعد بالتثوين ، وبعضهم يجيزون من قبل ومن بعد بغير تثوين ، وهذا خطأ لأن قبل ههنا أصلها الخفض ولكن بنيتا على الضم لأنهما غايتان. ومعنى غاية أن الكلمة حذفن منها الاضافة، وجعلت غاية الكمة ما بقي بعد الحذف وإنما بنيتا علي الضم ، لأن إعرابهما في الإضافة

الخط، البيت في الخزانة 553/2⁶¹

الزجاج - المعاني 339/3⁶²

المصدر نفسة ص 339⁶³

عباس حسن، النحو الوافي 1-336⁶⁴

الروم الآية 4⁶⁵

النصب والخفض. تقول : رأيتك قبلك , ومن قبلك , ولا يرفعان لأنما استعملتا ظرفين , فلما عدلا عن بابهما حركا بغير الحركتين اللتين كانتا تدخلان عليهما الإعراب. فأما وجوب ذهاب إعرابهما .
وبناؤهما , فلأنهما عرفا من غير جهة التعريف لأنه حذف منها ما أضيفتا إليه , والمعنى لله الامر من قبل أن يغلب الروم ومن بعد ما غلبت , وأما خفض والتنوين فعلي من جعلهما نكرتين , المعنى : لله الامر من تقدم وتأخر , والضم أجود , فأما الكسر بلا تنوين فذكر الفراء أنه تركه على ما كان يكون عليه في الاضافة ولم ينون , واحتج بقول القائل ⁶⁶ الابداهة أوعلاله * سابح نهد الجزارة.
وقول الاخر :

يا من رأي عارضا يسريه * بين ذراعي وجبهة الاسد ⁶⁷ وليس ها كذلك , لأن معنى بين ذراعي وجبهة الاسد بين ذراعيه وجبهته فقد ذكر أحد المضافين إليهما , وذلك لو كان لله الامر من قبل ومن بعد كذا لجاز , وكان المعنى من قبل كذا ومن بعد كذا. وليس هذا القول مما يعرج عليه ولا قاله أحد من النحويين المقدين) ⁶⁸

بالرجوع إلى المعاني الغراء نجد أنه لا خلاف بينه والزجاج في أصل هذا المسألة يقول الفراء : (ترفع إن جعلته غاية ولم تذكر بعده الذي أضفته إليه فإن نويت أن تظهره أو أظهرته قلت : لله الامر من قبل ومن بعد : كأنك أظهرت المخفوض الذي أسدت إليه (قبل) و (بعد) ⁶⁹ الخلاف الذي أثاره الزجاج هو اشراطه عدم حذف التنوين في حالة عدم ظهور المضاف إليه إلا إذا وجدت قريبة تدل على المضاف إليه المحذوف أما الفراء فلم يشترط ذلك وأعتقد أن القول ما قال به الزجاج , لأن الشواهد التي أتى بها الفراء تشهد بصحة قول الزجاج أكثر مما تشهد له.

رابعاً: المضاف إلى ياء المتكلم :

تحدث الزجاج عن المضاف إلى ياء المتكلم من حيث ضبط هذه الياء ففي قوله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي) ⁷⁰ قال: (الياء ففي قوله الإضافة ,فتحت لأن أصلها الفتح ,

⁶⁶ القائل هو الاعشى

⁶⁷ القائل هو الفرزدق

الزجاج، المعاني 4-176 ⁶⁸

الفراء، معاني القرآن 2-320 ⁶⁹

الانعام الية 162 ⁷⁰

ويجوز إسكانها إذا ما قبلها متحركا ، يجوز (مما، تي) وإن شئت قرأت (مما، تي) بفتح الياء ، وإن شئت أسكت فأما ياء محياي، فلا بد من فتحها لأن قبلها ساكن) ⁷¹الزجاج فرق بين الاسم الصحيح والمعتل فعنده كما عند غيره جواز بناء ياء المتكلم علي السكون أو الفتح في محل جر إذا كان الاسم صحيحا متحرك الآخر نحو: مما،يي ومما،يي أما إذا كان الاسم معتدلا ساكن الآخر فيجيب بناء ياء المتكلم علي الفتح فقط نحو (محياي) والزجاج يبين لماذا الفتح ؟ عند شريحة لقوله تعالى: (فمن تبع هداي) ⁷² حيث قال: (هداي) الأكثر في القراءة والرواية عن العرب (هداي فلا خوف) فالياء في هداي فتحت، لأنها أنت بعد ساكن وأصلها الحركة التي هي الفتح فالأصل أن تقول: هذا غلامي قد جاء - بفتح الياء - لأنها حرف في موضع اسم مضمرة ⁷³ منع الإعراب فالزم الحركة كما ألزمت (هو) وحذف الحركة جائز لأن الياء من حروف المد اللين ، ماكان لها في الاصل من الحركة وهو الفتح ، ومن العرب من يقولن : هدى وعصى) ⁷⁴

فمن قرأ بهذه القراءة فإنما قلبت الألف إلى الياء التي بعدها ، إلا أن شأن ياء الإضافة أن يكسر ما قبلها ، فجعل بدل كسر ما قبلها - إذ كانت الالف لا يكسر ما قبلها ولا تكسر هي - قلبها ياء. وطي تقول في هدى وعصى وافعى وما اشبه هذا في الوقف هدى وعصى و افعى بغير إضافة) ⁷⁵

الزجاج المعاني 311/2 ⁷¹

البقرة الآية 38 ⁷²

ضمير جاء علي حرف واحد قايأخذ حكم الحرف في انه يفتح اذا جاء بعده ساكن ⁷³

هم وهو ذيل وعليه بيت ابي هزبل :اي سبقوا واعتقوا بهواه ⁷⁴

الزجاج المعاني 118/1 ⁷⁵

الخاتمة :

الآن اضع القلم إيذاناً بانتهائي من هذه الدراسة وذلك بعد رحلة طيبة مع علماء اللغة العربية عامة، وعلماء النحو والصرف خاصة، سوف استعرض إن شاء الله خلاصة هذه الدراسة و النتائج التي توصلت اليها و التوصيات

أولاً: النتائج:

1/ توصل الباحث إلى أن لغة القرآن هي عماد أي مادة اخري وبدونها لا يمكننا الوصول الى تلك العلوم.

2/ تبين لي من خلال دراسة المجرورات عند الزجاجي تمكنه من علم النحو و اللغة , من حيث جمع الاقوال في المسألة والادلة اصحابها وقوة اعتراضاته وردة علي المخالفين.

ثانياً التوصيات :

1. يوصي الباحث بالعناية بكتب التراث , وذلك للكشف عن الثراء المعرفي.
 2. الاهتمام باللغة العربية الفصحى وجعلها لغة التخاطب في جميع المؤسسات و التجمعات العامة وعدم التعامل بالعامية - ما امكن ذلك.
 3. اوصي الباحثين ان يربطوا دراستهم النحوية بالقران الكريم لكي يتيسر فهمه.
- واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الانباري، نزهة الالباء طبقات الادباء
2. ابن خلكان، وفيات الاعيان
3. ابن هشام، شزور الذهب
4. ابو الحسن الروماني، معاني الحروف
5. الزجاج، المعاني
6. الفراء، معاني الحروف
7. الانباري الانصاف في مسائل الخلاف
8. عباس حسن، النحو الوافي
9. عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي، شرح شواهد مغنى

وسائل إسناد السلطة في نظام الحكم الإسلامي

إعداد :

د. محمد نصر عبدالله نصر، أستاذ المشارك، كلية القانون، جامعة النيل الأبيض

mohamednaser@wnu.edu.sd

المستخلص

يهدف هذا البحث والذي بعنوان (وسائل إسناد السلطة في نظام الحكم الإسلامي) إلي بيان الوسائل السلمية لتداول السلطة، وكان سبب اختياري للموضوع أن وسائل إسناد السلطة من الموضوعات المهمة والتي عبرها يمكن المساهمة في حل جميع المعضلات التي تواجه الدولة، وتتمثل مشكلة البحث في كيفية معرفة الوسائل السلمية لتداول السلطة وإنزالها علي أرض الواقع، واتبعت في كتابه هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي واقتضت طبيعة البحث أن اقسمه إلى ثلاثة مباحث حيث جاء المبحث الأول بعنوان الوسائل السلمية لإسناد السلطة، أما المبحث الثاني يتمثل في الوسائل الغير سلمية لتداول السلطة، وجاء المبحث الثالث بعنوان التداول السلمي للسلطة في التاريخ السياسي الإسلامي، وكانت أهم النتائج في أن إتباع التداول السلمي للسلطة هو الأفضل، وأما أهم التوصيات نوصي جميع الدول الإسلامية وغيرها بإتباع الوسائل السلمية لإسناد السلطة وختاماً زيل البحث بفهرس المصادر والمراجع.

Abstract

This study which is entitled "The Means of assignation of authority in the system of Islamic ruling", aims at the clarification of the peaceful means of authority circulation. the researcher chooses this topic because the means of authority assignation is one of the most important issues through which the contribution of solving all matters that face the statehood. The problem of the research is exemplified in knowing how peaceful means of authority The circulation and applying it on the ground. the researcher adopted in this study the inductive analytical approach. The nature of the research sees the study should be detected into three chapters. the first chapter is entitled " The peaceful means of authority circulation", the second chapter is represented in the non-peaceful means for authority circulation and the third chapter is entitled the peaceful circulation of authority in political Islamic history. The most important result of the study is: the following of the peaceful circulation of authority is the best. The most recommendation is that : all Islamic countries and the non-Islamic should follow the peaceful means of authority circulation. In conclusion the study is tailed with a list of sources and references.

مقدمة:

مما لا شك فيه أن مسألة وسائل إسناد السلطة من الموضوعات المهمة في مسألة نظام الحكم ومن المعروف انه كلما اتبعت الوسائل السلمية للتداول حول السلطة كلما هدأ المجتمع وأصبحت الدولة مقنعة لدى الجميع، و هذا ما نصبو اليه وعلية تشمل المقدمة على النحو التالي :

أولاً : أسباب اختيار الموضوع :

1. إن وسائل إسناد السلطة من الموضوعات المهمة لتفادي جميع المعضلات التي تواجه الدولة.
2. إتباع الوسائل السلمية لتداول السلطة يساعد في حسم الفوضى التي تعم في المجتمع.
3. تفادي الوسائل الغير في سلمية لتداول السلطة لأنها غير مقنعة ويمكن عبرها تعم الفوضى حول المجتمع.

ثانياً : أهداف البحث :

1. بيان الوسائل السلمية لتداول السلطة.
2. توضيح الوسائل الغير سلمية لتداول السلطة حتى يتم تفاديها وتجنبها.
3. المساهمة في استقرار الوضع الأمني للدولة ولاسيما في حالة إتباع الوسائل السلمية لتداول السلطة.

ثالثاً : أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث في معرفه الوسائل السلمية لتداول السلطة كما تكمن الأهمية في معرفه الوسائل الغير سلمية لتفاديها كما أن معرفه الوسائل السلمية يساعد في استقرار الدولة أمنياً واقتصادياً وغيرها.

رابعاً : مشكلة البحث :

تكمن مشكله البحث في كيفية معرفه الوسائل السلمية لتداول السلطة وإنزالها على ارض الواقع، كما تكمن مشكله أخرى في كيفية تفادي الوسائل الغير سلمية لتداول السلطة وعدم العمل بها.

خامساً : منهج البحث :

سوف اتبع في كتابه هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي وكذلك المنهج التاريخ الاستردادي الوثائقي كلما أمكن ذلك.

سادساً : هيكل البحث :

المبحث الأول: الوسائل السلمية لإسناد السلطة وفيه مطلبان

المطلب الأول : طريقه النص + البيعة والاختيار (الانتخاب)
المطلب الثاني: العهد والإستخلاف + الأسلوب الوراثي
المبحث الثاني: الوسائل الغير سلمية لتداول السلطة وفيه مطلبان
المطلب الأول : طريقه الغلبة والقهر والاستيلاء
المطلب الثاني: طريقه الدعوة والخروج
المبحث الثالث : التداول السلمي في التاريخ الإسلامي وفيه مطلبان
المطلب الأول: الخلافة الراشدة نموذجاً
المطلب الثاني : التداول السلمي للسلطة في الفكر السياسي الإسلامي
سابعاً: الخاتمة في أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: الوسائل السلمية لإسناد السلطة وفيه مطلبان **المطلب الأول : طريقه النص + البيعة والاختيار (الانتخاب)**

عن طريق النص من الله سبحانه وتعالى (وقالت به غالب فرق الشيعة) وما دام قد ثبت بالشرع أن رئيس الدولة الإسلامية لا يتسلم مقاليد الحكم بوصفه خليفة للمسلمين إلا بالاستخلاف أو العهد فيكون الحكم الشرعي المستند إلى القرآن والسنة وإجماع الصحابة أن نصب رئيس الدولة لا يكون إلا بالبيعة من المسلمين عن رضا واختيار، وكل من يأخذ الحكم عن طريق غير طريق البيعة لا يكون ولي أمر المسلمين، بل هو مغتصب للسلطة، لا طاعة له إلا إذا أخذ الحكم من الأمة عن طريقها بمبايعته بيعة صحيحة بمحض الرضا والاختيار وكامل الإرادة. ومن هنا فإن الحديث عن البيعة القهرية لا مسوغ له، فإن وصف البيعة بالقهر يكر على جوهرها بالبطان، ذلك أن البيعة المتعلقة بالخلافة هي عقد مرضاة واختيار، ولكن أجاز أهل السنة استلام الحكم بإحدى الوسائل الثلاث الأولى⁽⁷⁶⁾.

ورغم أن النصوص الدستورية قد لا تكون المحك الحقيقي للممارسة السياسية في كثير من الدول ومنها الدول العربية، إلا أنها قد تكون مؤشراً على وجهة النظر الرسمية فيما يتعلق بانتقال السلطة.

⁽⁷⁶⁾ إسماعيل البدوي، تولية رئيس الدولة في الشريعة الإسلامية والنظم السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994م، ص 87

ويلاحظ أن كثيراً من النظم السياسية لا تعرف حتى الآن دستوراً بالمعنى الحقيقي للكلمة، بل إن بعضها يعتبر الدستور بدعة غريبة لا ينبغي التمسك بها.

ويمكن التمييز في هذا السياق بين عدة مجموعات من النظم السياسية العربية هي النظم الملكية التقليدية والنظم الملكية شبه الدستورية والنظم الجمهورية السلطوية والنظم الجمهورية شبه الدستورية. ومعيار التمييز هنا يكمن في مدى توافر دستور حديث واحترام هذا الدستور.

فيما يتعلق بالنظم الملكية التقليدية عادة ما تتسم هذه النظم بغياب الدستور أو بغياب التقاليد الدستورية التي تقنن طريقة انتقال السلطة بغض النظر عن هذه الطريقة. فقد ظل النظام السعودي فترة طويلة منذ تأسيس المملكة وحتى التسعينيات لا يعرف شيئاً عن الدستور حتى صدرت الأنظمة الثلاثة التي لا يمكن اعتبارها دستوراً بالمعنى الحديث للكلمة. ولم تعرف النظم الملكية في الخليج - فيما عدا الكويت- الانتخابات إلا منذ فترة قريبة، ولم تسمح كل هذه النظم -بما فيها الكويت- بالتعدد الحزبي حتى الآن. ومن ثم يعتبر الحديث عن تداول السلطة في مثل هذه النظم أمراً غير منطقي.

وتتسم هذه النظم بوجود ملك أو سلطان أو أمير يملك ويحكم، ويشغل أفراد الأسرة الحاكمة معظم المناصب المحورية (رئيس الوزراء، وزير الدفاع، وزير الداخلية.. إلخ) وحيث لا توجد انتخابات نيابية ولا تعدد حزبي لا يتم التنافس أصلاً وتعتبر رغبة رئيس الدولة هي المعيار الوحيد حيث يعين رئيس الوزراء أو الوزراء، وتنتقل السلطة على مستوى رئيس الدولة -الملك أو السلطان أو الأمير- منه إلى ولي عهده الذي عادة ما يكون ابنه أو أحد إخوته. وحيث يعين الملك -أو السلطان أو الأمير- رئيس الوزراء والوزراء ويقيلهم تظل رغبة رئيس الدولة هي السبب الوحيد في تغيير أي من شاغلي المناصب العليا⁽⁷⁷⁾.

والخلاصة أن الواقع الفعلي لا يحمل تمايزات كبيرة بين مجموعات النظم التي سبقت الإشارة إليها، إلا أن آليات انتقال السلطة تختلف من نظام إلى آخر. وباستثناء المغرب الذي تم فيه الانتقال لاعتبارات تتعلق برغبة الملك الراحل في تهيئة أوضاع أكثر استقراراً للنظام مع اقتراب رحيله، يبقى انتقال السلطة عبر انتخابات حرة ونزيهة لشغل منصب الرئيس أو رئيس الوزراء في النظم الملكية أمراً بعيد المنال حتى الآن. وإن كانت النظم التي تشهد تعدداً حزبياً وانتخابات دورية أقرب لتحقيق هذا الهدف من تلك التي تمنع التعدد أو الانتخابات أو تخلو من المجلس التشريعي أو من الدساتير الحديثة.

(77) سعد محمد خليل، تولية رئيس الدولة في الفكر السياسي الإسلامي والفكر السياسي الحديث (المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة 1988م، ص210).

تعتبر الانتخابات التعددية أساس التداول ومناطه، فمن غير الممكن تصور تحقق التعاقب على السلطة خارج مدار الانتخابات التنافسية، بل إن التصويت الحر والمستقل والتنافسي هو الذي يمنح التداول مشروعيته الدستورية والسياسية. لم يكن ممكناً توسيع دائرة الانتخابات وتعزيز بعدها التنافسي لو لم يترسخ النظام التمثيلي ويتعمق مفعوله. ففي هذا النظام يختار الناس بمحض إرادتهم ممثلين لهم رقباء بجانب الحكام، بل قد يصبحون هم أنفسهم حكاماً، وليس مجرد ناطقين باسم المواطنين. فهكذا، فتح النظام التمثيلي، المؤسس على قاعدة الانتخابات، إمكانية تطوير فكرة التنافسية وصقل أساليبها الإجرائية، وقد اكتسبته التجربة ميزتين أساسيتين في صيرورته نظاماً أصيلاً في الديمقراطيات الأوروبية والغربية الحديثة⁽⁷⁸⁾.

وعليه يرى الباحث ان هذه الطريقة طريقة البيعة والتي تكون بالرضا والاختيار طواعية من أهم الوسائل السلمية لتداول السلطة وبذلك يتجنب المجتمع كثراً من المعضلات، وتعتبر الانتخابات بيعة حقيقية لمن اراد ان يستلم زمام الامر ويكون رئيساً علي الدولة وبهذا يصبح التداول السلمي للسلطة فيه ديمقراطية وشوري واسعة وبرضا تام من المجتمع ويصبح الاستقرار في الدولة سمه من السمات الهامة التي تتبعها الدولة الت تعمل بالطرق السلمية لتداول السلطة.

المطلب الثاني: العهد والاستخلاف + الأسلوب الوراثي

لا تتعدّد الخلافة بالاستخلاف، أي بالعهد، لأنه عقد بين المسلمين والخليفة. فيشترط في انعقادها بيعة من المسلمين وقبول من الشخص الذي بايعوه. والاستخلاف أو العهد لا يتأتى أن يحصل فيه ذلك، فلا تتعدّد به خلافة. وعلى ذلك فاستخلاف خليفة لخليفة آخر يأتي بعده لا يحصل فيه عقد الخلافة لأنه لا يملك حق عقدها. ولأن الخلافة حق للمسلمين لا للخليفة، فالمسلمون يعقدونها لمن يشاءون. فاستخلاف الخليفة غيره أي عهده بالخلافة لغيره لا يصح، لأنه إعطاء لما لا يملك، وإعطاء ما لا يملك لا يجوز شرعاً. فإذا استخلف الخليفة خليفة آخر سواء أكان ابنه أو قريبه أو بعيداً عنه لا يجوز، ولا تتعدّد الخلافة له مطلقاً لأنه لم يجر عقدها ممن يملك هذا العقد، فهي عقد فضولي لا يصح.

وأما ما روي أن أبا بكر استخلف عمر، وأن عمر استخلف الستة، وأن الصحابة سكتوا ولم ينكروا ذلك فكان سكوتهم إجماعاً، فإن ذلك لا يدل على جواز الاستخلاف أي العهد. وذلك لأن أبا بكر لم يستخلف خليفة وإنما استشار المسلمين فيمن يكون خليفة لهم فرشح علياً وعمر. ثم إن المسلمين خلال ثلاثة أشهر في حياة أبي بكر اختاروا عمر بأكثرينهم، ثم بعد وفاة أبي بكر جاء

(78) سعدي أبو جيب، دراسة في منهاج الإسلام السياسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، ص 23

الناس وبايعوا عمر، وحينئذ انعقدت الخلافة لعمر. أما قبل البيعة فلم يكن خليفة، ولم تتعقد الخلافة له لا بترشيح أبي بكر ولا باختيار المسلمين له، وإنما انعقدت حين بايعوه وقبل الخلافة. وأما عهد عمر للستة فهو ترشيح لهم من قبله بناء على طلب المسلمين، ثم حصل من عبد الرحمن بن عوف أن استشار المسلمين فيمن يكون منهم فاختار أكثرهم علياً إذا تقيده بما كان عليه أبو بكر وعمر، وإلا فعثمان. فلما رفض علي التقيده بما سار عليه أبو بكر وعمر بايع عبد الرحمن عثمان وبايعه الناس. فالخلافة انعقدت لعثمان ببيعة الناس له لا بترشيح عمر ولا باختيار الناس، ولو لم يبايعه الناس ويقبل هو لم تتعقد الخلافة. وعلى ذلك لا بد من بيعة المسلمين للخليفة، ولا يجوز أن تكون بالعهد أو الاستخلاف لأنها عقد ولاية وينطبق عليها ما ينطبق على العقود⁽⁷⁹⁾.

الاسلوب الوراثي :

يعد أسلوب الوراثة من أقدم الوسائل التي عُرفت في إسناد السلطة قديماً وحديثاً، فهي تعد انعكاساً لفكرة انتقال الأموال من السلف إلى الخلف المعروفة في القانون الخاص، فالسلطة كانت تورث كما تورث الذمة المالية، ولقد تباينت تطبيقات هذا النظام عبر التطور التاريخي للمجمعات السكنية، فكان في البدء يتم تقسيم الملك بين الورثة مثال ذلك تقسيم الإمبراطورية الجرمانية المقدسة بين أحفاد شارل الكبير بمقتضى معاهدة فردان عام 843. وكذلك توزيع الأقاليم في الدولة العربية الإسلامية بين أفراد أسرة صلاح الدين الأيوبي، إذ قد تورث السلطة إلى الأبن الأكبر أو الأرشد في العائلة.⁽⁸⁰⁾ وغدت السبب الأوحده لمشروعية الحكم قرونًا عديدة، إلى أن أتت الثورتان الأمريكية والفرنسية بما حملته من فكرة السيادة الشعبية والانتخاب الذي سنبحثه لاحقاً كأسلوب في تولي الحكم. وشملت الوراثة أيضاً وراثة العضوية في المجالس والهيئات مثل المجالس الإقطاعية في ظل الدولة الإقطاعية ومجالس النبلاء في ظل الملكيات مثل مجلس اللوردات في انكلترا. فقد كان هذا الأسلوب طبيعياً وأمرًا مشروعاً والسبب أنه كانت هناك فكرة سائدة حول السلطة أنها تُقوّم بالمال، تباع وتشتري، ولعبت النظريات الدينية دوراً كبيراً في توارث العرش، بصفة أن الشخص الذي خصه الله بالحكم دون غيره من الناس أن ينقله إلى خَلْفِهِ من بعده⁽⁸¹⁾.

ونتيجة للتطور الحاصل في الحياة واتجاه العالم نحو الديمقراطية وازدياد الوعي الثقافي وازدياد دور الفرد في المجتمع وفي بناءه أخذ هذا الأسلوب بالانحسار، إلا أنها لازالت تلعب دوراً مهماً في

(79) أحمد بن القلقشندي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، الجزء الأول (جادة الإرشاد والأنباء الكويتية)، الكويت

1964م، ص 243

(1) د. كمال الغالي، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية، ط8، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1996 و 1997، ص 193

(2) د. نووري لطيف، القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق، ط2، جامعة بغداد، مطبعة علاء، بغداد، 1979، ص 119-120.

بعض مناطق الخليج وبعض مناطق المعمورة في إسناد الحكم مثل الأنظمة الملكية والأميرية والسلطانية التي تقوم على توارث العرش ولا دخل للشعب في اختياره، فقام أنصار الملكية يقولون بمزايا لهذا الأسلوب في تولي الحكم من أنها تعمل على استقرار النظام السياسي لأنه أسلوب سهل لانتقال السلطة، وتبعد البلاد عن الفوضى وعن تنافس الأحزاب السياسية وصراعاتها، كما أنها تجعل مصلحة الملك في مصلحة البلاد⁽⁸²⁾.

وظهر معارضون لهذا الأسلوب في تولي الحكم فقالوا أنه يمكن أن يكون هذا الأسلوب غير مثالي في تولي السلطة والحكم فقد تنتقل إلى قاصر أو معتوه مثل تولي الملك "جورج الثاني" العرش عام 1727 في بريطانيا وكان مصاباً بنوبات جنون⁽⁸³⁾. وأنه يجعل مصلحة الملك فوق مصلحة الشعب لإعطاء السلطة ليد واحدة، لجأت النظم الملكية إلى جعل أجهزة أخرى مثل البرلمان بجانب الملك⁽⁸⁴⁾ يسخره كيفما يشاء.

المبحث الثاني: الوسائل الغير سلمية لتداول السلطة وفيه مطلبان

المطلب الأول : طريقه الغلبة والقهر والاستيلاء

وتكون هذه الطريقة بأخذ الخلافة بالقوة كما في حال الانقلاب العسكري. ويقول النفتازاني: (وتتعد الإمامة بالقهر والاستيلاء، فإذا مات الإمام وتصدى للإمامة من يستجمع شرائطها من غير بيعة (أهل الحل والعقد) أو استخلاف (بعهد من الإمام السابق) وقهر الناس بشوكته، انعقدت الخلافة له). ويقول الشريبي: والطريق الثالث يكون باستيلاء شخص متغلب على الإمامة جامع للشروط المعتمدة في الإمامة على الملك بقهر وغلبة بعد موت الإمام لينظم شمل المسلمين. أما الاستيلاء على [إمامة الخليفة] الحي ففيه أمران: فإذا كان هذا الخليفة الحي متغلباً " (بمعنى أنه وصل إلى الخلافة عن طريق الغلبة والقهر) انعقدت إمامة المتغلب عليه، وإن كان إماماً " ببيعة أو بعهد من الإمام السابق لم تنعقد إمامة المتغلب عليه⁽⁸⁵⁾.

(1) دولة أحمد عبد الله محمد البريفكاني، وسائل تولي السلطة وتطبيقاتها في دساتير عربية، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة الموصل، 2002، ص 30.

(2) د. عبد الحميد متولي، القانون الدستوري والنظم السياسية، منشآت المعارف بالإسكندرية، بدون سنة طبع، ص 165.

(3) د. صلاح الدين دبوس، الخليفة توليته وعزله، مؤسسة الثقافة الجامعية، بدون سنة طبع، الإسكندرية، ص 189. وكذلك دولة أحمد عبد الله، وسائل تولي السلطة، مصدر سابق، ص 30.

(85) الشريبي، مغني المحتاج، ج 4 ص 131 - 132.

المطلب الثاني: طريقه الدعوة والخروج

يعتبر أسلوب الدعوة والخروج في بعض أشكاله من الوسائل الغير سلمية والمراد بالخروج علي الإمام أما أن يكون بعدم الإقرار بإمارته أو بمقاطعته وعدم التعاون معه أو التحريض عليه أو يراد به القيام ضده ومواجهته بالثورة المسلحة، والثورة مصطلح حديث ومعاصر ومرادف للخروج وهي سلوك أنساني يهدف إلي تحقيق التغيير وتعبير الثورة عن سلوك ونشاط إنساني يحتمل الخطأ والصواب وهي التدخل الإرادي من جانب المعارضة لإحداث تغيير شامل وجزري (86).

الثورة وسيلة غير سلمية وخطيرة ولا يجوز اللجوء اليها الا عندما يظهر عند الخليفة الكفر الصريح، وذلك لما ينشأ عنها من المفساد الكثير. وهناك عدة أسباب للخروج عن طاعة الخليفة ومواجهته بالقوة وشهر السلاح وهي في أكثرها ترجع إلي ضلال الخارجين وانحرافهم العقدي أو التطرف وإتباع الهوى أو التطلع إلي الزعامة وقل ما تجد من الخارجين من يريد الخير والإصلاح وتصحيح مسار الخلافة من ما أصابها من الاعوجاج (87) وعليه يري الباحث ان تجنب هذه الوسيلة وسيلة الغلبة والقهر والاستيلاء للوصول الي السلطة فيه خير كثير في حالة العمل بهذه الوسيلة لان هذه الوسيلة تسبب الحقد والضيق وسط المجتمع.، وكذلك لا يصح الخروج عن الحاكم الا ان تري كفرا بواحا، والا سوف تدخل الدولة في فوضى ويصبح القوي يأكل الضعيف فينهار المجتمع.

المبحث الثالث : التداول السلمي للسلطة في التاريخ الإسلامي وفيه مطلبان

المطلب الأول: الخلافة الراشدة نموذجاً

يخطئ من يظن أن الإسلام لم يأت بنظام متكامل للحكم بدءاً من التداول السلمي للسلطة، ووصولاً إلى إدارة العلاقة بين الحاكم والرعية، وليس أدل على ذلك من السيرة النبوية الشريفة.

فالذين يتشدقون بأن الإسلام لم يأت بنصوص شاملة ترتب مختلف أركان عملية السياسة والحكم

(86) الجويني، الغياثي، ص 63

(87) ابن كثير، البداية والنهاية، 14/8.

في الدولة الإسلامية، لا يعرفون أن مصادر التشريع الأولى في الإسلام هي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قطعية الثبوت⁽⁸⁸⁾.

والسنة النبوية لا تعني قول الرسول الكريم محمد "صلى الله عليه وسلم" فقط، فهي تعني كل ما صدر عنه "صلى الله عليه وسلم" من قول أو فعل أو تقرير، ولو كان النص قليلاً، فإن سيرته، التي تشمل الفعل والتقرير، تشمل 10 سنوات قضاها "صلى الله عليه وسلم" حاكماً لدولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة.

في هذه السنوات التي أسس فيها النبي "صلى الله عليه وسلم" عرض عليه فيها مختلف الحالات المثيرة للجدل في زمننا هذا، والتي يتساءل فيها المغرضون عن موقف دولة الإسلام وحاكمها منها، مثل الموقف من الأقليات الدينية وحقوق الإنسان وما إلى ذلك؛ حيث كان "صلى الله عليه وسلم" نموذجاً للعدل وحفظ الكرامة الإنسانية على مختلف مستويات الممارسة.

سنوات دولة النبوة الأولى تقطع من دون شك في أن للإسلام تراث شامل ومتكامل من أصول وقواعد الحكم، والدليل على ذلك أن النبي الكريم "صلى الله عليه وسلم" قد سلّم دولة متكاملة الأركان إلى من ورائه من الخلفاء الراشدين، بحيث استطاع هؤلاء في ثلاثة عقود فقط مد رقعة دولة الإسلام إلى أراضي أكبر إمبراطوريتين في العالم في ذلك الحين، الفارسية والرومانية. فلو لم يكن ميراث دولة النبوة كافٍ، ما كانت الأمور قد استقرت أولاً في دولة الإسلام الوليدة في شبه جزيرة العرب، وما كان -ثانياً- استطاع المسلمون بناء الجيوش التي فتحت العالم القديم كله في ذلك الحين.

فمن المعروف في العلوم الاستراتيجية والسياسية أن الحرب لا يمكن لها أن تطول وأن تنتهي بالانتصار المنشود، ما لم تكن الدولة تمتلك كل عناصر القوة من استقرار وأمن في الداخل، وتوافر الموارد الاقتصادية، وحسن حشد وتعبئة الجبهة الداخلية، وما إلى ذلك من اشتراطات ومحددات لعناصر قوة الدولة.

وتحقيق عناصر واشتراطات الاستقرار والأمن في الداخل، وحسن حشد وتعبئة الجبهة الداخلية على وجه الخصوص، لا يمكن تحقيقها إلا إذا كان هناك شرعية قانونية، ومشروعية جماهيرية وسياسية للنظام القائم، وخصوصاً رأسه؛ حيث إن استقرار الأمور للحاكم من هذه

⁽⁸⁸⁾ سعد محمد خليل، تولية رئيس الدولة في الفكر السياسي الإسلامي والفكر السياسي الحديث (المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة 1988م، ص 47).

الزاوية، هو الذي يعطيه القدرة على تعبئة الناس وحشدهم في أوقات الحرب، وأيضًا في أوقات السلم في الحالات التي يكون فيها هناك مشروعًا قوميًا تلتف حوله الجماهير⁽⁸⁹⁾.

ولولا أن كان لعمر بن الخطاب - على سبيل المثال - هذه الشرعيّة والمشروعيّة، ما كان قد استطاع قيادة الدولة الإسلاميّة إلى تخوم الرومان وبلاد ما وراء النهرين. وهو ما يشير إلى سلامة محددات عمليّة تداول السلطة في الإسلام، وخصوصًا في عهد الخلافة الراشدة التي سارت على منهاج النبوّة؛ حيث كانت دولة الخلافة الإسلاميّة في أزهى عصور عدلها، وأنقى صورة لها في التعبير عن مثالية الإسلام باعتباره الدين الخاتم المنزّل من لدن حكيم عليهم.

وفي دولة الخلافة الراشدة، عدد من الوقائع التاريخيّة المُثبّته التي توضح ذلك، فولاية أبي بكر الصديق "رضي الله عنه"، كخليفة لرسول الله "صلّى الله عليه وسلّم" تمت من خلال بيعة أهل الحل والعقد له في واقعة سقيفة بني ساعدة، بعد أن طرح الأنصار مشرحهم، سعد بن عبادة، وطرح المهاجرون مرشحهم لخلافة رسول الله "صلّى الله عليه وسلّم"، أبا بكر الصديق. في هذه الواقعة، تشاور قطبا الأمة في ذلك الحين، من أهل الحل والعقد من الطرفين، وانتهت المشاورات بتولية أبي بكر "رضي الله عنه"، باعتباره رفيق الرسول "صلّى الله عليه وسلّم" في رحلة الهجرة، وإمام المسلمين في مرضه الأخير الشريف.

وقتها قام خطيب الأنصار، فقال: "أتعلمون أن رسول الله كان من المهاجرين، وخليفته من المهاجرين، ونحن كنا أنصار رسول الله، ونحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره"، فقام عمر بن الخطاب "رضي الله عنه"، فقال: "صدق قائلكم.. أما لو قلتم على غير هذا لم نبايعكم"، وأخذ بيد أبي بكر، وقال: "هذا صاحبكم فبايعوه"، فبايعه عمر والمهاجرون والأنصار رضوان الله تعالى عليهم جميعًا⁽⁹⁰⁾.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يجتمع فيها أهل الحل والعقد في الإسلام من أجل تحقيق أمر جامع على هذا القدر من الأهميّة، فكان أول ظهور واضح لهم في الإسلام، كان في بيعة العقبة الثانية، عندما انتخب المسلمون من الأوس والخزرج لنقبائهم الاثني عشر الذين ذهبوا عنهم لمبايعة الرسول "صلّى الله عليه وسلّم"، في العام الثالث عشر من البعثة النبويّة الشريفة. وبخلاف

⁽⁸⁹⁾ سعد محمد خليل، تولية رئيس الدولة في الفكر السياسي الإسلامي والفكر السياسي الحديث، المرجع السابق،

⁽⁹⁰⁾ مبادئ القانون الدستوري والتجربة الديمقراطية في السودان، مبرغني النصري، ص 296.

هذا الموقف، بيعة العقبة الثانية، كان لأهل الحل والعقد في عهد الرسول الكريم "صلى الله عليه وسلم"، أثرهم السياسي في تثبيت أركان دولة الإسلام ونشر دعوته⁽⁹¹⁾، كما في غزوة بدر، كذلك كان لهم دورهم الكبير في تثبيت مفهوم الشورى في دولة الخلافة في مرحلة الخلفاء الراشدين والدولتين الأموية والعباسية.

ومن بين أبرز المواقف التي تم فيها الاستناد إلى آراء أهل الحل والعقد فيما يتعلق بقرارات مصيرية تتعلق بمستقبل الدولة، وتداول السلطة على رأس قمة هرم السلطة، كان وقت أن طعن عمر بن الخطاب "رضي الله عنه"، عندما أمر بوضع ستة من كبار الصحابة معاً، لمدة ثلاثة أيام، وكان من بينهم عثمان وعلي "رضي الله عنهما"، حتى يختاروا من بينهم خليفة للمسلمين، في مشهد قد لا يكون قد تكرر تاريخياً من قبل، ورسخته الممارسة الإسلامية. وأول من استخدم مصطلح أهل الحل والعقد، هو الإمام أحمد بن حنبل "رضي الله عنه"، ويقصد بمصطلح أهل الحل والعقد، مجموعة معينة من الناس تختارهم الأمة من وجوهها المطاعين، ذوي عدالة وعلم بالأمر العام، وخصوصاً العلماء المشهورين ورؤساء الناس.

وهذه الجماعة، كما يقول ابن حنبل "تتبع الناس فيما ينوبون فيه عنهم من أمور، تتعلق بإقامة مقصود الإمامة، ورعاية أمور الأمة ومصالحها العامة"، والتي من بين أهمها اختيار إمام الأمة، أو رئيس الدولة بالمعنى المعاصر، ولذلك، فإنه من المسميات الأخرى لأهل الحل والعقد، مصطلح أهل الاختيار⁽⁹²⁾.

وغير بعيد عن مسألة مبدأ التداول السلمي للسلطة، كما يبرزه مصطلح أهل الحل والعقد، والممارسة في التاريخ الإسلامي، فإن مسألة تداول السلطة سلمياً ليست هي الوظيفة السياسية الوحيدة لأهل الحل والعقد والتي لها تطبيقات معاصرة، ففي الإسلام، على رئيس الدولة أخذ موافقة أهل الحل والعقد على كل ما يُنشئ إلزاماً جديداً على الرعية، ولهم الرقابة على الحاكم وعزله عند الحاجة، ومناقشة وإقرار الالتزامات التي تمس مصالح العامة، وهي كلها أجزاء أصيلة من الوظائف الرقابية والتشريعية لنائب الشعب في البرلمانات المعاصرة⁽⁹³⁾.

(91) الفقه الاسلامي وادلته، د. وهبه الزحيلي، ص 243.

(92) اصول الدين، لعبدالقادر البغدادي، ص 253.

(93) نظرية الاسلام وهدية في السياسة والقانون والدستور، للمودودي، ص 350.

هذه الحقائق الأوليّة، التي فصلها كبار علماء المسلمين، ومفكري الأمة عبر التاريخ، ترد على الكثير من الأمور المعاصرة، التي تثار حول الإسلام، والتي تزايدت في الفترة الأخيرة، بعد صعود الأحزاب والحركات الإسلاميّة إلى سدة الحكم في ظل ربيع الشعوب العربيّة، وثوراتها، ولكن تبقى الإشارة إلى أن الممارسة السياسيّة لهذه الأحزاب والحركات، سوف ترسم الصورة الذهنيّة النهائيّة عن دولة الإسلام أمام الآخر، لذا يجب الاحتراز، وهنا يكمن التحدي.

وعليه يري الباحث مما لا شك فيه أن مشاوره أهل الحل والعقد من الأشياء المهمة في التداول السلمي في السلطة، حيث يتم الرضي التام بين أهل الحل والعقد وهم أهل الاختصاص، فيقبل باقي المجتمع برأيهم وهم قدوة لهم ونموذج لتحقيق العدالة فبرأيهم يستقر الأمن والنظام العام في الدولة ويستمر الهدوء، هكذا كان الحال في عهد الخلفاء الراشدين، وعلاوة علي ذلك فان أهل الحل والعقد لهم الرأي والمشورة في كل شئون الحياة وليس مقصور دورهم في اختيار الحاكم فقط.

المطلب الثاني : التداول السلمي للسلطة في الفكر في السياسي الإسلامي

النظام السياسي الإسلامي نظام مرن: جاء بعدد من الكليات، والضوابط المرجعية للعمل السياسي، وترك التفاصيل والمتغيرات للواقع وتغيره زماناً ومكاناً. ولعلنا إذا تأملنا نصوص الكتاب والسنة، ندرك بأن عدد الكليات الحاكمة أيضاً محدود، ويبدو لي أنّ هذا من حكمة المشرّع؛ ذلك أن النظام السياسي وتفصيلاته من أكثر النظم القابلة للتغير والتبدل عبر الأزمان والأمكنة، واجتهادات البشر فيها أيضاً متعددة. ولست هنا بصدد الحديث عن النظام السياسي الإسلامي كلّهُ، إلا فيما يتعلق بمبدأ التداول السلمي للسلطة، وإسقاطاته على المشروع الإسلامي⁽⁹⁴⁾.

فمن حيث الأصل العام اختيار الحاكم وانتخابه مسؤولية الشعب، والأمة مصدر السلطات، بغض النظر عن شكل الاختيار وأسلوبه: سواء من خلال البيعة، أو انتخاب أهل الحل والعقد، أو الانتخاب المباشر من الشعب، وهذه بعض صورٍ مقاربيةٍ للبيعة، من حيث المضمون وإن اختلفت في الشكل والصورة وآلية التعبير عن الرأي في الحاكم. وهذا يُبنى عليه أن الأصل سلمية تولّي الحاكم للحكم والمسؤولية، وأن الأصل هو حرية الاختيار للحاكم، وهذا لا يكون إلاّ سلمياً.

(94) د. عبدالجبار سعيد، مراجعات في المشروع الإسلامي، دار النهضة، القاهرة 1995، ص 205

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هو: هل يقبل النظام السياسي الإسلامي مبدأ التداول السلمي للسلطة؟ وفي مجتمعاتنا المعاصرة بالذات؟ وقبل الإجابة على هذا السؤال، أحب أن أؤكد أنني أتبنى القول بأن مجتمعاتنا الإسلامية مسلمة، وإن شابها الأخطاء، أو كثر فيها المخطئون. لكنني لا أكفرها، ولا أعتها جاهلية. كما أنني أتبنى فكرة حرية الاعتقاد في الإسلام، وأن غير المسلم يستطيع العيش بحرية وحقوق كاملة في المجتمع الإسلامي، مع مراعاة خصوصياته الدينية، وهؤلاء أقلية في المجتمعات المسلمة. كما أنني أتبنى حرية تشكيل الأحزاب، وجواز التعددية الحزبية-وهذا سأحدث عنه في مراجعات أخرى-ولكن هذه المبادئ والكليات تشكل أرضيات مهمة يكون مبدأ التداول السلمي للسلطة في مجتمعاتنا الإسلامية في ضوءها مبدأ مقبول بل مطلوب. ولا يتعارض مع مبادئ النظام السياسي الإسلامي، وهو أحد أهم عناوين الحياة الديمقراطية، واستيعاب الآخرين والمخالفين، وقبول التعددية.

ومن أهم الأدلة التي يستند إليها مبدأ التداول السلمي للسلطة: إن مبدأ التداول الحضاري الذي سنّه الله عز وجل بين الأمم، يرسخ فكرة أن البقاء للأفضل، وهو مرتبط بمنظومة من السنن الإلهية في الأمم والجماعات، قال تعالى: "وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" آل عمران ١٤٠ وأن الله تبارك وتعالى من سننه أن يزيل الفاسدين وأن يستبدل بهم. قال تعالى: "وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ" محمد (٣٨) (95).

ومن سننه سبحانه إهلاك المترفين الفاسدين-طبعاً من أجل المجيد بالصالحين المصلحين- كما قال سبحانه: "وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُنْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا" الإسراء ١٦ فالبقاء وفق سنن الله تعالى للأصلح والأفضل، وأحد أهم معايير الأفضلية والأكثر صلاحاً-في النظام السياسي- هو اختيار الأمة التي لها حق اختيار من يحكمها وأن تراقبه وأن تعزله. سواءً كان شخصاً أم حزباً سياسياً⁽⁹⁶⁾، وهذا هو جوهر التداول السلمي للسلطة، بحيث يرضى الحزب الحاكم أو الحاكم بمن يختاره الشعب وتختاره الأمة، ويترك له السلطة طوعية، وأن تكون لديه القابلية لذلك. بل يكون على استعداد للتعامل بل والتعاون معه -إن لزم- حيثما تتحقق مصلحة الدولة والشعب.

(95) سورة محمد، الآية 38.

(96) المسئولية السياسية لرئيس الدولة في النظم الوضعية والفكر السياسي الإسلامي، احمد ابراهيم السبيلي، ص

ممارسات الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم في الحكم دليل على قبول مبدأ التداول السلمي للسلطة، وهذا يظهر جلياً في خطب الخلفاء رضوان الله عليهم وهم يوجهون الناس إلى تقويمهم إذا رأوا فيهم اعوجاجاً حتى قال بعض الصحابة لعمر لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيفنا فحمد الله على ذلك، وهذا وإن بدا أنه تغيير غير سلمي لكن الشاهد فيه قابلية عمر للتغيير أي لتغييره هو وأحد مقتضيات هذا التغيير عزله (97).

فإن قبل عمر التقويم بالسيف من رعيته فقبوله بالتغيير السلمي من باب أولى. وقد يقول قائل: "أين التداول السلمي للسلطة ونحن نراهم-رضوان الله عليهم- لم يتركوا السلطة حتى ماتوا؟! وهذا وإن بدا صحيحاً، فإنه مردود عليه بأن الأمة اختارتهم ورأت أفضليتهم وصلاحتهم، لكنهم كانوا على استعداد لترك السلطة -لو رأت الأمة عزلهم- ووضع الأمر بين يدي الأمة من جهة، كما أنهم جميعاً انتقلت السلطة بينهم سلمياً ودون انقلابات من جهة أخرى. وفي كل الأحوال كان الحكم في اختيار الخليفة أو رفض بقائه هو الأمة أو من يمثلها.

إن القبول بهذا المبدأ وممارسته فعلياً يحقق مصلحة كبرى للمشروع الإسلامي؛ فيجعل الناس والسياسيين وقادة الأحزاب في أيامنا هذه أكثر قبولاً للإسلاميين، وأكثر استعداداً للتعامل والتعاون معهم، إذا وجدوا أنهم يلتزمون مبدأ التداول السلمي للسلطة قولاً وعملاً وأنهم على استعداد لترك الحكم إذا لم يعودوا صالحين له، أو إذا اختارت الأمة غيرهم (98).

أما إذا رأوا أننا نقول ذلك بالسنتنا دون قلوبنا، ودون سلوكنا وأفعالنا، وأنها تتخذ الديمقراطية مطيةً لنتمكن ونصعد على أكتاف الناس ثم ندير ظهورنا لهم، ولا نقبل مشاركة غيرنا معنا في الحكم، فضلاً عن أن نرضى تداول السلطة معهم، وهو ما حصل في مصر في تجربة الإخوان والرئيس مرسي (رحمة الله عليه) ونحوه حصل في السودان حيث بقي البشير وحزبه في الحكم منذ عام ٨٩ حتى اليوم أي قرابة الثمانية وعشرين عاماً، وغير ذلك من الممارسات والتي تجعل الآخرين يتشككون في مواقفنا ولا يثقون بعودنا بل يفضون عنا بل ينقلبون علينا. فإذا رأونا لا نقبل التداول السلمي للسلطة أو الشراكة السياسية فكيف سيقفون إلى جانبنا ويتبنون الدفاع عنا ومناصرة فكرتنا؟! على أنه من الموضوعي أن نشير إلى وجود بعض التجارب الجيدة في هذا الجانب من بعض الإسلاميين كما

(97) نظام الحكم في الإسلام، د. محمد النبھاني، ص 266.

(98) مبادئ الحكم في الإسلام، د. عبدالحميد المتولي، ص 155.

هو الحال في المغرب وتونس واليمن وتركيا، لكنها في أكثرها تجارب ناقصة فمن جهة لم يتمكن الإسلاميون من الحكم كاملاً كما هو في تونس واليمن وفلسطين، ومن جهة أخرى فإنهم مازالوا قائمين في حكمهم لأن الغالبية اختارتهم ولم يدخلوا في تجربة مغايرة تنقل السلطة إلى غيرهم كما هو الحال في تركيا والمغرب. بل غيرهم حاول الانقلاب عليهم كما حصل في تركيا.

وأخيراً فقد يتساءل البعض ويستدركون على هذه الفكرة من جهة أنه كيف يمكن أن نقبل أن يحكمنا العلماني، أو غير المسلم وأن نتداول معه السلطة؟! وهنا أقول إنّ الذي يحدد مواصفات من يحكم ومن يؤسس الأحزاب هو الدستور، والأمة التي نحتكم إليها مسلمة في غالبها من جهة، ولا ترتضي أن يحكمها من لا يصلح لها إذا تركنا لها حرية الاختيار، ومن قبل بقواعد اللعبة الديمقراطية يسعى لإصلاح الدستور بأدوات الإصلاح الديمقراطية والسلمية ويخضع لرأي الغالبية، ونصبر حتى نصلح الواقع ونغيّره سلمياً، وإلا فإنه لا يصح أن نرتضي الديمقراطية حتى توصلنا إلى الحكم ثمّ ننتقل عليها، وعندها لا يصح أن نطلب من الناس والأحزاب أن يتقوا بنا⁽⁹⁹⁾.

سابعاً: الخاتمة في أهم النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج

1. أن إتباع التداول السلمي للسلطة هو الأسلم والأصح لانتقال السلطة.
2. عدم إتباع الوسائل الغير سلمية لتداول السلطة يجنب البلاد الفتن وظهور المظاهر السالبة.
3. إتباع الوسائل السلمية يساعد في تحقيق العدالة ورضاء الجميع بالنتيجة.

ثانياً : التوصيات

1. نوصي جميع الدول الإسلامية وغيرها بإتباع الوسائل السلمية لإسناد السلطة.
2. نوصي بنقادي الوسائل الغير السلمية لأنها تساعد في الفوضى وعدم الاستقرار.
3. نوصي بإقامة الندوات والمحاضرات والسمنارات والورش للمعرفة ومفاهيم التداول السلمي للسلطة.

(99) الحريات العامة في الدولة الإسلامية، راشد الغنوشي، ص 48.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- 1- إسماعيل البدوي، تولية رئيس الدولة في الشريعة الإسلامية والنظم السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994م.
- 2- سعد محمد خليل، تولية رئيس الدولة في الفكر السياسي الإسلامي والفكر السياسي الحديث (المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة 1988م).
- 3- سعدي أبو جيب، دراسة في منهاج الإسلام السياسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
- 4- أحمد بن القلقشندي، مآثر الأناقة في معالم الخلافة، الجزء الأول (جادة الإرشاد والأبناء الكويتية)، الكويت 1964م
- 5- كمال الغالي، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية، ط8، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1996 و 1997.
- 6- نوري لطيف، القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق، ط2، جامعة بغداد، مطبعة علاء، بغداد، 1979.
- 7- دولة أحمد عبد الله محمد البريفكاني، وسائل تولي السلطة وتطبيقاتها في دساتير عربية، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة الموصل، 2002.
- 8- عبد الحميد متولي، القانون الدستوري والنظم السياسية، منشآت المعارف بالإسكندرية، بدون سنة طبع.
- 9- صلاح الدين دبوس، الخليفة توليته وعزله، مؤسسة الثقافة الجامعية، بدون سنة طبع، الإسكندرية. وكذلك دولة أحمد عبد الله، وسائل تولي السلطة، مصدر سابق.
- 10- الشرييني، مغني المحتاج، ج 4.
- 11- الجويني، الغياثي.
- 12- ابن كثير، البداية والنهاية، 14/8.
- 13- عبدالجبار سعيد، مراجعات في المشروع الإسلامي، دار النهضة، القاهرة 1995.
- 14- مبادئ القانون الدستوري والتجربة الديمقراطية في السودان، ميرغني النصري.
- 15- الفقه الإسلامي وأدلته، وهبي الزحيلي.
- 16- أصول الدين، عبدالقادر البغدادي.
- 17- نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور، للمودودي.

- 18- المسؤولية السياسية لرئيس الدولة في النظم الوضعية والفكر السياسي الإسلامي للدكتور -
احمد إبراهيم السبيلي.
- 19- نظام الحكم في الاسلام، د. محمد النبھاني.
- 20- مبادئ الحكم في الاسلام، د. عبدالحميد مضوي
- 21- الحريات العامة في الدولة الاسلامية، راشد الغنوشي.

دور جمعية اللواء الابيض في الحركة الوطنية (1923 - 1924م)

إعداد :

د شيماء حسين أحمد حسين، تخصص تاريخ حديث معاصر
د مصعب خليل عبد الله عبد الرافع، تخصص تاريخ حديث معاصر
Musabkalil79@hotmail.com

المستخلص

تناولت هذه الدراسة دور جمعية اللواء الابيض في الحركة الوطنية في الفترة من 1923 - 1924م وهدفت الدراسة إلى التعرف علي نشأه وقيام الجمعية ودوافعها، كما شملت الدراسة نشاطات الجمعية السياسية في مواجهه الاستعمار واثر ذلك علي نمو الوعي الوطني وكذلك موقف الطائفية من قيام ثورة 1924. وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج : علي الرغم من فشل ثورة 1924 م إلا أنها أيقظت الشعور الوطني وروح النضال ومحاربة الاستعمار . وتعتبر ثورة 1924 هي بداية المواجهة المباشرة مع الاستعمار.

Abstract

This study investigates the role of El liwa El abiad association in the national movement from 1923-1924. It aims at investigating the establishment of association and its objectives. The study includes the political activities of the association against colonialism and its impact on the growth of the national awareness and the standpoints of sects of the beginning of the revolution in 1924. The study found out the following : although the revolution has failed but it arises the national awareness and fighting against colonialism. The 1942 revolution is the real fighting against colonialism.

مقدمه : عنوان البحث دور جمعية اللواء الابيض في الحركة الوطنية (1923 - 1924م).

أهداف البحث :

- دراسة الاحوال السياسية في السودان قبل ثورة 1924 م
- التعرف علي شخصيه علي عبد اللطيف
- دراسة البواعث التي ادت إلى قيام جمعية اللواء الابيض

أهميه البحث :

- التعرف علي أهداف ونشاطات الجمعية السياسية
- ابراز دور علي عبد اللطيف في الحركة الوطنية
- موقف الحكومة من قيام الجمعية

مشكله البحث :

تكمن المشكله في معرفة دور جمعية اللواء الابيض في الحركة الوطنية السودانية ومدى تأثيرها علي نمو الوعي الوطني في المجتمع السوداني خلال تلك الحقبة

فروض البحث :

- ما هي الاسباب التي ادت إلى قيام جمعية اللواء الابيض 1924 م ؟
- هل نجحت الجمعية في تحقيق اهدافها التي من اجلها نشأت؟
- لماذا وقف السيد عبد الرحمن المهدي ضد الجمعية اللواء الابيض ؟؟

منهج البحث :

المنهج التاريخي الوصفي التحليلي

محاوِر البحث :

- الأوضاع السياسية في السودان قبل قيام ثورة 1924 م
- قيام ونشأه الجمعية
- موقف السيد عبد الرحمن المهدي من قيام الجمعية - تقييم ثورة 1924 م

الأوضاع السياسية في السودان قبل قيام الثورة 1924 م:

نتيجة للأحداث السياسية التي جرت في ذلك العام يلزم إذن فحص التطورات التي حدثت في فكر وأساليب الحركة الوطنية السودانية والخلافات التي حدثت أيضاً داخل جمعية الاتحاد السوداني علي ضوء التوتر المتجدد الذي ساد العلاقات المصرية البريطانية وأثره علي السودان⁽¹⁰⁰⁾ في مطلع عام 1923م بدأ بعض أعضاء جمعية الاتحاد يقودهم عبيد حاج الأمين في المطالبة بالتغيير في الأساليب والاتجاهات السياسية للجمعية، وقد رأوا أن الأساليب السرية التي كانوا يمارسونها لبث أفكار الجمعية عن طريق المنشورات والنشاط الاجتماعي والأدبي يجب أن تتوقف وأن تحل محلها أساليب أكثر فعالية. وكانوا يجادلون بأن أسلوب المواجهة المباشرة مع النظام الاستعماري ومؤيديه من السودانيين هو خير وسيلة لتوسيع قاعدة الجمعية لكسب التأييد الشعبي لأهدافها، ولكن العناصر المحافظة في الجمعية وهم الأغلبية كانوا يؤيدون استمرار الاستراتيجية القديمة، إذ كانوا يعتقدون أن البلاد لم تبلغ النضج الذي يؤهلها للدخول في معركة سياسية مكشوفة مع البريطانيين، وأن خطوة كهذه من شأنها القضاء علي الحركة في مهدها⁽¹⁰¹⁾.

بدأ الجناح المتطرف يبحث عن بطل محبوب مستعد للاستشهاد علي أيدي البريطانيين أن دعا الأمر لذلك. وقد تجسد ذلك البطل في شخص الملازم علي عبد اللطيف⁽¹⁰²⁾ الضابط السوداني ضمن وحدات الجيش المصري العاملة في السودان⁽¹⁰³⁾.

وكان علي عبد اللطيف ضابطاً في الأورطة⁽¹⁰⁴⁾ السودانية التاسعة في ود مدني ونقل إلى الأورطة الحادية عشر بجبال النوبة وعندما عاد إلى الخرطوم، أخذ يبشر بفكرته في قيام حركة سياسية

¹⁰⁰. محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص432.

¹⁰¹. يوشيكو كورتيا، علي عبد اللطيف وثورة 1924م، بحث في مصادر الثورة السودانية، ترجمة مجدي النعيم، مركز الدراسات السودانية، القاهرة، 1997م، ص27.

¹⁰². ولد الملازم علي عبد اللطيف في مدينة حلفا سنة 1892م من والد نوبي من الخندق بمديرية دنقلا في شمال السودان ومن أم دينكاويه من جنوب السودان، وتلقي تعليمه الابتدائي في الخرطوم، والتحق بالمدرسة الحربية وتخرج منها عام 1914م برتبة ملازم ثان، وعرف بشجاعته وكرمه، واهتمامه بالأمر السياسي، فعلم من الجيش عام 1922م، لرفضه أداء التحية لموظف بريطاني كبير في مدينة مدني أواسط السودان، وتفرغ للعمل السياسي المناصف للاستعمار البريطاني، وأعتقل بسبب ذلك، وهو مؤسس جمعية اللواء الأبيض عام 1923م، وسبق له الانقسام إلي جمعية الاتحاد السوداني عام 1921م، نفي إلي مصر بعد ثورة 1924م، وتوفي فيها عام 1938م، ينظر مكي شبيكة، السودان عبر القرون، ص ص524-525.

¹⁰³. جعفر محمد علي بخيت، الإدارة البريطانية في السودان 1919-1939م، ص52.

تدعو إلى طرد البريطانيين من السودان وتوحيد السودان مع مصر تحت التاج المصري، وبدأ يتصل بالمتفقين ويدعو لقيام حزب سياسي يعبرون من خلاله عن آرائهم كجماعة متحدة أسوة بالأحزاب المصرية⁽¹⁰⁵⁾

قيام ونشأه الجمعية :

بدأت طلائع الكفاح السوداني عندما هبت مصر سنة 1919م تنادي بطرد الإنجليز من ديارها، وردد السودانيون نداء الحرية الذي انبعث من مصر وقام خطباؤهم في الخرطوم وغيرها من المدن السودانية يبصرون مواطنيهم ويحثون علي مساعدة المصريين في كفاحهم وجهادهم ضد بريطانيا، لأن جهادهم من أجل السودان كذلك⁽¹⁾.

وكانت بريطانيا عام 1922م قد أنهت انتدابها علي مصر بالرغم من تعثر مفاوضاتها مع الزعيم سعد زغلول، وقد نشرت أقوال سعد زغلول سراً في السودان، فكان قد حضر في أبريل 1922م اللورد اللنبي للتأكيد علي سياسة بريطانيا في السودان وتأمين موقف الأعيان وزعماء القبائل والطوائف⁽²⁾.

كتب علي عبد اللطيف في أثر هذه الزيارة مقالاً بعنوان (مطالب الأمة السودانية) أشار فيه إلى أن الذين خطوا ووقعوا علي عرائض الولاء للحكم لا يمثلون إلا أنفسهم فقط، وأن بريطانيا تسعى لفصل السودان عن مصر رغماً عن إرادة أهله، وقد وقع المقال باسمه، ونشرته جريدة الأخبار القاهرية في العشرين من أيار / مايو 1922م بعد أن أرسله إلى مصر في سرية تامة⁽³⁾.

عدد علي عبد اللطيف في ذلك المقال أوجه القصور في الإدارة وما يطالب به السودانيون وحرص علي أن تكون المطالب إصلاحية وليست (ثورية) فقد طالب بحق تقرير المصير للسودانيين وفتح مزيداً من الفرص للتعليم وإلحاقهم بالوظائف في الخدمة أو إجراء إصلاحات في المجال الاقتصادي⁽¹⁰⁶⁾

104. الاورطة بالمفهوم الحديث في الجيش، تعادل كتيبة في الوقت الحاضر، ينظر : أبو بكر حسن محمد باشا، تأثير مصر علي الأوضاع السياسية في السودان 1951-1956م، ص5.

105. أحمد محمد شاموق، مرجع سابق، ص42.

1- إبراهيم العدوى، يقظة السودان، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1979م، ص67.

2- موسى عبد الله حامد، مرجع سابق، ص125.

3- مصطفى حبش محمد زهران، دور علي عبد اللطيف في الحركة الوطنية في السودان، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1992م، رسالة ماجستير غير منشورة، صص71-72.

106. ميمونة ميرغني حمزة، مرجع سابق، ص151.

أعتقل علي عبد اللطيف في إثر نشر المقال وحكم عليه بالسجن لمدة عام، وأحيل إلى المعاش في الرابع عشر من حزيران / يونيو 1922م، وكان المقال قد تسرب إلى السودان عبر جريدة الأخبار المصرية وقرأه أبناء السودان، وعزز ذلك من مكانة علي عبد اللطيف وزاد في شعبيته (107).

أسس علي عبد اللطيف بعد خروجه من السجن في نيسان / أبريل 1923م جمعية اللواء الأبيض فتكونت الخلية الأولى منه وعييد حاج الأمين وثلاثة من كتبة مصلحة البريد هم كلاً من حسين شريف وحسن صالح وعبد القادر، وكانت أهداف الجمعية هي خدمة المنل الوطنية ورفض السماح بفصل السودان عن مصر في كل القضايا بين البلدين (108).

وفي عام 1923م بدأت جمعية اللواء الأبيض بدعاية مكثفة مساندة لمصر، وكان للمجالس التي عقدت في منزل عبد الرحمن المهدي، والتوقيعات التي كتبت بالولاء لبريطانيا دوراً في هذا النشاط المعاكس الذي قامت به، وفي هذا العام أيضاً بدأ الطلاب يفتنون إلى أهمية السفر إلى مصر لطلب العلم (109).

كانت جمعية اللواء الأبيض تطوراً طبيعياً لجمعية الاتحاد السوداني، قاد إليه تطور أساليب النضال الوطني وفقاً لمتطلبات المرحلة، وما تفتضيه من اتساع رقعتها التنظيمية لتستقطب المؤسسة الأكثر حداثة في المجتمع آنذاك وهي الجيش فضلاً عن التكوينات الطبقية النامية وفي مقدمتهم العمال، لذلك كانت الشكل الأكثر تورية لجمعية الاتحاد السوداني (110).

وكان هيكل الجمعية التنظيمي مبنياً علي نظام الخلايا الذي استنته سابقتها جمعية الاتحاد السوداني والتي انضم بعض أعضائها إلى التنظيم الجديد عند تكوينه، فكل خلية شبه مستقلة، وتتكون من خمسة أعضاء وتبقي الصلة ببعضهم البعض ولكنهم غير معروفين لدي الخلايا الأخرى. وكان أفراد كل خلية نواة لخلايا جديدة، وحلقات في سلم قيادة الجمعية. كما كان الأعضاء الجدد يدفعون رسماً للانضمام ويؤدون قسماً للولاء (111).

107. أحمد محمد شاموق، مرجع سابق، ص48.

108. أبو بكر حسن محمد باشا، تأثير مصر علي الاوضاع السياسية في السودان، 1951-1956م، ص17.

109. مذكرات بابكر بدري، تاريخ حياتي، ج2، مطبعة مصر سودان ليمتد، القاهرة، 1960م، ص216.

110. حسن عابدين، مرجع سابق، ص49.

111. المرجع نفسه، ص50.

اعتمدت جمعية اللواء الأبيض في تمويلها علي رسوم الدخول والاشتراكات الشهرية، إضافة إلى التبرعات خاصة من مصر وبعض السودانين هنالك⁽¹¹²⁾.

وقد تم جمع معظم تلك الأموال بعد يوليو 1924م لمساعدة عائلات بعض أعضاء الجمعية المتعلمين والذين تمت محاكمتهم، وتنص لوائح جمعية اللواء الأبيض علي مساعدة أسر المسجونين السياسيين مالياً، ويبدو أن هذا أفقر خزينة الجمعية لكثرة عدد المقبوض عليهم من أعضائها في يوليو وأغسطس من نفس العام، وربما أن من أهداف زيارة عرفات محمد عبد الله القيادي النشط بالجمعية لمصر تعزيز الدعم المحلي بأموال تجمع هناك⁽¹¹³⁾.

فقد كان الاتحاد مع مصر حتى نهاية عام 1922م يعني من وجهة نظر بعض قيادي جمعية الاتحاد السوداني، مثل سليمان كشه⁽¹¹⁴⁾ الاتحاد مع قوي في المجتمع المصري من قبيل تلك القوي التي يمثلها الأمير عمر طوسون⁽¹¹⁵⁾.

وفي نهاية عام 1923م تغير معني هذا الاتحاد وأصبح يعني الاتحاد مع العناصر الوفدية الشعبية التي شكلت في مارس 1924م الحركة العمالية المصرية وأصبحت قوة سياسية هامة بفضل جهود الحزب الشيوعي الوليد، ومهارة عبد الرحمن فهمي السكرتير العام لحزب الوفد الذي نجح في إقامة علاقات مع جمعية اللواء الأبيض من خلال لجنة اتصال كونها في القاهرة⁽¹¹⁶⁾.

والراجح ان تأثير الوفد الشيوعي قد لعب دورا في مساعدة علي أحمد صالح في تنظيم حركة عمالية في الخرطوم وفي عطبرة، إلا أن نجاحه كان محدوداً، اما في الخرطوم فقد حقق نتائج أفضل إذ تم تجنيد الحرفيين من مصلحة المياه والكهرباء ومن مصلحة السكة حديد، وشركة كوزدارس وشركة يني كاستنتس اليونانيتين في نقابة عمالية.

¹¹². إبراهيم الحردلو، الرباط الثقافي بين مصر والسودان، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، 1977م، ص50.

¹¹³. المرجع نفسه، ص 50.

¹¹⁴. ولد عام 1922م، في مدينة بربر شمال السودان، تخرج من مدرسة مدني الوسطي، بدأ نشاطه السياسي عام 1917م، واتصل بالجمعيات السرية، ومن المؤسسين لجمعية الاتحاد السوداني، عمل في التجارة وكان واسع الثراء وشجع الطلاب السودانين علي الهروب إلي مصر ودعمهم بالمال، أصدر مجلة (مرأة السودان) عام 1932م، وصدر له كتاب بعنوان (سوق الذكريات) عام 1958م، توفي عام 1965م، ينظر محجوب عمر باشري، المصر السابق، ص ص174-178.

¹¹⁵. أبو بكر حسن محمد باشا، تأثير مصر علي الأوضاع السياسية...، ص12.

¹¹⁶. يوشيكو كوريتا، مرجع سابق، ص30.

كما أن ممثلي لاتحادات الحرفيين من البنائين والخياطين والنجارين قد انضموا إلى نقابة العمال التي انضمت بدورها إلى جمعية اللواء الأبيض⁽¹⁾.

كان من الطبيعي أن تهتم مصر بهذا التجمع الناشئ فقد التقى علي عبد اللطيف في أكتوبر 1923م بحافظ بك محمد رمضان⁽²⁾ الذي خلفه محمد فريد⁽³⁾ في رئاسة الحزب الوطني المصري، وأخطر رئيس الحزب الوطني علي عبد اللطيف بأن سعد زغلول رئيس وزراء مصر سيسافر إلى لندن لبدء المفاوضات بشأن السودان، وهو يحتاج إلى السودانيين في إثارة نشاط سياسي يساعد المفاوضات المصري، وأن المصريين سيقدمون كل المساعدات الضرورية بواسطة قاضي الجزاء المصري توفيق وهبه الذي يعمل بمحكمة الخرطوم⁽⁴⁾.

اتخذت جمعية اللواء الأبيض هذا الاسم في الاجتماع الثالث لها، الذي عقد في منزل علي عبد اللطيف بأمر درمان في مايو 1924م بحضور عدد من المصريين العاملين في السودان، ويرجع اختيار اسم اللواء الأبيض لسبب، هو أن الشعب أعزل ولا يملك السلاح الذي يمكنه من مواجهة الاستعمار، واتخذت الجمعية القماش الأبيض رمزاً لوحدة شعب وادي النيل⁽¹¹⁷⁾.

وعندما تألفت وزارة سعد زغلول عام 1924م كان لتأليفها صدها وأثره في السودان فقد ازدادت الحركة الوطنية نشاطاً واتساعاً، وأملًا أن يكون تأليف الوزراء الشعبية فاتحة عهد جديد تتحقق فيه أهداف وادي النيل، وأعلن سعد زغلول عند افتتاح البرلمان في آذار /مارس 1924م عن عزم حكومته علي تحقيق الأماني القومية لمصر و السودان في الاستقلال ورددت المحافل الوطنية السودانية أصداء هذا الخطاب، وظلت تتابع بلهفة المناقشات البرلمانية حول مسألة السودان تحت

¹ - جريدة الأهرام، 19 أغسطس، العدد 1444، القاهرة، ص4.

² - ولد عام 1880م، ودرس في مصر وفرنسا، استغل بالمحاماة 1905م، وأصدر جريدة (اللواء المصري) في 1921م، تزعم الحزب الوطني عام 1923م، انتخب بمجلس النواب عام 1925م، ونقيباً للمحامين عام 1936م، ووزيراً 1930-1940م دخل مجلس الشيوخ في 1945م، اعتزل السياسة عام 1952م، له مؤلفات منها في القضية المصرية، توفي عام 1955م، ينظر الموسوعة العربية الميسرة، المصدر السابق، ص86.

³ - ولد بالقاهرة عام 1867م، تخرج في مدرسة الحقوق 1887م عمل بالنيابة، استقال من الحكومة 1897م واشتغل بالمحاماة، انضم للحزب الوطني، واختير رئيساً له بعد وفاة مصطفى كامل في 1908م سجن لأسباب سياسية تنتقل بين دول أوربا داعياً لقضية بلاده في المؤتمرات السياسية الدولية، توفي في برلين 1919م ودفن بالقاهرة، ينظر الموسوعة العربية الميسرة، مصدر سابق، 1662

⁴ - أحمد محمد شاموق، مرجع سابق، ص57.

¹¹⁷. عفاف محمد خيرى، دور الطوائف الدينية في العمل السياسي في السودان 1919-1956م مركز البحوث والدراسات السودانية الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص99.

قيادة حاكم السودان العام، كما انتقدت وسائل العنف و القهر لمنع السودانين من إظهار ولائهم لملك مصر، وأجاب الناطق باسم الحكومة البريطانية في مجلس اللوردات، وأعلن أن مسألة السودان تخص البريطانيين وحدهم، وأن لا تغيير في إدارة السودان القائمة (118).

أرسل أعضاء جمعية اللواء الأبيض برقيه إلى سعد زغلول، بمناسبة افتتاح البرلمان وتشكيله للوزراء جاء فيها (نحن المجتمعون هنا من أهالي السودان نتقدم بإخلاصنا وولائنا لصاحب الجلالة الملك المفدي ونشارككم في هذا العيد السعيد ولا نخشى من الوعد والوعيد ولا نرضخ للنار والحديد (119).

كان قد سبق إرسال البرقية هذه نشاط واسع فقد هربت رسائل مجهولة المصدر تعبر عن آراء ومشاعر مشابهة، قامت الصحف المصرية بنشرها، كما قام عدد من أعضاء اللواء الأبيض بجمع عرائض أعلن موقعوها الولاء لمصر (120)

وكان من بين الناشطين في ذلك محمد المهدي نجل الخليفة عبد الله التعايشي الذي أرسله علي عبد اللطيف كمنسوب للجمعية وهو يحمل خطاب ولاء وتعريف من علي عبد اللطيف إلى حمد الباسل وكيل حزب الوفد المصري، كما رافقه أيضاً الضابط زين العابدين عبد التام ليقيم بعض العرائض من مواطني جبال النوبة في غرب السودان، يؤكدون فيها إخلاص قبائل النوبة لملك مصر، وعندما منعت السلطات البريطانية محمد المهدي من الوصول إلى مصر وأعيد إلى الخرطوم في السابع عشر من حزيران / يونيو 1924م، قرر علي عبد اللطيف استثمار هذا الموقف وحشد أنصاره لاستقبال محمد المهدي في محطة القطار بالخرطوم استقبلاً شعبياً، فقامت الشرطة بتفريقهم ولكن صدي الأحداث كان قد أخذ مداه في السودان ومصر وفي بريطانيا وكان ذلك بمثابة الشرارة التي أشعلت نار الثورة (121).

وفي صباح التاسع من أغسطس 1924م فوجئ سكان الخرطوم دون سابق إنذار بقيام طلبية المدرسة الحربية في مظاهرات تهتف بحياة الملك فؤاد الأول ملك مصر، ويعيش سعد زغلول، ويعيش

118. أحمد طريين، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر (دراسة في التطورات والاتجاهات السياسية)، جامعة دمشق، مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية، (د،ت) ن ص370.

119. مآسي الإنجليز في السودان، مصدر سابق، ص218.

120. مدثر عبد الرحيم، الاميرالية والقومية في السودان، دراسة التطور الدستوري والسياسي 1899-1956م، دار النهار للنشر، بيروت، 1971م، ص95.

121. أبو بكر حسن محمد باشا، تأثير مصر علي الأوضاع السياسية في السودان، 1951-1956م، ص13.

علي عبد اللطيف، وتطالب بالحرية وطرد الاستعمار وانتشرت أنباء المظاهرات في العاصمة والمدن الكبيرة، وخرج بعض الموظفين لاستقبال مظاهرة الطلاب الحربيين (122).

وبعدها بثلاثة أيام أعتقل علي عبد اللطيف وقدم للمحاكمة وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات (123).

أن خروج الطلبة الحربيين وبعض الموظفين العاملين في دواوين الحكومة في مظاهرات تؤكد مدي التفاهم حول برنامج وأهداف ثورة اللواء الأبيض ومناداتهم بطرد الاستعمار من البلاد الذي يمثل أهم بند من بنود أهداف ثورة 1924م.

لم تقتصر المظاهرات في الخرطوم بل امتدت إلى المدن الكبيرة كبورتسودان وعطبرة، وخرج الأهالي كلهم في المدن معبرين عن سخطهم علي الاستعمار البريطاني ومؤيدين لسياسة وأهداف وشعارات اللواء الأبيض الذي وجد تأييداً كاملاً من الشارع السوداني (124).

بدأت الإدارة البريطانية تكيل الضربات لأعضاء الجمعية وتضيق عليهم الخناق حتى ينفرد شملهم ويضعف تعاونهم وعملت بريطانيا علي إبعاد كل الموظفين العاملين في الحكومة الذين يتبعون للجمعية (125).

وعندما توفي مأمور أم درمان المصري عبد الخالق حسن الذي كانت سيرته طيبة بين الناس. وخرجت حشود هائلة تودعه في جنازته عبروا فيها عن حزنهم، في شكل مظاهرة ضمت 20 ألف متظاهر كانت فرصة مواتية كي يعبر الناس عن سخطهم وكرههم لسياسة بريطانيا في السودان (126).

وبعدها سار المتظاهرين عبر الطرق الرئيسية بالخرطوم والنقوا عند الجامع الكبير وأمام منزل علي عبد اللطيف وهنقوا له باسمه وحياته وفور عودتهم للمدرسة الحربية وجدوا أن القوات البريطانية قد أحاطت بهم وألقت القبض علي واحد وخمسون من المشاركين في المظاهرات (127).

وفي ظل هذه الأحداث والمظاهرات تم اغتيال السير لي ستاك في القاهرة (128)

122. محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص445.

123. محبوب محمد صالح، محاضرة في الاحتفال بذكرى حسين شريف، جامعة الأحفاد للبنات، يوليو 2003م.

124. إبراهيم أحمد العدوي، مرجع سابق، ص70.

125. المرجع نفسه، ص71.

126. إبراهيم عبده، السودان، (ب،د)، القاهرة، 1936م، ص154.

127. محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص445.

128. راشد البراوي، مجموعة الوثائق السياسية، المركز الدولي لمصر والسودان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،

1952م، ص148.

حادث اغتيال السير لي ستاك :

كانت قمة الأحداث السياسية والعسكرية التي بدأت في الخرطوم في يونيو / حزيران 1924م اغتيال السير لي ستاك حاكم عام السودان وسردار الجيش المصري في التاسع عشر من تشرين الثاني / نوفمبر 1924م في القاهرة علي يد بعض الفدائيين المصريين⁽¹²⁹⁾ وكان عهد ستاك في السودان قد اتصف في المدة من 1919م إلى حين مقتله بالقمع والسيطرة علي الشؤون الدينية والسياسية⁽¹³⁰⁾.

وقد أتاح اغتيال السردار ستاك الفرصة المبتغاة للعسكرية البريطانية في وادي النيل شماله وجنوبه، فقد كان بمثابة حادث سراجيفو بالنسبة للعسكرية البروسية في عام 1914م. فكشف الاستعمار البريطاني عن أنيابه واستسلمت له القيادة الوطنية في كل من مصر والسودان⁽¹³¹⁾. وعلى إثر اغتياله أرسل المندوب السامي البريطاني في القاهرة فيلد مارشال اللنبي في الثاني والعشرين من تشرين الثاني / نوفمبر 1924م مذكرة شديدة اللهجة ضمنها مطالب قاسية علي حكومة سعد زغلول، وهدد اللنبي باتخاذ تدابير فورية في حالة عدم تلبية المطالبة التي كان أهمها إصدار الأوامر بإرجاع جميع الضباط المصريين ووحدات الجيش المصري من السودان خلال أربعة وعشرين ساعة، وتحويل الوحدات السودانية التابعة للجيش المصري إلى قوة سودانية تكون خاضعة وموالية للإدارة البريطانية وتحت قيادة الحاكم العام⁽¹³²⁾.

ونتيجة للضغط المتزايد من بريطانيا قام مندوبها السامي في مصر سعد زغلول استقالة حكومته في الرابع والعشرين من تشرين الثاني / نوفمبر 1924م إلى الملك فؤاد الذي قبلها بعد أن عازمت الحكومة البريطانية علي المضي قدماً في قرارها بسحب القوات المصرية من السودان⁽¹³³⁾ وبالرغم من أن الضباط المصريين في السودان كانوا تحت أمره ضباط بريطانيين أعلي رتبة إلا أنهم كانوا يمثلون خطراً حقيقياً علي السلطات البريطانية نتيجة لصلاتهم الوثيقة بالعائلات

¹²⁹. أحمد إبراهيم دياب، تطور الحركة الوطنية في السودان 1938-1953م (دراسة وثائقية) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، بغداد، 1984م، ص15.

¹³⁰. MANSOR KHALID THE GOVERNMENT THEY DESERVE : THE ROLE OF THE ELITE IN SUDAN'S POLITICAL EVOLUTION KHARTOUM UNIVERSITY PRESS 1995 P42

¹³¹. أحمد إبراهيم دياب، تطور الحركة الوطنية في السودان 1938-1952م، ص16.

¹³². جمهورية مصر، رئاسة مجلس الوزراء، السودان من 13 فبراير / شباط 1841م إلى 12 فبراير 1953م، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1953م، ص26.

¹³³. المصدر نفسه، ص29.

السودانية بحكم القومية واللغة والدين في مصر والسودان بعد الحرب العالمية الأولى وثورة عام 1919م⁽¹⁾.

سحب الجيش المصري من السودان وأثره علي مجريات الثورة :

اعتبرت بريطانيا ان المصريين هم الذين سببوا لها كل المتاعب التي واجهتها في السودان خلال عام 1924م فتم سحب الفرقة المصرية الرابعة بعد ستة ايام من حادث الاغتيال، اما فرقة المدفعية والفرقة الثالثة فقد رفضت تنفيذ الامر الا اذا جاءها من وزير الحربية المصري. ولم يتمكن هدلستون من استخدام القوة لإجبارها لتنفيذ الأمر لأنه لم يكن يأمن جانب القوات السودانية فقررت استدعاء فرقة بريطانية اضافية ولكن الفرق السودانية في الخرطوم وأم درمان وتلودي قررت مساندة الفرقة المصرية وفي 27نوفمبر تحركت ثلاث سرايا من الفرقة السودانية الحادية عشر بعد ان استولت علي السلاح من المخازن واتجهت نحو السراي لكي تتضمن لها وحدة الحراسة ثم تواصل مسيرتها للخرطوم بحري وعلان عصيان عسكري⁽²⁾.

كانت هذه القوات العسكرية بقيادة الملازم أول عبد الفضيل الماظ، فأصدر القائد البريطاني أوامره للجيش البريطاني بالتصدي لهذه القوة حيث دارت معركة قتل فيها العشرات من الجنود البريطانية ومن الجنود السودانيين، وانتهت المعركة لصالح القوات البريطانية بعد استشهاد قائدها عبد الفضيل الماظ، وألقي القبض علي أربعة من الضباط الذين كانوا يديرون المعركة وحكم عليهم بالإعدام ونفذ الحكم علي ثلاثة منهم⁽¹³⁴⁾ رمية بالرصاص⁽¹³⁵⁾.

وهكذا انهارت حركة 1924م في السودان واعتقل من زعمائها من بقي علي قيد الحياة، ويعزو الوطنيون الذين شعروا بالمرارة والإحباط، فشل الثورة إلى الضباط المصريين الذين أغروهم بالتمرد، ثم خذلهم ويشيرون خاصة إلى ضابط المدفعية رفعت بك الذي وعد بالمشاندة في الوقت المناسب ثم أخلف وعده. ربما كان ذلك أحد الأسباب، ولكن يبدو أن تدخل القوات المصرية وحده لم

¹ - عبد العظيم رمضان، اكنوبة الاستعمار المصري للسودان - رؤيه تاريخيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988م، ص39.

² - ميمونة ميرغي حمزة، مرجع سابق، ص ص160-161.

¹³⁴ . هم كل من الملازم أول سليمان محمد، والملازم ثاني حسن فضل المولي، والملازم ثاني ثابت عبد الكريم، أما الرابع الملازم ثاني علي البنا فقد عدل الحكم عليه في اللحظات الأخيرة إلي السجن (15) عاماً. للمزيد ينظر : علي عبد الرحمن الأمين، الديمقراطية والاشتراكية في السودان، المكتبة المصرية، صيدا، 1970م، ص65.

¹³⁵ . أبو بكر حسن محمد باشا، تأثير مصر علي الأوضاع السياسية في السودان...، ص16.

يكن كافياً لنجاح الثورة لأن القوات البريطانية برغم أنها كانت أقل عدداً، إلا أنها كانت متفوقة في نوعية السلاح والعتاد، وفي المدد العسكري الذي كان يصلها في وقت سريع (136)

ويمكن أن نعزي فشل الثورة إلى عدة عوامل منها، أن الضباط المصريين كانوا منقسمين بازاء محاربة البريطانيين. اضافة إلى ضعف الاتصال والتنسيق بين الضباط السودانيين في الخرطوم، وزملائهم في الاقاليم، وعدم التزام ضباط الجيش المنتمين لجمعية اللواء الأبيض جانب الحيطة والحذر من تسرب بعض صنائع مخابرات السلطة إلى صفوفهم واطلاعهم علي خططهم وتحركاتهم، اضافة إلى اغتيال السير لي ستاك المفاجئ، وقرار سحب القوات المصرية من السودان (137).

من الناحية السياسية كانت ردود فعل الإدارة البريطانية في السودان لحركة 1924م مختلفة، فقد نقضت عهدها الذي قطعته للزعامات الصوفية في ساعة شدة الأحداث، ووضعت مشروع الحكومة المحلية والمجلس الاستشاري، وكذلك عملت علي تخفيض نفوذ مصر في السودان، كما أمر الحاكم العام السير جون مفي بالاندفاع في سياسة قبلية واسعة النطاق والإسراع في فصل أقاليم السودان الشمالية عند المديرية الجنوبية والاستعانة بصورة خاصة في هذا الشأن بالإرساليات المسيحية (138).

وفي الجانب الشعبي اختفي من ميدان النضال قادة الحركة ورائدو الكفاح، فهاجر بعضهم إلى مصر ليجد أن النفوذ البريطاني يسيطر علي سياستها كما هو الحال في السودان، وخرج من بقي علي قيد الحياة في السودان من سجنه إلى مجتمع سوداني جديد، كان يتألف من عنصرين أحدهما جاهل لتاريخ الحركة الوطنية وحركة 1924م، والظروف التي لابستها والأخر متتكر لها (139).

أدركت الإدارة البريطانية في السودان أن البلاد تجتاز فترة من الضعف والانحلال فقررت أن تعجل ببرنامج استعماري وفقاً للسياسة التقليدية التي تسير عليها الإمبراطورية في البلاد المستعمرة الأخرى قبل أن تضيع الفرصة، فنزعت نقاب الحيطة والحذر واندفعت بأقصى ما لديها لتنفيذ البرنامج، وكان المظهر النظري لتلك السياسة في الجهاز الإداري وإصدار تشريعات الإدارة القبلية، أما مظهرها في التطبيق فكان اضطهاد المتعلمين والتضييق عليهم وتشجيع غير المتعلمين ودفعهم لتقدم الصفوف وتولي القيادة (140)

136. أحمد طربين، مرجع سابق، ص73.

137. احمد طربين، المرجع نفسه، ص 73.

138. مدثر عبد الرحيم، الاميرالية والقومية في السودان، ص97.

139. أخير خير، كفاح جيل، ص55.

140. أحمد إبراهيم دياب، تطور الحركة الوطنية في السودان 1953-1983م، ص16.

موقف السيد عبد الرحمن المهدي من ثورة 1924م :

وقف السيد عبد الرحمن المهدي وبعض من الطوائف الدينية الأخرى في وجه ثورة 1924م، وكانت تحركه عدة دوافع وأسباب جعلته يتحفظ علي تعامله مع ثورة 1924م بل ربما أخذ موقفاً معارضاً منها وتتلخص الأسباب في :

1- أن السيد عبد الرحمن المهدي قد احتفظ لنفسه وأنصاره طريقاً خاصاً في التعامل مع الحكومة واستبعد كل أنواع وأشكال العنف التي مارستها ثورة 1924م، كما أتخذ موقف سلبي من كل الحركات التي شقت عصا الطاعة علي الحكومة، ويرى أنه يسعى إلى ما يريد عبر الوسائل السلمية الأخرى بعيداً عن أشكال العنف والمواجهة المباشرة مع الاستعمار (141)

2- أن الحركات كانت مصرية الهوية وأن السيد عبد الرحمن هو أول من نادي أن يكون السودان للسودانيين، الأمر الذي دعاه أن يقف في وجه كل من يؤيد ضم السودان لمصر، إضافة إلى ذلك إن قادة ثورة 1924م أغلبهم من عناصر لا تجد القبول من معظم فئات المجتمع السوداني الذي كانت تمثله شرائح رجال الدين والطرق الصوفية وزعماء القبائل والأعيان (142).

وفي يونيو اجتمع كبار العلماء والأعيان في منزل الإمام عبد الرحمن بدعوة منه، وبعد مناقشات دارت بينهم أرسلوا رسالة إلى الحاكم العام تعبر عن ولائهم لبريطانيا بصفتهم المعبرين عن الحركة الوطنية السودانية، وقدموا في رسالتهم النقد للإدارة في عهد الحكم التركي المصري (143). ويعتبر الإمام عبد الرحمن المهدي هو من تزعم مبادرة الدعوة للاجتماع مع الأعيان وزعماء الطرق الصوفية إضافة إلى الشخصيات الذين يمثلون المصالح المتعاونة مع الإدارة البريطانية (144). تري الدراسة أن وقوف الزعماء والأعيان ومشايخ الطرق الصوفية ضد جمعية اللواء الأبيض، كان له دور سلبي في تحقيق أهداف الجمعية، لأن المجتمع السوداني خلال فترة الاستعمار وما قبله كانت تسيطر عليه الزعامات، وهذا ما جعل بريطانيا تتقرب من هؤلاء الأعيان والطوائف الدينية لكسب تأييدهم.

141. الطيب محمد الزاكي، العرش والحرب، الدور الاقتصادي والاجتماعي للإمام عبد الرحمن المهدي، الشركة العالمية للطباعة والنشر، (د،ت)، 2014م، ص133.

142. يوشكو كوريتا، مصدر سابق، ص77.

143. زكي البحيري، مرجع سابق، ص71.

144. محمد سلامة النحال، مرجع سابق، ص80.

محاكمة قادة جمعية اللواء الأبيض :

جرت محاكمة قادة اللواء الأبيض المعتقلين في شهر فبراير عام 1925م عندما عقدت محكمة كبري علنية برئاسة القاضي وعضوية كل من الميجر برادلي والشيخ حسن الفيل، وكان المتهمون الذين مثلوا في المحكمة هم علي عبد اللطيف، وصالح عبد القادر، وعبيد حاج الأمين، وحسن شريف، وحسن صالح، وأحمد مدثر، وتهامي محمد عثمان، ومحمد سر الختم خليفة، ومحمد المهدي خليفة عبد الله، وأدين أغلب المتهمين وصدرت في حقهم أحكام بالسجن ونفي خمسه من قادة جمعية اللواء الأبيض إلى واو وبحر الغزال وهم علي عبد اللطيف وعبيد حاج الأمين وعلي البنا ومحمد عبد البخيت ومحمد المهدي خليفة عبد الله ومات عبيد حاج الأمين في منفاه بداء الحمى السوداء، أما علي عبد اللطيف أفرج عنه عقب معاهدة 1936م ولكنه فقد عقله ومات نزيلاً بإحدى مصحات مصر (1).

تقييم ثورة 1924م :

يري الاستاذ احمد خير المحامي ان الحكم السليم علي ثورة 1924م ينبغي ان يكون علي اساس النظر اليها وتقديرها لا بظروف اليوم ومقياس هذه السنين، و انما علي ضوء الظروف التي مرت بها والمؤثرات المحلية و العالمية وخلص ان زعماء 1924م قدموا الدليل علي حيوية السودانيين وسخطهم علي الاستعمار ورغبتهم في الحياة الحرة الكريمة، وراي ان مظاهرات المدرسة الحربية اضافة إلى اغتيال السير لي ستاك اتاحت الفرصة لبريطانيا لاستخدام القوة تحت ستار الدفاع والامن والنظام وان تقضي علي حركة الثوار (2).

ويقول الاستاذ أحمد محمد يس (أن موقف الحكومات المصرية التي أعقبت حكومة سعد باشا كان مخيباً للآمال بالنسبة لأبطال ثورة 1924م الذين كانوا في السودان ومصر أثناء أحداث اغتيال السير لي ستاك)، وقوبل أولئك الأبطال بالتجاهل وأكبر دليل علي ذلك محاولة البوليس المصري القاء تهمة الاغتيال إلى احد أعضاء الجمعية وهو عرفات محمد عبد الله (145).

وروي الاستاذ محمد حسن هيكل الكاتب المصري انه كانت تربطه صداقة عميقة بالراحل محمد أحمد محجوب، وكان يناقش محمد أحمد محجوب داعياً لوحدة وادي النيل ورد له محمد أحمد

¹ - حسن نجيلة، مرجع سابق، ص ص209-211.

² - أحمد خير المحامي، كفاح جيل، ص44.

¹⁴⁵. أحمد خير المحامي، مصدر سابق، ص45.

محجوب بأن إذا ذبح مصري وسوداني علي حجر واحد فإن كل دم يسيل في طريق مختلف ولن تختلط الدماء⁽¹⁴⁶⁾.

ويري عبد الخالق محجوب أن حركة 1924م كانت خالية من أي برنامج يمكن بمقتضاه تهيئة الجماهير وحملها علي الانضمام إليها، والبرنامج لم يخرج في جملته من ترديد ألفاظ الحرية ووحدة وادي النيل، وأن التنظيم كان ضعيفاً وغير متسع في المستوي المطلوب لمجابهة الاستعمار⁽¹⁴⁷⁾.

ويقول الدكتور عبد الوهاب : (لا أدري كيف يمكن أن نطلق عليها ثورة وطنية وزعماءها لم يطالبوا بالاستقلال التام للسودان بل كانوا يريدون السودان جزء من مصر وكيف يتحقق الاستقلال للسودان إذا توحد مع مصر، وأن توقيت القيام بالثورة قد تصادق بعوامل وأحداث خارج السودان من أهمها تدهور العلاقات بين مصر وبريطانيا واختلاف مواقفها تجاه المسألة السودانية إضافة إلى مقتل السير لي ستاك⁽¹⁴⁸⁾).

ويصنف أيضاً أن ابتعاد كبار الضباط مثل عبد الله خليل عن قيادة الثورة جعل القيادة العسكرية بأيدي ضباط صغار قليلي الخبرة إلا أنه يري أن ثورة 1924م هي حركة وطنية عملت لتحرير السودان ومصر من الاستعمار البريطاني وتحقيق وحدة وادي النيل، وتعتبر جزء لا يتجزأ عن الحركات الوطنية الأخرى السابقة لها واللاحقة بها مثل الحركة المصرية، مؤتمر الخريجين وغيرها⁽¹⁴⁹⁾.

يرى الباحثان أن تضارب آراء المثقفين هو دليل قوي علي عدم الإيمان والثقة بالوعود المصرية بالدعوة لوحدة وادي النيل وأن استقلال السودان لن يتحقق إلا عن طريق السودانيين أنفسهم وليس عن طريق الوحدة مع مصر.

¹⁴⁶. محمد حسنين هيكل، السودان القطر الذي لم يستطيع أهله أن يفهموه، صحيفة الأيام السودانية، عدد 7990، الاثنين، 6ديسمبر 2004م، ص3.

¹⁴⁷. محمد سعيد القدال، الإسلام والسياسة في السودان 1911-1985م، وادي النيل، بيروت، 1992م، ص124.

¹⁴⁸. عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، الحركة الوطنية في السودان، ثورة 1924م، تحرير، د. محاسن عبد القادر، سلسلة الدراسات الوطنية، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، رقم 18، 1992م، ص48.

¹⁴⁹. عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مصدر سابق، ص53.

الخاتمة :

مرت الحركة الوطنية السودانية بعدة مراحل كانت أبرزها مرحلة المقاومة ضد الاستعمار وتمثلت في المقاومة الدينية والقبلية والإقليمية وكانت تمثل البدايات الأولى لحركات المقاومة ضد الاستعمار. وكانت الفترة من 1918م حتى 1924 شهدت ظهور طبقة الخريجين المتقنين من خريجي كلية غردون الذين عملوا علي إنشاء وتأسيس الجمعيات الأدبية والثقافية التي كانت بمثابة النواة الأولى للحركة الأدبية والثقافية في البلاد. وقد ساهمت هذه الجمعيات الأدبية والسياسية في رفع الوعي الوطني والكفاح ضد المستعمر خاصة جمعية اللواء الأبيض 1924م التي تعتبر بداية الكفاح المسلح ومواجهة الاستعمار.

نتائج البحث :

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تلك الدراسة :

- 1- علي الرغم من فشل ثورة 1924 م إلا أنها أيقظت الشعور الوطني وروح النضال ومحاربة الاستعمار.
- 2- وتعتبر ثورة 1924 هي بداية المواجهة المباشرة مع الاستعمار.
- 3- ان مناداه ثورة 1924 بوحدة وادي النيل كانت من الاسباب التي ادت إلى عدم تأييد من قبل الطائفة والمتقنين.

التوصيات :

- 1- الاهتمام بدراسة الأحوال السياسية في السودان في الحقب الزمنية المختلفة والاستفادة من التجارب السابقة.
- 2- إبراز دور الشخصيات الوطنية التي كان لها الفضل في ايقاظ الشعور القومي الذي أدى إلى استقلال السودان.
- 3- دراسة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في السودان.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر :

- 1- عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، الحركة الوطنية في السودان، ثورة 1924م، تحرير دكتور محاسن عبد القادر، سلسلة الدراسات الوطنية، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، رقم 18، 1992م.
- 2- كيوشيو كوريتا، علي عبد اللطيف وثورة 1924م، بحث في مصادر الثورة السودانية، مركز جامعة الزعيم الأزهرى، مكتبة الدراسات السودانية، رقم السجل 984، رقم التصنيف 920.
- 3- محمد حسين هيكل، السودان القطر الذي لم يستطيع أهله أن يفهموه، صحيفة الأيام السودانية، عدد 799، الاثنين 6 ديسمبر 2004م.

ثالثاً : المراجع :

- 1- إبراهيم محمد حاج موسي، التجربة الديمقراطية وتطور نظم الحكم في السودان، دار المأمون، الخرطوم، (د، ت).
- 2- إبراهيم الحدلو، الرباط الثقافي بين مصر والسودان ن دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، الخرطوم، 1977م.
- 3- إبراهيم عبده، السودان، القاهرة، 1936م.
- 4- إبراهيم العدوي، يقظة السودان، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979م.
- 5- إبراهيم محمد حاج موسي، التجربة الديمقراطية وتطور نظم الحكم في السودان، دار المأمون، الخرطوم، (د، ت).
- 6- أحمد إبراهيم دياب، تطور الحركة الوطنية في السودان 1938م - 1953م، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، بغداد، 1984م.
- 7- أحمد إبراهيم دياب، المقاومة الوطنية للإدارة البريطانية 1900م - 1924م، مكتبة المعارف الحديثة، الاسكندرية، 2006م.
- 9- أحمدخير المحامي، كفاح جيل، طبع ونشر وتوزيع الدار السودانية للكتب، القاهرة، 2002م.
- 10 - أحمد محمد شاموق، هوامش علي الثورة والسياسة، أم درمان، 1971م.
- 11- الطيب محمد الزاكي، العرش والمحراب، الدور الاقتصادي والاجتماعي للإمام عبد الرحمن المهدي، الشركة العالمية للطباعة والنشر، (د، ن)، 2014م

- 12- جعفر محمد علي بخيت، الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان 1919م - 1939م، ترجمة هنري رياض، الخرطوم، 1987م.
- 13- حسن نجيلة، ملامح من المجتمع السوداني، الدار السودانية للكتب الخرطوم، 1994م.
- 14- راشد البراوي، مجموعة الوثائق السودانية، المركز الدولي لمصر والسودان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1952م.
- 15- عفاف محمد خيرى، دور الطوائف الدينية في العمل السياسي في السودان 1919م-1956م، مركز البحوث والدراسات السودانية، الدار العربية للنشر والتوزيع، (د، ت)
- 16 - مدثر عبد الرحيم، الامبريالية والقومية في السودان، بيروت، (د، ت)
- 17 - مكي شبكية، السودان عبر القرون، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- 18- محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث 1820م-1955م، مركز عبد الكريم ميرغني، أم درمان، 1992م.
- 19- محمد سعيد القدال، الإسلام والسياسة في السودان، 1651م-1985م، دار الجيل، بيروت، 1992م.
- 20- محمد سعيد القدال، تاريخ الحركة الوطنية في السودان.
- 21- محمد صابر عرب، حادثة 4 فبراير 1942م والحياة السياسية في مصر، (د، ن)، (د، ت).
- 22- محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان 1900م - 1969م، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، 1978م.
- 23- محمد فؤاد شكري، نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د، ت).
- 24- موسي عبد الله حامد، استقلال السودان بين الواقعية والرومانسية، دار غزه للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2008م.
- رابعاً : المراجع الانجليزية :

MANSOR KHALID THE GOVERNMENT THEY DESERVE : THE
 ROLE OF THE ELITE IN SUDAN'S POLITICAL EVOLUTION
 KHARTOUM UNIVERSITY PRESS 1995 P42

خامساً : الرسائل العلمية :

- 1- أبوبكر حسن الباشا، نشأة وتطور الأحزاب السياسية في السودان، الجامعة المستعمرية، معهد الدراسات السياسية والدولية، العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، 1995م.
 - 2- مصطفى حبش محمد زهران، دور علي عبد اللطيف في الحركة الوطنية في السودان، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1992م، رسالة ماجستير غير منشورة،
- سادساً : الدوريات والمجلات :
- الأهرام 15 مارس 1930م، إصدار عبد الرحمن أحمد، صحيفة السودان 1924م، وتوقفت عن الصدور عام 1940م.

تأثير الإجهاد الوظيفي على حماس الموظفين
(دراسة حالة عينة من البنوك - محلية سنار - 2021م)
The Effect of Job Stress on Employee Enthusiasm
A Sample of Banks - Sinnar Locality-2021 AD

إعداد :

د. أبوبكر علي خضر بخيت، أستاذ مساعد، قسم إدارة الأعمال، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية،
جامعة سنار - 0123184600 -mobile - abosinnar@outlook.com

المستخلص

هدفت الدراسة لمعرفة تأثير الإجهاد الوظيفي بأبعاده (الانهك النفسي، الانجاز الشخصي، العلاقات الشخصية) على حماس الموظفين بأبعاده (الجهد المبذول في العمل، القدرات والخصائص القردية، ادراك الفرد لدوره الوظيفي). تم إختيار العينة العشوائية من موظفي البنوك - محلية سنار - ولاية سنار بإستخدام إداة الإستبيان لجمع البيانات. استخدم المنهج الوصفي التحليلي للبيانات بإستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) كشفت النتائج: هنالك علاقة ذات إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين الإجهاد الوظيفي بأبعاده (الانهك النفسي، الانجاز الشخصي، العلاقات الشخصية) على حماس الموظفين بأبعاده (الجهد المبذول في العمل، القدرات والخصائص القردية، ادراك الفرد لدوره الوظيفي) هنالك علاقة ذات إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين (الانهك النفسي) و (الجهد المبذول في العمل) ليس هنالك علاقة ذات إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين (الانهك النفسي، العلاقات الشخصية) و (ادراك الفرد لدوره الوظيفي) اهم التوصيات: أوصى بأن تتضمن البرامج التدريبية بعض مهارات تغيير السلوك، و تحسين نظام الحوافز المادية والمعنوية، الاهتمام بالبيئة الداخلية للعمل.

الكلمات المفتاحية: الإجهاد الوظيفي،الانهك النفسي، الانجاز الشخصي، العلاقات الشخصية، حماس الموظفين، الجهد المبذول في العمل، القدرات والخصائص القردية، ادراك الفرد لدوره الوظيفي.

Abstract

The study aimed to find out the effect of job stress in its dimensions (psychological exhaustion, personal achievement, personal relationship) on the employees' enthusiasm in its dimensions (effort at work, abilities and characteristics, individual's awareness of his job role). A random sample was selected from bank employees - Sennar locality - Sennar state, using a questionnaire tool to collect data. The descriptive analytical approach was used for the data using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS). The results revealed: There is a statistically significant relationship at the level of significance (0.05) between job stress with its dimensions (psychological exhaustion, personal achievement personal relationship) on employee enthusiasm in two dimensions (effort at work, Abilities and characteristics, the individual's perception of his job role) There is a statistical relationship at the level of significance (0.05) between (psychological exhaustion) and (effort at work) There is no statistical relationship at the level of significance (0.05) between (psychological exhaustion, personal relationship) And (the individual's awareness of his job role) The most important recommendations: It was recommended that the training programs include some behavior change skills, improve the system of material and moral incentives, and pay attention to the internal work environment.

Keywords: job stress, psychological exhaustion, personal achievement, personal relationship, employee enthusiasm, effort at work, abilities and characteristics of the individual, the individual's perception of his job role.

المقدمة (1):

يواجه الإنسان فى الحياة اليومية مجموعة من المؤثرات التى تسبب الإجهاد الوظيفي وذلك فى ظل التغيرات الكبيرة التى تطرد على نمط الحياة التى يشهدها العالم على وجه الخصوص فى الألفية الثالثة. يسبب الإجهاد الوظيفي مشاكل صحية تؤدى إلى إرتفاع معدلات الغياب عن العمل وفقدان القدرة على تحسين مستوى الأداء الوظيفي للعاملين. ولكي تضمن المنظمة نجاحها وأستمراريتها فإنها بحاجة الي تقليل الاجهاد الوظيفي لتحسن معدلات الانجاز الشخصي للموظفين.

يعتبر الإجهاد الوظيفي نوع خاص من التوترات الناتجة عن الاهداف فى مكان العمل وهى ظاهرة تنتج عن المشاكل فى العمل التى يتدخل فيها الجانب البيئى مع الجانب النفسى والعقلى وهذه الظواهر مع الشعور الفرد بمدى قدرته على إستدامة كفاءته فى العمل وحببه لما يقوم به ذلك بهدف معرفة مدى تأثير الإجهاد الوظيفي على حماس الموظفين. ومن المعروف أن تجربة الإجهاد الوظيفي تسبب مشاكل صحية و خفض الرضا الوظيفي وقدرته على إعادة العمل والدافع إلى الأداء في الوظيفة.

الإرهاك الوظيفي(2) : هو أن يشعر الفرد بكون متعباً ومجهداً إلى درجة كبيرة مستنزفاً فى عاطفته وذهنه ووجدانه.

الجهد المبذول فى العمل: وهو يعكس درجة حماس الفرد لأداء العمل ومدى دافعيته للأداء.

العلاقات الشخصية : تعني حيوية أو تبدل المشاعر التجرد من الخواص الشخصية.

القدرات والخصائص الفردية وهى القدرات والخبرات السابقة التى يتوقف الجهد المبذول عليها

إدراك القدرة لدوره الوظيفي (3): وتتمثل فى سلوك الفرد الشخصى أثناء الأداء لقدراته وإنطباعاته عن الكيفية التى يمارس بها فى المنظمة.

الإنجاز الشخصى: الذى يقيس مستوى الشعور بتحقيق أو عدم تحقيق إنجازات شخصية على صعيد العمل.

مشكلة الدراسة :

يعاني العديد من الموظفين من بعض المشاكل فى وظائفهم وذلك ناتج للإجهاد الوظيفي الواقع عليهم جراء ما يحدث فى بيئة العمل الداخلية أو البيئة الخارجية وبالتالي يعتبر الإجهاد الوظيفي من القضايا الشائعة التى تقع على الموظفين فى أغلب الأحيان وتشمل مشكلة الدراسة فى وجود الإرهاك النفسى والعلاقات الشخصية و شعور العامل بضيق نتيجة الإجهاد الشخصى الذى يؤثر على الجهد المبذول فى العمل والقدرات والخصائص و إدراك الفرد لدوره الوظيفي.

تظهر مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي ما هو أثر الاجهاد الوظيفي على حماس الموظفين؟ وتفرع منه الاسئلة التالية :

- ما تأثير الانهاك النفسي على حماس الموظفين.
- هل العلاقات الشخصية تؤثر على حماس الموظفين
- كيف يمكن للإنجاز الشخصي التأثير على حماس الموظفين.

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى :

- معرفة مدى تأثير الإجهاد الوظيفي على حماس الموظفين.
- الكشف عن العوامل الرئيسية التي تسبب الإجهاد الوظيفي.
- الوقوف على الطرق و الإستراتيجيات المستخدمة التي تخفض من الإجهاد الوظيفي الزائد
- معرفة أثر سلبيات الإجهاد الوظيفي على حماس الموظفين

أهمية الدراسة : تنبع أهمية الدراسة.

- تساعد عملية تخفيف الاجهاد الوظيفي على التوصل الي مستويات مرتفعة من الكفاءة والفاعلية
 - تساعد عملية تخفيف الاجهاد الوظيفي على مواجهة تحديات العمل الداخلي أو الخارجي
 - تساعد الموظفين في تحقيق رغباتهم في الحصول على إستجابة مناسبة و سريعة من الادارة العليا
- الأهمية العملية:

1. يؤدي البحث إلى زيادة المعرفة وتحسين الممارسة الإدارية وترشيد القرارات الادارية..
2. هذا البحث يعتبر إضافة لمكتبة البحوث للإستفادة منه في بحوث أخرى.
3. زيادة التنمية العملية والكفاءة الأكاديمية مع التوسع في النظام التعليمي العالمي والمبادرات الجديدة التي أدخلت في البلاد يعتبر التطوير العملي والتقدم شرطاً أساسياً مهماً.

الأهمية العملية :

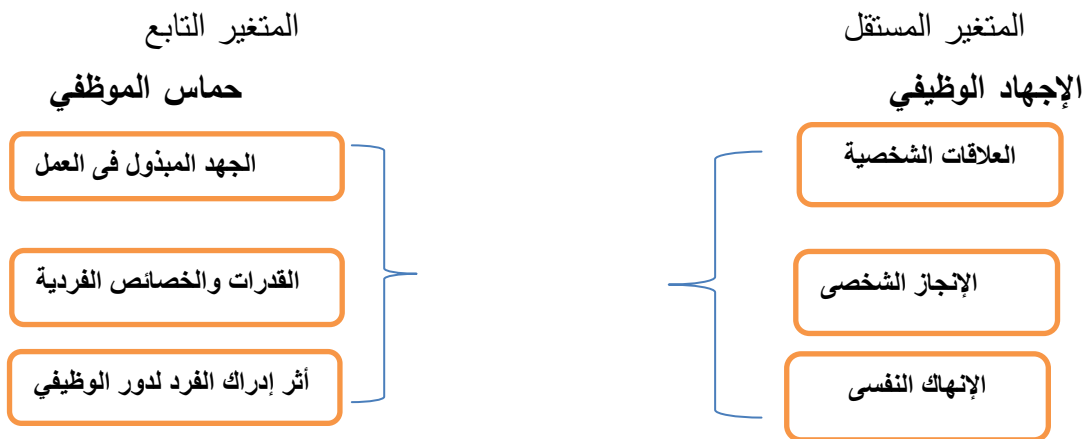
- 1- التوصل إلى نتائج وتوصيات تساهم في تحسين أداء الموظفين وتقليل الإجهاد.
- 2- لفت نظر المسؤولين إلى ضرورة العناية بالإجهاد الوظيفي.
- 3- المساهمة في رسم سياسات واضحة لتحسين أداء الموظفين.

فرضيات الدراسة :

- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين الإجهاد الوظيفي وحماس الموظفين.

- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين عدم الإنسانية والجهد المبذول في العمل
- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين الإنجاز الشخصي والمجهود المبذول في العمل.
- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين الإنهاك النفسى والمجهود المبذول في العمل.
- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين عدم الإنسانية و القدرات والخصائص الفردية
- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين الإنجاز الشخصي و القدرات والخصائص الفردية
- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين الإنهاك النفسى و القدرات والخصائص الفردية
- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين عدم الإنسانية و إدراك الفرد لدوره الوظيفي.
- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين الإنجاز الشخصي و إدراك الفرد لدوره الوظيفي.
- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين الإنهاك النفسى و إدراك الفرد لدوره الوظيفي.

نموذج الدراسة :



المصدر: الباحث من واقع تكوين فرضيات الدراسة 2021

حدود الدراسة :

- الحدود الزمانية : 2021م

- الحدود المكانية: عينه من البنوك ولاية سنار - مدينة سنار.

المصادر الأولية : الاستبيان

المصادر الثانوية : الكتب والمجلات العلمية - الإنترنت - الأوراق العلمية

الدراسات السابقة:-

1- دراسة (كلاب، 2012) (2) هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الإجهاد الوظيفي وحماس الموظفين تمثلت مشكلة الدراسة في انه لقد أصبح الإجهاد الوظيفي قضية شائعة في مجتمعنا الحديث ويرجع ذلك اساساً إلى الركود الإقتصادي والمنافسة الشديدة والتغيرات التكنولوجية الحديثة في الحياة، تكمن اهمية دراسة هذا الموضوع بإعتباره أحد المواضيع الواسعة في عدة مجالات وخاصة في مجال الإدارة، وإعتبار أن المؤسسات العامة في الدول وبالتالي فإن العاملين وهذه المؤسسة يتعرضون لضغوط متعددة المصادر.تقوم في هذه الدراسة على إعطاء خطوة واسعة عن اهم مصادر وأسباب ضغوط العمل.تحديد الآثار التي سوف تخلفه هذه الضغوط على العامل والمؤسسة.الوصول إلى توصيات ونصائح تخفف من ضغط العمل.تم الإعتماد على المنهج الوصفي.أهم النتائج: وجود مستوى أقل من المتوسط من السيطرة والتحكم لدى العاملين. وجود مستوى أقل من وضوح الدور لدى العاملين كأن العامل لأبرز مستوى هذا العمل من حيث إرتباطها بالآداء. أهم التوصيات: العمل على معالجة العوامل التي تسهم في الإجهاد الوظيفي وزيادة حماس الموظفين، ضرورة القضاء على المشاكل المسببة للصراعات بين الموظفين، العمل على زيادة حماس الموظفين لماله من دور كبير في التنظيم

2- دراسة (عوض، 2017م) (4) هدفت الدراسة الي إكتشاف مدى إنتشار ظاهرة الإحترق الوظيفي بين الموظفين والإداريين في جمعية أعمار التنمية والتأهيل.أهمية الدور الذي يلعبه الدور الوظيفي في التأثير على نفسية الموظف وأداءه.التعرف على الأسباب المؤدية إلى إنشاء هذه الظاهرة، وضع آلية كفيلة بتعيين عمل الإداري. تمثلت مشكلة الدراسة في عدم وجود معدلات ومعايير للآداء.إستخدام الطريقة للتقييم لاتتناسب مع جميع الموظفين.صعوبة تحديد جمع العناصر ذات التأثير في الآداء، صعوبة تحديد أوزان مقبولة لكل عنصر من عناصر التقييم. أن أهمية الدراسة تكمن في أصلتها حيث تعتبر الدراسة الأولى من نوعها التي بشكل خاص في معرفة مدى إنتشار هذه الظاهرة للإداريين في الجمعية.وتطوير العنصر البشري من حيث إستخدام

إستراتيجيات جديدة للتعامل مع الأفراد والعوامل المؤثرة على تقسيمهم فى بيئة العمل مما يؤدى إلى تحسين صحتهم النفسية والسلوكية. نتائج الدراسة تمثلت فى وجود درجات متوسطة من الإحترق الوظيفي لدى مجمل أفراد العينة فى الأبعاد. تشير نتائج البحث إلى الفئات الأكثر تعرضاً للضغوط المهنية فى مجال الإعلام. التوصيات التأكيد على البعد الدينى وضرورة التسلح بالصبر والتقوى والعمل بما وصانا به رسولنا الكريم والإخلاص فى العمل. العمل على تخفيف العبء الملقى على عاتق الموظفين وذلك لأنه كلما قل العبء الملقى على الموظفين كلما قل الإحترق لديه. وضع الشخص المناسب فى المكان المناسب حيث أنه كلما كان العمل مناسب للقدرات الفردية للموظف كلما قل الإحترق

3- دراسة (أبو سنية، 2017) (5) تهدف هذه الدراسة لمحاولة التعرف على أثر الضغوط الوظيفية على الولاء التنظيمى لدى العاملين فى وزارة الداخلية وذلك من أجل تقديم سلسلة من التوصيات لأصحاب القرار. التعرف على مدى علاقة الضغط الوظيفي بأبعاده (عبء العمل بيئة العمل المادية وصراع الدور). مشكلة الدراسة سعت إدارة المنظمات إلى الإهتمام بأساليب وطرق تحفيز العاملين وتحقيق رضاهم وتنمية مشاعر الولاء التنظيمى لديهم مامستوى صراع الدور غموض الدور العمل بيئة العمل المادية فرص التقويم الوظيفي وطبيعة العمل وصعوبته لدى العاملين فى وزارة الداخلية مامستوى الولاء التنظيمى لدى العاملين فى وزارة الداخلية تتبع أهمية الدراسة فى كونها تبحث فى موضوع الولاء التنظيمى العاملين. تحاول دراسة الضغوط الوظيفية لدى العاملين وهذه الضغوط تؤثر سلبياً على العاملين كذلك أهمية الولاء التنظيمى فى حياة المنظمات على إختلافها وأثرها الواضح على سير العمل فيها وتحقيق أهدافها بشكل فعال ومتميز. أهم النتائج إرتفاع مستوى الضغوط الوظيفية يقلل من الولاء التنظيمى لدى العاملين فى وزارة الداخلية. إرتباط فرص الترقيات والتقديم الوظيفي بالشواغر الوظيفية أكثر من إرتباطها بالكفاءة يزيد من الضغوط والأعباء. درجة مستوى الولاء التنظيمى لدى العاملين وفى الوزارة مرتفعة بأن لهم مستقبل أفضل للوزارة أهم التوصيات: الحد من تدخلات المسؤولين المباشرين فى عمل الموظف وإعطاؤه المجال لممارسة صلاحياتهم. توفير المعلومات اللازمة والكافية للموظف بخصوص المجال المتعلق بعمله خاصة. العمل على تقليل عبء العمل والنتائج عن إزدحام المراجعين من خلال زيادة عدد الموظفين والعاملين فى الإستقبال للتخفيف من الضغط عليهم

4- دراسة الحبيب، (2020) (6) أهداف الدراسة التعرف على أسباب ومصادر ضغوط العمل التى يعانى منها المورد البشرى داخل المنظمة محاولة التعرف على العوامل المؤثرة فى زيادة ضغوط العمل. معرفة العلاقة الموجودة بين معرفة ضغوط العمل والأداء. محاولة تحسين الأداء من خلال

التفعيل أو القضاء على ضغوط العمل منهجية الدراسة : المنهج الوصفي..أهم النتائج: يعتبر موضوع ضغوط العمل من أكثر المواضيع التي تلقت إهتماماً كبيراً فى السلوك التنظيمى. ضغوط العمل تؤثر على السلوك التنظيمى وأداء الموارد البشرية.من خلال تتبع وضع العديد من المنظمات الجزائرية سواء أن كانت إنتاجية أو خدمية.لذلك تكمن أهمية الدراسة فى محاولة التعرف على الضغوط التى تواجه الموارد البشرية.اهم التوصيات :توفر كم هائل من المعلومات على شبكة الإنترنت مما يعنى أن إستخدام هذا المورد يقتضى الكثير من الوقت والجهد والصبر.تشعب الموضوع والذى يحتاج إلى الكثير من الدقة والتمكن من الإلمام بهذه الإضافة.قلة المراجع فى المكاتب المتمحورة حول الموضوع.

الاطار النظري

الإجهاد الوظيفي

مفهوم الإجهاد الوظيفي (7) :

يعتبر هانتر بمثابة الأب الروحي لمفهوم الحديث للإجهاد الوظيفي والذي يسمى الإجهاد بالموت حيث أن الإجهاد هو ظاهرة طبيعية لايمكن للإنسان تجنبها دائماً خاصة وأن الإجهاد الوظيفي وجهان أحدهما إيجابي مفعم بالطاقة الإنتاجية والآخر سلبي هدام للصحة الشخصية إختلف الباحثون فى تعريفهم لمفهوم الإجهاد وطبيعته ومصادره وآثاره وسبل السيطرة عليه، حيث ركز البعض على الأسباب التنظيمية وأهمل الأسباب الإجتماعية والفردية. والبيئة وبين آخرون الآثار السلبية للإجهاد بينما أظهر غيرهم الفوائد والآثار الإيجابية وبالتالي تعددت الإجهادات حول سبل مواجهة ظاهرة الإجهاد وفقاً لطبيعة الإختصاصات والمفاهيم والمتغيرات المرتبطة بها وكذلك تركز إختلاف الباحثين على مفهوم الإجهاد والإحباط والتوتر والضغط.

ويتميز الاجهاد الوظيفي(8) المرتفع بتضارب العلاقات الشخصية غير التعاونية والعداء بين أعضاء المنظمة، وقد تكون مظاهر الاجهاد الوظيفي تعبيراً عن عدم الثقة والمشاعر الصعبة وتقبيد الاتصال والعلاقات غير الإبداعية وما إلى ذلك.

تعريف الإجهاد الوظيفي (9):

ويعرف الاجهاد الوظيفي على انه : "الوضع الذي يحدث عندما يدرك الأفراد أن الظروف أو الضغوط التي تواجههم قد تكون أكثر من قدرة تحملهم"
عرف العلماء الإجهاد من زوايا مختلفة إلى درجة جعلت البعض منهم يوضح وبصعوبة وضع تعريف مناسب له يتفق عليه الجميع أو يسعون على رأسها كونه برنامجاً يعود ذلك إلى أسباب عدة يضع

إنتشاراً كاملاً بما انه يشير فى نفس الوقت إلى العامل المسؤول والإستجابة لهذا العامل، وحالة المستجيب.وعلى الرغم من ذلك فإن الملاحظة المتفحصه تجعل بإمكاننا تصنيف هذه التعاريف فى ثلاثة إتجاهات(10).

- 1- الإجهاد عبارة عن قوة العامل طبيعى أو نفسى تمارس على جسم ما، فتؤدى إلى ظهور تؤثر وتشوه على هذا الأخير، تعاريف تقوم أساس المنبه.
- 2- الإجهاد هو ناتج تأثير عامل طبيعى أو نفسى أو إجتماعى تظهر فى تعابير متنوعة (مظهر عقلى، نفسى، بيولوجى) وفى وجود عوامل مساعدة (الزمن، الإستعداد الوراثى...)
- 3- الإجهاد عبارة عن تفاعل ديناميكى بين العامل الخارجى يواجه الفرد فى زمان ومكان معينين فيستخدم دفاعاته الذهنية والبدنية فى مواجهة فيصير معرض لمخاطر جسدية تبعاً لحالة ببنية النفسية وللسياق الجسدى والإجتماعى على تعاريف على أحساس تفاعلى..

نبذة عن التطور التاريخى (2) :

- 1- **المرحلة التنويرية:** فى بدايتها لم يعرف مصطلح الإجهاد النفسى كما ذكرت رجوان متولى (2005) أنها بدأت فى بداية الستينات من القرن العشرين (1960) حيث لاحظ بعض الباحثين فى الصناعة تدنى أداء بعض العاملين ذوى الأداء المرتفع، مع ظهور بعض التغيرات السلوكية السلبية منها التغيب المستمر عن العمل لفترات طويلة ولقد أطلق على ذلك مصطلح (الوهج المنطى) وفى بداية السبعينات ظهر فى الولايات المتحدة الأمريكية عدد من المقالات التى تناولت الإجهاد النفسى وركزت على الأفراد الذين يعملون فى مجال الخدمات الإنسانية.
- 2- **المرحلة التجريبية :** وفيها تطورات النظرة للإجهاد الوظيفي حيث بدأت فى بداية الثمانينات من القرن العشرين، وتطور خلالها مفهوم الإجهاد النفسى من الناحية التجريبية، فقد أصبحت فى تلك المرحلة دراسات الإجهاد الوظيفي أكثر منهجية، كذلك الإهتمام بوضع قائمة لقياس الإجهاد الوظيفي.وفيها ظهرت بعض الدراسات الأكثر منهجية، حيث ظهرت فى تلك المرحلة دراسة ماسلاش وتلميذتها سوزان جاكسون وذلك فى سنة (1981) وقدمتا خلالها أول محاولة جادة لقياس الإحترق الوظيفي فى مجال الرعاية الصحية ثم طورتا تلك الأداة سنة 1986م لقياس الإجهاد الوظيفي للعاملين فى مجال المهن الإجتماعية.

أهمية الإجهاد الوظيفي (5) :

1. قيمة العمل ذاته وأثره فى حياة الأفراد وعلاقتهم الإجتماعية والسياسية والإقتصادية وإنعكاس تلك العلاقات عن المجتمع بصفة عامة، فضلاً عن أثره مع نفسه وإتزان مشاعره. لتزايد الشكاوى

بإرهاق العمل، والإجهاد النفسى عن الضجر، تزايد حالات القلق والتوتر والإكتئاب، والإرهاق العصبى والإنفصام والانتحار.

2. ما سببية الأثر السلبية لضغط العمل من شعور بالتوتر والإجهاد والمتصلين بالأمراض الجسمية والنفسية والعقلية التى تؤثر على الإنجاز والإدقان والإنتاج بشكل عام، وهذ مايؤدى فى النهاية إلى ضرورة دراسة الضغوط الوظيفية والوسائل العقلية للحد من ذلك التوتر للإجهاد.

3. ويمكن للمنظمات أيضاً أن تواجه المزيد من التكاليف غير المباشرة نتيجة للتوتر، كأنخفاض الروح المعنوية، وانخفاض الرضا الوظيفي، واتخاذ القرارات الخاطئة، والعوان والعنف بين العمال، وبالنظر إلى كل هذه العوامل فإن أهمية الاعتراف ومراقبة آثار الاجهاد على الموظفين يصعب المبالغة فى تقديرها.

أنواع الإجهاد الوظيفي (5) :

النوع الأول : الضغوط الجيدة أو المرغوبة وهى تمثل التحدى بالنسبة للإنسان، وينتج عنها تأثيرات إيجابية مثل زيادة الإنتاجية والإبداع، وبدون هذا فإن الحياة ستكون مملة.

النوع الثانى : الضغوط السلبية وتكون عندما يهيم الإنسان نفسه بأنه غير قادر على التحكم فى الموقف الذى يثير الدخل وبالتالي فإن هذا النوع من الدخل، ينتج عنه قلة الإنتاجية ويقال من مستوى رفاهية الإنسان بشكل عام، وتكون للضغوط تأثيرات إيجابية تعتبر هذه الضغوط بهذه الحالة مرغوباً فيها كونها تستخدم كمنبه وأداء تخدير للمشكلات التى يتعرض لها الأفراد، والتوتر والإستشارة عاملان ضروريان للمتعم بكثير من مظاهر الحياة.

مستويات الإجهاد :

- 1- إجهاد نفسى معتدل : حيث ينتج عن نوبات متكررة من التعب والقلق والإحباط
- 2- إجهاد نفسى متوسط وينتج عن نفس المصادر المستوى السابق ولكنها تستمر لمدة أطول أسبوعين على الأقل مع عدم القدرة على مراجعتها بفاعلية.
- 3- إجهاد نفسى شديد ينتج عن أمراض جسمية مثل القرحة وآلام الظهر المزمنة ونوبات الصداع الشديدة وليست غريباً أن يشعر العاملون بمشاعر إجهاد نفسى معتدلة ومتوسطة من حين لآخر.

النظريات المفسرة للإجهاد الوظيفي :

لم يدرس مفهوم الإجهاد الوظيفي بشكل محدد واضح النظريات النفسية، وإنما يبدأ بصورة إستكشافية، ويتم ربط بضغوط العمل وعلى أى حالة فقد نظرت إليه بعض النظريات من خلال الإطار العام ثلاثة تناولت ظاهرة الإجهاد الوظيفي وهى :

- النظرية الفردية أو التحليل النفسى.

- النظرية السلوكية.

- النظرية المعرفية أو الوجودية.

1- **نظرية التحليل النفسى** : فسرت نظرية التحليل النفسى الإجهاد الوظيفي على أنه ناتج من

عملية ضغط الفرد على نفسه لمدة طويلة وذلك مقابلة الإهتمام بالعمل مما قد يمثل جهداً

مستمراً لقدرات الفرد مع عدم القدرة على مواجهة تلك الضغوط بطريقة سوية، أو أنه ناتج

عن عملية الكبت أو الكف للطلبات غير المقبولة بل المتعارضة مع مكونات الشخصية

2- **النظرية السلوكية**: تفسر النظرية السلوكية الإجهاد الوظيفي فى ضوء عملية التعليم علة أنه

سلوك غير سوى تعلمه الفرد نتيجة ظروف البيئة غير المناسبة، فالمعلم مثلاً الذى يعمل فى

مدرسة لا تتوفر فيها الوسائل التعليمية اللازمة، ويوجد بها مدير ومعلمين غير متعاونين وكذلك

تلاميذ لا تتوفر لديهم دافعية صادقة للتعلم، فضلاً عن ضغوط الزوجة والأولاد.

3- **النظرية الوجودية**: فتركز فى تفسيرها الإحترق الوظيفي على عدم وجود المعنى فى حياة

الفرد فحينما يفقد الفرد المعنى والمغزى من حياته، فإنه يعاني نوعاً من الفراغ الوجودى الذى يشعر

بعدم أهمية حياته ويحرمه من التقدير الذى يشعه على مواصلة حياته فلا يحقق أهدافه مما

يعرضه للإحترق الوظيفي لذلك فالعلاقة بين الإحترق الوظيفي وعدم الإحساس بالمعنى علاقة

تبادلية فهما وجهان لعملة واحدة إن جاز لنا القول، إذ أن الإحترق الوظيفي يؤدي لفقدان المعنى

من حياة الفرد كما أن فقدان المعنى يكم أن يؤدي للإحترق الوظيفي.

أبعاد الإجهاد الوظيفي (11) :

1. **الإنهاك النفسى** : الإنهاك النفسى هو فقدان إحساس الموظف للثقة بالذات والروح المعنوية

فقدانه للإهتمام والعناية بالمستفيدين من الخدمة وإستنفاد كل طاقته وإحساسه بأن كل مصادره

النفسية مستنزفه وهذا الشعور بالإنهاك النفسى قد يؤوله إحساس بالإحباط والشد النفسى حينما

يشعر الموظف انه لم يعد قادراً على الإستمرار فى العطاء أوتأدية مسؤولياته نحو المستفيدين

بنفس الإنهاك النفسى وشعور الموظف بالرهبة والفرع حين يفكر بالذهاب إلى العمل كل يوم

وصباح وتحدث حالة الإنهاك النفسى هذه للموظفين فى العادة بسبب المتطلبات النفسية والعاطفية المفرطة من قبل الجمهور مع الوقت يصبح عرضة لتقلب المزاج المستمر والعصبية الزائدة والغضب وللآلام الجسدية التى تعكس المعاناة النفسية. كما يصبح الفرد عرضة للفشل فى علاقاته الإجتماعية التى تتأثر بتقلب المزاج وتتأثر بتجاهله وتهميشه للآخرين.

وتعتبر معاناة الشخص من الإنهاك النفسى السبب الرئيسى الذى يقوده إلى العجز الذاتى والإحساس بالهزيمة وفقدان العزيمة يمثل منح الإنسان نفسه فرصة للإسترخاء والراحة وتصحيح أسلوب حياته وتقسم أهدافه حماية أكبر من الإتصال النفسى ومن آثاره التى تهدد إبداع ذلك الفرد وتألقه.

2. **الشعور بالإنجاز : الحاجة إلى الإنجاز :** لنربط الحاجة إلى الإنجاز بالإنجازات التى قام بها ماكيلاند وتظهر هذه الحاجة نتيجة لرغبة الفرد لتحقيق المهام أو الهدف بطريقة أكثر فعالية عما حققه من نجاح فى الماضى ويمكن دراسة الحاجة إلى الإنجاز على مستوى الفرد أو المجتمع لكل فعل المستوى الذى تهدف الأبحاث إلى:

1. تحديد خصائص الأفراد ذوى الإنجاز العالى.

2. تحديد النتائج المرتبة على الحاجة العالية للإنجاز.

3. التعرف على طرق ووسائل زيادة الحاجة للإنجاز.

(1) **خصائص الأفراد ذوى الحاجة العالية للإنجاز :** يتميز الأفراد ذوى الحاجة العالية للإنجاز بميلهم إلى .:

أ. تحديد الأهداف المتوسطة الصعوبة.

ب. إنجاز قرارات ذات درجة معقولة من الخطر المرتبط بها.

ج. تفعيل المعلومات المرتدة الفورية ويفكرون ويهتمون.

د. يتعلمون مسؤولية شخصية لتحقيق الهدف أو القيام بمهام العمل

(2) **نواتج الإنجاز:** بالرغم من الفرد ذو الحاجة العالية للإنجاز يتميز بالنجاح إلا أنه لا يصل دائما إلى مراكز إدارية عليا، وهذا بالرغم من أن الإنجاز ونجاحه يمكنه من شغل مثل هذه المناصب العليا ويرجع هذا إلى حبه الشديد للعمل وتحقيق الإنجاز العالى الذى لن يتحقق له فى المراكز العليا، لأن مشاكل ومسؤوليات المنصب ستخدمه.

أ. تحقيق الإنجاز العالى.

ب. الحصول على ردود فعل فورية على مستوى إدارية.

ج. أو إنها تضطر إلى تفويض جزءاً كبيراً من مهامه للآخرين للقيام بها

(3) **تعلم الإنجاز** : أكد ماكيلاند أنه يمكن من خلال تدريب الفرد زيادة الحاجة للإنجاز فيمكن للمدرب أن يعمل على خلق شعور جماعى يرغم خصائص الفرد ذو الدوافع الإنجاز العالى ومثال لذلك تعليم الفرد أن يفكر مثل الفرد ذو الحاجة للإنجاز . بإمكانه معلومات مرتدة فورية عن نتجية أدائه وخلق روح الحماس التى تدعم الجهد العالى والنجاح.

الإنجاز والتنمية الإقتصادية :

ان المجتمع الذى يتميز بوجود نسبة عالية من الأفراد ذوى الحاجة للإنجاز ويتميز إقتصاده بالنمو والإزدهار أما المجتمع الذى يوجد به نسبة ضئيلة من ذوى دافع الإنجاز العالى الشعور بالكسل و عدم التفاعل مع الاخرين فإن إقتصاده يتميز بالضعف والإختصاص.

العلاقات الشخصية (12) :

تعتبر الجوانب الشخصية من اهم الإعتبارات التى تعمل المنظمات والمؤسسات الناجحة على تحقيقها ولأهمية الجوانب الإنسانية فى تعامل الإدارة مع الموظف وحيث أن السائد فى مجتمعنا لأن قوة المدراء مع الموظفين والسعى نحو تحقيق الأهداف ودون الأخذ بأى جوانب الشخصية للفرد او الإهتمام بمعرفة قدراته الجسمانية والذهنية وظروف الشخصية فتأتى مصلحة العمل أولاً دون الموظف كان علينا التطرق لمعرفة مفهوم الجوانب الشخصية فى العمل وزيادة الانتاجية.

مفهوم الجوانب الشخصية فى العمل :

الجانب الشخصية فى العمل بأنه الجانب الذى يهدف إلى حدوث التكامل بين الموظفين فى العمل بالشكل الذى يحفزهم على حب العمل والتعاون من أجل زيادة الإنتاجية وبالتالي تحقيق الأهداف كما أن مراعاة تلك الجوانب الشخصية فى تعامل الإدارة مع الموظف تعمل على تعزيز عامل الإنتماء لديه مما يخلق روح التعاون بين الرؤساء والموظفين من اجل المحافظة على نشاط المنظمة

أهمية الجوانب الإنسانية فى العمل الإدارة مع الموظفين :

- 1- تقدير مشاعر ورغبات وظروف كل قدر بالمنظمة والتعامل معه على أنه إنسان ليس آلة.
- 2- مراعاة الكرامة الإنسانية للفرد فيجب أن تحفظ له أهميته وكرامته.
- 3- مراعاة الفروق الفردية بين الموظفين ومعاملة كل فرد طبقاً لقدراته العقلية والنفسية.
- 4- مراعاة شعور كل فرد والتركيز على صفاته الإيجابية دون السلبية.
- 5- إحترام أداء الموظفين وفتح المجال للمنافسة وإبداء الرأى وتطبيقاً لمبدأ الرأى الشعورى.

6- الإبتعاد عن اللوم المباشر عن التوبيخ عند حدوث أخطاء وإستبدال ذلك بالتعامل بشكل جيد مع الخطأ وإيجاد حله.

7- الإستماع الجيد للموظفين فى أمور العمل للمشاركة الشخصية وتقديم يد العون إذا أمكن.

8- تحقيق مبدأ المنفعة بين أن يحصل الموظف على حقوقه من مرتب وسكن ومعاملة جيدة مقابل القيام بواجباته فى أكمل وجه بمجرد مراعاة تلك الجوانب الإنسانية فى تعامل الإدارة مع الموظفين وكذلك الرؤوساء والمرؤوسين فإن ذلك يعمل على تعزيز الإلتزام وشعورهم بالراحة النفسية والرضا الوظيفي مما يدفعهم إلى إنجاز العمل وتحسين أدائهم والحافز المادى ليس كل مايسعى إليه الموظف فقط وإنما يسعى إلى الأمن الوظيفي والراحة النفسية للموظف فإنه يشعر بالإمتنان الذى يجعله يلبي حاجات المنظمة وأهدافها المطلوبة.

فقدان العنصر الإنسانى أو الشخصى فى التعامل :

ويتمثل فى نزوع الموظفين نحو الصفة الشخصية نحو المستفيدين الذين يتعاملون معهم سواء كان هؤلاء المستفيدين من داخل المنظمة أو خارجها ويعنى هذه فقدان العنصر الإنسانى فى التعامل معاملة الآخرين كأشياء وليس كثير فى هذه الحالة يتصف كذلك بالبرود وعدم المبالاة والشعور السلبى نحو اللوم لزملائه فى العمل والمستفيدين للمنظمة.

حماس الموظفين :

مفهوم حماس الموظفين(13):

بدأت ظروف العمل فى التغيير فى أوائل سبعينات القرن الماضى حيث بدأت التكنولوجيا تتطور بسرعة خاصة فى صناعة الكمبيوتر، كما ان السبعينات ولدت العديد من نظريات وتقنيات الإدارة والاعمال الجديدة الموصوفة فى مجموعة متنوعة من الكتب والمنشورات الجديدة التى غيرت أوجه الاعمال وأصبحت المفاهيم التى طرحها مراقبوا الأعمال، شائعة لدى المديرين المتعلمين من الجامعات والمدارس العليا، واصبحت مواضيع حماس الموظفين وبناء الطريق لأول مرة فى الأعمال التجارية السائدة مهمة للمجتمع التجارى وقد شهدت ثمانينات وسبعينات القرن الماضى زيادة فى أهمية هذه الموضوعات مع بقاء كثير من المهن عاملاً رئيسياً ومع ذلك أصبح مجتمع الأعمال أكثر جدية فى دراسة (الجودة) خبرة الموظف المحتمل المكتسبة سابقاً وقد جعل إنفجار الإنترنت والتجارة الإلكترونية بعض التجارب السابقة أكثر فائدة مما كانت عليه فى الماضى وخلال هذه الفترة الزمنية بدأ اصحاب العمل يلاحظون مدى أهمية الحماس الصادق أثناء العمل فى تحسينات عمليات المنظمة وأساسها.

أهمية حماس الموظفين :

يمكن أن يكون الحفاظ على الحماس في العمل أمراً صعباً بالنسبة للعديد من الموظفين، بينما يحاول المديرون وأرباب العمل دفع المنظمة إلى الأمام والحفاظ على رضا الزبائن وتحسين الانتاجية، ويمكنهم في بعض الأحيان أن ينسوا أنهم بحاجة أيضاً إلى إلهام الحماس وتحفيز موظفيهم. وما قد لا يدركونه هو ان القضية الحقيقية لاتتعلق بالإلهام والتحفيز بل تتعلق بعدم إبطال مفعول الموظفين ان معظمهم بدأ عمل جديد بدافع الحماس، وبعد أن عملوا بعض الوقت فقدوا هذا الدافع وأن المفتاح لمنع حدوث ذلك هو بقاء الموظفين متحمسن طوال فترة ولايتهم وليس هذا بالأمر السهل ولكن بالتأكيد ممكن، فلا بد من إثارة الحماس لدى موظفيهم

أ. الوضع في الاعتبار الأهداف الرئيسية التي يريد الموظفين الوصول إليها في مكان العمل. أن يتم إحترامهم ومعاملتهم على قدم المساواة.

ج. أن يكون الموظفين فخورون بالعمل الذي يقومون به والإعتراف به.

د. إقامة علاقات جيدة ومثمرة مع زملائهم ومديريهم.

خطوات خلق حماس الموظفين(1) :

أ. **الإعتراف بجهد الموظفين** : إن أحد الأسباب الرئيسية لفقد الموظفين لحماسهم في العمل هو انهم يشعرون أن مايفعلونه لايعمل لايهم وخاصة إذا كان العمل لايستدعى ردود فعل إيجابية من قبل مديريهم ويمكن زيادة حماس الموظفين بشئ بسيط مثل البريد الإلكتروني الذي تشكر فيه الإدارة الموظف لعمله ساعات إضافية خلال عطلة نهاية الإسبوع، ومدحه في إجتماع للموظفين.

ب. **الدفاع عن الموظفين** : ليس هناك ماينشط عزيمة الموظفين بشكل أسرع من وجود مدير يشعرون انه ليس من صفهم إذ يجب أن يكون الدور الرئيسي هو مساعدة فريقه على القيام بعمله والتأكد من أن لديهم الأدوات والمدخلات والدعم للقيام بذلك بشكل جيد.

ج. **مساعدة الموظفين على تحسين مهاراتهم** : يرغب الموظفين دوماً في المضي قدماً في اقسامهم ومنظمتهم ومهنتهم وأن وجود فرص للنمو الشخصي والمهني يمكن أن يساعد الموظفين على البقاء متحمسين في العمل وتزويدهم بتعليقات محدودة حتى يعرفوا كيفية تحسين آدائهم.

د. **إبقاء التواصل مع الموظفين مفتوحاً** : لا أحد يبقى في عزلة وخاصة الموظفين عندما يتعلق الأمر بعملهم وأن التواصل علناً مع الموظفين سيجعلهم يشعرون بمزيد من الإحترام وبالطبع لا يمكن إخبار كل موظف بجميع المعلومات في كل مرة ولكن وجود سياسة للإبلاغ بالتفاصيل المهمة في الوقت المناسب وبطريقة إحترافية للحفاظ على تحفيزهم

أبعاد حماس الموظفين (14) :

ويمكن تعريف الحماس على انه : "مجموعة من التأثيرات التي ترتبط بالعاطفة أو الشعور ولكنها ليست متشابهة التأثير المعترف به وباعتباره القدرة الاتجاهية لجسم ما في العالم "

الجهد المبذول في العمل :

تعتمد عملية الجهد المبذول على الظروف الفردية لكل من المرشد والعميل كما تختلف هذه الخطوات باختلاف المنهج الذي يؤمن به المرشد في عملية الإجهاد، فهناك الإجهاد النفسي القائم على أساس التمرکز حول المعالجة نفسها وهناك الإجهاد المبذول الذي يستند إلى نظرية التحليل النفسي. ومن أولى خطوات الإجهاد النفسي أو المبذول المتمركز حول إنجاز المهام الوظيفية الإفصاح أو التغيير أو إطلاق سراح الإنفعالات الحبيسة لدى الفرد وفي ذلك فرصة للتفريق النفسي والإنساني والخطوة الثنائية هي إكتساب العميل للإستبعاد والوعي والإدراك الواقعي لنشاطاته ومشاعره، حيث تترك الفرصة الكاملة للموظف أو العميل كي يعبر عن إنفعالاته وآلامه التي إكتسبها نتيجة للإجهاد الذي يقوم به في الحياة العملية ويساعده ذلك على أن تتجز القدرات المناسبة ونتيجة إلى الحل الانسب عند إستبعاده لاسس مشكلته وعناصرها ولكي يتم توفير ذلك لابد من توفير مناخ يتسم بالقبول والراحة النفسية والعملية والإنصات الجيد والتعاطف في العمل من اجل التخفيف في الإجهاد عند الموظفين والتقليل من الجهد المبذول في العمل ومن الضروري أن يوضع الفرد في العمل المناسب له من حيث قدرات وميوله وإمكاناته ومن ثم عمليتان تساعدان على تحقيق ذلك وهما (15):

1. الإختيار المهني.

2. وعملية التوجه المهني.

والفشل في تحقيق ذلك تسبب عنه ترك الكثيرين لعملمهم وإنتقالهم على غيره نتيجة فشلهم فيه، فمن المعروف أن الفرد غير المستفيد في عمله والذي ينتقل كثيراً من عمل إلى آخر وبصيغة مستمرة لشخص لم يصادف العمل المناسب وهذا يعكس أيضاً شعوره الدائم بالحسرة واليأس والإحباط المتكرر، وفقدان الثقة في نفسه وإمكاناته تتحول لكل الأحاسيس إلى ردود فعل عدائية نحو الزملاء ونحو إدارة المؤسسة أو المنشأة التي يعمل فيها علاوة على المجتمع والبيئة المحيطة به

أثر إدراك الفرد لدورة الموظفين (16) :

الإدراك عملية يتم بمقتضاها فهم الأشياء والأحداث والأشخاص الموجودين في العالم، وذلك لإعطاء معنى تفسير لما تستقبله حواسنا من تأثيرات والمثير قد يكون شئياً أو حدث أو شخص يتواجد في بيئة أو مكان العمل أو البيئة الخارجية المحيطة بالفرد وان اثر إدراك الفرد لدوره الوظيفي في

الواقع العملى توجد كثير من التعقيدات فى فهم محركات السلوك وإدراك الفرد لأهمية مايقوم به، إن الفرد سوف تكون لديه قدرة عالية لبذل مزيد من الجهد عندما يعتقد أن الجهد الإضافى سوف يؤدى إلى تحقيق نتائج فى عمله وأن نتائج الإنجاز سوف تمكنه من الحصول على حوافز إضافية (مكافآت وترقيات) وأن هذه الحوافز لها جاذبية عالية لأنها سوف تمكنه من تحقيق أهدافه الشخصية وتعنى درجة التوافق بين نوعية الحوافز التى يمكن الحصول عليها والأهداف الشخصية التى يسعى الفرد لتحقيقها ويعرف الفرق بين مايدركه الفرد لدوره الوظيفي وماهو واقع بالفعل والحقيقة المصطنعة ويتوقف إدراك الفرد لدوره الوظيفي المعرفة بمتطلبات الوظيفة وتشمل المهارة المهنية والمعرفة الفنية والخلفية العامة عن الوظيفة والمجالات المرتبطة بها وكمية العمل ونوعية العمل وحجم العمل المنجز فى الظروف العادية وسرعة الإنجاز ويرتبط ذلك من خلال إدراك الفرد لدوره الوظيفي والموقف الذى يوجد فيه والآداء لا يظهر نتيجة لعملية التفاعل والتوافق بين القوى الداخلية للفرد والقوى الخارجية المحيطة به وأن الرغبة والمقدرة فى العمل يتفاعلان معاً فى تحديد مستوى الآداء، وأثره إدراك الفرد لدوره الوظيفي يتفاعل مع إمتزاج دافعية الفرد وإلى مدى إدراك الفرد لوظيفته الذى يقوم بها ومدى أهميتها للتوقعات المطلوبة منه فى بعض المحددات الخاصة بالآداء الوظيفي وفيما يلى سوف يتم عرض رأين بهذا الصدد :

الرأى الأول : يقوم هذا الرأى على وجه نظر مفادها ان الآداء الوظيفي ماهو إلا نتيجة لمحصلة التفاعل بين ثلاث محددات رئيسية وهى :-

- الدافعية وهذا المحدد يجب ان يتم لهيئة مناخ العمل بحيث يؤدى إلى إتباع حاجات التى هى إنعكاس لدافعية نحو العمل
 - مناخ أو بيئة العمل يجب ان يتم تهيئة مناخ العمل المناسب بحيث يؤدى إلى إشباع حاجات الفرد التى هى إنعكاس للدافعية نحو العمل.
 - قدرة الفرد على أداء العمل أى يجب أن يتوفر لدى الفرد القدرة على الآداء العمل المحدد له إذا فمحصلة التفاعل الفردى من ناحية ومناخ العمل ومناخ العمل من ناحية أخرى هى :-
 - الشعور بالرضا عن العمل أو الإستياء العام منه وهذا حسب مقياس دافعية الفرد للعمل من حيث القوة والضعف أو حسب مدى توفر الشروط الفيزيقية المعنوية لملائمة داخل العمل.
 - إضافة إلى القدرات الواجب توفرها فى الفرد أثناء العمل مما يسهل عليه قياس مستوى الآداء
- الرأى الثانى :** فيما يرى البعض الآخر أن إدراك الفرد لدوره الوظيفي تحدده ثلاثة عناصر أساسية وهى :

أ. الجهد المبذول : يعكس هذا المحدد درجة إدراك الفرد لآداء العمل بمقدار ما يكتف الفرد جهده بمقدار ما يعكس هذا درجة دافعية الأداء للعمل والجهد المبذول يمثل حقيقياً درجة دافعية الفرد لآداء عمله.

ب. قدرات الفرد وهي تعكس مالمدى الفرد من خبرات ومهارات وخصائص شخصية تحدد مدى درجة فعالية الجهد المبذول.

ج. إدراك الدور ويتضمن هذا المحدد تصورات وإنطباعات الفرد عن المهام والانشطة التي منها عمله وعن الكيفية التي ينبغي أن يؤدي بها دوره الوظيفي فى المنظمة.

د. ولكن أيضاً بدرجة إسهامات هؤلاء الأفراد والمتمثل فيها ببذل من جهد مقابل الأجرور التي يحصلون عليها. فإن إحدى المهام الأساسية لإدراك الفرد لدوره الوظيفي هو التحقق من ان العامل يقوم بوظيفته على أكمل وج من خلال إعطاء إهتمام خاص إلى الوظائف التشغيلية خاصة فيما يتعلق بإختيار الأفراد، وتدريبهم ووضعهم فى الأعمال والوظائف التي تتق مع ميولهم وقدراتهم وبذلك يحدث التواءم بين درجة الإسهام والأجر الذي يحصل عليه الفرد.

القدرات والخصائص الفردية (11) :

قدرات الفرد عملية من خلالها يقوم الفرد بالتأثير على الآخرين أو مجموعة من الافراد التابعين بغرض تحقيق أهداف معينه. وتوجد العديد من الخصائص التي يمكن أن يعتمد عليها الفرد فى التأثير على الآخرين وهذه الخصائص تعتبر هى النفوذ الرسمى الذى يتمتع به الفرد ويحصل عليه لشغله منصب فى المنظمة يعطى له الحق فى إصدار الأوامر وإعطاء التعليمات. والنفوذ الذى يحصل عليه الفرد بسبب ثقة الآخرين فى إمتلاكه قدرات ومعارف يحتاجها العمل وتميزه عنهم فى المجال ويعتبر نفوذ الفرد فى هذه الحالة محدود بمجال خبرته وتميزه فى المجالات الأخرى فقد يحصل فيها الفرد على نفوذ وهو نفوذ يحصل عليه نتيجة الحب للآخرين وإعجابهم بشخصيته ورغبتهم فى الحصول على رضاه ودعمه ويرجع هذا النوع من النفوذ إلى ماينفع به الفرد من خصائص شخصية مثلاً الجاذبية الشخصية والإعتزاز بالنفس والشجاعة بالإضافة إلى الوسامة وحسب المظهر الخارجى والمقدرة على تنفيذ الأعمال وفقاً لذلك فليس كل ما يمتلك القدرة على تنفيذ هذه الاعمال وتحتاج المنظمات المعاصرة إلى كلا القدرات والخصائص التي يتمتع بها الأفراد وأفضل فاعلية ممكنة بالتأثير على الآخرين.

وتعتبر القدرات والخصائص التي يتميز بها الفرد الفعال عن الفرد الغير فعال وهنالك درجتان لتكوين القدرات للإبداع والتناسب فى المرحلة الإيجابية للتنمية يظهر الفرد قدرة كبيرة على إتقان المعرفة والانشطة وتنفيذها بطريقة واضحة فى المرحلة الإبداعية، يكون الفرد قادراً على إنشاء معرفة

جديدة وفريدة من نوعها ويطلق على مجموعة من القدرات المتميزة التي تحدد الإنجاز الناتج هو الاصل والمستقل للأنشطة المختلفة التي تحتاج إلى الموهبة وتتمثل قدرة الشخص على الحفظ والإحساس والإثارة العاطفية ومزاجه، الحركة على أساس الميول وتسمى، مكانة تطوير الخصائص التشريحية والفسولوجية للنفسية والتي ترجع لآرائه يجب تطوير القدرات من الطفولة للأطفال ويجب أن يسير الإنخراط في أي نوع معين من النشاط مشاعر إيجابية وثابته وقوية.

وقد يختلف الاجهاد(17) بين الأفراد فيما بينهم في القدرات والخصائص وقد يكون هذا الاختلاف من ناحية المهارة والاهداف والقيم والأنشطة المفضلة وبالرغم من وجود هذه الاختلافات فإنه أيضاً يوجد بعض أوجه الشبه بين الأفراد وذلك يتعلق بتوجهاتهم الوظيفية.

ويؤدي مدى إتساق والتوافق بين توجه الفرد المهني وبيئة العمل تأثير مباشر على سلوك وإتجاهات الفرد في العمل كبيراً كلما زادت كفاءة الفرد وقدراته وزاد رضاه عن العمل وكلما قل هذا الإتساق دفع هذا الفرد إلى إختيار بيئة عمل جديدة .

في هذه المرحلة يكبر تأثير الإجهاد الوظيفي حتى يقل التعاون بين الوحدات التنظيمية الأمر الذي ينعكس سلباً على الأداء الوظيفي وغالباً ماتتولد فيها أشكال القلق المشجعه على الصراع وهكذا يتولد الصراع بشكل واضح وأكثر تعبيراً على طبيعة ومسبباته وماسوف تؤدي إليه في ضوء ذلك يحاول المتصارعون التخفيف من الآثار الناجمة عنه ويمارس الفرد و مجموعة العمل هنا الصراع بشكل ظاهري ويتضح في عدة صور كالمجاببه والعداوات والمشاحنات العلنية التي تحكمها القواعد التنظيمية فالملاحظ عن كل طريق يدل على ظهور مشكلة متصارع عليها ويكون فيها مطالب متباينة. تتباين الظروف التي تسهل ظهور قدرات الفرد بين المشاركين في التنظيم ويفضل إختلافهم في النوع والعمر والثقافة والتعليم وكذلك بوسائل الإنتاج والثروة والقوة.

إجراءات الدراسة التطبيقية

منهج الدراسة:

أولاً: المنهج التاريخي: لعرض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، و المعلومات التاريخية.

ثانياً: المنهج الوصفي التحليلي (الدراسة التطبيقية): وذلك لتحليل البيانات التي تم جمعها وفق ما هو بأداة الدراسة

مصادر جمع البيانات: اعتمد الباحث على المصادر التالية:

المصادر الأولية للبيانات: الاستبيان

المصادر الثانوية للبيانات: وتشمل الكتب، المراجع، الدوريات، التقارير السنوية والمنشورات الإحصاءات والدراسات السابقة في هذا المجال.

حدود البحث: الحدود المكانية: عينة من البنوك - محلية سنار.

الحدود الزمانية: 2021م.

أولاً : أداة الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على وسيله الاستبانة كأداة رئيسية للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة وتحقيقاً للغرض السابق للاستبانة قام الباحث بتصميم استمارة تهدف إلى قياس رأى أفراد العينة المبحوثة حول موضوع الدراسة (تأثير الإجهاد الوظيفي على حماس الموظفين) وتتكون الاستمارة من قسمين:

القسم الاول : البيانات الشخصية للمستبانين

القسم الثاني: وشمل عبارات الدراسة الأساسية عدد (24) عبارة تمثل محاور الدراسة

المحور الأول: أبعاد الإجهاد الوظيفي وتم قياسه بعدد (12 عبارة)..

المحور الثاني: أبعاد حماس الموظفين وتم قياسها بعدد (12 عبارة).

ثالثاً: مجتمع وعينة الدراسة:

1/ مجتمع الدراسة: يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، والمجتمع الأساسي للدراسة يتكون من الموظفين عينة من البنوك - محلية سنار

2// عينة الدراسة: تم اختيار مفردات عينة البحث. وتم توزيع عدد (73) إستبانة لمجتمع الدراسة وتم استرجاع عدد (73) استمارة بنسبة استرجاع بلغت (98)%.

رابعاً: أساليب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة:

جدول (1) التوزيع التكراري النسبي للأفراد عينة الدراسة لبياناتهم الشخصية:

البيانات الشخصية	المتغير	التكرار	النسبة	البيانات الشخصية	المتغير	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	54	74.0%	المؤهل العلمي	ثانوي	3	4.1%
	أنثى	19	26.0%		جامعي	51	69.9%
أقل من 30 سنة	18	24.7%	فوق الجامعي		19	26.0%	
العمر	30 وأقل من 40	36	49.3%	التخصص العلمي	محاسبة	34	46.6%
	40 وأقل من 50	14	19.2%		إدارة أعمال	10	13.7%
	50 وأقل من 40	5	6.8%		اقتصاد	17	23.3%
1-3	21	28.8%	بنوك وتمويل		10	13.7%	
الدورات التدريبية	6-4	24	32.9%	نظم معلومات	2	2.7%	
	9-7	9	12.3%	موظف	48	65.8%	
	أكثر من 9	19	26.0%	رئيس قسم	21	28.8%	
				مدير إدارة	4	5.5%	
المجموع		74	100%	المجموع		74	100%

المصدر: الباحث من واقع نتائج التحليل الإحصائي 2021م.

1/ التوزيع التكراري النسبي لإجابات الوحدات المبحوثة على عبارات الدراسة وذلك من خلال تلخيص البيانات في جداول والتي توضح قيم كل متغير لتوضيح أهم المميزات الأساسية لإجابات أفراد العينة في شكل أرقام ونسب مئوية لعبارات الدراسة.

أساليب التحليل: معامل الثبات الكلي:

جدول (2) قيمة معامل الثبات

معامل الثبات الكلي	عدد العبارات	ألفا كرونباخ معامل
	24	0.93

المصدر: الباحث من واقع نتائج التحليل الإحصائي 2021م.

يوضح الجدول (2) نتائج طريقة الاتساق الداخلي لقياس معامل الثبات لأداة الدراسة الاستبيان ويتضح من الجدول أن قيمة معامل ألفا كرونباخ بلغت 0.93 وهي قيمة عالية جداً اقرب للواحد الصحيح تدل على أن الاستبانة المصممة بواسطة الباحث إذا طبقت على فرد أو على

مجموعة من الأفراد عدة مرات فإنها ستعطي نفس النتائج أو التقديرات، وبالتالي فإن استبانة الدراسة يمكن وصفها بأنها ثابتة.

جدول (3): قيمة معامل الصدق

معامل الصدق	عدد الفقرات	المقياس الكلي
0.86	24	

المصدر: الباحث من واقع نتائج التحليل الإحصائي 2021م.

يشير الجدول (3) إلى أن قيمة معامل الصدق الذاتي بلغت 0.86 وهي قيمة عالية جداً، تدل على أنّ الاستبانة المصممة بواسطة الباحث أثبتت صدقها في قياس ما وضعت لقياسه؛ أي أنها صالحة لقياس الجانب المقصود ولا تقيس جانباً سواه.

جدول (4) نتائج تحليل محاور المتغير المستقل الإجهاد الوظيفي

م	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	قيمة (T)	مستوى الدلالة	الترتيب	الاتجاه العام
	المحور الأول: العلاقات الشخصية							
1	أشعر بأنني أعامل بعض فئات الموظفين وكأنهم جمادات لا حياة فيها	1.89	1.080	37.8	-8.521	.000	3	أوافق بشدة
2	أصبحت شخصاً قاسياً على الناس منذ بدأت هذا العمل	1.79	1.095	35.8	-9.540	.000	4	أوافق بشدة
3	أشعر بالقلق في أن يسبب لي هذا العمل قساوة وتبلداً في مشاعري	2.10	1.232	42	-7.055	.000	2	أوافق بشدة
4	أنتي في الواقع أهتم لما يحدث للآخرين	3.62	1.113	72.4	4.275	.000	1	أوافق بشدة
	جميع فقرات العبارات	2.34	.75661	46.8	-7.348	.000		أوافق
	المحور الثاني: الانجاز الشخصي							
1	أستطيع أن أحكم كيف يشعر الموظفون تجاه مهنتي	4.15	.828	83	11.876	.000	3	أوافق بشدة
2	أشعر أنتي من خلال عملي أؤثر إيجابياً في حياة الآخرين	4.26	.800	85.2	13.463	.000	2	أوافق بشدة
3	أشعر بالنشاط والحيوية	4.12	.942	82.4	10.188	.000	4	أوافق بشدة
4	أستطيع وبسهولة تهيئة الجو المناسب لأداء عملي على أكمل وجه	4.40	.640	88	18.657	.000	1	أوافق بشدة
	جميع فقرات العبارات	4.23	.50057	84.6	21.043	.000		أوافق بشدة

المحور الثالث: الإنهاك النفسي							
1	أشعر بالراحة عندما أتغيب عن العمل	2.12	1.280	42.4	-5.854	.000	3
2	أتعمد الذهاب إلي العمل متأخرا	1.60	.924	32	-12.919	.000	4
3	أشعر بأنني أستنزف عاطفيا	2.22	1.181	44.4	-5.647	.000	2
4	أتعرض لضغوط في العمل تفوق قدرتي على العمل	2.29	1.328	45.8	-4.583	.000	1
	جميع فقرات العبارات	2.05	99174	41	-8.114	.000	أوافق بشدة
	جميع عبارات المحور	2.88	.45112		-2.270	.026	أوافق بشدة

المصدر: الباحث من واقع نتائج التحليل الإحصائي 2021م.

يتضح من خلال الجدول (4) أعلاه أن قيمة الوسط الحسابي لفقرات (الإجهاد الوظيفي) قد تراوحت بين (4.40 من 5) للفقرة التي تنص على "أستطيع وبسهولة تهيئة الجو المناسب لأداء عملي على

أكمل وجه" وذلك بوزن نسبي (88%) والتي جاءت بالمرتبة الأولى من حيث الوسط الحسابي و قيمة الاختبار 18.657 وهي قيمة موجبة و القيمة الاحتمالية (Sig) تساوي 0.000، ويشير ذلك إلى وجود درجة من الموافقة الشديد و من قبل أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة.

وفي المرتبة الأخيرة من حيث قيمة الوسط الحسابي جاءت الفقرة التي تنص على "أتعمد الذهاب إلي العمل متأخرا" بمتوسط (1.60 من 5) وذلك بوزن نسبي (32%) والتي جاءت بالمرتبة الرابعة من حيث الوسط الحسابي و قيمة الاختبار -12.919 وهي قيمة سالبة و القيمة الاحتمالية (Sig) تساوي 0.000، ويشير ذلك إلى أن هذه الفقرة ذلك لوجد درجة من عدم الموافقة من قبل أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة.

وبشكل عام يلاحظ أن الوسط الحسابي للمحور ككل قد بلغ (2.88 من 5) ووزن نسبي (57.6%) و قيمة الاختبار -2.270 وهي قيمة سالبة و القيمة الاحتمالية (Sig) تساوي 0.026، ويشير ذلك إلى موافقة بشدة أفراد عينة الدراسة على فقرات محور (الإجهاد الوظيفي)

جدول (5) نتائج تحليل محاور المتغير التابع حماس الموظفين

م	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	قيمة (T)	مستوى الدلالة	الترتيب	الاتجاه العام
	المحور الاول: الجهد المبذول في العمل							
1	أنجز العمل في الوقت المحدد	4.55	.625	91	21.177	.000	3	أوافق بشدة
2	أنجز العمل والمهام الموكلة لي وفقا للوائح والتعليمات والأنظمة	4.67	.579	93.4	24.676	.000	1	أوافق بشدة
3	أنجز العمل بالكفاءة أو الفعالية المطلوبة	4.47	.579	89.4	21.617	.000	4	أوافق بشدة
4	أندفع ذاتيا لانجاز الأعمال الموكلة لي بدرجة عالية من الدقة	4.60	.571	92	23.980	.000	2	أوافق بشدة
	جميع فقرات العبارات	4.57	.447	91.4	29.995	.000		أوافق بشدة
	المحور الثاني: القدرات والخصائص الفردية							
1	يتناسب عملي مع دراستي وخبراتي السابقة	4.21	4.21	84.2	10.605	.000	3	أوافق بشدة
2	البرامج التدريبية زادت من مهاراتي	4.38	4.38	87.6	16.892	.000	1	أوافق بشدة
3	البرامج التدريبية غيرت من سلوكي	3.84	3.84	76.8	7.571	.000	4	أوافق بشدة
4	أواكب التطورات العلمية في مجال عملي	4.22	4.22	84.4	12.693	.000	2	أوافق بشدة
	جميع فقرات العبارات	4.16	4.16	83.2	16.073	.000		أوافق بشدة
	المحور الثالث: أثر إدراك الفرد لدوره الوظيفي							
1	أشعر بالرضا عن عملي	4.29	4.29	85.8	10.929	.000	2	أوافق بشدة
2	تمنحني الإدارة ما أستحق من تقدير	3.73	3.73	74.6	5.250	.000	4	أوافق
3	أشعر بأن لي تأثير جيد على الآخرين	4.22	4.22	84.4	15.506	.000	3	أوافق بشدة
4	أنجزت الكثير من الأشياء النافعة في عملي الحالي	4.32	4.32	86.4	14.095	.000	1	أوافق بشدة
	جميع فقرات العبارات	4.13	4.13	82.6	15.048	.000		أوافق

المصدر: الباحث من واقع نتائج التحليل الإحصائي 2021م.

يتضح من خلال الجدول (5) أعلاه أن قيمة الوسط الحسابي لفقرات (حماس الموظفين) قد تراوحت بين (4.67 من 5) للفقرة التي تنص على "أنجز العمل والمهام الموكلة لي وفقا للوائح والتعليمات والأنظمة" وذلك بوزن نسبي (93%) والتي جاءت بالمرتبة الأولى من حيث الوسط

الحسابي و قيمة الاختبار 24.676 وهي قيمة موجبة و القيمة الاحتمالية (Sig) تساوي 0.000، ويشير ذلك إلى وجود درجة من الموافقة الشديدة من قبل أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة. وفي المرتبة الأخيرة من حيث قيمة الوسط الحسابي جاءت الفقرة التي تنص على "تمنحي الإدارة ما أستحق من تقدير" بمتوسط (3.73 من 5) وذلك بوزن نسبي (74.6%) والتي جاءت بالمرتبة الرابعة من حيث الوسط الحسابي و قيمة الاختبار 5.250 وهي قيمة موجبة و القيمة الاحتمالية (Sig) تساوي 0.000، ويشير ذلك إلى أن هذه الفقرة ذلك لوجد درجة من الموافقة من قبل أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة. وبشكل عام يلاحظ أن الوسط الحسابي للمحور كل قد بلغ (4.29 من 5) ووزن نسبي (85.8%) و قيمة الاختبار 24.168 وهي قيمة موجبة و القيمة الاحتمالية (Sig) تساوي 0.000، ويشير ذلك إلى موافقة بشدة أفراد عينة الدراسة على فقرات محور (حماس الموظفين)

اختبار فرضيات الدراسة:

للتأكد من صحة فرضيات الدراسة تم استخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط وذلك لاختبار أثر أبعاد الاجهاد الوظيفي على الجهد المبذول في العمل

جدول (6) تحليل التباين (Analysis Of Variance) للتأكد من صلاحية النموذج

المحور	الانهاك النفسي	الانجاز الشخصي	العلاقات الشخصية	درجات الحرية
النموذج	مجموع المربعات			
الجهد المبذول في العمل	الانحدار	5.380	7.073	1
	الخطأ	24.625	22.932	71
	الكلية	30.005	30.005	72
متوسط المربعات		5.380	70.073	3.600
		0.347	0.323	0.372
		0.416	21.899	
قيمة F المحسوبة		15.513	21.899	9.679
مستوى الدلالة F		0.000	0.000	0.000
القدرات والخصائص الفردية	الانحدار	4.447	4.503	1
	الخطأ	22.974	22.918	71
	الكلية	27.421	27.421	72
متوسط المربعات		4.447	4.503	1.744
		0.324	0.323	0.362
		13.744	13.952	4.824
قيمة F المحسوبة		0.000	0.000	0.031
مستوى الدلالة F		0.000	0.000	0.000
إدراك الفرد لدوره الوظيفي	الانحدار	5.380	7.073	3.60
	الخطأ	24.625	22.932	26.40
	الكلية	30.005	30.005	30.005
متوسط المربعات		5.380	7.073	3.60
		0.347	0.323	0.372
		15.513	21.899	9.679
قيمة F المحسوبة		0.000	0.000	0.000
مستوى الدلالة F		0.000	0.000	0.000

المصدر: الباحث من واقع نتائج التحليل الإحصائي 2021م.

تشير النتائج الإحصائية في الجدول رقم (6) إلى صلاحية النموذج لاختبار الفرضيات:

1- أن هناك اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) لابعاد الإجهاد الوظيفي (الانهك النفسي، الانجاز الشخصي، العلاقات الشخصية) على الجهد المبذول، اعتمادا على قيمة (F) المحسوبة وبالباغة على التوالي (15.513) (21.899) (9.679) عند مستوى دلالة ($\alpha=0.000$) وهى معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

2- أن هناك اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) لابعاد الإجهاد الوظيفي (الانهك النفسي، الانجاز الشخصي، العلاقات الشخصية) على القدرات والخصائص الفردية، اعتمادا على قيمة (F) المحسوبة وبالباغة على التوالي (13.744) (13.952) (4.824) عند مستوى دلالة ($\alpha=0.000$) وهى معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). كما تبين النتائج الإحصائية في الجدول

3- أن هناك اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) لابعاد الإجهاد الوظيفي (الانهك النفسي، الانجاز الشخصي، العلاقات الشخصية) على إدراك الفرد لدوره الوظيفي، اعتمادا على قيمة (F) المحسوبة وبالباغة على التوالي (15.513) (21.899) (9.679) عند مستوى دلالة ($\alpha=0.000$) وهى معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

جدول (7) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط أثر أبعاد الإجهاد الوظيفي على حماس الموظفين

مجموع المربعات			المحور			النموذج	المحور
إدراك الفرد لدوره الوظيفي	القدرات والخصائص الفردية	الجهد المبذول في العمل	إدراك الفرد لدوره الوظيفي	القدرات والخصائص الفردية	الجهد المبذول في العمل		
29.460	30.322	29.460	-1.051	3.707-	-3.939	T(قيمة)	الانهك
0.000	0.000.	0.000	.297	0.000	0.000	sig(قيمة)	النفسي
4.704	4.677	4.704	-.146	- 0.251	-0.276	β(قيمة)	
2.607	3.589	2.607	2.888	3.735	4.680	T(قيمة)	الانجاز
0.011	0.001	0.011	.005	0.000	0.000	sig(قيمة)	الشخصي
1.487	2.046	1.487	.355	0.500	0.626	β(قيمة)	
20.620	20.101	20.620	-1.149	2.196-	-3.111	T(قيمة)	العلاقات
0.000	0.000	0.000	.254	0.031	0.003	sig(قيمة)	الشخصية
4.831	4.644	4.831	-.142	0.206-	-0.296	β(قيمة)	

المصدر: الباحث من واقع نتائج التحليل الإحصائي 2021م.

1- ويتضح من الجدول أعلاه قبول الفرضية التي تنص على (الانهك النفسي يؤثر على الجهد المبذول في العمل، القدرات والخصائص الفردية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$) كما بلغت نسبة

تأثير المتغير المستقل على المتغيرات التابعة ($\beta = -0.251-0.276$) وهى نسب سلبية تدل على وجود أثر سلبي للإرهاك النفسي على الجهد المبذول في العمل، القدرات والخصائص الفردية عند مستوى معنوية (0.000).

2- ويتضح من الجدول أعلاه رفض الفرضية التي تنص على (الإرهاك النفسي يؤثر على إدراك الفرد لدوره الوظيفي عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$) كما بلغت نسبة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع $\beta = -0.146$ وهى نسبة سلبية تدل على وجود أثر سلبي للإرهاك النفسي على الجهد المبذول في العمل، القدرات والخصائص الفردية عند مستوى معنوية (0.000).

3- ويتضح من الجدول أعلاه قبول الفرضية التي تنص على (الإنجاز الشخصي يؤثر على محاور حماس الموظفين عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$) كما بلغت نسبة تأثير المتغير المستقل على المتغيرات التابعة ($\beta = -0.626, 0.500, 0.355$) (وهى نسب موجبة تدل على وجود أثر إيجابي للإنجاز الشخصي على محاور حماس الموظفين، عند مستوى معنوية (0.000).

4- ويتضح من الجدول أعلاه قبول الفرضية التي تنص على العلاقات الشخصية تؤثر على الجهد المبذول في العمل، القدرات والخصائص الفردية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$) كما بلغت نسبة تأثير المتغير المستقل على المتغيرات التابعة ($\beta = -0.296, -0.206$) (وهى نسب سالبة تدل على وجود أثر سلبي للإنجاز الشخصي على محاور حماس الموظفين، عند مستوى معنوية (0.000).

5- ويتضح من الجدول أعلاه رفض الفرضية التي تنص على ان العلاقات الشخصية تؤثر على إدراك الفرد لدوره الوظيفي عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$) كما بلغت نسبة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع ($\beta = -0.142$) (وهى نسب سالبة تدل على وجود أثر سلبي لعدم الانسانية على إدراك الفرد لدوره الوظيفي، عند مستوى معنوية (0.000).

النتائج :

1- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين الإنهاك النفسى والجهد المبذول

2- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين الإنهاك النفسى والقدرات والخصائص الفردية (علاقة طردية).

3- ليس هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين الإنهاك النفسى وإدراك الفرد لدوره الوظيفي.

- 4- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين الانجاز الشخصي والجهد كالمبذول في العمل
- 5- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين الانجاز الشخصي والقدرات والخصائص الفردية
- 6- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين الانجاز الشخصي وأثر إدراك الفرد لدوره والوظيفي.
- 7- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين العلاقات الشخصية والجهد المبذول في العمل.
- 8- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين العلاقات الشخصية والقدرات الفردية والخصائص الفردية
- 9- ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين العلاقات الشخصية وأثر إدراك الفرد لدوره الوظيفي.

نتائج التحليل الوصفي :

- قدرات البرامج التدريبية زادت من مهارات الموظفين.
- مراعاة مواكبة التطورات العملية في مجال العمل.
- ضرورة الشعور بالرضا عن العمل.
- يستطيع الموظف بسهولة تهيئة الجو المناسب على أداء عملي على أكمل وجه.
- عدم التعرض لضغوطات العمل التي تفوق قدرات الموظف على العمل.
- يجب إنجاز العمل والمهام الموكلة إلي وفقاً للوائح وتعليمات الانظمة.

مناقشة النتائج:

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين الإنهاك النفسي والجهد المبذول وتوصلت النتائج الى حصول متغير الاجهاد الوظيفي على متوسط عام بلغ 3.19، وحصل متغير حماس الموظفين على متوسط كلي 2.71 واتضح للباحث وجود علاقة ارتباط إيجابية بلغ متوسطها العام (0.62)، كما تبين ان هناك تأثيراً إيجابياً كبيراً للإجهاد الوظيفي في تقليل حماس الموظفين، بلغت قيمته (0,75) (الحدراوي،2019) كما تم التوصل الى أن عبء العمل له تأثير إحصائي إيجابي على الأداء الوظيفي، (Gharib et al.,2016)

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين الإنهاك النفسى والقدرات والخصائص الفردية

إظهار استراتيجيات تخفيف الاجهاد الوظيفي التي يمكن أن يتبعها الموظفون وأرباب العمل للتغلب على الإجهاد الوظيفي وتحسين أدائهم (Vijayan, 2017) (18) وأظهرت النتائج أن الإجهاد الوظيفي يجلب آثار مثل الشعور بأقل من قيمته الحقيقية فضلاً عن الإيذاء في مكان العمل ودور التمر، وجود علاقة سلبية بين الاجهاد الوظيفي وأداء الموظفين، (19) (Dar et al., 2011)

ليس هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين الإنهاك النفسى وإدراك الفرد لدوره الوظيفي.

ان متوسط الاجهاد الوظيفي للموظفين في العينة المدروسة بلغ 65 %، وجود علاقة بين جميع المصادر الداخلية وبين الاجهاد الوظيفي. أن مصادر الاجهاد الوظيفي الناتجة من بيئة العمل، العمليات التنظيمية والتركييب التنظيمي (تعد اقوى من تلك المصادر الناتجة من خصائص العمل، نوعية العمل والعلاقات الاجتماعية (العنزي، 1996) (20)

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين الانجاز الشخصي والجهد كالمبذول فى العمل

وتوصلت الدراسة إلى أهمية الحماس والنشاط الإبداعي في قضايا متباينة من عملية الإدارة، كما اظهرت الدراسة جملة من إنجازات جامعة سيليزيا للتكنولوجيا للموظفين الإداريين وهو ما يسمى بمجال الإدارة الناعمة. (Exupery, 2016)

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين الانجاز الشخصي والقدرات والخصائص الفردية

أن مستوى أعضاء هيئة التدريس يعانون من الاجهاد الوظيفي في بعض الأحيان سواء كان متوسط أو منخفض، ان مستوى الأداء الوظيفي كان مرتفعاً إلى حد ما، (Gharib et al., 2016) أن الموظفين يشعرون بدرجة مقبولة من الاجهاد الوظيفي، كما تبين أن هناك علاقة عكسية معنوية بين تنوع المهارات، وأهمية العمل، والاستقلالية والتغذية العكسية من جهة والاجهاد الوظيفي من جهة أخرى. (Dar et al., 2011)

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين الانجاز الشخصي وأثر إدراك الفرد لدوره والوظيفي. الإجهاد الوظيفي يقلل بشكل كبير من أداء الموظفين وحماسهم تجاه الاعمال الموكلة اليهم،. (Dar et al., 2011)

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين العلاقات الشخصية والجهد المبذول في العمل. بينما دور الصراع له تأثير إحصائي سلبي على الأداء الوظيفي. (Gharib et al.,2016)

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين عدم الانسانية والقدرات الفردية والخصائص الفردية وتوصلت نتائج التحليل الى وجود علاقة معنوية بين الحماس والدهاء على النشاط البدني الرياضي للذكور والإناث في العينة المبحوثة , ان الصراعات وعدم الرضا متغيران وهناك ممارسة مفردة، وعاطفية، وأظهرت الدراسة ان للمشاكل العاطفية والمشاكل السلوكية تأثير في حماس الطلاب الرياضيين. (Mosaviet al., 2014) (21)

ليس هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين العلاقات الشخصية وأثر إدراك الفرد لدوره الوظيفي.

هنالك علاقة بين تصميم العمل والاجهاد الوظيفي للموظفين في المستشفيات الخاصة في محافظة السليمانية في شمال العراق. ان العمل في المستشفيات الخاصة منفذ بشكل جيد وانه يتضمن اغلب خصائصه من تنوع المهارات واهميته، والتحقق من هوية العمل والاستقلالية والتغذية العكسية. (قيس،2009) (22) ان هناك أنواع مختلفة من الاجهاد الوظيفي السائد في حياة الموظف اليومية مثل عبء العمل، والأمن الوظيفي، والاستقلال الذاتي، والنزاعات، وانخفاض الرواتب وما إلى ذلك , وان العوامل الرئيسية التي تم بحثها في هذه الدراسة هي عبء العمل، والأمن الوظيفي، وتحول العمل المتعلق بالشركة المدروسة , (Vijayan,2017) وتوصلت الدراسة إلى أن الاكاديميين المتحمسين لديهم موقف إيجابي تجاه المحتوى التدريسي , وقد يدرس الطلاب هذا النموذج ويركزون أكثر، والتفكير في الموضوع أكثر، وربط المزيد من المشاعر الإيجابية تجاه الموضوع وبالتالي تحقيق المزيد (Hooda & Annu,2017) (23)

التوصيات :

- أوصى بأن تتضمن البرامج التدريبية بعض مهارات تغيير السلوك.
- أوصى بأن تمنح الإدارة الموظف الجيد حوافز مادية و معنوية من تقدير و امتيازات.
- على الادارة ان تعامل الموظفين بإنسانية ومرونة و ان تهتم بالبيئة الداخلية للعمل. .
- ضرورة التأثير الجيد على الآخرين و إنجاز العمل و ترك أثر إيجابي في حياة الآخرين.
- مراعاة عدم الشعور بالقلق في أن يسبب لي هذا العمل قسوة او تلبيد في المشاعر.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- الجدرأوي، خضر، (2019) تأثير الإجهاد الوظيفي فى تقليل حماس الموظفين (دراسة إستطلاعية لأراء عينة من موظفين الكلية التقنية الإدارية بالكوفة صص 36-64.
- 2- أبوموسى، أنور و كلاب، يحي، (2012) الإحتراف الوظيفي وتأثيره على أداء العاملين (دراسة تطبيقية على الإداريين العاملين فى جمعية إعمار للتنمية والتأهيل - بحث تكميلى لنيل درجة الدبلوم المهنى المتخصص فى إدارة منظمات المجتمع المدنى.ص23.
- 3- عوض، إبراهيم، (2017) مدى إنتشار ظاهرة الإحتراف الوظيفي بين الموظفين والإداريين فى جمعية أعمار التنمية والتأهيل،رسالة ماجساير غير منشورة،كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة دمشق.
- 4- أبو سنية، منال سليمان محمود طه (2017) الضغوط الوظيفية وأثرها على الولاء التنظيمى لدى العاملين فى وزارة الداخلية الفلسطينية. رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس.
- 5- الحبيب ثابتي، بندي عبدالله عبد السلام، (2020) دور ومكانة التحليل الوظيفي في صنع القرارات الاستراتيجية لادارة الموارد البشرية.
- 6- جمعية ستيفيس للصحة النفسية بولاية سطيف الموقع الإلكتروني -7-19 <http://www.com> 4 2012 مساء.
- 7- فتيحة، بن زوال،(2010) الإجهاد على مستوى المنظمة المصادر والتأثيرات وإستراتيجيات المواجهة جامعة أم البواقل، دراسات نفسية تربوية.
- 8- حسن، راوية (2008)السلوك التنظيمى المعاصر، جامعة الإسكندرية، كلية التجارة صص 121-122.
- 9- العرينى، إبراهيم عبد الله- الموقع الإلكتروني -4-13-2021 www.mggel-com الساعة 11 صباحا.
- 10- عبد الرحمن، حسين أحمد، (2015) مرجع العلوم السلوكية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، صص 324 - 325).
- 11-حنفى، عبد الغفار،(2000) ادارة الافراد بالمنظمات "مدخل وظيفي" دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان صص 123-124.

12- المغربي، محمد الفاتح محمود بشير، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ص 348-349.

13-العنزي، سعد، (1996) المصادر الداخلية للإجهاد الوظيفي : دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، صص 139 - 167.

14-قيس ابراهيم حسين(2009) اثر تصميم العمل في الاجهاد الوظيفي دراسة ميدانية في المستشفيات الخاصة محافظة السليمانية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة

السليمانية، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، العدد الرابع والعشرون، 1-36

15- dos Santos, M. J. H., Moreira, S., Carreiras, J., Cooper, C., Smeed, M., de Fátima Reis, M., & Miguel, J. P. (2018). Portuguese version of a stress and well-being evaluation tool (ASSET) at the workplace: validation of the psychometric properties. *BMJ open*, 8(2), e018401.

16- Gharib Moaz, Suhail Mohammad Ghouse, and Moinuddin Ahmad, (2016), the impact of job stress on job performance: a case study on academic staff at dhofar university, Article in International Journal of Economic Research, 13(1): 21-33.

17- Exupery،Antoine de Saint-(2016), introduction to concept of management by enthusiasm sharing, scientific notebooks of the Silesian University of Technology. *Organization and management z.* 97.

18-

19- Kunter, M., Frenzel, A., Nagy, G., Baumert, J., & Pekrun, R. (2011). Teacher enthusiasm: Dimensionality and context specificity. *Contemporary Educational Psychology*, 36(4), 289-301.

20- Geoghegan, H. (2013). Emotional geographies of enthusiasm: belonging to the T elecommunications H eritage G roup. *Area*, 45(1), 40-46.

21- Vijayan Mathangi,(2017), impact of job stress on employees' job performance in aavin, Coimbatore, *Journal of Organisation & Human Behaviour* Volume 6 Issue 3.

22- Dar ،Laiba،Anum Akmal, Muhammad Akram Naseem,Kashif Ud Din Khan,(2011), Impact of Stress on Employees Job Performance in Business Sector of Pakistan, *Global Journal of Management and Business Research* Volume 11 Issue 6 Version 1.0.

-23

- 24- Madhuri Hoodal and Annu,(2017), Determinants of Teacher Enthusiasm, International Journal of Research in Engineering, IT and Social Sciences, Volume 07 Issue 08, August 2017, Page 1-3.
- 25- Mosavi Faraz, Reza Nikbakhsh and Akbar Afarinesh,(2014), Relationship between enthusiasm to physical activity and dependence on physical activity in male and female elite athlete students, European Journal of Experimental Biology, 4(3):332-335.

أثر تطبيق طرق التكاليف المعيارية في الرقابة على عناصر التكاليف
(دراسة ميدانية على بعض الشركات الصناعية العاملة بالسودان)

The Effect of Applying Standard Costing Methods in Control of
Costs Elements (A Field Study of Some Industrial Companies in
Sudan)

إعداد :

د. الفاتح الفضل محمد الحاج، أستاذ المحاسبة المشارك، جامعة سنار

موبايل: 00249123171484 alfatih.alfadol@gmail.com

أ. موسى الطيب أحمد العبيد، محاضر بقسم المحاسبة، جامعة سنار

موبايل: 00249123873444 musaeltiyeb656@gmail.com

المستخلص

تمثلت مشكلة الدراسة في عدم قدرة الشركات الصناعية على التحكم في تكلفة المنتج. هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق طرق التكاليف المعيارية في الرقابة على عناصر التكاليف. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي، الاستنباطي، الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: إتباع أسلوب العام الكامل المعياري يساعد في تخصيص المواد الخام المباشرة، تطبيق الطريقة التاريخية في المؤسسة يساعد في تحليل انحرافات التكاليف. أوصت الدراسة بالتركيز على العمل بأسلوب العام المعياري المتغير لأنه يساعد في تحديد انحرافات الأجر المباشرة، زيادة الاهتمام بأسلوب متوسط التكلفة الفعلية لعدة سنوات لما له من دور في تتبع تكاليف الأجر المباشرة.

الكلمات المفتاحية: أثر، تطبيق، التكاليف، المعيارية، الرقابة.

Abstract

The study problem was represented in the inability of industrial companies to control the cost of product. The study aimed to identify the effect of the applying of standard costing methods in control of costs. The study used the historical, inductive, deductive, analytical descriptive Approach. The study reached a set of results: the full-year standard help to the allocation of direct raw materials, applying the standard costs system in the institution helps analyze direct costs deviations. The study recommended: work in the overall variable cost style because it helps to identify direct wage

deviations. Increased attention to the average of actual cost style for many years it helps to follow the direct wages costs.

Key words: Effect, Applying, Costs, Standard, Control

أولاً: الإطار المنهجي

تمهيد:

يُعد نظام التكاليف المعيارية أداة من أدوات الرقابة التي تهدف إلى الاستفادة المثلى من الموارد المادية والبشرية ويتطلب هذا النظام فهم واسع ومتطور من قبل المستويات الإدارية المختلفة، وذلك لرفع الكفاءة الإنتاجية وتحقيق الأهداف بصورة متكاملة. إن تطبيق نظام التكاليف المعيارية أصبح ضرورة تفرضها الظروف المحيطة، وأن التطور والتقدم الذي شهده العالم يفرض على الجميع واقعاً جديداً لا بد من مواكبته ولا بد من الإشارة إلى أهمية استخدام نظام التكاليف المعيارية كما أن نظام التكاليف التقليدي لم يعد أداة لقياس ما وقع من تكاليف فعلية (تاريخية) بل امتد إلى التخطيط والرقابة واتخاذ القرار. التكاليف المعيارية تمثل خطة متكاملة تبدأ بإعداد المعايير وإمكانية تطبيقها على أرض الواقع وتعديلها إذا اقتضت الضرورة، ومن ثم مقارنة التكاليف الفعلية بالتكاليف المعيارية وقياس الانحرافات وتحديد أنواع هذه الانحرافات وتشخيص مسبباتها ورفع تقارير للإدارة المتخصصة بغرض فحص تلك الانحرافات حتى ينتهي لها اتخاذ الإجراءات التصحيحية وصولاً لتحقيق الهدف المنشود، فإدارة المنشأة في القطاع الصناعي تتبنى أحد أنظمة محاسبة التكاليف بغرض التحكم والرقابة في عناصر التكاليف وذلك لضمان المنافسة والاستمرار والبقاء في السوق.

مشكلة الدراسة :

تمثلت مشكلة الدراسة في عدم قدرة الشركات الصناعية على التحكم في تكلفة المنتج، مما يتطلب الاهتمام برقابة تكلفة المنتج ومحاولة تخفيضها حتى تتمكن المنشأة من الاستمرار والبقاء في السوق. وبالتالي يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما أثر تطبيق طرق التكاليف المعيارية في الرقابة على عناصر التكاليف؟
وتتفرع منه الأسئلة التالية:

1. هل تساعد الطريقة التاريخية في الرقابة على عناصر التكاليف؟
2. هل تساعد الطريقة الإحصائية في الرقابة على عناصر التكاليف؟
3. هل تساعد الطريقة الواقعية في الرقابة على عناصر التكاليف؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. التعرف على أثر تطبيق الطريقة التاريخية للتكاليف المعيارية في الرقابة على عناصر التكاليف.
 2. التعرف على أثر تطبيق الطريقة الإحصائية للتكاليف المعيارية وأهميتها في الرقابة على عناصر التكاليف.
 3. التعرف على أثر تطبيق الطريقة الواقعية للتكاليف المعيارية والرقابة على عناصر التكاليف.
- أهمية الدراسة :**

تتبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع الدراسة والذي يتعلق بتطبيق طرق التكاليف المعيارية في الرقابة على عناصر التكاليف وامكانية تقديم نتائج تساعد المنشآت الصناعية بالسودان في الرقابة على تكاليف الإنتاج.

فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضيات الدراسة في الآتي:

1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة التاريخية والرقابة على عناصر التكاليف.
2. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة الإحصائية والرقابة على عناصر التكاليف.
3. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة الواقعية والرقابة على عناصر التكاليف.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي لتتبع وعرض الدراسات والبحوث السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، المنهج الاستنباطي لتحديد محاور الدراسة وصياغة مشكلتها وفرضياتها، المنهج الاستقرائي لاختبار فرضيات الدراسة، والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل بيانات الدراسة الميدانية.

مصادر وأدوات جمع البيانات:

تتمثل المصادر جمع البيانات في الآتي:

1. مصادر أولية: تتمثل في البيانات المحصلة بواسطة الاستبيان.
2. مصادر ثانوية: تتمثل في (الكتب - المراجع - المجلات - الدوريات - الإنترنت)

حدود الدراسة:

تتخصر حدود هذه الدراسة في الآتي:

1. حدود مكانية : مصنع سكر سنار، مصنع سكر عسلاية، شركة سكر كنانة.
2. حدود زمنية: دراسة ميدانية 2020م.

هيكل الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، حيث تحتوي المقدمة على الإطار المنهجي والدراسات السابقة، بينما المبحث الأول يتناول التكاليف المعيارية، والمبحث الثاني يتعلق بالرقابة على عناصر التكاليف، والمبحث الثالث يتعلق بتحليل البيانات واختبار الفرضيات، أما الخاتمة تحتوي على النتائج والتوصيات.

ثانياً: الدراسات السابقة:

1/ دراسة جمال 2014م(1) هدفت الدراسة إلى دراسة نظم التكاليف الحديثة وتوضيح المعلومات الدقيقة التي توفرها عند قياس تكلفة المنتجات، ومعرفة مدى ملائمة أنظمة التكاليف الحديثة لبيئة التصنيع الحديثة في شركة سكر سنار. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: نظم التكاليف الحديثة تستخدم أسس تحميل تكاليف دقيقة تساعد في قياس وتحديد تكلفة الوحدات المنتجة بصورة دقيقة، إن التطور في بيئة التصنيع أدى إلى وجود منافسة حادة في الأسواق وبالتالي أصبحت نظم التكاليف التقليدية غير قادرة على توفير بيانات ومعلومات كافية تفيد في الرقابة على المنتجات وتخفيض تكلفتها، نظم التكاليف الحديثة تساعد الإدارات في الرقابة على التكلفة من خلال المتابعة الدقيقة للمنتجات. أوصت الدراسة بضرورة استخدام نظم التكاليف الحديثة لأنه يوفر بيانات ومعلومات عن التكلفة.

2/ دراسة سلوى 2016م(2) هدفت الدراسة إلى بيان دور نظام التكاليف المعيارية في تحديد الانحرافات وفحصها واستخدام نماذج فحص الانحرافات، والتعرف على أهمية استخدام نظام التكاليف المعيارية كأداة للرقابة على التكاليف بالمنشآت الصناعية. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: التطبيق الصحيح لنظام التكاليف المعيارية يحقق الرقابة على التكاليف وذلك من خلال استخدام نماذج فحص الانحرافات ومعنويتها وما إذا كانت الانحرافات عشوائية وغير عشوائية، وجود معايير للتكلفة تأخذ ظروف البيئة المحيطة في الاعتبار بسهم في عملية السيطرة على تكلفة المنتج وهذا يؤدي إلى تحقيق الأهداف بأقل قدر من الموارد الاقتصادية. وأوصت الدراسة بالاتي: تحليل عناصر التكاليف وفقاً لأسس علمية وموضوعية اعتماداً على خبرة القائمين بإعداد المعايير عن تطبيق نظام التكاليف المعيارية بالمنشآت الصناعية السودانية، الاعتماد على نماذج عدم وجود تكاليف الفحص والتصحيح ونماذج وجود تكاليف الفحص والتصحيح في حالة فحص الانحرافات ومعرفة مسبباتها.

3/ دراسة أحمد 2018م(3) هدفت الدراسة إلى توضيح مدى أثر استخدام نظام التكاليف على أساس الأنشطة في الرقابة على عناصر التكاليف، معرفة كيفية تطبيق نظام الإنتاج في الوقت بالضبط في

الرقابة على عناصر التكاليف. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن استخدام نظام التكاليف على أساس الأنشطة يساعد في الرقابة على عناصر التكاليف، وأن نظام الإنتاج في الوقت بالضبط يساعد في الرقابة على عناصر التكاليف. أوصت الدراسة بضرورة استخدام نظام التكاليف على أساس الأنشطة لما يوفره من معلومات عن الرقابة على عناصر التكاليف، وضرورة تطبيق نظام الإنتاج في الوقت بالضبط في عملية الرقابة على عناصر التكاليف.

4/ دراسة زرياب 2020م (4) هدفت الدراسة إلى بيان دور نظام التكاليف المعيارية في تخطيط وإدارة تحقيق الربحية بالمنشأة، وبيان التكامل بين نظام التكاليف المعيارية ونظام التكاليف على أساس النشاط. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: معظم الشركات الصناعية لا يوجد بها قسم متخصص لحساب التكاليف، كما أن بعضها لا يوجد بها محاسب تكاليف، يوفر نظام التكاليف المعيارية صورة واضحة عن إدارة تشغيل الأنشطة بكفاءة عالية وحجم الموارد المخطط استخدامها. أوصت الدراسة بعدة توصيات منها: إنشاء قسم مخصص لحسابات التكاليف بالشركات الصناعية ورفع كوادرها المتخصصة بالتكاليف، ضرورة مواكبة الشركات الصناعية بالسودان لتطورات البيئة الصناعية.

المبحث الأول: التكاليف المعيارية

تعرف التكاليف المعيارية بأنها تكاليف محددة مقدماً لما ينبغي أن تكون عليه تكلفة وحدة واحدة (5)، كما تعرف بأنها: نموذج رقابي يمكن أن يكون انعكاساً وتعبيراً عن السلوك الاقتصادي الرشيد في تلك الوحدات إذا صمم على أسس محاسبة المسؤولية وأسس علمية وعملية سليمة لتحقيق الرقابة الفعالة على كفاءة الأداء من خلال هذا النموذج يستلزم وجود أنماط أو معايير واقعية مرنة (6)، أيضاً عُرِّفت بأنها تكاليف محددة بصورة مسبقة تبين ما يجب أن تكون عليه التكلفة أثناء سريانها وتُعد استناداً على دراسات مشتركة من مهندسين واقتصاديين وإداريين ومحاسبين، لكل عملية إنتاجية أو مرحلة من مراحل الصنع على حدا (7)

يمكن التمييز بين أكثر من مفهوم من مفاهيم التكاليف من حيث توقيت احتسابها، حيث نجد في هذه الحالة مصطلح التكلفة التاريخية ومصطلح التكلفة الفعلية يعبر عن الماضي، كما نجد أيضاً مصطلح التكلفة التقديرية ومصطلح التكلفة المعيارية وكلاهما يعبر عن تكلفة لم تحدث بعد. (8) عرف معهد محاسبين التكاليف بلندن التكلفة المعيارية بأنها هي تكلفة محددة مقدماً محسوبة من واقع معايير إدارية تتعلق بالتشغيل الكفؤ والمصروفات الضرورية المتعلقة به ويمكن استخدامها كأساس لتحديد الأسعار والرقابة على التكاليف عن طريق تحليل الانحرافات. قد عرفت أيضاً بأنها

تكلفة محددة مقدما محسوبة على أساس فني وعملي دقيق لما ينبغي أن تكون عليه تكلفة وحدة من المنتج أو العملية أو الخدمة خلال فترة سريان مستقبلية في ضوء ظروف وتسهيلات إنتاجية معينة وتستند إلى معايير كمية وتسهيلات إنتاجية معينة وتستند إلى معايير تحددها مستويات ومواصفات هندسية ومعايير سعرية يحددها التنبؤ بظروف المستقبل وتستخدم كأداة قياس خلال التنفيذ وبعد تحديد الفروق التي تساعد الإدارة في التعرف على مستوى الكفاية. (9)

تعتبر التكلفة المعيارية تقديراً لتكلفة الإنتاج، والتي تمثل خطة عند وضعها ثم أداة رقابة عند التنفيذ الفعلي فهي تمثل ما يجب أن تكون عليه التكلفة الفعلية في المستقبل في ضوء ظروف تشغيل معينة. وبالتالي يجب التفرقة بين التكاليف التقديرية والتكاليف المعيارية والتي تعتمد على الأسلوب العلمي الدقيق من التقدير، كما أن ظروف الحال والاعتبارات الفنية تؤخذ في الاعتبار عند صياغة المعايير بعكس التكاليف التقديرية التي تعتمد إلى درجة كبيرة على الخبرة والحكم الشخصي لما يمكن أن تكون عليه التكلفة. (10)

وتتوب عناصر التكاليف وفقاً لتوقيت قياسها إلى:

1. تكاليف تقديرية : هي تكاليف محددة مقدماً وفقاً للخبرة والحكم الشخصي.
2. تكاليف معيارية : هي تكاليف محددة مقدماً وفقاً لأساليب علمية تعتمد على الأساليب الكمية والبحوث التجريبية.

وتعتمد دورة التكاليف المعيارية على الإجراءات التالية:

- أ. وضع الخطة في ضوء الظروف المحيطة والإمكانيات المتاحة.
 - ب. إجراء المقارنة بين النتائج الفعلية والنتائج المخططة والتي تمثلها المعايير لتحديد الفروق.
 - ج. تحليل الفروق لمعرفة مسبباتها والظروف المحيطة بها.
 - د. اتخاذ الإجراءات التصحيحية بعد دراسة مسببات الانحراف. (11)
- يرى الباحثين أن التكاليف المعيارية هي تكاليف محددة مقدماً أو هي نموذج رقابي يستلزم وجود معايير واقعية ومرنة يضعها المحاسبين والإداريين والمهندسين والاقتصاديين.

مزايا نظام التكاليف المعيارية:

تتمثل مزايا نظام التكاليف المعيارية في الآتي: (12)

1. إعداد مراكز مالية شهرية سريعة ومرتبعة.
2. وضع اتجاهات التكاليف عن طريق تحليل حسابات الانحرافات.
3. تكاليف منخفضة ومرنة أكبر في تسهيل العمليات.

4. دقة في تقويم المخزون.

5. إعداد ميزانيات معيارية تتميز بالدقة في التنبؤ بعناصرها.

طرق وأسس محاسبة التكاليف المعيارية:

لعجز المحاسبة المالية في تقديم بيانات تفصيلية عن عناصر التكاليف، فقد أدى ذلك إلى انبثاق محاسبة التكاليف كعلم مستقل، وانفصلت طرقها وأساليبها عن المحاسبة المالية، ووقع تقسيم العمل بين المحاسب المالي ومحاسب التكاليف، واهتم كل منهم بأنشطة معينة حتى وضحت اختصاصات كل من المحاسب المالي بشكل منفصل عن اختصاصات محاسب التكاليف، فلجأ محاسب التكاليف إلى طرق مختلفة لإثبات بيانات التكاليف المعيارية. (11)

اقترحت في الأدب المحاسبي أربعة طرق للمعايرة وذلك لمعايرة كل عنصر من عناصر التكاليف وهي:

الطريقة التاريخية:

حيث يتم استخلاص معايير التكاليف من واقع الدفاتر والسجلات والبطاقات التي توضح التكاليف التي حدثت خلال الأعوام السابقة. يعاب على هذه الطريقة اعتمادها على البيانات التاريخية للأداء، فهذه البيانات التاريخية حدثت وانتهت بما تحمله من شوائب وعدم كفاية وضياح وإسراف، كما لا تأخذ هذه الطريقة في الحسبان الظروف المتغيرة خلال فترة سريان المعيار.

وتقوم هذه الطريقة على استخلاص معايير التكاليف من واقع الدفاتر والسجلات والبطاقات التي توضح التكاليف التي حدثت خلال الأعوام السابقة، وتحتوى هذه الطريقة على عدة أساليب لاستخلاص المعايير تتمثل في الآتي :

1. أسلوب العام الكامل كمعيار: ذلك باتخاذ أحد الأعوام كمعيار يحكم به على تكاليف الأعوام التالية كاتخاذ لعام 1990م معياراً للأعوام اللاحقة له، وببطل هو المعيار للمنشأة إلى أن تختار عاماً آخر، ويقوم هذا الأسلوب على افتراض ثبات الظروف الإنتاجية والاقتصادية. ولكن في الواقع نادراً ما يتحقق ذلك الافتراض. (11)

ويشترط لتطبيق ذلك الأسلوب ما يلي: (12)

أ. أن يكون مستوى الإنتاج من العام المعياري " مستوى عادي " ولم تحدث في ذلك العام أي مؤثرات غير عادية، بل يتم الإنتاج في ظل ظروف عادية يمكن توقعها وأخذها في الحسبان، وإن حجم الإنتاج أدى إلى استغلال الطاقة العادية للمصنع بشكل اقتصادي، وهو يمثل مقدار الطلب العادي على منتجات المنشأة.

ب. أن ظروف التشغيل المتعلقة بتوفير الخامات والمواد الأولية عادية ولا يظهر حدوث تقلبات في هذه الظروف كان تتعاقد المنشأة مع مورد على توريد المواد اللازمة لها بشكل مستمر ودون تقلبات في أسعارها.

ج. توافر العوامل الإنتاجية الأخرى (قوة محرك - زيوت وشحوم، عمالة مدربة، صيانة) على مدار السنوات القادمة وأسعارها مقبولة.

د. عدم حدوث أي تغير في حالات الآلات والإمكانات المادية، لإجراء أي عملية تعمل بنفس الدرجة خلال السنوات التالية ولا داعي لإجراء أي عملية إحلال أو تجديد عليها.

هـ. استقرار الحالة الاقتصادية في سوق منتجات المشروع مما يعني استقرار أسعار بيع منتجات المشروع مما يؤدي إلى زيادة حجم الطلب على منتجات المشروع.

و. من الواضح أن الافتراضات السابقة نادراً ما تتحقق نظراً لعدم ضمان استقرار الأحوال الاقتصادية والفنية لأكثر من عام، ولهذا فقد اقترح أسلوب آخر أكثر موضوعية من الأسلوب السابق.

2. أسلوب العام المعياري المتغير: يقوم على اتخاذ تكاليف عام كمعيار للعام التالي، ثم اتخاذ تكاليف العام التالي كمعيار للذي يليه وهكذا، كمثال اتخاذ تكاليف عام 1989م كمعيار تقاس عليه تكاليف عام 1990 كمعيار يقاس على تكاليف عام 1991. في بعض الأحيان تأخذ بعض المنشآت تحديد المعيار على أساس شهري بدلاً من سنة، كأن تأخذ تكاليف معيار يناير كمعيار يقاس عليها تكاليف شهر فبراير، وتكاليف شهر فبراير الفعلية يقاس عليها تكاليف شهر مارس وهكذا.

3. أسلوب متوسط التكلفة الفعلية لعدة سنوات: وفقاً لهذا الأسلوب يتم استخراج متوسط تكلفة العنصر خلال عدد من السنوات كمعيار للأعوام التالية أو العام التالي.

طريقة التحليل البياني:

تقتضي هذه الطريقة أن تستنبط معايير عناصر التكاليف عن طريق المعالجة الإحصائية لبيانات التكاليف المتعلقة بالفترات الماضية تم تحديد الاتجاه العام لها في الفترات التالية، ومن ثم تحديد الرقم الذي يتخذ كمعيار. (13) تقوم هذه الطريقة على دراسة البيانات التاريخية بالأساليب الإحصائية للتوصل إلى أرقام أدق من مجرد التعرف على البيانات التاريخية، كما يمكن معرفة اتجاهات البيانات في الفترة التالية التي تسري فيها هذه المعايير، وتقوم هذه الطريقة على الخطوات التالية.

1. تستخرج مجموعة من التكاليف الصناعية لعدة سنوات ماضية ومنتالية من سجلات التكاليف بالمنشأة التي يجري إعداد المعايير لها.
 2. يتم وضع نقاط وبعدها يتم رسم خط مستقيم يتوسط هذه النقاط وبشكل تقديري، بحيث يكون ممثلاً للاتجاه العام للتكاليف.
 3. يتم مد الخط المستقيم في نفس الاتجاه العام لتحديد تكاليف العام القادم على نفس الخط.
 4. يتم اقامه عمود من المحور س على خط الاتجاه العام يقابل العام القادم المطلوب تحديد المعيار له ونقطة الالتقاء.
 5. يتم مد خط مستقيم من نقطة الالتقاء للاتقاء بالمحور الصادي لمعرفة مقدار التكاليف على هذا الخط، وهذا يمثل التكاليف المعيارية للعام المطلوب.
- وبالرغم من سهولة تطبيق الطريقة السابقة إلا أن هنالك كثير من العيوب المصاحبة لها والتي تتمثل في الآتي: (10)

- أ. اعتماد هذه الطريقة على البيانات التاريخية.
- ب. عدم مراعاة الظروف التي قد تحدث في الفترة القادمة.
- ج. لم تأخذ في الحسبان كمية الإنتاج التي قد تحدث في الفترة القادمة.
- د. أنها تستخدم التكاليف الصناعية كأساس للدراسة بغرض الوصول إلى معيار يمثل مجموعة التكاليف الصناعية للعام المقرر.
- هـ. تعتمد هذه الطريقة على رسم خط مستقيم (شكل تقديري).

الطريقة العملية:

تقوم هذه الطريقة على أساس إجراء دراسة عملية لعنصر التكلفة المراد معايرته عن طريق مجموعة من المشاهدات يقوم بها مجموعة من الفنيين المختصين داخل مراكز الإنتاج أثناء تأدية دوره في إتمام العملية. (13)

وتعتمد هذه الطريقة على:

- أ. الأساليب العلمية النظرية.
- ب. التجارب العملية التي تثبت الفروض العلمية، وتجري التجارب العملية للتوصل إلى أفضل تصميم لوحدة الإنتاج أو أفضل معيار لعنصر التكلفة

الطريقة الواقعية:

تعتمد هذه الطريقة في معايرتها لعناصر التكاليف على البيانات التاريخية بالإضافة إلى معالجة هذه البيانات بإجراء الدراسة العملية والعلمية لتعديل المعايير لتواكب الظروف والقدرات المتاحة للمنشأة مع الأخذ في الاعتبار الظروف التي من المتوقع أن تسود أثناء فترة التشغيل حتى يكون المعيار واقعي وملائم لتلك الظروف. (13)

تقوم هذه الطريقة على مجموعة من الأركان تتمثل في الآتي: (10)

1. البيانات التاريخية والتجارب الماضية.
2. الإمكانيات والقدرات المتاحة.
3. الأصول العلمية والفنية للصناعة والنشاط.
4. التنبؤات عن أحوال الفترة التي تستخدم فيها المعايير حيث أن المعايير الواقعية تركز على الأركان الأربعة وأخذها جميعاً في الحسبان، دون إهمال لأحدها حتى يثبت عدم فاعليتها أو عدم وجود دور لها، حيث أن المعيار الواقعي يجب ألا يخرج عن دائرة إمكانيات المنشأة ومقدرتها وكفاية العمل بها، وظروف وملابسات ومعدات وتسهيلات ما تملكه المنشأة وتمنحه لسير العمل المخطط والمطلوب تحقيقه سواء ما تملكه وما يسري عليها حالياً وكذا ما تتوقعه بالتنبؤ وما تقرره بالتخطيط عن حالة الإمكانيات والظروف والعوامل من خلال الفترة القادمة.

المبحث الثاني: الرقابة على عناصر التكاليف

يمكن تعريف الرقابة على التكاليف بأنها: عمل مخطط يهدف لتحقيق تطابق العمليات مع الأهداف والغايات التي سبق أن تم تحديدها، إضافةً إلى أنها تشمل عمليات قياس أداء المرؤوسين والمنظمة وتصحيحها للتأكد من أن الأهداف المخطط لها والمرسومة قد نفذت بشكل سليم (14). وأيضاً عرفها المحاسبين الإداريين ومحاسبين التكاليف بإنجلترا بأنها نظام لضبط التكلفة الفعلية لتشغيل منشأة معينة، وذلك من خلال نظام محاسبة التكاليف بالمنشأة، كما عرفت الرقابة على التكاليف بأنها القدرة على إخضاع التكاليف لسلوك مخطط (15).

من خلال المفاهيم السابقة نجد أن الرقابة على عناصر التكاليف تقوم على الآتي: (3)

1. وضع خطة للتكلفة.
2. تجميع البيانات الفعلية عن تكاليف التشغيل: ويتم ذلك داخل الوحدة الاقتصادية التي تم وضع خطة التكلفة لها.
3. يقوم نظام التكاليف بالوحدة الاقتصادية بتنفيذ نظام الرقابة على التكاليف الخاصة بالآتي:

- أ. تبويب التكاليف الفعلية بالوحدة الاقتصادية و تحديد البيانات الفعلية للإنتاج.
- ب. تحديد الفروق بين التكاليف الفعلية والتكاليف المعيارية بهدف تحليل الانحرافات.
- ج. التعرف على مسببات الانحرافات وذلك لمساعدة وتعاون جميع المستويات الإدارية.
- د. تقديم التقارير اللازمة لإدارة الوحدة، لاتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة بإجراءات تصحيح الانحرافات.

يرى الباحثين أن الرقابة على عناصر التكاليف هي مقارنة الهدف الذي تم وضعه في الخطة مع التكلفة الفعلية لتحديد حجم الانحرافات ومعرفة الأسباب التي أدت إليها واقتراح الحلول لمعالجتها حتى لا تتكرر مستقبلاً.

أهداف الرقابة على عناصر التكاليف:

تعد الرقابة على عناصر التكاليف من الوسائل التي تحقق مجموعة من الأهداف وتتمثل

في الآتي: (3)

1. الحد من أو إزالة الضياع والإسراف والترشيد في استخدام الموارد المالية والبشرية المتاحة بالمشروع.
2. العمل على خلق روح الابتكار والتجديد لدى الأفراد العاملين بعناصر التشغيل أو بالخدمة الفنية بالمنشأة.
3. إيجاد نظام الحوافز للعاملين مرتبطاً بنظام الرقابة على التكاليف.
4. تخفيض تكاليف الإنتاج والتشغيل إلى المستوى الذي يحقق ذات الحجم المستهدف من الإنتاج.
5. تحقيق سيطرة الإدارة على العوامل التي تؤدي إلى زيادة أو تخفيض معدلات التكاليف.
6. إجراء الدراسات التشخيصية.
7. تزويد إدارة المنشأة بالمعلومات اللازمة لإجراء التعديلات المراد إدخالها على أساليب الإنتاج، أو مصادر المواد الخام، أو منافذ البيع والتوزيع، أو تكوين هيكل العمالة بالمنشأة.

عناصر التكاليف المباشرة:

تنقسم عناصر التكاليف المباشرة إلى:

1. **المواد المباشرة:** تشمل المواد التي يسهل تتبعها وتخصيصها على وحدات المنتجات ويحدث ذلك عندما تعتبر المواد من ضمن المكونات المادية للوحدات التي يتم إنتاجها مثل الأخشاب والقماش والإسفننج في صناعة الأثاث والقطن في صناعة المنسوجات القطنية والأقمشة في صناعة الملابس والورق في صناعة الكتب، فكل هذه المواد يمكن تتبعها حتى وحدات المنتجات النهائية، أو يمكن تحديد

الكمية التي تم استخدامها وبالتالي يمكن تخصيص تكاليفها على وحدات المنتج، وهناك بعض المواد التي يمكن تتبعها حتى وحدات المنتجات النهائية ولكن لانخفاض أهميتها النسبية تعتبر مواد غير مباشرة مثل الغراء والمسامير في صناعة الأثاث والخيطان في صناعة الكتب والمواد الملونة في صناعة البلاستيك والكبسولات الطبية في صناعة الدواء(13).

2. **الأجور المباشرة:** هي أجور العمال الذين يعملون بصورة مباشرة على الإنتاج مثل أجور العمال الذين يقومون بتشغيل آلات التفصيل والتغزير والتشطيب في صناعة الأثاث وأجور العمال الذين يشرفون على آلات صب البلاستيك أما أجور العمال الذين لا يعملون بصورة مباشرة على إنتاج المنتجات مثل أجور المهندسين والمشرفين فتعتبر أجور غير مباشرة، وللسبب نفسه تعتبر أجور عمال الصيانة والنظافة والحراسة وأجور مدير إدارة الإنتاج أجور غير مباشرة لأنها لا تصرف مباشرة على إنتاج وحدات منتج معين وتخص عدة منتجات وكذلك يمكن تقسيم وقت العمال الذين يقومون بالإنتاج إلى قسمين: الأول يمثل الوقت الذي يبذل مباشرة في الإنتاج وتعتبر تكاليفه أجور مباشرة، والثاني يمثل الوقت الذي لا يصرف على الإنتاج وتعتبر تكاليفه غير مباشرة. عند الطلب من العمال العمل خارج ساعات الدوام الرسمي ويحصلون على علاوة الوقت الإضافي تعتبر هذه العلاوة ضمن الأجور غير المباشرة لأنه ليس من العدل التمييز بين تكلفة الوحدات المنتجة أثناء ساعات العمل العادية وتلك التي يتم إنتاجها أثناء ساعات العمل الإضافي، أما الأجور العادية التي تخص ساعات العمل الإضافية فتعتبر ضمن الأجور المباشرة (13).

أساليب الرقابة على عناصر التكاليف:

يعتبر تحديد الأسلوب الملائم لتحقيق الرقابة على عناصر التكاليف من أهم المشاكل التي تواجه المنشآت بمستوياتها الإدارية المختلفة، يمكن تحديد أهم أساليب الرقابة على عناصر التكاليف في الآتي: (16)

1. أسلوب المقارنة التاريخية: يقوم هذا الأسلوب على مقارنة تكاليف الفترة الحالية بتكاليف الفترة الماضية، وقد تكون المقارنة على أساس متوسط عدة فترات ماضية بدلاً من الاعتماد على فترة واحدة.

2. الأساليب الفنية الهندسية: هي مجموعة أساليب وضعها المهندسون بهدف إلى محو الإسراف والضياع وتحفيز العمال على زيادة الإنتاجية. ومن أهم الأساليب الفنية التي تحقق الرقابة على عناصر التكاليف أسلوب الرقابة على عنصر العمل و أسلوب الرقابة على عنصر المواد.

3. أسلوب التكاليف التقديرية: الهدف من تقدير التكاليف هو الدخول في المناقصات وتقدير الأسعار، لذا أطلق عليها تكلفة القياسات، وقد تم استخدام هذا الأسلوب في الصناعات التي تقوم على الأوامر الإنتاجية، ويعتمد هذا الأسلوب على تقدير التكاليف بالاعتماد على البيانات والخبرة من التجارب الماضية مع الأخذ في الحسبان التنبؤ عن الأحوال المستقبلية، فهي تقوم على وضع مقايسة للتكاليف قبل الإقدام على التشغيل، بحيث تعبر على وجه التقريب عما يجب أن تكون عليه هذه التكاليف خلال التشغيل.

4. أسلوب التكاليف المعيارية: لا بد من تطوير الأساليب المستخدمة والبحث عن أسلوب يكون حكماً عادلاً عن مدى صحة أرقام التكاليف الفعلية، بحيث تتوافر فيه الدقة والكفاية والفعالية، وأن يتناسب مع مبادئ الرقابة، في بداية الأمر تدخل المهندسين الفنيين في البحث عن المعدلات المعيارية للأداء، ثم تدخل محاسبو التكاليف بعد ذلك بهدف التوصل إلى معدلات معيارية سليمة تتخذ كأساس للرقابة بهدف تخفيض التكاليف الفعلية، فظهرت التكاليف المعيارية كأسلوب لتحقيق رقابة أدق في سبيل التوصل إلى الكفاية الإنتاجية، وتعتبر التكاليف المعيارية الأسلوب العلمي للتكاليف المحددة مقدماً والذي يتيح فرصة تقويم الأداء والرقابة على عناصر التكاليف.

5. أسلوب محاسبة المسؤولية: ظهر أسلوب محاسبة المسؤولية قديماً، فمنهم من أرجعه إلى سنوات بعيدة على الرغم من انه يمثل أسلوباً حديثاً في الفكر المحاسبي، كما أن البعض أرجعه إلى الحرب العالمية الثانية، حيث تشكلت فكرة محاسبة المسؤولية بشكلها العلمي ووضعت نظم التقارير الخاصة بها، حيث أنها تقوم على فرض رئيسي وهو أن الأفراد لا بد أن يخضعوا للمحاسبة عن أداؤهم، وأيضاً عن أداء معاونيهم، ويهدف تطبيق ذلك المفهوم إلى التجميع والتقارير عن نتائج التشغيل وفقاً لمراكز المسؤولية.

مزايا الرقابة على عناصر التكاليف:

تحقق الرقابة على عناصر التكاليف المزايا الآتية: (2)

1. تحقيق رقابة المعايير ذاتها وترشيد الإدارة في اتخاذ قرار تعديلها في اللحظة التي تعتبر المعايير في حاجة إلى تعديل مع ظروف الحال.

2. تمكين الإدارة من تطبيق أسلوب الإدارة بالاستثناء، حيث لا تقم الإدارة نفسها في الانحرافات التي لا تستحق الدراسة والتحليل والتركيز على تلك التي لا تكون لها تأثير عميق على نجاح أعمال واستمرار المنشأة.

3. المساهمة في مجال خفض التكلفة وذلك بدراسة العمليات وتطوير أساليب تنفيذها بما يعمل على تعظيم الفارق بين المدخلات والمخرجات، أو الأنشطة وبالتالي رفع مستوى الكفاءة.
4. توافق النظام الرقابي مع طبيعة الأنشطة التي تمارسها المنشأة وحجم المنشأة، كما أن النظام الرقابي يختلف عن ذلك النظام الذي يتعلق بالبيع رغم كون النشاطين من الأنشطة التسويقية، كما أن النظام الرقابي الذي يناسب المنشآت الكبرى قد لا يمكن اعتماده للمنشآت الصغرى، حيث تختلف الأنظمة الرقابية التي بين الإدارات داخل المنشأة أو المنشآت التي تعمل في حقل واحد من حقول الأعمال.
5. ملائمة النظام الرقابي لنظام المنشأة: إذ لا يكفي تطابق الرقابة مع طبيعة الأعمال بل ملائمتها لنظام المنشأة ويمثل الإطار الذي يضم مسؤوليات وصلاحيات الأفراد الذين يقومون بأداء الأعمال والوصول إلى الأهداف.
6. الإيجابية: إيجابية النظام الرقابي كونه لا يقصد من وراء رقابة الأداء فرض العقاب، كما أن إيجابية النظام الرقابي أن لا تكون الرقابة بعد الانتهاء من تنفيذ الأعمال، أو أثناء التنفيذ بل تمتد إلى اكتشاف ما سيحدث من أخطاء مستقبلاً لتجنبها واتخاذ ما يلزم لضمان عدم تكرارها إذا وقعت.
7. قدرة النظام الرقابي على سرعة اكتشاف الانحرافات: إن النظام الرقابي الجيد هو ذلك النظام الذي له القدرة على اكتشاف الأخطاء وتلافيها بالسرعة الممكنة، فكلما كان تلافي الأخطاء سريعاً كلما أمكن إيقاف الخطأ قبل أن يتسع ويتحول إلى مخاطر.
8. الوضوح والمرونة: الرقابة لا بد أن تكون واضحة وسهلة الإدراك من قبل من سيلتزم بتطبيقها والذين يتأثرون بها من تفسيرها ومعرفتها وتطبيقها بالصورة الصحيحة.
9. اقتصادية النظام الرقابي: إذ يجب أن لا يكون النظام الرقابي مصدر تكلفة إضافية بل تتناسب تكلفته مع طبيعة العمل الذي أوجد من أجله، ففي بعض الأحيان أن التحكم في النظام الرقابي من الزاوية الاقتصادية أمر عسير، ولكن هنالك من الحالات التي تبين بوضوح عدم وجود المبرر الاقتصادي لنظام رقابي معين، وأن تتواءم الرقابة مع الموقف المعين، لأن الاقتصاد في الإنفاق على الرقابة مسألة نسبية.
10. قدرة النظام الرقابي على تصحيح الأخطاء: إذ لا يكفي أن يكون النظام الرقابي قادراً على تحديد الأخطاء والانحرافات، بل تصحيح تلك الأخطاء وتقويمها بما يساعد على رفع الأداء.

المبحث الثالث: تحليل البيانات واختبار الفرضيات أولاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين بمصنع سكر سنار ومصنع سكر عسلاية ومصنع سكر كنانة والبالغ عددهم 178. قام الباحثين باختيار عينة عشوائية والتي تحدد الحد الأدنى لحجم العينة ب (120) من الأفراد العاملين بمصنع سكر سنار، ومصنع سكر كنانة، ومصنع سكر عسلاية.

جدول رقم (1/3) الاستبانات الموزعة والمستردة

الرقم	الاستبانات	الاستجابة
1	مجموع الاستبانات الموزعة	120
2	مجموع الاستبانات المستردة	110
3	الاستبانات التي لم ترد	10
4	نسبة الاستجابة	83%

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الاستبيان، 2020م.

ثانياً: ثبات الاستبيان Reliability

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتيجة لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على الأفراد خلال فترة زمنية معينة. من خلال الآتي:

معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient :

جدول رقم (2/3) معامل ألف كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

معامل الفا	الفرضيات
0.704	هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة التاريخية والرقابة على عناصر التكاليف
0.779	هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة الإحصائية والرقابة على عناصر التكاليف
0.795	هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة الواقعية والرقابة على عناصر التكاليف
0.90	الكلي

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الاستبيان، 2020م

يوضح الجدول رقم (2/3) نتائج طريقة الاتساق لمعامل الثبات لأداة الدراسة الاستبيان وأن قيمة معامل ألفا كرونباخ الكلي بلغت 0.90 وهي قيمة عالية جداً تدل على أن الاستبانة المصممة بواسطة الباحثين إذا طبقت على فرد أو على مجموعة من الأفراد عدة مرات فإنها ستعطي نفس النتائج أو التقديرات، وبالتالي فإن استبانة الدراسة يمكن وصفها بأنها ثابتة.

جدول رقم (3/3) معامل ألف كرونباخ لقياس مصداقية الاستبانة

الصدق	الفرضيات
0.839	هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة التاريخية والرقابة على عناصر التكاليف
0.882	هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة الإحصائية والرقابة على عناصر التكاليف
0.891	هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة الواقعية والرقابة على عناصر التكاليف
0.948	الكلي

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الاستبيان، 2020م

يشير الجدول رقم (3/3) إلى أن قيمة معامل الصدق الذاتي بلغت 0.95 وهي قيمة عالية جداً، تدل على أن الاستبانة المصممة بواسطة الباحثين أثبتت صدقها في قياس ما وضعت لقياسه؛ أي أنها صالحة لقياس الجانب المقصود ولا تقيس جانباً سواه.

ثالثاً: الأساليب الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية حيث تم الاستناد للتدرج الآتي كمعيار لتفسير استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الدراسة ومتغيراتها وفقاً للأوساط الحسابية لتصوراتهم:

1.0 - 1.79 لا أوافق بشدة.

1.80 - 2.59 لا أوافق.

2.60 - 3.39 محايد.

3.40 - 4.19 أوافق.

4.20 - 5.00 أوافق بشدة.

تم استخدام اختبار T للعينة الواحدة (One Sample T test) لتحليل عبارات الاستبانة، وتكون العبارة ايجابية بمعنى أن أفراد العينة يوافقون على محتواها، إذا كانت قيمة مستوى الدلالة أقل من 0.05 والوزن النسبي أكبر من (60%)، وتكون العبارة سلبية بمعنى أن أفراد العينة لا يوافقون على محتواها إذا كانت قيمة مستوى الدلالة أقل من 0.05 والوزن النسبي أقل من (60%)، وتكون آراء العينة محايدة إذا كان مستوى الدلالة لها أكبر من 0.05.

جدول رقم (4/3) تحليل عبارات الفرضية الأولى

الترتيب	درجة الموافقة	مستوى الدلالة	قيمة T	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
1	موافق	.000	18.986	%88.2	.628	4.14	أسلوب العام الكامل المعياري يساعد في تخصيص المواد الخام المباشرة.
4	موافق	.000	13.442	%80.0	.766	3.98	أسلوب العام المعياري المتغير يؤدي إلى التحكم في انحرافات المواد المباشرة
5	موافق	.000	12.306	%77.3	.829	3.97	أسلوب متوسط التكلفة الفعلية لعدة سنوات يساعد الإدارة في تحديد المواد المباشرة الخاصة بكل نشاط على حدا.
3	موافق	.000	13.387	%80.9	.812	4.04	أسلوب العام الكامل المعياري يؤدي إلى التحكم في الأجر المباشرة.
7	موافق	.000	9.872	%70.9	.869	3.82	أسلوب العام المعياري المتغير يساعد في تحديد انحرافات الأجر المباشرة.
6	موافق	.000	9.672	%70.0	.897	3.83	أسلوب متوسط التكلفة الفعلية لعدة سنوات يساعد في تتبع تكاليف الأجر المباشرة
2	موافق	.000	14.371	%85.5	.796	4.09	تطبيق نظام التكاليف المعيارية يساعد الإدارة في تحليل انحرافات التكاليف المباشرة
		.000	21.317	%78.9	0.4824	3.89	جميع العبارات

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الاستبيان، 2020م

يتضح من الجدول أعلاه ما يلي:

1. المتوسط الحسابي لجميع عبارات الفرضية الأولى أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وأكبر من الوزن النسبي (60%) ومستوى الدلالة لجميع عبارات الفرضية الأولى أقل من (0.05) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على عبارات الفرضية الأولى بمستوى استجابة مرتفعة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.89) وانحراف معياري (0.4824) وأهمية نسبية (78.9%).

2. أن عبارة (أسلوب العام الكامل المعياري يساعد في تخصيص المواد الخام المباشرة) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.14) وانحراف معياري (0.628) وأهمية نسبية بلغت (88.2%) تليها في المرتبة الثانية العبارة (تطبيق نظام التكاليف المعيارية يساعد الإدارة في تحليل انحرافات التكاليف المباشرة) بمتوسط حسابي (4.09) وانحراف معياري (0.796) وأهمية نسبية (85.5%) أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (أسلوب العام المعياري المتغير يساعد في تحديد انحرافات الأجور المباشرة) حيث بلغ متوسطها (3.82) وانحراف معياري (0.869) وأهمية نسبية بلغت (70.9%).

3. يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات الفرضية وذلك من خلال اختبار (T) لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع العبارات (21.317) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة التاريخية والرقابة على عناصر التكاليف.

بناءً على نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في الفقرات السابقة نجد أن المتوسط العام لجميع العبارات التي تقيس الفرضية الأولى يدل على أن مستوى الاستجابة على جميع العبارات استجابة مرتفعة حيث بلغت قيمة متوسط إجمالي العبارات (3.89) بأهمية نسبية (78.9%)،

كما يدل اختبار دلالة الفروق (T) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة على ما جاء بجميع عبارات فرضية الدراسة وعليه يتم قبول الفرضية الأولى (وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة التاريخية والرقابة على عناصر التكاليف) بمستوى موافقة مرتفعة في جميع العبارات.

جدول رقم (5/3) تحليل عبارات الفرضية الثانية

الترتيب	درجة الموافقة	مستوى الدلالة	قيمة T	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
1	موافق	.000	13.52 0	%82.7	.860	4.11	دراسة البيانات التاريخية بالأساليب الإحصائية تؤدي إلى ضبط تكلفة المواد الخام المباشرة.
4	موافق	.000	13.17 2	%76.4	.731	3.92	معرفة اتجاهات البيانات تؤدي إلى معالجة انحرافات المواد الخام المباشرة.
6	موافق	.000	9.951	%70.0	.920	3.87	الاعتماد على القيام بتجارب معملية يؤدي إلى التحكم في المواد المباشرة.
7	موافق	.000	9.373	%72.7	.956	3.85	الأساليب العلمية النظرية تساهم في تحقيق الأهداف بأقل قدر ممكن من الموارد.
5	موافق	.000	11.36 5	%75.4	.847	3.92	التجارب المعملية التي تثبت الفروض العلمية تساعد في التحكم في تكلفة الوحدة.
8	موافق	.000	10.27 5	%72.7	.844	3.83	معرفة اتجاهات البيانات تؤدي إلى تقليل تكلفة الأجر المباشرة.
3	موافق	.000	11.59 5	%77.3	.888	3.98	دراسة البيانات التاريخية بالأساليب الإحصائية تؤدي إلى ضبط الأجر المباشرة.
2	موافق	.000	11.50 2	%75.4	.904	3.99	إعداد الموازنات المالية مسبقاً يساهم في معرفة انحرافات التكاليف المباشرة.
		.000	17.93 5	75.33 %	.5462 3	3.93	جميع العبارات

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الاستبيان، 2020م

يتضح من الجدول ما يلي:

1. المتوسط الحسابي لجميع عبارات الفرضية الثانية أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وأكبر من الوزن النسبي (60%) ومستوى الدلالة لجميع عبارات الفرضية الثانية أقل من (0.05) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على عبارات الفرضية الثانية بمستوى استجابة مرتفعة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.93) وانحراف معياري (0.5462) وأهمية نسبية (75.3%).

2. أن عبارة (دراسة البيانات التاريخية بالأساليب الإحصائية تؤدي إلى ضبط تكلفة المواد الخام المباشرة) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.11) وانحراف معياري (0.860) وأهمية نسبية بلغت (82.7%) تليها في المرتبة الثانية العبارة (إعداد الموازنات المالية مسبقاً يسهم في معرفة انحرافات التكاليف المباشرة) بمتوسط حسابي (3.99) وانحراف معياري (0.904) وأهمية نسبية (75.4%) أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (معرفة اتجاهات البيانات تؤدي إلى تقليل تكلفة الأجور المباشرة) حيث بلغ متوسطها (3.83) وانحراف معياري (0.844) وأهمية نسبية بلغت (72.7%).

3. يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات الفرضية وذلك من خلال اختبار (T) لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع العبارات (17.935) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة الإحصائية والرقابة على عناصر التكاليف.

بناءً على نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في الفقرات السابقة نجد أن المتوسط العام لجميع العبارات التي تقيس الفرضية الثانية يدل على أن مستوى الاستجابة على جميع العبارات استجابة مرتفعة حيث بلغت قيمة متوسط إجمالي العبارات (3.93) بأهمية نسبية (75.3%)

كما يدل اختبار دلالة الفروق (T) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة على ما جاء بجميع عبارات فرضية الدراسة وعليه يتم قبول الفرضية الثانية (وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة الإحصائية والرقابة على عناصر التكاليف) بمستوى موافقة مرتفعة في جميع العبارات.

جدول رقم (6/3) تحليل عبارات الفرضية الثالثة

الترتيب	درجة الموافقة	مستوى الدلالة	قيمة T	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
2	موافق بشدة	.000	18.068	%91.0	.712	4.23	الإمكانيات والقدرات المتاحة تضع معياراً للتحكم في تكاليف المواد الخام المباشرة.
4	موافق	.000	14.252	%83.5	.800	4.09	البيانات التاريخية تساعد الإدارة في وضع خطط المواد المباشرة في المستقبل.
5	موافق	.000	11.781	%80.0	.955	4.07	التجارب الماضية وفق الأسس العلمية تساعد في وضع خطط للأجور المباشرة.
8	موافق	.000	9.730	%65.5	.823	3.76	التنبؤات عن أحوال الفترة التي تستخدم فيها المعايير تؤدي إلى التحكم في عناصر الرقابة.
6	موافق	.000	11.633	%77.3	.893	3.99	الأصول العلمية والفنية للصناعة تؤدي إلى التحكم في التكاليف المباشرة.
7	موافق	.000	11.335	%80.9	.908	3.98	تطبيق التجارب العلمية المدروسة يساعد في تقليل انحرافات التكاليف المباشرة.
1	موافق بشدة	.000	16.740	%84.5	.780	4.25	وضع نظام سليم للحوافز يؤدي إلى كفاءة الوحدات المنتجة.
3	موافق	.000	13.244	%82.8	.885	4.12	إعداد ميزانيات معيارية تتميز بالدقة يؤدي إلى التحكم في عناصر التكاليف.
		.000	20.519	%80.69	.54258	4.06	جميع العبارات

المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الاستبيان، 2020م

يتضح من الجدول ما يلي:

1. المتوسط الحسابي لجميع عبارات الفرضية الثالثة أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) وأكبر من الوزن النسبي (60%) ومستوى الدلالة لجميع عبارات الفرضية الثالثة أقل من (0.05) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على عبارات الفرضية الثالثة بمستوى استجابة مرتفعة حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (4.06) وانحراف معياري (0.5426) وأهمية نسبية (80.7%).

2. أن عبارة (وضع نظام سليم للحوافز يؤدي إلى كفاءة الوحدات المنتجة) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.25) بانحراف معياري (0.780) وبأهمية نسبية بلغت (84.5%) تليها في المرتبة الثانية العبارة (الإمكانيات والقدرات المتاحة تضع معياراً للتحكم في تكاليف المواد الخام المباشرة) بمتوسط حسابي (4.23) وانحراف معياري (0.712) وبأهمية نسبية (91.0%) أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (التنبؤات عن أحوال الفترة التي تستخدم فيها المعايير تؤدي إلى التحكم في عناصر الرقابة) حيث بلغ متوسطها (3.76) وانحراف معياري (0.823) وأهمية نسبية بلغت (65.5%).

3. يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات الفرضية وذلك من خلال اختبار (T) لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع العبارات (20.519) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة الواقعية والرقابة على عناصر التكاليف.

بناءً على نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في الفقرات السابقة نجد أن المتوسط العام لجميع العبارات التي تقيس الفرضية الثالثة يدل على أن مستوى الاستجابة على جميع العبارات استجابة مرتفعة حيث بلغت قيمة متوسط إجمالي العبارات (4.06) بأهمية نسبية (80.7%)، كما يدل إختبار دلالة الفروق (T) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة على ما جاء بجميع عبارات فرضية الدراسة وعليه يتم قبول الفرضية الثانية (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطريقة الواقعية والرقابة على عناصر التكاليف) بمستوى موافقة مرتفعة في جميع العبارات.

الخاتمة

النتائج:

بعد تحليل البيانات التي تم الحصول عليها بواسطة الدراسة الميدانية توصل الباحثين إلى النتائج

التالية:

1. أسلوب العام الكامل المعياري يساعد في تخصيص المواد الخام المباشرة
2. تطبيق الطريقة التاريخية في المؤسسة يساعد في تحليل انحرافات التكاليف.
3. أسلوب العام الكامل المعياري يؤدي إلى التحكم في الأجور المباشرة.
4. دراسة البيانات التاريخية بالأساليب الإحصائية يفيد في ضبط تكلفة المواد الخام المباشرة.
5. الاعتماد على الموازنات المالية يساهم في تحديد انحرافات التكاليف المباشرة.
6. دراسة البيانات التاريخية بالأساليب الإحصائية يساعد في ضبط الأجور المباشرة.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي تم توصل إليها نوصي بالآتي:

1. ضرورة العمل بأسلوب العام المعياري المتغير لأنه يساعد في تحديد انحرافات الأجور المباشرة.
2. زيادة الاهتمام بأسلوب متوسط التكلفة الفعلية لعدة سنوات لما له من دور في تتبع تكاليف الأجور المباشرة.
3. ضرورة العمل بأسلوب متوسط التكلفة الفعلية لعدة سنوات لأنه يساعد في تحديد تكلفة المواد المباشرة الخاصة بكل نشاط على حدا.
4. ضرورة الاعتماد على التجارب المعملية لمساعدة الإدارة في التحكم في المواد المباشرة.
5. الاعتماد على التنبؤات عن أحوال الفترة التي تستخدم فيها المعايير يساعد في التحكم في عناصر الرقابة.
6. ضرورة التركيز على الأصول العلمية والفنية للصناعة من أجل التحكم في التكاليف المباشرة.

قائمة المصادر والمراجع

1. جمال النور كرم الله سليمان، تقويم نظم محاسبة التكاليف الحديثة في الرقابة وتحديد وتخفيض التكلفة في صناعة السكر في السودان، كلية الدراسات العليا جامعة سنار، رسالة دكتوراه غير منشورة، سنار، 2014م.
2. سلوى النور عبد المحمود، نظام التكاليف المعيارية ودوره في الرقابة وتقويم الأداء الإداري في المنشآت الصناعية السودانية، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، الخرطوم، 2016م.
3. أحمد يوسف مولود، أثر طرق محاسبة التكاليف الحديثة في الرقابة على عناصر التكاليف، كلية الدراسات العليا جامعة سنار، رسالة ماجستير غير منشورة، سنار، 2018م.
4. زرياب عبد الله العوض، التكامل بين تطبيق نظام التكاليف المعيارية ونظام التكلفة علي أساس النشاط وأثره على الربحية، كلية الدراسات العليا، جامعة شندي، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2020م.
5. عبد الله جميل عبد الله أبو معيلق، التكاليف المعيارية كأداة تخطيط ورقابة في الشركات الصناعية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، 2005م.
6. محمد خير عثمان محمد خير، نظام التكاليف المعيارية ودوره في كفاءة الرقابة على التكاليف، كلية الدراسات العليا، جامعة شندي، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2018م.
7. سلوى النور عبد المحمود، فتح الرحمن الحسن منصور، نظام التكاليف المعيارية ودوره في الرقابة وتقويم الأداء الإداري بالمنشآت الصناعية السودانية، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد 1، الخرطوم، 2017م.
8. ناصر نورالدين عبداللطيف، محاسبة التكاليف (نظم القياس والرقابة)، القاهرة، الدار الجامعية 2007م.
9. محمد أحمد خليل، فاروق عبد العال، محاسبة التكاليف في المجال الإداري، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة، 1984م.
10. رمضان محمد غنيم، الرقابة على التكاليف، القاهرة، كلية التجارة فرع الخرطوم، 1991م.
11. فتح الرحمن الحسن منصور، بابكر إبراهيم الصديق، محاسبة التكاليف 2، ط2، منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، 2006.

12. محمد توفيق بلبع، محاسبة التكاليف، القاهرة : مكتبة الشباب، 1988م.
13. <https://almohasben.com/> 25/10/2020,6:24am
14. زهير خضر ياسين، الأبعاد المختلفة للرقابة على التكاليف، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد الثاني والعشرون، بغداد، 2009م.
15. <https://ay83m.wordpress.com>,9/10/2020, 10:17, am
16. محمد البشير إبراهيم أحمد، أسلوب التكلفة على أساس النشاط ودوره في الرقابة على عناصر التكاليف، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، العدد 4، المجلد 1، الجزائر، 2019م.

أثر النظام المحاسبي الحكومي على كفاءة وفاعلية الأداء المالي بالوحدات الحكومية (دراسة حالة الوحدات الحكومية ولاية النيل الأبيض لسنة 1444هـ - 2022م)

إعداد :

مازن عبدالله إبراهيم البشير جامعة بخت الرضا mazin303@hotmail.com

محمد اسماعيل محمد القرظي مساعد باحث melgortby606@gmail.com

المستخلص

هدفت هذه الدراسة للتعرف علي النظام المحاسبي الحكومي المستخدم حاليا في الوحدات الحكومية من مختلف جوانبه ومحاولة التعرف علي أهم المؤشرات في عملية تقييم وقياس الأداء المالي في المؤسسة الحكومية ودراسة العلاقة بين النظام المحاسبي الحكومي وفاعلية وكفاءة الأداء المالي وذلك من وجهة نظر المديرين الماليين والمحاسبين في الوحدات الحكومية، وتمثلت مشكلة الدراسة في أثر النظام المحاسبي علي كفاءة وفاعلية الأداء المالي في الوحدات الحكومية ولاية النيل الأبيض أما فرضيات الدراسة هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النظام المحاسبي الحكومي والأداء المالي بالوحدات الحكومية هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النظام المحاسبي وتحسين الشفافية بالوحدات الحكومية , وتكون مجتمع الدراسة من الوحدات الحكومية ولاية النيل الأبيض، استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي لأنه أكثر المناهج إستخداما في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية، وعينة الدراسة فتكونت من 180 من المديرين الماليين والمحاسبين في هذه الوحدات الحكومية ولتحقيق هذا الهدف فإن الباحثون تعاملوا مع نوعين من البيانات هما البيانات الثانوية والبيانات الأولية التي تم جمعها من خلال الدراسة الميدانية وباستخدام إستبانة واستخدم الباحثون أسلوب إحصائي ضمن البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) وتوصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أبرزها يوفر النظام المحاسبي أساس منهجي سليم لتقييم استخدام الأموال بكفاءة وفعالية في الوحدة الحكومية، وأوصت الدراسة على ضرورة إجراء دراسات أخرى حول نفس الموضوع وباستخدام متغيرات أخرى لأثر النظام المحاسبي علي كفاءة وفاعلية الأداء المالي في الوحدات الحكومية.

الكلمات المفتاحية: النظام المحاسبي الحكومي ; الأداء المالي ; الوحدات الحكومية

المقدمة:

أولا : الإطار المنهجي :

يشهد العالم تطورات هائلة ومتسارعة في مجال العمل المالي والمحاسبي، ولمواكبة هذه التطور تسعى الحكومات نحو الاستمرارية في تحسين نظامها المحاسبي، من اجل توفيرالمعلومات وتقديم الخدمات بكفاءة وفاعلية، حيث أن المجتمعات في بعض الأحيان لأترضى عن الحكومات ومؤسساتها المختلفة في قدرتها على تلبية الرغبات والاحتياجات الضرورية للمجتمع، وفي ظل هذه المجتمعات شديدة التقلب نحو رغباتها واحتياجاتها تقوم المؤسسات الحكومية بممارسة نشاطها الدوري في استغلال مواردها المتاحة من اجل الحصول على نتائج تلبى الحاجة والرغبة لدى المجتمع.

يرى الباحثون أن من أهداف النظام المحاسبي توفير المعلومات اللازمة للتحليل الإقتصادي والمساهمة في خطط التنمية الإقتصادية والإجتماعية.

وحتى تستطيع المؤسسات الحكومية اكتشاف مكامن الخطر في وقت مبكر واتخاذ التدابير التصحيحية اللازمة في الوقت المناسب لابد لها من التعرف على نقاط القوة من اجل تعزيزها وتطويرها أو المحافظة عليها ونقاط الضعف من اجل معالجتها وتلافيها من جهة، و معرفة قدرتها على تحقيق أهدافها من جهة أخرى، وبالتالي فهي بحاجة إلى قياس وتقييم نتائجها، والوسائل التي استخدمتها في تحقيق تلك النتائج، وتقييم وقياس أداءها المالي الذي يمثل محورا مركزيا لمعرفة نجاح أو فشل المؤسسات الحكومية في خططها وقراراتها، وذلك من اجل التعامل مع مختلف البيئات داخلية كانت أم خارجية والاستخدام الأمثل لموارد المؤسسة الحكومية.

كما يسهم الأداء المالي للمؤسسة الحكومية في تقديم المعلومات الضرورية من اجل تحقيق الأهداف المالية للمؤسسة الحكومية.

وحتى تحقق المعلومات المالية والمحاسبية الفائدة المرجوة منها لابد من أن تكون دقيقة، وملائمة، وموضوعية، وتمتاز بالشفافية وفي الوقت المناسب.

مشكلة البحث :

وعليه نطرح إشكالية هذا البحث في التساؤل الرئيسي التالي :

أثر النظام المحاسبي الحكومي علي كفاءة وفاعلية الأداء المالي في الوحدات الحكومية ولاية النيل الأبيض؟

أهداف البحث :

سنحاول من خلال هذه الدراسة الوصول للأهداف الآتية :

- 1- التعرف على النظام المحاسبي الحكومي المستخدم حالياً بالوحدات الحكومية من مختلف جوانبه.
- 2- دراسة العلاقة بين النظام المحاسبي الحكومي المستخدم وفاعلية وكفاءة الأداء المالي.

أهمية البحث :

تأتي أهمية الدراسة من خلال العناصر التالية :

- 1- إمكانية توفير أداة لتقييم وتطوير الأداء المالي.
- 2- - بلورة إطار فكري متكامل حول النظام المحاسبي الحكومي وأثره على الأداء المالي.

فرضيات البحث :

تشير مشكلة الدراسة وأهدافها لوجود علاقة بين النظام المحاسبي الحكومي بالوحدات الحكومية وبين كفاءة وفاعلية الأداء المالي ، لذا فقد تم صياغة الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى :

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النظام المحاسبي الحكومي والأداء المالي بالوحدات الحكومية.

الفرضية الثانية :

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النظام المحاسبي الحكومي وتحسين الشفافية بالوحدات الحكومية.

منهجية البحث :

استخدمت هذه الدراسة المناهج العلمية الآتية :

- 1- المنهج الاستنباطي ويستخدم لوضع التصور العام وصياغة الفرضيات.
- 2- المنهج التاريخي وذلك لاستعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
- 3- المنهج الاستقرائي ويستخدم لاختيار الفرضيات.
- 4- لقد أستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، لأنه أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية، وهو يستخدم في ظل وجود معرفة مسبقة ومعلومات كافية حول الظاهرة موضع الدراسة. يتصف هذا المنهج بالواقعي، لأنه يدرس الظاهرة في الواقع الحقيقي

مصادر جمع البيانات :

أستخدم البحث مصدرين أساسيين لجمع البيانات كالآتي :

- 1- المصادر الثانوية : تستخدم لمعالجة الإطار النظري للدراسة التي تشتمل علي الكتب العلمية، والمراجع والدوريات العلمية والرسائل العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

2- المصادر الأولية: تستخدم لمعالجة الإطار العلمي للدراسة والحصول على المعلومات المتوفرة في الوحدات الحكومية، وهي الاستبيان.

ثانيا :الدراسات السابقة :

يستعرض الباحثون مجموعة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث منها : دراسة أكرم (2005م) التي هدفت إلى التعرف على الأداء المالي في مؤسسات السلطة الفلسطينية، ومن فرضيات الدراسة لا توجد هيكليات واضحة ومعتمدة تحدد اختصاصات وصلاحيات عمل كل موظف في الإدارة المالية في مؤسسات السلطة الفلسطينية، والمشاكل والمعوقات التي تواجه تحسينه وزيادة جودته، ومن نتائج الدراسة فان العاملين بالإدارات المالية تتوفر لديهم المؤهلات العلمية والخبرة المناسبة ولكنهم بحاجة إلى مزيد من الدورات التدريبية المتخصصة لتطوير قدراتهم، ويوصى الباحث على ضرورة توضيح أهداف المؤسسة وهيكلها التنظيمي، واعتماد مبدأ الجدارة والاستحقاق في تعيين الموظفين.

يري الباحثون أن هذه الدراسة تتفق مع دراسته في المتغير المستقل لهذه الدراسة مع المتغير التابع لدراسة الباحثون حيث يمثل الأداء المالي.

بينما هدفت دراسة شلال (2014م) إلى تقييم واقع المحاسبة العمومية في الجزائر عن طريق تحليل نقاط القوة والضعف لنظام محاسبة الخزينة العمومية القائم على مجموعة حسابات الخزينة العمومية وتقديم الاقتراحات لمعالجة نقائص نظام المحاسبة العمومية في الجزائر، من فرضيات الدراسة عند تصميم النظام المحاسبي الحكومي يمكن المفاضلة بين عدة أسس محاسبية تؤثر مباشرة على طبيعة وجوده البيانات المالية لمخرجات النظام المحاسبي، من نتائج الدراسة أن نظام محاسبة الخزينة العمومية في الجزائر هو نظام تقليدي قائم على الأساس النقدي الذي يركز على بيان المركز المالي للدولة عن طريق تركيز الرقابة على حركة التدفقات النقدية الناتجة عن تنفيذ الميزانية العامة للدولة، ويوصى الباحث على ضوء الإصلاحات عن طريق تبنى الانتقال التدريجي عن تطبيق الأساس النقدي نحو تطبيق أساس الاستحقاق الكامل لنظام المحاسبة العمومية في الجزائر.

يري الباحثون أن هذه الدراسة تتفق مع دراسته في المتغير المستقل للدراستين وهو النظام المحاسبي الحكومي بينما تختلف عنها في المتغير التابع.

هدفت دراسة نجلاء (2015) إلى محاولة إبراز التحولات التي عرفت أدوات المحاسبة الإدارية، تتمثل مشكلة الدراسة في كيف يتم تحسين الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية باستخدام أدوات

المحاسبة الإدارية، و فرضيات الدراسة فهي هناك علاقة تكاملية بين أدوات المحاسبة الإدارية التقليدية والحديثة من أجل تحقيق أهداف المؤسسة الاقتصادية، ومن نتائج الدراسة إن المؤسسة الاقتصادية لا تقوم بقياس وتقييم الأداء المالي ولم تقم بإجراء أى دراسة من هذا القبيل بحجة أن إنتاجها لتتحكم في التنافسية بقدر ما تتحكم في الشروط الموضوعية من طرف الدولة فهي تعتمد على النتائج السنوية لمصلحة المحاسبة فقط في الحكم على النشاط المالي، من توصيات الدراسة تحسين وتطوير النظم المحاسبية الإدارية لتواكب التطور الحاصل في نظم التسيير الحديثة.

يري الباحثون أن هذه الدراسة تتفق مع دراسته في المتغير المستقل لهذه الدراسة مع المتغير التابع دراسة الباحثون حيث يمثل الأداء المالي.

بينما هدفت دراسة أمينة (2019م) إلى تطوير القياس والإفصاح عن بنود الموارد فيما يتعلق بالإيرادات من المعاملات غير التبادلية للوحدات الإدارية الحكومية، من فرضيات الدراسة إن التشريعات والمبادئ التي تنظم مهنة المحاسبة العمومية بالجزائر لا تكفى لضمان ممارسة جيدة للمهنة، توصلت الدراسة إلى إن موضوع تبنى المعايير المحاسبية للقطاع العام موضوع الساعة ولاسيما في ظل الأزمة الاقتصادية والمالية التي تشهدها العديد من دول العالم، والتي سرعان ما تحولت إلى أزمة سياسية، وتوصى الباحثة إن التحول إلى أساس الاستحقاق من خلال تبنى المعايير المحاسبية الدولية للقطاع العام أمر لا مناص منه.

يري الباحثون أن هذه الدراسة تتفق مع دراسته في المتغير المستقل للدراستين وهو النظام المحاسبي الحكومي بينما تختلف عنها في المتغير التابع.

المبحث الأول :

المحاسبة العمومية :

يتناول هذا المبحث تعريف ومفهوم وأهمية وأهداف وخصائص المحاسبة العمومية كالآتي:

تعريف المحاسبة الحكومية ووظائفها وخصائصها:

تتفرع الأنظمة المحاسبية إلى نوعين رئيسيين من الأنظمة هما النظام المحاسبي التجاري الذي يتم العمل به في المؤسسات العامة والخاصة ذات التمويل الذاتي، والنوع الثاني هو النظام المحاسبي الحكومي الذي يتفرع إلى نوعين هما النظام المحاسبي الحكومي المركزي الذي يرتبط بالخزائن والتي تتوب عن الوحدات الحكومية المرتبطة بها في تأدية أعمالها المحاسبية وذلك لعدم وجود وحدات حسابية مستقلة لهذه الوحدات، النوع الثاني هو النظام المحاسبي الحكومي اللامركزي والذي يدير أعماله المحاسبية بنفسه من خلال الوحدات الحسابية المستقلة الخاصة به.

تعريف المحاسبة الحكومية: (150)

لقد وردت تعريف كثيرة للمحاسبة الحكومية في الوحدات الحكومية نستعرض منها، حيث تم تعريفها علي إنها (المبادئ والتقاليد والإجراءات المرتبطة بالمحاسبة عن المحليات والمحافظات والوحدات الحكومية وتتصف هذه المحاسبة في الماضي بالتسجيل في السجلات والقوائم المالية لحسابات الموازنة ومراعاة القيود القانونية والإدارية المفروضة علي الإنفاق وتسجيل الالتزامات وينظر إلي كل منها علي إنها مواصفات اختيارية) كما عرفتها الأمم المتحدة علي إنها (قياس وتبويب وتقييم ومعالجة وتوصيل ومراقبة وتأكيد وصحة المتحصلات والنفقات والأنشطة المرتبطة بالقطاع الحكومي).

تعد المحاسبة الحكومية فرعاً من فروع المحاسبة تطبق في الوحدات الحكومية غير الهادفة للربح، إذ تطبق فيها بعض مبادئ المحاسبة المالية (التكلفة التاريخية والإفصاح).

وتعرف المحاسبة الحكومية بأنها : نظام يختص بقياس وتسجيل وتفسير العمليات المالية لإدارات الدولة ذات النشاط الحكومي الخدمي التي لا تهدف إلي تحقيق ربح وفقاً لتبويبات الموازنة العامة للدولة خلال مدة محددة وهي سنة ماليه.

أو هي مجموعه من القواعد الموحدة التي تصنفها سلطه مخوله قانوناً لتسجيل التصرفات المالية التي تقوم بها إدارات الدولة المختلفة لتنفيذ الخدمات العامة أو المشاريع و الأعمال الحكومية الأخرى لتحليل هذه التصرفات بشكل يوضح نتائجها فضلاً عن المركز المالي للدولة في نهاية مدة محددة. وقد عرفت هيئة الأمم المتحدة المحاسبة العمومية بأنها (تختص بقياس ومعالجة وتوصيل ومراقبة وتأكيد المتحصلات والنفقات والنشاطات المرتبطة بالقطاع العام).

كما عرفها القانون المصري رقم 127 لسنة 1981م علي إنها (القواعد التي تلتزم بها الجهات الإدارية في تنفيذ الموازنة العامة للدولة وتسجيل وتبويب العمليات المالية تجريها وقواعد الرقابة المالية قبل الصرف ونظم الضبط الداخلي وإظهار وتحليل النتائج التي تعبر عنها المراكز المالية والحسابات الختامية لهذه الجهات بحيث تعطي صورة حقيقية لها).

150- اسعد محمد علي وهاب العواد , أساسيات المحاسبة الحكومية , العراق , جامعة كربلاء, كلية الادارة والاقتصاد,

دار مكتبة النضار للطباعة والنشر , 2012م ص 5

مفهوم النشاط الحكومي: (151)

استقرت في العالم مفاهيم الاقتصاد الرأسمالي، وعلي ذلك فقد استقر مفهوم النشاط الحكومي بأنه " خدمات ضرورية يلزم تقديمها مجاناً أو بمقابل رمزي لغير القادرين علي دفع تكلفتها : أ / لأنها خدمات تفيد المجتمع مثلما تفيد من حصل عليها. ب / لأنها خدمات جماعية لا يمكن تجزئتها مثل الدفاع والأمن والطرق وغيرها.

مفاهيم المحاسبة الحكومية:

المفهوم التقني: ويقصد به مجموعة المبادئ التقنية التي تستعمل من أجل القيد المحاسبي للعمليات المالية للدولة في السجلات المحاسبية للمحاسبة العمومية وطرق تنفيذها ومراقبتها.

المفهوم الإداري: وهو عبارة عن مجموعة القواعد التي تنظم وتسير الإدارة المالية للدولة وتوزيع المهام.

المفهوم القانوني: هو مجموعة القيود القانونية التي تعين مهام والتزامات ومسئولية كل من المحاسب العمومي والأمر بالصرف في تنفيذ العمليات المالية للدولة.

أهداف المحاسبة الحكومية: (152)

- 1- تطوير وظيفة القياس المحاسبي بما يتيح الرقابة علي الأموال والعمليات معا.
- 2- إن المعلومات التي تقدمها المحاسبة الحكومية يجب تطويرها لتشمل تقييم الأداء ماليا وعينيا فضلا عن الرقابة التقليدية.
- 3- إن المعلومات التي تقدمها المحاسبة الحكومية يجب تطويرها لتشمل المسألة عن الأداء والتأكد من أن الموارد المخصصة استخدمت بكفاءة ودون إسراف فضلا عن المسألة التقليدية (المسألة الإدارية).
- 4- تطوير المحاسبة الحكومية لتتمكن من تقديم المعلومات التي تساعد علي اتخاذ القرارات ورسم السياسة المالية للدولة.
- 5- يجب أن يوفر نظام المحاسبة الحكومية المعلومات المعدة طبقاً للمفاهيم والتعاريف والتبويبات المستخدمة في الحسابات القومية، وتزداد أهمية هذا الهدف بازدياد توجه نحو توطيد العلاقة إلي درجة الدمج بين نظامي المحاسبة الحكومية والقومية.

151- عبد الله عبد السلام ، أمال محمد إبراهيم ، أساسيات المحاسبة الحكومية والمحليات ، السودان ، الخرطوم ، مركز الدراسات المالية والمحاسبية ، منشورة ، 2006م ، ص 3

152- مرجع سابق ص 9

6- توفير البيانات اللازمة عن جميع العمليات المالية المترتبة علي أنظمة الحكومة.

7- تمكين أجهزة الرقابة الداخلية والخارجية من القيام بمهامها.

أسباب عدم تطوير النظام المحاسبي الحكومي :

بالرغم من سهولة تطبيق الأساس التقدي في القياس إلا إنه يعتبر أحد العوائق الرئيسية التي تقف

حائلا دون تطوير النظام المحاسبي الحكومي حيث يسبب استخدامه مشكلات كثيرة وهي :

1- يتم إعداد تقديرات موازنة الوحدات الإدارية الحكومية علي أساس الإيرادات والمصروفات المتوقعة لسنة مالية معينة في حين تثبت الإيرادات والمصروفات الفعلية طبقا للأساس النقدي بصرف النظر عن مدي ارتباطها بهذه السنة المالية، وبذلك فإن موازنة الوحدات الإدارية الحكومية تعد علي أساس يختلف عن الأداء الفعلي بهذه الوحدات مما يجعل المقارنة بين المخطط والفعلي أمرا ليس سهلا.

2- لا يوفر النظام المحاسبي الحكومي القائم علي الأساس النقدي المطبق حاليا البيانات اللازمة لتحديد تكلفة الأنشطة والبرامج الحكومية ولا يوفر البيانات اللازمة للرقابة علي فعالية الأداء الحكومي، كما لا يمكن من تحديد تكلفة الخدمات الحكومية.

3- طبقا للأساس النقدي فإن النظام المحاسبي الحكومي المطبق حاليا لا يعترف إلا بما تم صرفه أو تحصيله في صورة نقدية، وبالتالي فإنه لا يوفر معلومات عن الأصول الثابتة أو الالتزامات أو الديون المستحقة للوحدة الحكومية، حيث يتم فتح مجموعة دفترية أخرى منفصلة بجانب المجموعة الدفترية الرئيسية الأمر الذي يترتب عليه زيادة الأعباء المحاسبية نتيجة للازدواجية في التسجيل والتسويات التي يجب إجراؤها لتسوية أرصدة تلك الحسابات النظامية.

3- لا يتماشى مع المبادئ العلمية للمحاسبة حيث يترتب عليه عدم دقة النتائج لإغفاله الأرصدة المستحقة والمقدمة، مما يعوق إظهار نتائج الأعمال والمركز المالي في نهاية الفترة المالية بشكل صحيح، وهذا يتعارض بطبيعة الحال مع فكرة استقلال السنوات المالية.

المبحث الثاني : الأداء المالي :

مقدمة:

يمثل الأداء المالي مكانة مهمة داخل المؤسسات، حيث يلعب دورا مهما في قياس أداء المؤسسة وكفاءتها في استخدام مواردها، وذلك من خلال المؤشرات التي تدل علي صحة المركز المالي لتلك المؤسسة.

يمثل الأداء المالي عصب المؤسسة لوضع الخطط المستقبلية والإستراتيجية لتوسيع نشاطاتها والمحافظة علي أدائها أمام الجمهور بأفضل النتائج، حيث يعتبر أداة للحكم الموضوعي إذ يوفر نظام

معلومات رقمية دقيقة وموثوقة قابلة للقياس تعكس قدرة المؤسسة علي تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية، ويات واضحاً إن النمو الاقتصادي في الدولة والحفاظ علي مراكز المؤسسات يتوقف إلي حد كبير علي مدي كفاءة أدائها المالي بما يواكب التحديات المتزايدة واللامتناهية التي توجهها المؤسسات الاقتصادية علي الصعيد الداخلي والخارجي.

أولاً : تعريف الأداء المالي:.

لكي تقف إي إدارة علي نقاط القوة والضعف وعلي الفرص المتاحة والمعوقات التي يمكن أن تواجهها، لابد لها من تقسيم أداءها وخاصة الأداء المالي باعتباره يزود الإدارة بمعلومات ومفاهيم تسمح باتخاذ القرارات الرشيدة وعلي سد الثغرات والمعوقات التي قد تظهر مستقبلاً وعلي هذا فالأداء المالي هو :.

مدي قدرة المؤسسة علي الاستقلال الأمثل لمواردها في الاستخدامات ذات الأجل الطويل وذات الأجل القصير.

وعرف علي أنه عبارة عن مراجعة لما تم إنجازه بالاعتماد علي معايير العمل، فمن خلال التقييم يتم وضع معايير لتقييم الأداء المالي من واقع الخطط والأهداف الإستراتيجية (153) للمؤسسة.

ثانياً : مفهوم تقييم الأداء المالي :

تبحث الوظيفة المالية عن أساس منهجي سليم لتقييم استخدام الأموال بفعالية وبأعلى كفاءة في المؤسسة، كي ينتهي تحقيق الأهداف المالية المنشودة في الأجل الطويل من خلال معلومات ملائمة وطريقة تحليل علمية وعملية في بناء المؤشرات. يعني تقويم الأداء المالي للمؤسسة تقديم حكم ذو قيمة حول إدارة الموارد الطبيعية والمادية والمالية (إدارة المؤسسة ومدي إشباع منافع ورغبات أطرافها المختلفة).

حيث يعد الأداء المالي مفهوماً ضعيفاً لأداء العمل حيث انه يركز علي استخدام نسب بسيطة بالاستناد إلي مؤشرات مالية يفترض أنها تعكس انجاز الأهداف الاقتصادية للمنشأة ويعرف الأداء المالي أيضاً بأنه وصف لوضع المنشأة لان تحديد الاتجاهات الذي يستخدمها للوصول إليه من خلال دراسة الإيرادات.

وكما يذكر الأداء المالي ويعكس كفاءة السياسة التمويلية للمنشأة أما أهمية دراسة الأداء المالي فإنها تنتج من خلال:

2-Poster.Theodore (2005).Elements of Strategic Plnning and Management in Muniripl Government.Public Administration Renew Vol.65 N1,p 46

أ/ متابعة معرفة الطرق المالية والاقتصادية المحيطة.

ب/ المساعدة في إجراء عملية التحليل والمقارنة وتقييم البيانات المالية.

ج/ المساعدة علي فهم التفاعل بين البيانات المالية.

ثالثاً: أهمية تقييم الأداء المالي :

وتتمثل أهمية تقييم الأداء المالي في.

الكشف عن مدى قدرة المؤسسة علي تحقيق فائض من أنشطتها من أجل مكافئة عوامل الإنتاج.

1- يؤدي إلي الكشف عن عناصر ذات الكفاءة، وتحديد العناصر ذات الاحتياج من أجل النهوض بأدائها.

2- يوفر تقييم الأداء المالي مقياساً لمدى نجاح المؤسسة خلال سعيها لمواصلة نشاطها وبلوغ أهدافها، وذلك النجاح مقياس يجمع بين الفعالية والكفاءة ، وبالتالي هو يشمل كل منهما وفي كلتا الحالتين تستطيع المؤسسة البقاء والاستمرار في أداء أعمالها .

3- يساعد علي إيجاد نوع من المنافسة بين الأطراف والمؤسسات المختلفة ، مما يدفع المؤسسة لتجويد وتحسين أدائها.

رابعاً: أسباب تباين مفاهيم الأداء المالي:

يعود السبب في تباين وتحديد مفهوم الأداء المالي إلي أسباب رئيسية منها :

اختلاف رؤى الباحثين حول تحديد مفهوم الوظيفة المالية حيث أسندت بعض التعاريف الوظيفية المالية إلي القرارات المالية المتخذة، الاستراتيجيات، الخطط، الأهداف، السياسات المالية، وأيضاً مواجهة المصاعب والعقبات المالية. والواقع أن هذه المفاهيم لا تستطيع تحديد وتوضيح والكشف عن طبيعة الوظيفة المالية. الأمر الذي يجعلها غامضة وعاجزة عن تحديد هوية الوظيفة المالية، ويرجع هذا الغموض إلي عدم الشمول من جهة وعدم التوحيد من جهة أخرى، وسببه تباين وجهات نظر المهتمين، فهناك الجماعة النقدية حيث تنسب للوظيفة المالية كل عملية تأخذ الشكل النقدي خارجة أو داخلية عاجلة أو آجلة، في حين أن وجهة النظر التشغيلية يحددها طرح التساؤل، هل تنشأ الوظيفة المالية لمواجهة وتجاوز المصاعب المالية كعدم التوازن المالي، إنشاء القيمة الاقتصادية ، السيولة واليسر المالي أم أنها تتعلق بكافة التصرفات الخاصة بكيفية الحصول علي الأموال وحسن استخدامها ؟

خامساً: أدوات قياس الأداء المالي:

يمكن تعريفها بأنها مجموعة الوسائل والطرق والأساليب المختلفة التي يستخدمها المحلل المالي للوصول إلى جوانب التقييم المختلفة للنشاط الاقتصادي للوحدات الاقتصادية، ونقاط الضعف والقوة في عملياتها المالية والتشغيلية، والتي تمكن من تقييم الأداء المالي. وتشمل أدوات قياس الأداء الفعلي في المنظمات التقارير علي اختلاف أنواعها، والمؤشرات الكمية التي يتم استخدامها من خلال عمليات التحليل المالي.

ثالثاً : أداء الإدارة المالية:

أولاً : محددات الأداء المالي : (154)

لا يزال مفهوم قيمة المؤسسة محل اهتمام العديد من الباحثين الأكاديميين والخبراء المحاسبين كون أن غالب القرارات المالية سواء الداخلية او الخارجية منها، ذات الأجل الطويل أو القصير، تبني علي أساس قيمة المؤسسة لما لها من انعكاسات بالغة الأهمية للمهتمين بشؤون المؤسسة وجدير بالذكر أن قيمة المؤسسة تختلف باختلاف طريقة القيم المعتمدة لهذا الغرض لذا نميز بين ثلاث أنواع لقيمة المؤسسة، العائد / المردودية، القيمة المحاسبية والقيمة الاقتصادية، يكاد يكون مصطلح القيمة يجاوز مصطلح المؤسسة في اغلب الأبحاث والمقالات المعاصرة، فهما مصطلحان متلازمان دلالة أهمية الأول واقتزانه بالثاني وربما أيضا دلالة علي أهمية الثاني واقتزانه بالأول، تهدف النظرية المالية الحديثة إلي تعظيم قيمة المؤسسة من اجل استفادة الأطراف المتفاعلة في التنظيم وبالدرجة الأولى المستفيدين. ونظراً لأهمية الموضوع، تمت مجهودان مختلفة لتحديد مؤشرات التسيير والتي تعرف بالقيمة المضافة، وحسب هذا التعريف، فان الأداء المالي يتحقق بتحصيل العوائد والإيرادات المتأتية من الموارد الحكومية المختلفة.

ثانياً : الأهداف المالية :

إن التطرق بالدراسة لأهداف المؤسسة في عملية تقييم أدائها أمر ضروري لا يمكن الاستغناء عنه، إذ نجد معظم طرق تحديد مؤشرات ومعايير التقييم تتطلب تحديد الأهداف، وبصفة عامة يمكن حصر الأهداف المالية التي تسعى المؤسسة إلي تحقيقها هي الأهداف التالية :

التوازن المالي، السيولة واليسر المالي، المردودية إنشاء القيمة ويعتبر هذا الأخير هدفاً جديداً فرضته الظروف الراهنة التي تميز بها المحيط الخارجي للمؤسسة.

¹⁵⁴ - طارق عبد العال حماد ، تقييم الأداء المالي للبنوك، (الإسكندرية : الدار الجامعية ، 2001)ص48

1/ السيولة واليسر المالي :

تقيس السيولة بالنسبة للمؤسسة قدرتها علي مواجهة التزاماتها القصيرة فنقص السيولة أو عدم كفايتها يقود المؤسسة إلي عدم الوفاء أو مواجهة التزاماتها وتأدية بعض المدفوعات.

وبصفة عامة عدم قدرة المؤسسة علي توفير السيولة الكافية يؤدي بالأضرار بثلاثة مصالح هي :

المؤسسة : حيث تحد السيولة من تطور ونمو المؤسسة

أصحاب الحقوق: تخلق مشكلة نقص السيولة عدة أزمات اتجاه الأطراف التي لها حقوق علي المؤسسة.

عملاء المؤسسة : قد تؤدي هذه المشكلة إلي تغير سلوك وشروط تسديد العملاء وبالتالي انتقالها من اليسر المالي إلي العسر المالي.

فكل هذه المشاكل المترتبة علي نقص السيولة تفرض علي المؤسسة الاهتمام بها وتسييرها بأسلوب جيد (155)

أما اليسر المالي فهو علي خلاف السيولة , ويتمثل في قدرة المؤسسة علي مواجهه تواريخ إستحقاق ديونها الطويلة والمتوسطة الأجل فهو يتعلق بالاقتراض الطويل والمتوسط الأجل الذي تقوم به المؤسسة (156)

2/ التوازن المالي :

يعتبر التوازن المالي هدفا ماليا تسعى الوظيفة المالية لبلوغه لأنه يمس باستقرار المؤسسة المالي، ويمثل التوازن المالي في لحظة معينة التعادل بين المدفوعات والمتحصلات أو بصفة عامة بين استخدامات الأموال ومصادرهما.

من التعريف يتضح إن رأس المال الثابت والمتمثل عادة في الاستثمارات يجب أن يمول عن طريق الأموال الدائمة مضافا إلية الديون الطويلة والمتوسطة الأجل وهذا يضمن عدم اللجوء إلي تحويل جزء منه إلي سيولة لمواجهة مختلف الالتزامات , وتحقيق تغطية الأموال الدائمة للأصول الثابتة يستوجب التعادل بين المقبوضات والمدفوعات.

مما سبق يظهر أن التوازن المالي يساهم في توفير السيولة واليسر المالي للمؤسسة، حيث تكمن أهمية التوازن المالي في النقاط التالية :

155- عادل عشي ، الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية قياس وتقييم ، الجزائر: جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية ، قسم التسيير، 2000م ص35

156- مرجع سابق ص46

- 1- تأمين تمويل احتياجات الاستثمارات بأموال دائمة
- 2- تخفيض الخطر المالي الذي تواجهه المؤسسة
- 3- الاستغلال المالي للمؤسسة
- 4- ضمان تسديد جزء من الديون أو كلها في الأجل القصير
- 5- تدعيم اليسر المالي

المردودية:

تعتبر من الأهداف الأساسية التي ترسمها المؤسسة وتوجه الموارد لتحقيقها، فهي بمثابة هدف كلي للمؤسسة، وهي كمفهوم عام يدل على قدرة الوسائل على تحقيق النتيجة، والوسائل التي تستعملها المؤسسة تتمثل في رأس المال الاقتصادي وهذا يعكس المردودية الاقتصادية ورأس المال المالي وهذا يعكس المردودية المالية، فحسب نوع النتيجة والوسائل يتحدد نوع المردودية، وبصفة عامة اهتمام المؤسسة ينصب على المردودية المالية المردودية الاقتصادية، إن هدف المردودية الذي يناط دائماً بالوظيفة المالية هو في الحقيقة هدف المؤسسة ككل، فتحقيق هذا الهدف لا يتم إلا بتضافر جهود جميع الوظائف، وعامل المؤسسة لتحقيق هذا الهدف هو التخصيص الأمثل للموارد المتاحة.

المؤشرات التي تمكن من قياس المردودية هي تلك التي تقارن بين النتيجة والوسائل المستخدمة في ذلك، فالمؤسسة التي استطاعت أن تحسن نتيجتها مع بقاء الوسائل المستخدمة على حالها دون زيادة تصبح جيدة المردودية.

المبحث الثالث : الدراسة الميدانية:

تحليل البيانات واختبار الفرضيات :

أولاً: عينة البحث :

نظراً لوجود مجتمع البحث في مساحات جغرافية واحدة من مناطق مختلفة في كل من (كوستي، ريك) فقد تم اختبار عينة عشوائية ميسرة بحجم (60) مفردة بالصورة التي تجعلها عينة ممثلة لمجتمع البحث تمثيلاً عادلاً. تم اختبار الأسئلة على بعض الزملاء بالمجمع.

أسباب اختيار موضوع البحث :

- 1- الاهتمام بتطوير النظام المحاسبي الحكومي يساعد في كفاءة الأداء المالي.
- 2- النظام المحاسبي الحكومي يساهم في عمليات التنبؤ والتخطيط واتخاذ القرار.

الطريقة المستخدمة في تحليل بيانات البحث:

تم تحليل البيانات الإحصائية بواسطة الحاسب الآلي وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences والاختبار المستخدم لاختبار فرضيات البحث هو اختبار (كا²(س)) Chi- Square Test عند مستوى معنوية (Significant) 5% كما هو متبع في العلوم الاجتماعية. يقوم الاختبار على أساس أنه إذا كانت قيمة كا²(س) المحسوبة من الاستبيانات عند مستوى معنوية 5% أو درجة ثقة 95% إذا كانت أكثر من قيمتها في جدول توزيع (كا²(س)) أو (مستوى المعنوية المحسوب من البيانات أقل من 5%) عندئذٍ يرفض فرض العدم ويكون الفرض البديل (فرض البحث) صحيحاً، إما إذا كانت قيمة (كا²(س)) المحسوبة من الاستبيانات عند مستوى معنوية 5% أو درجة ثقة 95% إذا كانت أقل من قيمتها في جدول توزيع (كا²(س)) أو (مستوى المعنوية المحسوب من البيانات أكثر من 5%) عندئذٍ يقبل فرض العدم ويكون الفرض البديل (فرض البحث) ليس صحيحاً.

تحليل بيانات الشخصية:

يهدف الباحثون من تحليل البيانات الأساسية التمكن من معرفة مدى تمثيلهم لمجتمع الدراسة ومن ثم يقدم الباحثون إحصائياً "وصفياً" للبيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة. وقد قام الباحثون بتلخيص البيانات في جداول والتي توضح قيم كل متغير لتوضيح أهم المميزات الأساسية للعينة وقد استخدم التوزيع التكراري لتوضيح عدد المشاهدين للقيمة الواحدة داخل المتغير في شكل أرقام ونسب مئوية. وفيما يلي التوزيع التكراري لإجابات الوحدات المبحوثة لجميع محاور الإستبانة:

الجزء الأول: الوصف الإحصائي للبيانات الشخصية.

الجزء الثاني: حساب التكرارات والتكرارات النسبية للفروض الفرعية التي تشملها فروض البحث الرئيسية.

الجزء الثالث: اختبارات الفروض الرئيسية للبحث.

ثانياً: الوصف الإحصائي للبيانات الشخصية:

يتناول البحث في هذه الجزء من التحليل تحليل البيانات الشخصية وذلك لقياس درجة التجانس والتباين لعينة البحث وذلك لضمان تمثيلها للمجتمع، وكذلك يهدف لمعرفة الترابط بين البيانات الشخصية المتمثلة في (النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، التخصص، المؤهل العلمي، الخبرة).

الجدول (1/2)

يوضح مجتمع البحث وعينته.

النسبة	عينة البحث	مجتمع البحث	البيان
30%	60	180	العدد

المصدر: إعداد الباحثون، من واقع نتائج الاستبيان، 2022م

عدد العاملين بوزارة المالية ووزارة الانتاج والموارد الاقتصادية ومحلية كوستي وقسم الإيرادات وبعض الوزارات (كوستي- ريك) 60موظف منهم موظفين يعملون محاسبين ومنهم من يعمل بالخرينة ورؤساء أقسام ومراجعين للحسابات ومنهم من يعمل بأقسام الاستثمار بهذه الوحدات الحكومية. الاستبيانات الموزعة والمستلمة لمجتمع البحث: توزيع الأداة المستخدمة لجمع البيانات في هذا البحث هي الاستبيان، فقد تم التوزيع على مجتمع البحث من موظفي بوزارة المالية ووزارة الانتاج والموارد الاقتصادية ومحلية كوستي وقسم الإيرادات وبعض الوزارات (كوستي- ريك)، الجدول (2/2/4) يبين عدد الاستبيانات الموزعة والمستلمة للمجتمع.

الجدول (2/2)

الاستبيانات المستلمة

النسبة المئوية	الاستبيان غير المستلم	الاستبيان المستلم	الاستبيان الموزع	البيان
100%	0	60	60	عينة البحث المختارة
100%	0	60	60	المجموع

المصدر: إعداد الباحثون، من واقع نتائج الاستبيان، 2022م

يوضح الجدول (2/2) عدد الاستبيانات الموزعة والمستلمة التي أجري عليها التحليل وبلغت نسبة الاستجابة 100% وهذا يدل على أن الاستبيانات التي وزعت تم استلامها بنسبة 100%، هذه النسبة كافية لإجراء الاختبارات الإحصائية والحصول على نتائج لمجتمع البحث المعني. ثانياً: الوصف الإحصائي للبيانات الشخصية: يتناول البحث في هذه الجزء من التحليل تحليل البيانات الشخصية وذلك لقياس درجة التجانس والتباين لعينة البحث وذلك لضمان تمثيلها للمجتمع، وكذلك يهدف لمعرفة الترابط بين البيانات الشخصية المتمثلة في (النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، التخصص، المؤهل العلمي، الخبرة).

1. توزيع المبحوثين حسب النوع:

سئل المستقصى منهم عن النوع، وقد حددت لهم (2) خيارين. الجدول (3/2) يوضح إجابات المستقصى منهم علي حسب النوع.

الجدول (3/2) التوزيع التكراري حسب النوع

التكرار	العمر
40	ذكر
20	أنثي
60	المجموع

المصدر: إعداد الباحثون، من واقع نتائج الاستبيان، 2022م

يتضح من الجدول (3/2) إن نسبة الذكور من المستقصى منهم أن العينة (66.7) الذكور ونسبة (33.3) من الإناث.

2. توزيع المبحوثين حسب العمر:

سئل المستقصى منهم عن العمر، وقد حددت لهم (2) خيارين. الجدول (4/2) يوضح إجابات المستقصى منهم علي حسب العمر.

الجدول (4/2) التوزيع التكراري حسب العمر

النسبة المئوية	التكرار	العمر
8.94	5	20 و أقل من 30 سنة
48.21	30	30 سنة و أقل من 40 سنة
32.14	18	40 سنة و أقل من 50 سنة
10.71	7	50 سنة فأكثر
100.0	60	المجموع

المصدر: إعداد الباحثون، من واقع نتائج الاستبيان، 2022م

يتضح من الجدول (4/2) إن نسبة 8.94% من المستقصى منهم تتراوح أعمارهم بين (أقل من 30 سنة) ونسبة 48.21 % من المستقصى منهم تتراوح أعمارهم بين (30 سنة و أقل من 40 سنة) ونسبة 32.14% من المستقصى منهم تتراوح أعمارهم بين (40 سنة و أقل من 50 سنة)، ونسبة 10.71% من المستقصى منهم تتراوح أعمارهم بين (50 سنة فأكثر)، يلاحظ أن أغلب المستقصى منهم أعمارهم بين (30 سنة فأكثر) ربما يرجع ذلك لوجود فرص كبيرة في تعيين الشباب.

3. توزيع الباحثين حسب المؤهل الأكاديمي:

سئل المستقصى منهم عن المستوى التعليمي، وقد حددت لهم (3) خيارات. الجدول (5/2) يوضح إجابات المستقصى منهم عن هذا المتغير

الجدول (5/2) التوزيع التكراري حسب المؤهل الأكاديمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
بكالوريوس	19	31.6
دبلوم وسيط	15	25
ثانوي	2	3.4
دراسات عليا	24	40
المجموع	60	100

المصدر: إعداده الباحثون، من واقع نتائج الاستبيان، 2022م

يتضح من الجدول (5/2) أن نسبة 31.6% من المستقصى منهم مستواهم التعليمي بكالوريوس، ونسبة 25% من المستقصى منهم مستواهم التعليمي دبلوم وسيط وهذه دلالة علي أن الباحثين يتمتعون بمستوي وسيط من التعليم مما ينعكس إيجابا علي أدائهم، ونسبة 3.4% من المستقصى منهم مستواهم التعليمي ثانوي 40% مستواهم التعليمي دراسات عليا وهم الأكثر فاعلية في عملية تطبيق إدارة الموارد المالية والبشرية والعمل علي زيادة الإنتاجية .

4. توزيع الباحثين حسب سنوات الخبرة:

سئل المستقصى منهم عن التخصص، وقد حددت لهم (5) خيارات. الجدول (6/2) يوضح إجابات المستقصى منهم عن هذا المتغير.

الجدول (6/2) التوزيع التكراري حسب الخبرة

الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	8	14.28
6 سنوات وأقل من 10 سنة	12	21.42
11 سنوات وأقل من 15 سنة	30	50
15 فأكثر	10	14.28
المجموع	60	100.0

المصدر: إعداده الباحثون، من واقع نتائج الاستبيان، 2022م

يتضح من الجدول (6/2) أن نسبة 14.28% من المستقضي منهم خبرتهم أقل من (5) سنوات، ونسبة 21.42% من المستقضي منهم خبرتهم (6-10 سنوات)، ونسبة 50% من المستقضي منهم خبرتهم (11-15 سنوات) ونسبة 14.28% من المستقضي منهم خبرتهم (15 فأكثر).

5. توزيع المبحوثين حسب الوصف الوظيفي:

سئل المستقضي منهم عن التخصصات، وقد حددت لهم (5) خيارات. الجدول (7/2) يوضح إجابات المستقضي منهم عن هذا المتغير.

الجدول (7/2) التوزيع التكراري حسب الوصف الوظيفي

النسبة المئوية	التكرار	التخصص
64.28	36	رئيس حسابات
10.71	6	مراجع داخلي
20	12	مفتش مراجعة
10	6	مراقب مالي
100.0	60	المجموع

المصدر: إعداد الباحثون، من واقع نتائج الاستبيان، 2022م

يتضح من الجدول (7/2) أن نسبة 10% من المستقضي منهم مراقب مالي، ونسبة 20% من المستقضي منهم مفتش مراجعة، ونسبة 10.71% من المستقضي منهم مراجع داخلي، ونسبة 64.29% من المستقضي منهم درجة رئيس حسابات.

6. توزيع المبحوثين حسب التخصص:

سئل المستقضي منهم عن التخصصات، وقد حددت لهم (5) خيارات. الجدول (8/2) يوضح إجابات المستقضي منهم عن هذا المتغير.

الجدول (8/2) التوزيع التكراري حسب التدريب

النسبة المئوية	التكرار	التخصص
30	18	غير متدرب
20	12	دورة تدريبية
33.33	20	دورتان تدريبيتان
16.66	10	ثلاث دورات تدريبية
100.0	60	المجموع

المصدر: إعداد الباحثون، من واقع نتائج الاستبيان، 2022م

يتضح من الجدول (8/2) أن نسبة 30% من المستقصي منهم غير متدربين، ونسبة 20% من المستقصي منهم تدريبهم دورة واحدة، ونسبة 33.33% من المستقصي منهم دورتان تدريبتان، ونسبة 16.66% من المستقصي منهم ثلاث دورات تدريبية.

تقييم أدوات القياس :

اختبارات صدق محتوى القياس: تم إجراء اختبار صدق المحتوى لعبارات المقاييس من خلال تقييم صلاحية المفهوم وصلاحية أسئلته من حيث الصياغة والوضوح والتي ترجع إما إلي اختلاف المعاني وفقاً لثقافة المجتمع أو نسبة لترجمة المقاييس من لغة إلي أخرى حيث قامت الدراسة لعرض الإستبانة على عدد من المحكمين (5) الأكاديميين المتخصصين في مجال البحث لتحليل مفاهيم عبارات المقاييس ولتحديد مدى التوافق بين عبارات كل مقياس ثم قبول وتعديل لبعض العبارات وأكد المحكمين استيفاء الإستبانة للشروط البحثية.

اختبار فروض الدراسة:

يتناول الباحثون في هذا المبحث مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية وذلك من خلال المعلومات التي أسفرت عنها جداول تحليل البيانات الإحصائية وكذلك نتائج التحليل الإحصائي لاختبار الفرضية. وسيقوم الباحثون بمناقشة وتفسير نتيجة هذه الفرضية بهدف الحكم على صحتها أوعدمه استناداً إلى التحليل الإحصائي العام.

والفرض بشكل عام عبارة عن تخمين زكى وتفسير محتمل يتم بواسطته ربط الأسباب بالمسببات كتفسير مؤقت للمشكلة أو الظاهرة المدروسة وبالتالي فان الفرضية عبارة عن حدث أو تكهن يضعه الباحثون كحل ممكن ومحتمل لحل مشكلة الدراسة. وقد اتبع الباحثون الخطوات التالية في اختبار فرضيات الدراسة.

الفرضية الأولى : هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النظام المحاسبي الحكومي و الأداء المالي بالوحدات الحكومية.

الجدول (9/2) التوزيع التكراري لإجابات المبحوثين حول عبارات الفرضية الأولى

المجموع	المقياس					مقاييس التكرارات	العبرة
	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق بشدة	أوافق		
60	0	2	5	38	15	التكرار	يوفر النظام المحاسبي الحكومي أساساً منهجي سليم لتقييم استخدام الأموال بفعالية وبأعلى كفاءة ممكنة في المؤسسة
100	0	3.3	8.3	63.4	25	النسبة %	
60	0	8	6	15	31	التكرار	يساهم النظام المحاسبي الحكومي في تحقيق الأهداف المالية للمؤسسة الحكومية
100	0	13.4	10	25	51.6	النسبة %	
60	0	2	5	11	42	التكرار	يوفر النظام المحاسبي الحكومي معلومات مالية دقيقة ضمن تقارير وقوائم مالية
100	0	3.3	8.3	18.4	70	النسبة %	
60	0	4	7	16	33	التكرار	يعمل النظام المحاسبي الحكومي علي قياس وتقييم النتائج والوسائل التي استخدمت لتحقيق النتائج
100	0	6.6	11.7	26.7	55	النسبة %	
60	3	3	3	37	14	التكرار	يوفر النظام المحاسبي الحكومي مرونة ودقة في إستخراج التقارير والقوائم المالية
100	5	5	5	61.6	23.4	النسبة %	
60	2	4	1	39	14	التكرار	يمثل النظام المحاسبي الحكومي مقياس لمدى نجاح المؤسسة في خططها وقراراتها
100	3.3	6.6	1.7	65	23.4	النسبة %	
60	2	3	2	39	14	التكرار	يساعد النظام المحاسبي الحكومي في تقييم أداء المؤسسة من خلال تحديد مواطن القوة ومواطن الضعف
100	3.3	5	3.3	65	23.4	النسبة %	
60	3	3	1	40	13	التكرار	يساهم النظام المحاسبي الحكومي في مراقبة السيولة وكيفية تحسين إدارتها
100	5	5	1.7	66.6	21.7	النسبة %	

المصدر: إعداد الباحثون، من واقع نتائج الاستبيان، 2022م

يتضح من الجدول (9/2) ما يلي :

أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن : يوفر النظام المحاسبي أساس منهجي سليم لتقييم استخدام الأموال بفعالية وبأعلى كفاءة ممكنة في المؤسسة بلغت 78.3 % بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 3.3%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 8.3%.

أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن : يساهم النظام المحاسبي في تحقيق الأهداف المالية للمؤسسة الحكومية بلغت 66.6 % بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 14.4%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 10%.

أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن يوفر النظام المحاسبي معلومات مالية دقيقة ضمن تقارير وقوائم مالية بلغت 88.3 % بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 3.3%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 8.3%.

أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن : يعمل النظام المحاسبي علي قياس وتقييم النتائج والوسائل التي استخدمت لتحقيق النتائج بلغت 81.6 % بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 6.6%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 11.7%.

أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن : يوفر النظام المحاسبي مرونة ودقة في إستخراج التقارير والقوائم المالية بلغت 85 % بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 10%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 5%.

أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن : يمثل النظام المحاسبي مقياس لمدى نجاح المؤسسة في خططها وقراراتها بلغت 88.3 % بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 10%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 1.7%.

أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن : تقييم أداء المؤسسة من خلال تحديد مواطن القوة ومواطن الضعف بلغت 88.3 % بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 8.3%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 3.3%.

أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن : يوفر النظام المحاسبي الحكومي أساس منهجي سليم لتقييم استخدام الأموال بفعالية وبأعلى كفاءة ممكنة في المؤسسة بلغت 88.3 % بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 10%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (1.7%).

الجدول (10/2) نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات الفرضية الأولى القائلة (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النظام المحاسبي الحكومي والأداء المالي بالوحدات الحكومية)

مستوى المعنوية	درجات الحرية	كاي تربيع المحسوبة	العبارات
.000	3	113.967	يوفر النظام المحاسبي الحكومي أساس منهجي سليم لتقييم استخدام الأموال بفعالية وبأعلى كفاءة ممكنة في المؤسسة
.000	2	94.225	يساهم النظام المحاسبي الحكومي في تحقيق الأهداف المالية للمؤسسة الحكومية
.000	3	206.633	يوفر النظام المحاسبي الحكومي معلومات مالية دقيقة ضمن تقارير وقوائم مالية
.000	3	259.800	يعمل النظام المحاسبي الحكومي علي قياس وتقييم النتائج والوسائل التي استخدمت لتحقيق النتائج
.000	3	206.633	يوفر النظام المحاسبي الحكومي مرونة ودقة في إستخراج التقارير والقوائم المالية
.000	3	113.967	يمثل النظام المحاسبي الحكومي مقياس لمدى نجاح المؤسسة في خططها وقراراتها
.000	3	259.800	يساعد النظام المحاسبي الحكومي في تقييم أداء المؤسسة من خلال تحديد مواطن القوة ومواطن الضعف
.000	2	94.225	يساهم النظام المحاسبي الحكومي في مراقبة السيولة وكيفية تحسين إدارتها

المصدر: إعداد الباحث، من واقع نتائج الاستبيان، 2022م

من الجدول (10/2) نلاحظ أن: مستوي المعنوية المحسوب صفر واقل من 00.50 والذي يمثل نسبة الخطأ المقبول المفترض عند بداية الدراسة للحصول على درجة ثقة بالإجابات لا تقل عن 95% لكافة العبارات مما يدل على عدم وجود معنوية مؤثرة في الإجابات والنتائج الواردة بالتحليل كما يعني أن قيمة كاي تربيع المحسوبة أقل 0.050 وهذا دليل يرجح قبول الفرضية التي القائلة أن (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النظام المحاسبي الحكومي وكفاءة والأداء المالي بالوحدات الحكومية).

نتائج الفرضية الأولى :

1. النظام المحاسبي الحكومي يوفر أساس منهجي سليم لتقييم استخدام الأموال.
 2. النظام المحاسبي الحكومي يساهم في تحقيق الأهداف المالية.
 3. النظام المحاسبي الحكومي يوفر معلومات مالية دقيقة.
 4. النظام المحاسبي الحكومي يساعد في عملية قياس وتقييم النتائج والوسائل التي استخدمت لتحقيق تلك النتائج.
 5. النظام المحاسبي الحكومي يوفر مرونة ودقة في استخراج التقارير والقوائم المالية.
 6. النظام المحاسبي الحكومي مقياس لمدي نجاح المؤسسة في خططها وقراراتها.
 7. النظام المحاسبي الحكومي يساعد في تقييم أداء المؤسسة من خلال تحديد مواطن القوة ومواطن الضعف.
 8. النظام المحاسبي الحكومي في مراقبة السبولة وكيفية تحسين إدارتها.
- ومما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت على انه (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النظام المحاسبي الحكومي وكفاءة والأداء المالي بالوحدات الحكومية.) قد تحققت.

الجدول (11/2) التوزيع التكراري لإجابات المبحوثين حول عبارات الفرضية الثانية

المجموع	المقياس					مقاييس التكرارات	العبرة
	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق بشدة	أوافق		
60	0	6	3	23	28	التكرار	يعمل النظام المحاسبي الحكومي باستمرار علي تحسين الشفافية المالية
100	0	10	5	38.3	46.7	النسبة %	
60	0	1	2	30	27	التكرار	يتميز النظام المحاسبي الحكومي بين الخصائص الاقتصادية للمعاملات
100	0	1.7	3.3	50	45	النسبة %	
60	0	4	2	39	15	التكرار	يعكس النظام المحاسبي الحكومي حسابات الاصول والخصوم بكل دقة
100	0	6.7	3.3	65	25	النسبة %	
60	0	2	3	12	43	التكرار	يحترم النظام المحاسبي الحكومي مبدأ استقلالية الدورات المحاسبية
100	0	3.3	5	20	71.7	النسبة %	

60	0	2	3	10	45	التكرار	يقيس النظام المحاسبي الحكومي التكلفة الحقيقية للخدمات العمومية المقدمة
100	0	3.3	5	16.7	75	النسبة %	
60	0	2	1	15	42	التكرار	يؤدي النظام المحاسبي الحكومي إلي تحقيق متطلبات الشفافية المالية
100	0	3.3	1.7	25	70	النسبة %	
60	0	2	3	10	45	التكرار	يعكس النظام المحاسبي الحكومي الصورة الحقيقية والعدالة للمركز المالي
100	0	3.3	5	16.7	75	النسبة %	
60		2	1	14	43	التكرار	يمكن النظام المحاسبي الحكومي من تطبيق قاعدة موحدة للمقارنة السليمة بين الإيرادات والمصروفات لكل سنة مالية
100	0	3.3	1.7	23.3	71.7	النسبة %	

المصدر: إعداد الباحثون، من واقع نتائج الاستبيان، 2022م

يتضح من الجدول (11/2) مايلي :

أعلي نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن : يعمل النظام المحاسبي الحكومي باستمرار علي تحسين الشفافية المالية بلغت 66.3 % بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 10%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 5%.

أعلي نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن : يميز النظام المحاسبي الحكومي بين الخصائص الاقتصادية للمعاملات بلغت 95% بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 1.7%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 3.3%.

أعلي نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن يعكس النظام المحاسبي الحكومي حسابات الاصول والخصوم بكل دقة بلغت 90 % بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 6.7%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 3.3%.

أعلي نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن : يحترم النظام المحاسبي الحكومي مبدأ استقلالية الدورات المحاسبية بلغت 91.6 % بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 3.3%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 5%.

أعلي نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن : يقيس النظام المحاسبي الحكومي التكلفة الحقيقية للخدمات العمومية المقدمة بلغت 91.6 % بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 3.3%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 5%.

أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن : يؤدي النظام المحاسبي الحكومي إلي تحقيق متطلبات الشفافية المالية بلغت 95 % بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 3.3%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 1.7%.

أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن : يعكس النظام المحاسبي الحكومي الصورة الحقيقية والعدالة للمركز المالي بلغت 91.6 % بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 3.3%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 5%.

أعلى نسبة من أفراد العينة يوافقون علي أن : يمكن النظام المحاسبي الحكومي من تطبيق قاعدة موحدة للمقارنة السليمة بين الإيرادات والمصروفات لكل سنة مالية بلغت 95% بينما نسبة غير الموافقين علي ذلك 3.3%، اما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (1.7%).

الجدول رقم (12/2)

نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات الفرضية الثانية القائلة (هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النظام المحاسبي الحكومي وتحسين الشفافية)

مستوى المعنوية	درجات الحرية	كاي تربيع المحسوبة	العبارات
.000	3	113.967	يعمل النظام المحاسبي الحكومي باستمرار علي تحسين الشفافية المالية
.000	2	94.225	يميز النظام المحاسبي الحكومي بين الخصائص الاقتصادية للمعاملات
.000	3	206.633	يعكس النظام المحاسبي الحكومي حسابات الاصول والخصوم بكل دقة
.000	2	94.225	يحترم النظام المحاسبي الحكومي مبدأ استقلالية الدورات المحاسبية
.000	3	113.967	يقيس النظام المحاسبي الحكومي التكلفة الحقيقية للخدمات العمومية المقدمة
.000	3	113.967	يؤدي النظام المحاسبي الحكومي إلي تحقيق متطلبات الشفافية المالية
.000	3	206.633	يعكس النظام المحاسبي الحكومي الصورة الحقيقية والعدالة للمركز المالي
.000	2	94.225	يمكن النظام المحاسبي الحكومي من تطبيق قاعدة موحدة للمقارنة السليمة بين الإيرادات والمصروفات لكل سنة مالية

المصدر: إعداد الباحثون، من واقع نتائج الاستبيان، 2022م

الجدول (12/2) يلاحظ أن: مستوى المعنوية المحسوب صفر و أقل من 00.50 والذي يمثل نسبة الخطأ المقبول المفترض عند بداية الدراسة للحصول على درجة ثقة بالإجابات لا تقل عن 95

%لكافة العبارات مما يدل على عدم وجود معنوية مؤثرة في الإجابات والنتائج الواردة بالتحليل كما يعني أن قيمة كاي تربيع المحسوبة أقل 0.050 وهذا دليل يرحح قبول الفرضية التي القائلة إن(هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النظام المحاسبي الحكومي وتحسين الشفافية المالية).

نتائج الفرضية الثانية :

1. النظام المحاسبي الحكومي يعمل علي تحسين الشفافية المالية.
 2. النظام المحاسبي الحكومي يميز بين الخصائص الاقتصادية للمعاملات.
 3. النظام المحاسبي الحكومي يعكس حسابات الاصول والخصوم بكل دقة.
 4. النظام المحاسبي الحكومي يحترم مبدأ استقلالية الدورات المحاسبية.
 5. النظام المحاسبي الحكومي يؤدي الي تحقيق متطلبات الشفافية المالية.
 6. النظام المحاسبي الحكومي يعكس الصورة الحقيقية والعادلة للمركز المالي.
 7. النظام الحاسبي الحكومي يمكن من تطبيق قاعدة موحدة للمقارنة السليمة بين الايرادات والمصروفات لكل سنة مالية.
 8. النظام المحاسبي الحكومي يقيس التكلفة الحقيقية للخدمات العمومية المقدمة.
- ومما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت على انه (هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النظام المحاسبي الحكومي تحسين الشفافية) قد تحققت.

الخاتمة : وتشتمل علي النتائج والتوصيات :

النتائج :

- من خلال الدراسة الميدانية توصل البحث إلي النتائج التالية :
- 1- النظام المحاسبي الحكومي يوفر أساس منهجي سليم لتقييم استخدام الأموال بكفاءة وفعالية بالوحدة الحكومية.
 - 2- النظام المحاسبي الحكومي يساهم في تحقيق الأهداف المالية.
 - 3- النظام المحاسبي الحكومي يوفر معلومات مالية دقيقة.
 - 4- النظام المحاسبي الحكومي يساعد في عملية قياس وتقييم النتائج والوسائل التي استخدمت لتحقيق تلك النتائج.
 - 5- النظام المحاسبي الحكومي يوفر مرونة ودقة في استخراج التقارير والقوائم المالية.
 - 6- النظام المحاسبي الحكومي مقياس لمدي نجاح المؤسسة في خططها وقراراتها.
 - 7- النظام المحاسبي الحكومي يعمل علي تحسين الشفافية المالية.

- 8- النظام المحاسبي الحكومي يميز بين الخصائص الاقتصادية للمعاملات.
- 9- النظام المحاسبي الحكومي يعكس حسابات الاصول والخصوم بكل دقة.
- 10- النظام المحاسبي الحكومي يعكس الصورة الحقيقية والعادلة للمركز المالي.

التوصيات:

على ضوء النتائج السابقة نقترح ما يلي :

- 1 / ضرورة إجراء دراسات أخرى حول نفس الموضوع وباستخدام متغيرات أخرى لأثر النظام المحاسبي الحكومي علي كفاءة وفعالية الأداء بالوحدات الحكومية.
- 2 / ضرورة استثمار جزء من إيرادات الوحدات الحكومية لتطوير وتحديث النظام المحاسبي الحكومي.
- 3 / ضرورة تحسين الأداء المالي الذي يساعد في عملية اتخاذ القرارات الإستراتيجية.
- 4 / ضرورة استخدام نظام رقابة داخلية فعال يقاس بمدى قدرته علي إتباع نظام محاسبي حكومي سليم يترجم من خلال طريقة تحضير وتقييم العمليات المحاسبية ومدى الالتزام بالقواعد المحاسبية.
- 5 / ضرورة استخدام التقارير الدورية كأداة للرقابة لنشاط كل قسم داخل الوحدة الحكومية.
- 6 / ضرورة تحديد أهداف النظام المحاسبي الحكومي وأهميته والتعرف علي معايير جودة المعلومات المحاسبية.
- 7 / ضرورة الحرص علي توفر الشفافية في القوائم المالية لإعطاء صورة صادقة لمستخدميها.
- 8 / ضرورة تطبيق محاسبة الأصول الثابتة في الوحدات الحكومية حتى يوجد رصيد يمثل هذه الأصول في الدفاتر المحاسبية، وإعطاء صورة واضحة عنها خلال مرحلة اقتنائها ومرحلة امتلاكها ومرحلة استخدامها ومرحلة الاستغناء عنها التي مازالت تتم بقرار إداري، حيث توفر محاسبة الأصول الثابتة معلومات مالية تساعد في عمليتي الإحلال والإبدال لهذه الأصول.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- اسعد محمد علي وهاب العواد، أساسيات المحاسبة الحكومية، العراق، جامعة كربلاء، كلية الادارة والاقتصاد، دار مكتبة النضار للطباعة والنشر، 2012م .
- 2- - شلال زهير، أفق إصلاح نظام المحاسبة العمومية الجزائري الخاص بتنفيذ العمليات المالية، الجزائر، بومرداس، جامعة محمد بوقرة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، دكتوراه، منشورة، 2014م .
- 3- مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد 16، العدد 3، لسنة 2014م.
- 4- اسعد صلاح الدين عبد المنعم مبارك، المحاسبة الحكومية مدخل معاصر، مصر، الاسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، 2008م.
- 5- - اكرم إبراهيم حماد، تطوير النظام المحاسبي الحكومي في فلسطين، مقدم إلي مؤتمر تطوير قطاع غزة المنعقد بكلية التجارة في الجامعة الإسلامية ، دكتوراة الفلسفة في المحاسبة، فبراير 2006م.
- 6- احمد مجذوب ، إدارة قسم الموارد المالية بين مسؤولية الحكم الاتحادي، (الخرطوم:شركة مطابع العملة، 2000م).
- 7- - عبد الله عبد السلام، امال محمد إبراهيم، أساسيات المحاسبة الحكومية والمحليات، السودان، الخرطوم، مركز الدراسات المالية والمحاسبية، 2006م.
- 8- - نجلاء نوبلي، إستخدام أدوات المحاسبة الإدارية في تحسين الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، الجزائر، بسكرة، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، دكتوراة المحاسبة، 2015م.
- 9- نور الدين بن عمارة ، تقييم الاداء المالي للمؤسسة الاقتصادية ،الجزائر جامعة قاصدي ورقلة كلية علوم التسيير، ماجستير، 2010م.
- 10- - طارق قدوري، دور النظام المحاسبي المالي في تقييم الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (الجزائر، جامعة الوادي، ماجستير، (2010م).
- 11- جابى أمينة هناء، اثر تبني معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام، الجزائر، سطيف،جامعه فرحات عباس، كلية العلوم التجارية، محاسبة وتدقيق، دكتوراه المحاسبة، 2019م.

References

- 1- Asaad Mohamed Ali , Fundamentals of Governmental Accounting ,Irag,University of Karbala,Colege of Administration and Economics and AlnadarLibrary for Printing Publisging 2012.
- 2-Chellal Zouhair ,Prospects for Reforming the Algerian Public Accounting Sestemfor the Execution of Financial, Algeria,Boumerdes, University of Mohamed Bougherra, Faculty of Economics and Management Sciences,PhD ,published 2014.
- 3-Alqadisiyah Journal forAdministrative and Economic Sciences,Issue3,for the year2014.
- 4- Asaad Salah Eldin Abdelmoneim Mubarak, Governmental Accounting,ContemporaryEntrance,Egypt,Alexandria,Publications House University,2008
- 5-Akram Ibrahim Hammad,Development of the Governmental Accounting System in Palestine,presented to the Conference on the Development of the Gaza Strip,Islamic University,Doctor of Philosophy in Accounting 2006.
- 6-Ahmmed Majzoub,Department of Financial Resources between the Responsibility of Federal Governance,(Khartoum , Alomlah Printing Company,2000).
- 7-Abdulah Abdlsalam,Amal Mohamed Ibrahim,Fundamentals of Governmental and Local Accounting,Sudan, Khartoum,center Financial and Accounting ,studies , Published2006.
- 8-Naglaa Nobley,Using Management Accounting tools to improve the Financia performance of the Economic institution,Algeria,Biskra, University of Mohamed Khider,College of Economic and Coercial Sciences, PhD in Accounting,2015.
- 9-Noureddine Ben Amara ,evaluation of the Financial performance of the Economic institution , Algeria , University of kasdi Ouargla ,Faculty of Management Sciences ,Unpublished ,Masters 2010.
- 10-Tarig Kaddouri , The Role of the Financial Accounting System in Assessing the Financial performance of Small and Medium Enterprises , Algeria , Elwadi University MA ,Published 2010.
- 11-Poster.Theodore (2005).Elements of Strategic Plnning and Management in Muniripl Government.Public Administration Renew Vol.65 N1,p 46

دور تخطيط ورقابة التكلفة التسويقية في زيادة المبيعات (دراسة ميدانية على عينة من الشركات التجارية بالسودان، 2022)

إعداد :

د. الامين محمود عبد المجيد حسن، استاذ مساعد جامعة النيل الابيض - قسم المحاسبة.

elaminmahmoud@wnu.edu.sd

محمد السر عطا الله أحمد

المستخلص

تمثلت مشكلة البحث في إجابة التساؤل التالي: ما هو دور تخطيط ورقابة التكاليف التسويقية في زيادة المبيعات؟، وهدف البحث إلى تحديد العلاقة بين التغيير في تكاليف التسويق وأثرها على زيادة المبيعات، إعتد البحث ثلاث فرضيات هي: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الأسلوب العلمي لدراسة وتحليل تكاليف العناصر التسويقية ودقة حصرها وتحميلها، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط العلمي لأداء عناصر التكلفة التسويقية التي ترتبط بأداء المبيعات المتوقع وبين توفير مقاييس علمية للأداء، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام مقاييس علمية للرقابة على فعالية التكاليف التسويقية وبين تحقيق زيادة المبيعات، إتبغ البحث المنهج التاريخي والاستقرائي والوصفي التحليلي، من نتائج البحث: إثبات صحة الفرضيات، يدعم الأسلوب العلمي ومرونة قياس التكاليف التسويقية وإستخدام طرق التكاليف الحديثة دقة قياس وتخصيص التكلفة التسويقية والتخطيط لزيادة المبيعات، كما تعزز دقة قياس التكاليف التسويقية كتكاليف فترة التأثير في المبيعات، دقة الربط بين تكلفة الحملات الإعلانية والمبيعات المتوقعة تسهم في دقة تحميل تكلفتها على الأنشطة التسويقية، تساهم المقاييس العلمية للإفصاح في دقة قياس إنتاجية التكاليف التسويقية طويلة المدى وتحقيق فعالية مقاييس التكاليف التسويقية خلال فترات الرواج والكساد وتغير النمط الإستهلاكي والمنافسة وظهور منتجات جديدة وتدخل الحكومة بالتشريعات المختلفة، تؤدي المقاييس العلمية للرقابة إلى الإفصاح عن دقة تجزئة تكاليف التسويق وتحليلها وتوزيعها على وحدات النشاط مما يزيد من فعاليتها في زيادة المبيعات، من توصيات البحث: ضرورة الإهتمام بزيادة وعي العاملين عن عناصر التكاليف وسلوكها والطرق الحديثة للسيطرة عليها، مع زيادة جرعة التدريب على استخدامها من خلال التدريب النظري و ورش العمل، ضرورة الإهتمام بإختتار تصميم نظام تكاليف مرن يتناسب مع طبيعة نشاط وأسواق كل شركة تحقق دقة قياس وتحميل التكاليف مع ربطها بالمبيعات لزيادة فعاليتها.

مفاتيح البحث: محاسبة التكاليف، التكاليف التسويقية، تخطيط ورقابة التكاليف، التسويق، زيادة المبيعات

Abstract

The research problem was represented in answering the questions: What is the role of planning and controlling marketing costs in increasing sales? The research aimed to determine the relationship between the change in marketing costs and its impact on increasing sales. The research adopted three hypotheses: There is a significant relation between the use of the scientific method to study and analyze the marketing costs elements and the accuracy of their allocation. There is a significant relation between a provision of scientific measures of performance and the scientific planning for the performance of the elements of marketing cost that related to the expected sales, and the existence of a significant relationship between the use of scientific measures to control the effectiveness of marketing costs and achieving Increasing sales. The research used historical, inductive, descriptive and analytical method. The research resulted that: Proving the validity of the hypotheses, supporting the scientific method and the flexibility of measuring marketing costs and using modern costing methods. The accuracy of the link between the cost of advertising campaigns and expected sales contributes to the accuracy of their costing on the market For marketing activities, scientific measures of disclosure contribute to the accuracy of measuring the productivity of long-term marketing costs and achieving the effectiveness of measures of marketing costs during periods of boom and bust, change in consumption pattern, competition, emergence of new products and government intervention in various legislations. Activity units, which increases their effectiveness in increasing sales. The research recommended a number of recommendations, including: The need to pay attention to increasing the awareness of workers about the elements of costs and their behavior and modern methods of controlling them, with an increase in the dose of training on their use through theoretical training and workshops, the need to pay attention to choosing a flexible cost system design commensurate with the nature of the activity and markets of each company that achieves accurate measurement and cost loading with its link to sales to increase its effectiveness.

Research Keys: Cost Accounting, Marketing Cost, Cost Planing & control, Marketing, Sales Increase.

تمهيد:

مما لا شك فيه أن السيطرة على التكلفة التسويقية يمثل وسيلة هامة لتحقيق هدف زيادة المبيعات، فتكاليف التسويق أحيانا تتجاوز نصف المبلغ النهائي الذي يدفعه المستهلك ثمنًا للسلعة أو الخدمة، تهتم محاسبة التكاليف بتتبع وحصر وتحليل عناصر التكاليف لتحقيق الرقابة على الإنفاق، وخفض التكاليف، إضافة إلى توفير معلومات تساعد الإدارة في إتخاذ القرارات، مما يساهم في دعم المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية، من هنا كانت فكرة البحث لدراسة وتحليل عناصر التكاليف التسويقية، بهدف التخطيط لها ورقابتها واستخدام الوسائل والأساليب اللازمة لخفضها وتخفيض التكلفة الكلية للمنتج، بحيث يترتب على ذلك تخفيض الأسعار، مما يمنح المنظمة ميزة تنافسية تزيد من الحصة السوقية وتؤدي لزيادة المبيعات والأرباح.

مشكلة البحث:

تواجه الإدارة عند تخطيط ورقابة هذه التكاليف صعوبة إيجاد مقاييس موضوعية لتحديد تكلفة الخدمات التسويقية وتحديد قيمة المنافع المتوقعة منها، مع محاولة الربط بينهما، مما أوجب الإلتزام بالأسلوب العلمي في تخطيط التكاليف التسويقية والرقابة عليها إستناداً للأساليب الحديثة للرقابة على التكاليف وخفضها حتى تتمكن من التأكد من تحقيق أهداف المبيعات المخططة بزيادة المبيعات وتعظيم الأرباح، وتتلخص مشكلة الدراسة في التعرف على: ما دور تخطيط ورقابة التكلفة التسويقية في زيادة المبيعات من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- هل تهتم المنظمة باستخدام الأسلوب العلمي لدراسة وتحليل تكاليف العناصر التسويقية؟.
- 2- هل تهتم المنظمة بالتخطيط لأداء عناصر التكلفة التسويقية مع الربط بينها وبين أداء المبيعات المتوقع؟.
- 3- هل تستخدم المنظمة مقاييس علمية للرقابة على فعالية التكاليف التسويقية لتحقيق زيادة المبيعات؟.

أهمية البحث:

1. تحقيق الترابط بين الأسس العلمية لدراسة تكاليف التسويق والسيطرة عليها ولتحقق من فعاليتها في زيادة المبيعات.
2. دراسة متغيرات البحث في البيئة المحلية للخروج بنتائج وتوصيات تمكن المنظمات المحلية من تحقيق فعالية تكاليف التسويق في زيادة المبيعات.

أهداف البحث:

- 1- تحديد العلاقة بين التغيير في تكاليف التسويق وأثرها على زيادة المبيعات.
- 2- بيان كيفية تبويب وتحليل و تحميل عناصر تكاليف التسويق على المنتجات.
- 3- التعرف على أهمية الرقابة على التكاليف الكلية للشركات بصفة عامة، وتكاليف التسويق بصفة خاصة.
- 4- التعرف بأهمية استخدام الأساليب والطرق التحليلية الحديثة للرقابة والسيطرة على التكلفة.
- 5- التعرف على كيفية تفعيل تكاليف التسويق لتحقيق زيادة المبيعات.

فرضيات البحث:

يعتمد البحث فرضية رئيسية هي: "وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط ورقابة التكلفة التسويقية وبين زيادة المبيعات" وللتعامل مع الفرضية الرئيسية تم تحديد محاور التعامل في صورة الفرضيات الفرعية الآتية:

1. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الأسلوب العلمي لدراسة وتحليل تكاليف العناصر التسويقية ودقة حصرها وتحميلها.
2. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط العلمي لأداء عناصر التكلفة التسويقية التي ترتبط بأداء المبيعات المتوقع وبين توفير مقاييس علمية للأداء.
3. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام المنظمة مقاييس علمية للرقابة والإفصاح على فعالية التكاليف التسويقية وبين تحقيق زيادة المبيعات.

منهجية البحث:

يقوم البحث على إتباع المناهج التالية: المنهج الإستنباطي لتحديد محاور البحث وصياغة الفرضيات، والمنهج الإستقرائي لإختبار الفرضيات، والمنهج التاريخي لتتبع الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة، والمنهج الوصفي لمعرفة العلاقة بين تكاليف التسويق وزيادة مبيعات المنظمات، حيث يركز هذا المنهج على الوصف الدقيق والتفصيلي لموضوع البحث، من خلال جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج ثم إقتراح التوصيات.

مصادر جمع البيانات:

- 1- البيانات الأولية: تتمثل في الإستبانة.
- 2- البيانات الثانوية: تتمثل في الكتب والمراجع والدوريات والرسائل الجامعية والتقارير التي تشكل المادة العلمية التي تتصل بموضوع البحث مباشرة.

ثانياً: الدراسات السابقة

في دراسة (آدم 2008م) تمثلت المشكلة في التغيير المستمر في البيئة التسويقية الذي يتطلب من المنظمات إتباع أساليب حديثة للتسويق والإستفادة من مزاياها، هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الأداء التسويقي وكيفية قياسه، وإقتراح الإستراتيجيات التي تساعد تعظيم أرباح المنظمة، إختبرت الدراسة عدة فرضيات: وجود علاقة بين عدم إستخدام وإستيعاب مفهوم التخطيط الإستراتيجي وتدني الأداء التسويقي، وعلاقة بين عدم إستخدام إستراتيجية واضحة للتسويق والأداء التسويقي، كذلك علاقة بين تطبيق الجودة الشاملة وزيادة المبيعات، من نتائج الدراسة: تحقق الأداء التسويقي الفعال من خلال التخطيط الإستراتيجي الذي يتطلب وجود نظام دقيق للمعلومات لدراسة جميع المتغيرات المؤثرة بالنشاط التسويقي، من توصيات الدراسة: ضرورة الإستثمار في توفير نظام دقيق للمعلومات لدراسة جميع المتغيرات المؤثرة بالنشاط التسويقي.

يرى الباحث أن الدراسة تفيد البحث الحالي في التعرف على إمتداد الأداء التسويقي وتأثيره على الربحية في البيئة المحلية، حيث أن الأداء التسويقي يمثل سبب التكلفة التسويقية (المتغير المستقل) للبحث الحالي.

بينما في دراسة (العبيدي 2010م) تمثلت المشكلة في ضعف إدراك المنظمة أهمية دور عملية تخفيض التكاليف التسويقية لمنتجاتها في تحقيق النجاح المالي وتدعيم الموقف التنافسي لها في السوق، هدفت الدراسة إلى تحديد أثر تخفيض التكاليف التسويقية على إجمالي تكاليف المنظمة بشكل عام، وعلى حجم مبيعاتها ومستوى أرباحها وموقفها التنافسي في السوق، من نتائج الدراسة: عدم وجود نظام تكاليف يبوب التكاليف وفقاً لأنشطة المؤداة، عدم إهتمام المنظمة برقابة التكاليف التسويقية، من توصيات الدراسة: الإهتمام بوضع نظام تكاليف يوفر بيانات تفصيلية لأغراض تخطيط ورقابة التكاليف عامة والتسويقية خاصة.

يرى الباحث أن الدراسة تفيد البحث الحالي في التعرف على أثر التكاليف التسويقية (المتغير المستقل للبحث الحالي) في تطوير الأداء المالي، وبالتالي يوضح علاقة ممتدة للمتغير التابع للبحث الحالي مع النجاح المالي للمنظمة.

في دراسة (ربيع 2016م) تمثلت المشكلة في تخصيص تكاليف المنتج النوعية بصورة غير واضحة بالمنظمات الصناعية مما يصعب قياس أثرها علي تكاليف التسويق، حيث تستغل الخصائص النوعية للمنتج كالتصميم والماركة والجودة في التسويق، هدف البحث إلى إيجاد الطرق والوسائل اللازمة لقياس تكاليف صيانة المنتج، تم صياغة فرضية وجود علاقة بين الخصائص النوعية للمنتج

وتكاليف التسويق، من نتائج الدراسة: أن الخصائص النوعية للمنتج هي أنسب أداة لقياس تكلفة المنتج، من توصيات الدراسة: ضرورة عرفة أثر الخصائص النوعية للمنتج في تكاليف التسويق بالتطبيق الفعلي للأنظمة التكاليفية.

يرى الباحث أن الدراسة تفيد البحث الحالي في التعرف على دور نسبة الإتمام أو الإنجاز في قياس التكاليف، حيث تستغل الخصائص النوعية للمنتج كالتصميم والماركة والجودة في التسويق والمساعدة في تنشيط المبيعات.

في دراسة (ريم 2020م) تمثلت مشكلة الدراسة في ضعف إهتمام شركات التأمين بتحليل ورقابة التكاليف التسويقية، هدفت الدراسة الى تحديد التكاليف التسويقية بما يخدم أهداف المنظمة وزيادة حصتها السوقية، مع التعريف بالربحية وعلاقتها بالتكاليف التسويقية، إختبرت الدراسة فرضية: وجود علاقة بين دراسة وتحليل العلاقة والتأثير بين التكاليف التسويقية والربحية للمنظمة، من نتائج الدراسة: إن الوعي العملي في تطبيق وإستخدام البرامج التسويقية مازال يعاني من عدم الإهتمام ضمن أولويات المنظمة، من توصيات الدراسة: ضرورة زيادة إهتمام المسؤولين في شركات التأمين بالرقابة على التكاليف التسويقية والبنود التي تنفق عليها لإستغلال هذه النفقات الإستغلال الأمثل والذي يؤدي فيما بعد بتحقيق سياسة تسويقية صحيحة تساعد في زيادة الحصة السوقية للمنظمة.

يرى الباحث أن الدراسة تفيد البحث الحالي في تحديد علاقة المتغير المستقل (التكاليف التسويقية) بالربحية، التي تتحقق بعد المبيعات.

نشاط التسويق هو النشاط المكمل الرابط اللازم بين الإنتاج والمبيعات، فالمنظمة التي تريد تحقيق أهدافها من إستمرار وبقاء يجب أن تعتمد على قدرتها على تسويق منتجاتها بتلبية رغبات مستهلكيها، وتعتبر وظيفة التسويق من أهم الوظائف الإدارية لأي منظمة ومحددة لنجاحها، وفي ظل بيئة شديدة التنافسية نجد أن المنظمة الأقوى هي التي تستطيع فهم ومعرفة حاجات ورغبات العملاء وتزويدهم بالمنتجات التي تحقق لهم أقصى إشباع ممكن. (الزعيبي 2009م)

أولاً: مفهوم التسويق

التسويق في اللغة هو طلب السوق للبضائع والخدمات، أما السوق فيشير إلى المكان ويعني موضع بيع وشراء البضائع من مختلف المواد التجارية، وأما الفعل سوق البضاعة فمعناه صدرها، أي طلب لها سوقاً. (الرباعي 2019م)

يرى مديرو التسويق أن إدارة العمل بشكل جيد يعني إدارة المستقبل من خلال القدرة على إدارة المعلومات التي تساهم في ترشيد القرار التسويقي بالإعتماد على نظام دقيق لجمع معلومات تسويقية وبحوث التسويق. (الزعيبي 2009م)

يرى الباحث أن التسويق هو عملية التنبؤ بهيكل الطلب على السلع والخدمات ومحاولة إشباعها، من خلال تحسين عملية التبادل والتوزيع المادي للسلع والخدمات، من خلال التخطيط والتنفيذ لتسعير وترويج وتوزيع الأفكار والسلع والخدمات بما يشبع إحتياجات العملاء سواء كان هؤلاء مستهلكين نهائين أو مشترين لها من أجل عمليات إضافية قبل وصولها نهائيا للمستهلك ويحقق أهداف المنظمة.

أهمية التسويق: لكي تتجح المنظمة في نشاطها التسويقي لا بد أن تحدد منذ اللحظة الأولى المستهلكين المرتقبين في السوق ثم تتعرف على حاجاتهم ورغباتهم وقدرتهم الشرائية وعاداتهم الاستهلاكية والتقاليد المستقرة بينهم والأفكار والمعتقدات التي يدينون بها، ولا يقتصر الأمر على المستهلك ولكن لا بد من التعرف على الظروف المحيطة بالمنظمة ثم تحديد المنافسة، أما عن الأسواق فهي غير مستقرة على حالة واحدة ولكنها متغيرة ومتقلبة فلذلك نحتاج إلى الدراسة المتصلة لأجل تجميع المعلومات والبحث عن الأسواق والتنبؤ بالظروف المستقبلية لكي تضمن إقبال المستهلكين ورضاهم على منتجات المنظمة. (الصحن 1999م)

أهداف التسويق: تتلخص في تحديد فئة العملاء المستهدفين، ودراسة سلوكياتهم، والتعرف على إحتياجاتهم، ثم توفير المنتجات والخدمات التي تلبي هذه الإحتياجات في المكان المناسب بالجودة المناسبة والقيمة المناسبة، من خلال تحديد أساليب البيع الملائمة، والتواصل مع العملاء المستهدفين لقياس مستويات رضا العملاء، وبناء صورة ذهنية جيدة عن المنشأ والمنتج. (الصحن 1999م)

مراحل العملية التسويقية: يمكن تقسيمها إلى خمس مراحل أساسية كما يلي:

1. أبحاث السوق: والتي تمثل مجموعة قواعد تستخدم بصورة منظمة لجمع وتسجيل وتحليل وتفسير المعلومات والحقائق والتقديرات والآراء التي تفيد في عملية إتخاذ القرارات الخاصة بتسويق سلع أو خدمات أو أفكار جديد.

2. تطوير المنتج: بإضافة قيمة إلى المنتجات والخدمات أو تصميم وإنتاج جديد لكي تلبي الإحتياجات والرغبات المطلوبة مع تحقيق ربح من ذلك، وهذا ما يسمى بالتسويق المتجاوب.

3. التسعير: يمثل التوازن بين ما طلب البائع لتغطية تكاليفه وتحقيق ربح مناسب مع ما يدفع للمشتري مقابل المنتج.

4. قنوات التوزيع: كيفية توصيل المنتج أو الخدمة إلى العملاء في الوقت والشكل المناسبين.

5. الترويج والعلاقات التسويقية: يعبر عن مهارة التواصل مع الناس داخل وخارج المنظمة، وتهدف هذه المرحلة إلى اختيار أفضل الوسائل الترويجية والسياسات المناسبة لبناء العلاقات التسويقية. (الرباعي 2014م)

المزيج التسويقي: عناصر المزيج التسويقي تتلخص في عدة جهات نظر كالتالي:

1. أربعة بي (Four P's) وهي: المنتج (Product)، السعر (Price)، الترويج (Promotion)، المكان أو التوزيع (Place)، هناك من أضيف بي أخرى هي البصيرة (Perception) لتكون عناصر المزيج التسويقي الملائم للمنظمة.
2. خمسة سي (Five C'S) وهي: عملاء (Costumers)، منافسون (Competitors)، إتصالات (Communications)، ثقافات (Cultures)، إئتمان (Credits). (شمت 2010م)

ترويج المنتج والمزيج الترويجي: هي مجموعة الأنشطة التي يقوم من خلالها المسوق بإيصال معلومات عن منتجاته وخدماته إلى شريحة محددة من المستهلكين المحتملين إقناعهم بشرائها، فالترويج هو ذلك الجزء من الاتصالات الذي يهدف إلى إعلام وتذكرة المستهلك بالسلعة أو الخدمة التي تنتجها المنظمة والتأثير فيه لقبولها وإستخدامها، يشمل المزيج الترويجي خليطاً من الأدوات الترويجية ويشمل: الإعلان، والبيع الشخصي، تنشيط المبيعات، العلاقات العامة، النقل، التسويق المباشر، التسويق بالإنترنت، التسويق الفوري. (رباعية، العلق 2007م)

ثانياً: مفهوم وأهداف وتبويب التكاليف

مفهوم التكلفة: عبارة عن تضحية إختيارية مادية أو معنوية، يتحتم أن تكون ذات قيمة إقتصادية تبذل في سبيل الحصول على منفعة حاضرة أو مستقبلية. (مرعي 2002م)

مفهوم محاسبة التكاليف: فرع من فروع علم المحاسبة وهي أداة تحليلية ورقابية تمد المستويات الإدارية المختلفة بالمعلومات عن عناصر التكاليف مبنوية بطريقة تستطيع بواسطتها تقييم الأداء والرقابة. (الجبالي 2009م)

مفهوم التكاليف التسويقية: عرف النظام المحاسبي الموحد تكاليف الخدمات التسويقية بأنها التكاليف التي تحملها الوحدة لتخزين الإنتاج التام والإعلان عنه وترويجه ونقله وتوزيعه، وتحصيل قيمته وكذلك تكاليف الأبحاث التسويقية لتصدير الإنتاج. (معروف د.ت)

عناصر التكاليف التسويقية: تتكون التكاليف التسويقية من عنصرين أساسيين هما: تكاليف الوظائف والخدمات التسويقية و الأرباح والخسائر التسويقية، ومن أمثلة هذه العناصر: تكاليف البيع

المباشر، تكاليف إعلان وتنشيط المبيعات، تكاليف النقل والتخزين، تكاليف الإئتمان، تكاليف قسم بحوث التسويق. (سالم 1998م)

خصائص التكاليف التسويقية: تمتاز معظم بنود التكاليف التسويقية بأنها غير مباشرة، مما يصعب ربطها بتكلفة المنتج النهائي، كما بعوامل خارجية متعددة مثل: فترات الرواج والكساد في السوق وتغير النمط الإستهلاكي والمنافسة وظهور منتجات جديدة وتدخل الحكومة بالتشريعات المختلفة للحد من الإستيراد أو التصدير أو تحديد أسعار بعض المنتجات،

صعوبة تحديد الفترة الزمنية المستفادة منها لأن طبيعتها ذات تأثير طويل المدى، صعوبة تجزئتها. (مقداد 1999م)

قياس وتحليل التكاليف التسويقية: تتطلب هذه العملية ضرورة تبويب وتحليل التكلفة التسويق مع توزيع وتحميل تكلفة التسويق، الرقابة على تكلفة التسويق، ويمكن تبويب تكاليف التسويق من عدة زوايا: نوعي (مواد وأجور وخدمات)، وظيفي: حيث تبويب عناصر التكاليف الثلاثة (المواد والأجور والخدمات) حسب أوجه النشاط الأساسية لوظيفة التسويق، التبويب إلى مباشر و غير مباشر، التبويب حسب علاقة التكاليف بحجم النشاط: إلى متغيرة و ثابتة. (الدسوقي 1992م)

توزيع وتحميل التكاليف التسويقية: يقصد بتحميل تكاليف التسويق تحديد نصيب الوحدة المنتجة من تكاليف التسويق، ويتم ذلك عن طريق تحميل الوحدة المنتجة ببند تكلفة التسويق المباشرة، ثم تحديد نصيبها من التكلفة غير المباشرة، وذلك بإستخدام الخطوات نفسها المتبعة في تحميل التكلفة الصناعية غير المباشرة. (الدسوقي 1992م)

الرقابة على التكاليف: يتحدد نطاق ومفهوم الرقابة من خلال مجموعة الأنشطة التي تمارسها المستويات الإدارية المختلفة في المنظمة للتأكد من توافق الأداء المخطط طبقاً للمعايير والموازنات الموضوعية لهذا الغرض، وتحديد الإنحرافات وأسبابها والمسئول عنها وكيفية تصحيحها. (مرعي 2002م)

الموازنات التخطيطية: الموازنة هي خطة علمية لتخصيص موارد المنظمة على الإستخدامات البديلة، تؤديها لجنة الموازنة ثم تعتمد من الإدارة العليا ومجلس الإدارة، وتنقسم الموازنات إلى: **الموازنة الثابتة أو الساكنة:** وهي الموازنة التي تعد لتخطيط ورقابة مستوى واحد من النشاط لذلك تقل فائدتها في القياس وتقويم الأداء، و**الموازنة المرنة أو المتحركة:** وهي الموازنة التي تعطي مدى معيناً من النشاط وليس مستوى واحداً منه. (ريشو 2010م)

التكاليف المعيارية: تبوب عناصر التكاليف حسب توقيت قياسها مقارنة بتوقيت الإنتاج إلى: تكلفة محددة مقدماً سواءً كانت تقديرية أو معيارية، وتكاليف فعلية (منصور 2007م)، والمعايير هي مقاييس يقاس عليها الأداء الفعلي لتحقيق الوجه الرقابي المطلوب، وتقسّم المعايير إلى: المعايير الأساسية (تبقى ثابتة لفترات طويلة)، و المعايير المثالية أو النظرية (الحد الأدنى للتكلفة في ظل ظروف متكاملة للتشغيل بكفاءة)، و المعايير الممكن تحقيقها. (ريشو 2010م)

محاسبة المسؤولية: يمكن تعريف مركز المسؤولية بأنه وحدة فرعية من الهيكل التنظيمي للوحدة الاقتصادية، وتقسّم إلى: مركز (تكلفة، ربحية، إيراد، استثمار). (علي 2000م)

تقارير الأداء: عند مقارنة بيانات الموازنة بنتائج التنفيذ الفعلي دورياً من خلال ما يسمى بتقارير الأداء.

مفهوم الرقابة التسويقية: تعني الرقابة على تكاليف التسويق الوصول إلى مؤشرات توضح العلاقة بين تكاليف التسويق ومستويات الأداء المحققة، بهدف الوصول إلى أعلى كفاءة إنتاجية ممكنة، باستخدام العوامل المادية والبشرية في مجال التسويق، وتبرز أهمية قياس فاعلية التسويق لتضمنه على أمور ملموسة غير ملموسة (رد فعل المستهلك للتغليف والاسم والالوان والاحجام وإشباع المتحقق، والصورة الذهنية لدى المستهلك)، وأمر ملموسة: مثل قياس مدى إسهامه في تحقيق ربحية المنظمة. (عطا الله 1989م)

مراحل الرقابة التسويقية: تتم على ثلاث مراحل كما يلي: الرقابة المسبقة قبل ممارسة العمل، الرقابة الملازمة (المواكبة) أثناء تأدية العمل، الرقابة اللاحقة: بعد أداء العمل وإنجاز النشاط المطلوب بالرقابة عليها ومضمونها مقارنة أداء النشاط المتحقق بما كان مخططاً له. (المساعد 2000م)

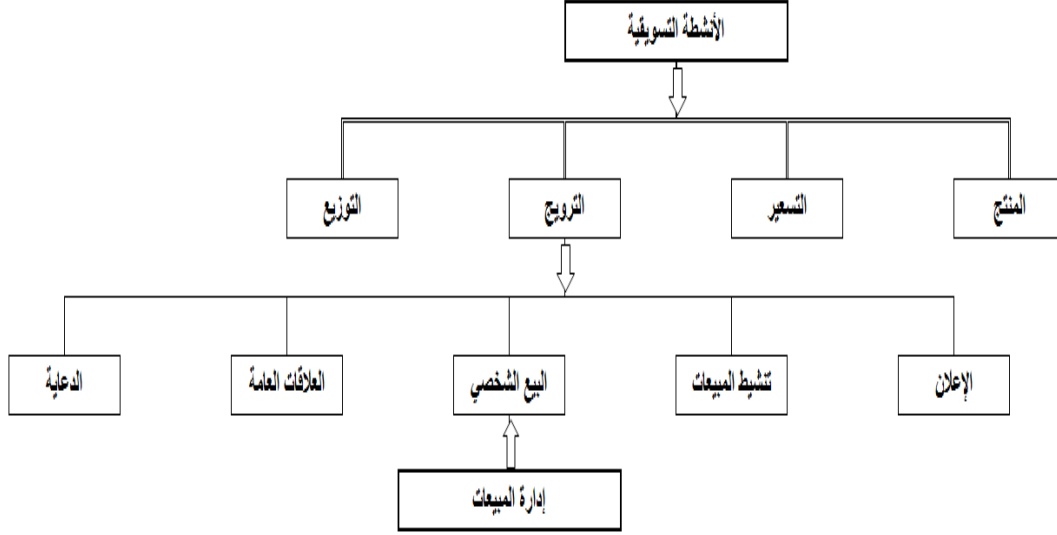
مفهوم خفض التكلفة: أنه تحقيق وفورات حقيقية ومستمرة في تكلفة الوحدة من البضاعة المباعة أو الخدمة المقدمة، دون التأثير على ملائمتها للإستخدام المطلوب. (بنس 2008م)

مفهوم إدارة المبيعات: عملية المبيعات هي المهمة الأساسية لإدارة المبيعات ولا يختلف مفهوم إدارة المبيعات من حيث المفهوم العام لتعريف أي إدارة وإنما الإختلاف من حيث الأنشطة والأهداف لتحقيق أهدافها البيعية. (الصعيدي 2011م)، إدارة المبيعات ككيان هي واجهة المنظمة للتعامل مع عملائها وتعطي الإنطباع الأول عن المنظمة.

موقع إدارة المبيعات ضمن الأنشطة التسويقية: تمثل المبيعات مقياس التقييم الكمي لنواتج تنفيذ الأنشطة التسويقية، ويتحدد موقع إدارة المبيعات في التنظيم الهيكلي للمنظمة وفقاً لرؤية القائمين

عليها، وهنا نعرض موقع إدارة المبيعات المؤثر في تنفيذ الأنشطة التسويقية المتعددة كما في الشكل الآتي:

شكل رقم (1) موقع إدارة المبيعات ضمن الأنشطة التسويقية



المصدر: محمد عبيدات عبد الله سماره، إدارة المبيعات، (القاهرة: المنظمة العربية للتسويق، 2012م)، ص 12.

نلاحظ من الشكل السابق أن إدارة المبيعات تؤثر من خلال موقعها المرتبط بتنفيذ عملية البيع المتوجة لأداء الأنشطة التسويقية، فقد تتعدد الإدارات المنفذة للأنشطة التسويقية المختلفة، أو قد تكون مجرد أقسام تحت إدارة التسويق بالمنظمة.

مفهوم التنبؤ بالمبيعات: يعرف علي أنه تخمين أو تقدير كمية أو قيمة المبيعات في المستقبل والتي يمكن أن تحصل في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحتملة، وان المنظمات تعمل علي استخدام الأساليب الوصفية والكمية. طرق زيادة المبيعات: توضح خطة التسويق والمبيعات إستراتيجية نشاط المنظمة التجاري لإقناع العملاء المحتملين بشراء منتجها أو خدماتها وكيفية جذب عملاء جدد وطريقة التعامل مع المنافسين، ويجب زيادة حجم المبيعات لتحقيق أفضل عائدات ربحية للمنظمة، وفيما يلي أفضل الطرق المتبعة لزيادة مبيعات المنظمات: إعداد برنامج حوافز للمبيعات، منح العملاء عروض خاصة بهم، توزيع عينات مجانية للعملاء، إتباع إستراتيجيات أفضل للبيع، المسابقات، الكوبونات والقسائم الشرائية، المعارض التجارية، الهدايا.

تنشيط المبيعات باستخدام التقنيات الحديثة: من خلال إنشاء مواقع على شبكة الإنترنت، استخدام صفحات التواصل الاجتماعي: يتم استخدام صفحات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك للإعلان

عن المنتج بصورة وافية تغطي كافة التفاصيل الخاصة به، وتبرز مزاياه التنافسية، اللجوء إلى الإعلانات الممولة لتعريف العملاء بالمنتج، استخدام تقنيات برمجة الرسائل الإلكترونية الترويجية، توفير خيارات خدمة ما بعد البيع.

الموازنة التقديرية للمبيعات والموازنة التقديرية لإدارة المبيعات: تعتبر عملية التنبؤ بالمبيعات الخطوة الأولى في إعداد الموازنة التقديرية للمبيعات والقاعدة التي تبني عليها باقي تقديرات الموازنة التقديرية، أكدت جميع التجارب أن نجاح نظام الموازنات التقديرية أساساً لإعداد موازنة المشتريات والإنتاج ومرشداً للتوسع في المشروع باعتبارها المورد الرئيسي للأرباح والمقبوضات النقدية التي يعتمد عليها لتمويل خطط المشروع.

إجراءات الدراسة الميدانية

وصف مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع البحث في موظفي إدارات التسويق والمبيعات والتكاليف والحسابات بالشركات التي تقوم بالتوزيع والبيع سواء لمنتجاتها فقط أو لمنتجات الشركات الأخرى

وصف عينة الدراسة: تم إختيار عينة عمدية من وظائف مدير مالي، مدير تكاليف، مدير تسويق، مدير مبيعات، مدير مراجعة، مدير موازنة، في جميع الشركات المستهدفة، ويرجع إختيار الباحث للوظائف أعلاه نظراً لعلاقتها بموضوع البحث، وأن تلك الفئات هي المعنية بإدارة التكلفة أو قياسها أو تقرير معلومات عنها.

أداة الدراسة (صحيفة الإستبيان):

في هذا البحث تم إعتقاد أسلوب الإستبانة نسبة لمزاياها المتعددة، بالإضافة إلى أنه قد تم إعفاء المبحوث من كتابة إسمه مما يحفزه إلى إعطاء معلومات صحيحة موثوق بها، تم تصميم إستبانة هذا البحث لتكون صالحة لجمع البيانات من المبحوثين ولذلك فقد إحتوت بالإضافة إلى المقدمة والبيانات الشخصية على العبارات الموضوعية مع مراعاة إتساقها مع أهداف و فرضيات الدراسة، تم عرض الإستبانة بصورتها التمهيدية على الدكتور المشرف لإخذ موافقته عليها، وقد أوصى بإجراء بعض التعديلات عليها ثم عرضها للتحكيم، وتم إجراء التحكيم بعرض الإستبانة على عدد خمسة دكاترة من المتخصصين بالمحاسبة، والحصول على آرائهم و مراعاة إجراء التعديلات اللازمة بناء على التحكيم، وبالرجوع للدكتور المشرف وعرض الإستبانة بصورتها بعد التحكيم مع ملاحظات المحكمين ومانصح به من تعديلات، تمت مناقشة التعديلات وإجراء المتفق عليه، والحصول على موافقته بطبع عدد 120 مائة وعشرون إستبيان وتوزيعهم.

الكيفية الإحصائية لمعالجة البيانات: قام الباحث بتوزيع الإستبانة على العينة المختارة بالبحث

بشخصه، وتوضيح هدف الإستبيان والإشراف على تعبئة البيانات وجمعها، للحصول على عدد من الإستمارات الصالحة لتحليل الإحصائي، وتم الحصول على عدد 120 إستبانة بنسبة إستجابة 100.0 %، تم إعتماها بالكامل لغرض التحليل.

تم رصد البيانات في برنامج (SPSS)، وبعد ذلك تم تناول كل فرضية من فرضيات الدراسة على حدة، و قد تم الإعتما على إستعراض النتائج بإستخدام جداول التكرارات المشاهدة والمتوقعة كإحصاء وصفى وجدول إختبار مربع كاي (X^2) لإختبار معنوية فروق التكرارات المشاهدة عن التكرارات المتوقعة.

إختبار الصدق والثبات:

- تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة بعرضها على مجموعة من المحكمين في مجال المحاسبة بالجامعات السودانية للقيام بالقياس والتقييم، بهدف التأكد من وضوح العبارات وسلامتها لغويا، ومدى فهم ومناسبة الفقرات للمستجيب الذي ستطبق عليه الأداة، ومدى إنتماء وقياس الفقرة للمجال الذي أعدت لقياسه، وقد أخذت ملاحظاتهم ومقترحاتهم بعين الإعتبار، وتم تعديل فقرات الاستبانة لتناسب مع تعديلات المحكمين المقترحة.
- تم إجراء إختبارات مراعاة إتساق فقرات الإستبانة تأكيداً للإختبارات الأولية للإتساق من خلال تحديد معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) والتي تمت من خلال عرض الإستبانة للتحكيم، مما أعطى مؤشراً نظرياً بحكم خبرة المحكمين لإتساق فقرات الإستبانة وإرتباطها بموضوع البحث، وتأكيداً للإتساق تم إجراء إختبارات (الصدق والثبات) لكل مجموعة أسئلة مكونة لكل محور على حدة، ثم تم إجراء الإختبار لكافة الفقرات على مستوى الإستبانة ككل، كانت النتائج كما يلي:

جدول (1) نتائج إختبار الصدق والثبات لفرضيات البحث

معامل الثبات	معامل ألفا كرونباخ	عدد الأسئلة	عدد الإستبيانات	
0.753	0.567	10	120	الفرضية الأولى
0.873	0.763	10	120	الفرضية الثانية
0.928	0.861	10	120	الفرضية الثالثة
0.918	0.842	30	120	كافة الفرضيات

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الإستبيان بإستخدام SPSS - 2022م.

- وفقاً لتعريفات المقاييس الإحصائية فإن تقييم معامل ألفا كرونباخ حقق نتائج تتراوح ما بين 0.567 إلى 0.861، ومن النتائج عاليه فإن النتائج تعتبر جيدة جداً، الأمر الذي يحقق معاملات ثبات تراوحت بين 75.3 % وحتى 92.8 % للمحاور المختلفة، وفي الإطار العام لإتساق فقرات الإستبانة حققت معدل 91.8 %، وهي معدلات جيدة جداً، مما يشير لثبات نتائج التحليل، وفي حالة إعادة توزيع الإستبانة مرة أخرى يمكن تحقيق نتائج تقترب من المحققة في التحليل الحالي مع إحتمال لتغيرات طفيفة غير مؤثرة في النتائج الكلية.

تحليل البيانات واختبار الفرضيات

التحليل الإحصائي وإستعراض نتائجه

أولاً : تحليل وصفي لبيئة توزيع الإستبيان (البيانات الشخصية):

جدول رقم (2) توزيع عينة البحث حسب العمر

العمر	أقل من 30 سنة	30 و أقل من 35	35 و أقل من 40	40 سنة وأكثر	إجمالي
التكرار المشاهد	5	43	12	60	120
النسبة	4.2 %	35.8 %	10 %	50 %	100 %

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الدراسة الميدانية - 2022م

من الجدول رقم (2) نلاحظ توزع العينة المبحوثة علي الشريحة السنية (أقل من 30 سنة) بنسبة 4.2 %، والشريحة (30 سنة إلى أقل من 35 سنة) بنسبة 35.8 %، والشريحة السنية (35 سنة إلى أقل من 40 سنة) بنسبة 10.0 %، ومثلت شريحة (40 سنة فأكثر) نسبة 50.0 %، وهي نسب توضح توزع وتنوع الخبرة في الشرائح المبحوثة بمجتمع الدراسة.

جدول رقم (3) توزيع عينة البحث حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	بكالوريوس	دبلوم فوق جامعي	ماجستير	دكتوراة	أخرى	إجمالي
التكرار المشاهد	101	2	9	2	6	120
النسبة	84.2 %	1.7 %	7.4 %	1.7 %	5.0 %	100 %

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الدراسة الميدانية - 2022م

من الجدول رقم (3) نلاحظ تركيز العينة المبحوثة في الشريحة الحاصلة على مستوى تعليم جامعي بدرجة البكالوريوس بنسبة بلغت 84.2 %، ويحصر المستوى التعليمي فوق الجامعي نجد أن هذه الشرائح بلغت 15.8 %، مما يشير إلى توفر الوعي الأكاديمي لإعطاء رأي يتعلق بموضوع البحث حتى يمكن إستخدامها في التحليل الإحصائي المتعلق بالبحث.

جدول رقم (4) توزيع عينة البحث حسب التخصص العلمي

التخصص العلمي	محاسبة	إدارة أعمال	إقتصاد	أخرى	إجمالي
التكرار المشاهد	68	14	27	11	120
النسبة	% 56.7	% 11.7	% 22.5	% 9.1	% 100

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الدراسة الميدانية - 2022م

من الجدول رقم (4) نلاحظ توزع العينة المبحوثة علي الشريحة المتخصصة بالمحاسبة بنسبة بلغت 56.7 %، ومثلت الشريحة التالية إقتصاد بنسبة 22.5 %، يليها شريحة إدارة اعمال بنسبة 11.7 %، بينما مثلت شريحة أخرى نسبة 9.1 %، وهذا مؤشر على تنوع وثناء الخبرة العلمية والمهارات الأكاديمية لدى أفراد العينة المبحوثة.

جدول رقم (5) توزيع عينة البحث حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	م. مالي	م. تكاليف	م. مبيعات	م. تسويق	م. مراجعة	م. موازنة	أخرى	إجمالي
التكرار المشاهد	18	21	24	24	14	3	16	120
النسبة	% 15.0	% 17.5	% 20.0	% 20.0	% 11.7	% 2.5	% 13.3	% 100

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الدراسة الميدانية - 2022م

من الجدول رقم (5) نلاحظ توزع العينة المبحوثة علي المسميات الوظيفية السائدة في مجال الشركات عينة الدراسة بتمثيل يوضح توفر الخبرات الإدارية و المهارات المهنية لدى العينة المبحوثة.

جدول رقم (6) توزيع عينة البحث حسب الخبرة العملية

الخبرة العملية	أقل من 5	5 وأقل من 10	10 وأقل من 15	15 سنة فأكثر	إجمالي
التكرار المشاهد	5	32	23	60	120
النسبة	% 4.2	% 26.7	% 19.2	% 50.0	% 100

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الدراسة الميدانية - 2022م

من الجدول رقم (6) نلاحظ أن: تركزت العينة المبحوثة علي الشريحة التي لديها خبرة من 15 سنة فأكثر بنسبة 50.0 %، وهذا مؤشر على مدى توافر الخبرة والمهارات المهنية لدى أفراد العينة المبحوثة.

تحليل عبارات الفرضية الأولى:

نص الفرضية: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طرق وأساليب قياس تكاليف العناصر التسويقية و زيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة
عبارات الفرضية الأولى:

ترتيب	نص العبارة
الأولى	يؤدي اعتماد الأسلوب العلمي في قياس وتبويب تكلفة عناصر التسويق على وحدة المنتج إلى دقة قياس التكلفة التسويقية.
الثانية	تجاوز ضعف الأنظمة التقليدية في اعتماد أساس حكمي لتوزيع وتخصيص التكلفة غير المباشرة يسهم في دقة قياس التكلفة التسويقية.
الثالثة	تذبذب تكلفة الوحدة المنتجة في ظل النظم التقليدية يحد من قدرة الإدارة في تخطيط أسعار المنتجات في أوقات الكساد والمنافسة الشديدة مما لا يساعد في زيادة المبيعات
الرابعة	تضعف قدرة نظم التكاليف التقليدية على إصدار معلومات دقيقة لتخصيص التكاليف غير المباشرة في حالة تعدد المنتجات مما لا يساعد في تنشيط المبيعات
الخامسة	يدعم استخدام الأساليب والطرق التحليلية الحديثة للرقابة والسيطرة على التكلفة في دقة قياس وتخصيص التكلفة التسويقية.
السادسة	تعزز دقة قياس التكاليف التسويقية كتكاليف فترة - مرحلية - زمنية، دقة المعلومات اللازمة لقياسها والتأثير في المبيعات.
السابعة	تدعم مرونة قياس التكاليف التسويقية قدرة الإدارة في التخطيط لأوقات الكساد والمنافسة الشديدة لزيادة المبيعات
الثامنة	يدعم نظام التكلفة على أساس النشاط (ABC) الأسس المنهجية لقياس تكلفة أنشطة التسويق وربطها بالمرجات مما يساعد في تنشيط المبيعات
التاسعة	تعالج فلسفة نظام الإنتاج في الوقت المحدد Just-In-Time (JIT) مشكلة تراكم المخزون، ومن ثم تخفيض تكلفة التخزين أو تجنبها كلية
العاشرة	تعزز فلسفة التكلفة المستهدفة Target Cost (TC) سياسة التوجه بالتسويق مما يساعد في زيادة المبيعات

جدول رقم (7) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الأولى

الجموع	لا أوافق بشدة		لا أوافق		لا رأي		أوافق		أوافق بشدة		المجموع	العبارة
	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد		
120	0.0	0	0.8	1	2.5	3	92.5	111	4.2	5	أوافق	الأولى
120	0.0	0	0.0	0	2.5	3	10.8	13	86.7	104	أوافق بشدة	الثانية
120	0.0	0	2.5	3	2.5	3	95.0	114	0.0	0	أوافق	الثالثة
120	0.0	0	0.8	1	74.2	89	25.0	30	0.0	0	لا رأي	الرابعة
120	0.0	0	0.0	0	1.7	2	98.3	118	0.0	0	أوافق	الخامسة
120	0.0	0	0.0	0	2.5	3	97.5	117	0.0	0	أوافق	السادسة
120	0.0	0	1.7	2	0.8	1	28.3	34	69.2	83	أوافق بشدة	السابعة
120	0.0	0	0.0	0	2.5	3	94.2	113	3.3	4	أوافق	الثامنة
120	0.0	0	0.0	0	2.5	3	94.2	113	3.3	4	أوافق	التاسعة
120	0.0	0	0.0	0	1.6	2	94.2	113	4.2	5	أوافق	العاشرة
1,200	0.0	0	0.7	9	9.3	111	72.2	866	17.8	214		متجمع

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الدراسة الميدانية - 2022م

جدول (8) إختبار كاي تربيع لعبارات الفرضية الأولى

العبارة	كاي تربيع المحسوبة	درجات الحرية	مستوى المعنوية
الأولى	291.867	3	.000
الثانية	154.850	2	.000
الثالثة	205.350	2	.000
الرابعة	100.550	2	.000
الخامسة	112.133	1	.000

.000	1	108.300	السادسة
.000	3	148.333	السابعة
.000	3	239.533	الثامنة
.000	2	199.850	التاسعة
.000	2	199.950	العاشر

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الإستبيان باستخدام SPSS - 2022م.

من الجدول (8) نلاحظ مستوى المعنوية الصفرية والأقل من 0.050 (والذي يمثل نسبة الخطأ المقبول المفترض عند بداية الدراسة للحصول على درجة ثقة بالإجابات لا تقل عن 95 %) لكافة العبارات مما يعني عدم وجود فروق معنوية مؤثرة في الإجابات والنتائج الواردة بالتحليل المتعلق بها، كما يعني أن قيمة كاي تربيع المحسوبة أكبر من الجدولية في ظل مستوي المعنوية الأقل من 0.050، مما يرجح القرار الإحصائي برفض فرضية العدم وقبول فرضية الدراسة في حدود العبارات المذكورة بالعبارات المتعلقة بالفرضية الأولى ونصها " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طرق وأساليب تحميل تكاليف العناصر التسويقية و زيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة "، على أن يؤجل القرار النهائي للتعامل مع الفرضية بعد حزمها إحصائياً وتحليلها وإجراء إختبار كاي تربيع لها بصورة متكاملة.

تحليل عبارات الفرضية الثانية:

نص الفرضية " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طرق وأساليب تحميل تكاليف العناصر التسويقية وزيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة "

ترتيب	نص العبارة
الأولى	إختلاف أسس تحميل التكاليف غير المباشرة يؤدي إلى إختلاف في تكلفة الوحدة المباعة مما يؤثر في قرار التسعير ويضعف فرص زيادة المبيعات.
الثانية	يسهم حصر تحميل تكاليف المنافذ والمناطق البيعية في دقة حصر تكلفة وحدة المبيعات مما يساعد في تنشيط المبيعات.
الثالثة	تحميل التكاليف وفقا لنظام التكلفة على أساس المواصفات يساهم في زيادة حصة المنتج في السوق كمردود طبيعي لوجود عدة مستويات للإنجاز مما يساعد في تنشيط المبيعات
الرابعة	إستخدام الأسس العلمية في تحديد العلاقة بين تكاليف عناصر التسويق وتحميلها على الوحدات المباعة يوفر مقاييس علمية رشيدة للأداء تدعم عملية زيادة المبيعات.
الخامسة	إتباع نظام تكاليف لتحميل التكلفة التسويقية بكفاءة يقلل إحتمال تضخم إنحرافات التكلفة التسويقية فيساعد في دقة قياس الأداء الفعال وزيادة المبيعات.
السادسة	توفر معلومات دقيقة عن إستخدام الموارد والأنشطة التسويقية لتحديد أهمية الأنشطة كتكلفة ومجالات الوفر يساعد الإدارة في التحميل الكفاء لها والعمل على زيادة المبيعات
السابعة	التخطيط لتحميل التكاليف التسويقية على أسس علمية لعلاج قصر العمر الاقتصادي للمنتج مما يتطلب استبعاد بعض المنتجات وتطوير وإدخال منتجات جديدة باستمرار بما ينسجم وتوقعات الزبائن يساعد في زيادة المبيعات
الثامنة	تطبيق الأسس العلمية لتخفيض مخاطر التسويق المحملة لتكاليف التسويق في الأجل الطويل يساعد عملية تنشيط وزيادة المبيعات
التاسعة	إستخدام الأسس العلمية لتقليل مشاكل البيع والتخزين وكيفية عرض السلع عند تحميلها لتكاليف العناصر التسويقية يدعم عملية زيادة المبيعات
العاشر	دقة الربط بين تكلفة الحملات الإعلانية والمبيعات المتوقعة تساهم في دقة تحميل تكلفتها على الأنشطة التسويقية مما يساعد في زيادة المبيعات

جدول رقم (9) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الثانية

الجموع	لا أوافق بشدة		لا أوافق		لا رأي		أوافق		أوافق بشدة		المنوال	العبارة
	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد		
120	0.0	0	2.5	3	1.7	2	92.5	111	3.3	4	أوافق	الأولى
120	0.0	0	10.0	12	2.5	3	75.8	91	11.7	14	أوافق	الثانية
120	0.0	0	5.0	6	6.7	8	85.8	103	2.5	3	أوافق	الثالثة
120	0.0	0	0.8	1	4.2	5	95.0	114	0.0	0	أوافق	الرابعة
120	0.0	0	2.5	3	10.0	12	75.8	91	11.7	14	أوافق	الخامسة
120	0.0	0	5.0	6	6.7	8	85.8	103	2.5	3	أوافق	السادسة
120	0.0	0	0.0	0	2.5	3	89.2	107	8.3	10	أوافق	السابعة
120	0.0	0	0.0	0	2.5	3	89.2	107	8.3	10	أوافق	الثامنة
120	0.0	0	0.0	0	1.7	2	90.0	108	8.3	10	أوافق	التاسعة
120	0.0	0	0.0	0	91.7	110	8.3	10	0.0	0	لا أوافق بشدة	العاشر
1,200	0.0	0	2.5	31	13.0	156	78.8	945	5.7	68		متجمع

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الدراسة الميدانية - 2022م

يتضح من خلال الجدول (9) التالي:

1. بالنسبة للعبارة الأولى بالجدول نجد أن: المنوال هو أوافق، ونسبة الموافقة (أوافق بشدة وأوافق) بلغت 95.8 % في حين أن نسبة عدم الموافقة (لا أوافق و لا أوافق بشدة) بلغت 2.5 %، مما يرجح القرار الإحصائي برفض فرضية العدم وقبول فرضية الدراسة في حدود العبارة المذكورة بالسؤال أن إختلاف أسس تحميل التكاليف غير المباشرة يؤدي إلى

- إختلاف في تكلفة الوحدة المباعة مما يؤثر في قرار التسعير ويضعف فرص زيادة المبيعات، وسيتم القرار النهائي للعبارة بعد إجراء تحليل كاي تربيع لها.
2. من العبارة الثانية: المنوال هو أوافق، ونسبة الموافقة بلغت 87.5 % في حين أن نسبة عدم الموافقة بلغت 10.0 %، ما يرجح القرار الإحصائي برفض فرضية العدم وقبول فرضية الدراسة في حدود العبارة المذكورة بالسؤال أن يسهم حصر تحميل تكاليف المنافذ والمناطق البيعية في دقة حصر تكلفة وحدة المبيعات مما يساعد في تنشيط المبيعات، وسيتم القرار النهائي للعبارة بعد إجراء تحليل كاي تربيع لها.
3. من العبارة الثالثة: المنوال أوافق، ونسبة الموافقة 88.3 %، ونسبة عدم الموافقة 5.0 %، ما يرجح القرار الإحصائي برفض فرضية العدم وقبول فرضية الدراسة في حدود العبارة المذكورة بالسؤال أن تحميل التكاليف وفقاً لنظام التكلفة على أساس المواصفات يساهم في زيادة حصة المنتج في السوق كمرئود طبيعي لوجود عدة مستويات للإنجاز مما يساعد في تنشيط المبيعات، وسيتم القرار النهائي للعبارة بعد إجراء تحليل كاي تربيع لها.
4. من العبارة الرابعة: المنوال هو لا رأي، ونسبة الموافقة 95.0 % في حين أن نسبة عدم الموافقة 0.8 %، ما يرجح القرار الإحصائي برفض فرضية العدم وقبول فرضية الدراسة في حدود العبارة المذكورة أن استخدام الأسس العلمية في تحديد العلاقة بين تكاليف عناصر التسويق وتحميلها على الوحدات المباعة يوفر مقاييس علمية رشيدة للأداء تدعم عملية زيادة المبيعات، وسيتم القرار النهائي للعبارة بعد إجراء تحليل كاي تربيع لها.
5. من العبارة الخامسة: المنوال هو أوافق، ونسبة الموافقة 87.5 % في حين أن نسبة عدم الموافقة بلغت 2.5 %، ما يرجح القرار الإحصائي برفض فرضية العدم وقبول فرضية الدراسة في حدود العبارة المذكورة بالسؤال أن إتباع نظام تكاليف لتحميل التكلفة التسويقية بكفاءة يقلل احتمال تضخم إنحرافات التكلفة التسويقية فيساعد في دقة قياس الأداء الفعال وزيادة المبيعات، وسيتم القرار النهائي للعبارة بعد إجراء تحليل كاي تربيع لها.

6. من العبارة السادسة: المنوال أوافق، ونسبة الموافقة 88.3 %، ونسبة عدم الموافقة 5.0 %، ما يرجح القرار الإحصائي برفض فرضية العدم وقبول فرضية الدراسة في حدود العبارة المذكورة بالسؤال أن توفر معلومات دقيقة عن استخدام الموارد والأنشطة

التسويقية لتحديد أهمية الأنشطة كتكلفة ومجالات الوفرة يساعد الإدارة في التحميل الكفاء لها والعمل على زيادة المبيعات، وسيتم القرار النهائي للعبارة بعد إجراء تحليل كاي تربيع لها.

7. من العبارة السابعة: المنوال هو أوافق، ونسبة الموافقة 97.5 % في حين أن نسبة عدم الموافقة بلغت 0.0 %، ما يرجح القرار الإحصائي برفض فرضية العدم وقبول فرضية الدراسة في حدود العبارة المذكورة بالسؤال أن التخطيط لتحميل التكاليف التسويقية على أسس علمية لعلاج قصر العمر الاقتصادي للمنتج مما يتطلب استبعاد بعض المنتجات وتطوير وإدخال منتجات جديدة باستمرار بما ينسجم وتوقعات الزبائن يساعد في زيادة المبيعات، وسيتم القرار النهائي للعبارة بعد إجراء تحليل كاي تربيع لها.

8. من العبارة الثامنة: المنوال هو أوافق، ونسبة الموافقة 97.5 % في حين أن نسبة عدم الموافقة بلغت 0.0 %، ما يرجح القرار الإحصائي برفض فرضية العدم وقبول فرضية الدراسة في حدود العبارة المذكورة بالسؤال أن تطبيق الأسس العلمية لتخفيض مخاطر التسويق المحملة لتكاليف التسويق في الأجل الطويل يساعد عملية تنشيط وزيادة المبيعات، وسيتم القرار النهائي للعبارة بعد إجراء تحليل كاي تربيع لها.

9. من العبارة التاسعة: المنوال هو أوافق، ونسبة الموافقة 98.3 % في حين أن نسبة عدم الموافقة بلغت 0.0 %، ما يرجح القرار الإحصائي برفض فرضية العدم وقبول فرضية الدراسة في حدود العبارة المذكورة بالسؤال أن استخدام الأسس العلمية لتقليل مشاكل البيع والتخزين وكيفية عرض السلع عند تحميلها لتكاليف العناصر التسويقية يدعم عملية زيادة المبيعات، وسيتم القرار النهائي للعبارة بعد إجراء تحليل كاي تربيع لها.

10. من العبارة العاشرة: المنوال هو لا رأي، ونسبة الموافقة 8.3 % في حين أن نسبة عدم الموافقة

بلغت 0.0 %، مما يرجح القرار الإحصائي برفض فرضية العدم وقبول فرضية الدراسة في حدود العبارة المذكورة بالسؤال أن دقة الربط بين تكلفة الحملات الإعلانية والمبيعات المتوقعة تسهم في دقة تحميل تكلفتها على الأنشطة التسويقية مما يساعد في زيادة المبيعات، وضعف نسبة الموافقة مع إرتفاع نسبة حياد الرأي يشير لعدم وضوح مفهوم العبارة، وسيتم القرار النهائي للعبارة بعد إجراء تحليل كاي تربيع لها.

جدول (10) إختبار كاي تربيع لعبارات الفرضية الثانية

العبارة	كاي تربيع المحسوبة	درجات الحرية	مستوى المعنوية
الأولى	291.867	3	.000
الثانية	167.667	3	.000
الثالثة	237.267	3	.000
الرابعة	205.550	2	.000
الخامسة	167.667	3	.000
السادسة	237.267	3	.000
السابعة	168.950	2	.000
الثامنة	168.950	2	.000
التاسعة	174.200	2	.000
العاشرة	83.333	1	.000

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الإستبيان باستخدام SPSS - 2022م.

من الجدول (10) نلاحظ مستوى المعنوية الصفرية والأقل من 0.050 لكافة العبارات مما يعني عدم وجود فروق معنوية مؤثرة في الإجابات والنتائج الواردة بالتحليل المتعلق بها، كما يعني أن قيمة كاي تربيع المحسوبة أكبر من الجدولية في ظل مستوى المعنوية الأقل من 0.050، مما يرجح القرار الإحصائي برفض فرضية العدم وقبول فرضية الدراسة في حدود العبارات المذكورة بالعبارات المتعلقة بالفرضية الثانية ونصها " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طرق وأساليب تحميل تكاليف العناصر التسويقية و زيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة "، على أن يؤجل القرار النهائي للتعامل مع الفرضية بعد حزمها إحصائياً وتحليلها وإجراء إختبار كاي تربيع لها بصورة متكاملة.

تحليل عبارات الفرضية الثالثة:

نص الفرضية " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كيفية الرقابة والإفصاح عن تكاليف العناصر التسويقية و زيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة " عبارات الفرضية الثالثة:

ترتيب	نص العبارة
الأولى	تدعم المقاييس العلمية للرقابة والإفصاح عن تخصيص التكاليف التسويقية غير المباشرة مع ربطها بالمبيعات عملية تفعيل التكاليف التسويقية لزيادة المبيعات.
الثانية	تسهم المقاييس العلمية للرقابة الحديثة في الإفصاح عن دقة تحديد الفترة الزمنية المستفادة من التكاليف التسويقية لتزيد فعاليتها في تحقيق زيادة المبيعات.
الثالثة	تؤدي المقاييس العلمية للرقابة إلى الإفصاح عن دقة تجزئة تكاليف التسويق مما يزيد من فعاليتها في زيادة المبيعات.
الرابعة	إستخدام المقاييس العلمية للإفصاح عن دقة في تحليل وتوزيع التكاليف التسويقية على وحدات النشاط يزيد من فعاليتها في زيادة المبيعات.
الخامسة	تعالج المقاييس العلمية للإفصاح عن دقة قياس إنتاجية التكاليف التسويقية طويلة المدى مما يزيد من فعاليتها في تنشيط المبيعات وزيادتها.
السادسة	تساهم المقاييس العلمية للإفصاح في تحقيق فعالية مقاييس التكاليف التسويقية خلال فترات الرواج والكساد في السوق وتغير النمط الإستهلاكي والمنافسة وظهور منتجات جديدة وتدخل الحكومة بالتشريعات المختلفة
السابعة	تدعم المقاييس العلمية للإفصاح تفهم سلوك عناصر تكاليف التسويق حسب علاقتها بحجم المبيعات بدقة المعلومات في مجالات التخطيط والرقابة وإتخاذ القرارات مما يزيد من فعاليتها
الثامنة	تساعد المقاييس العلمية للإفصاح في توافر دليل للسياسات التسويقية على المدى القصير و الطويل لتحديد ربحية مناطق البيع أو ربحية فئة معينة من قنوات التوزيع وغيرها لزيادة الفعالية.
التاسعة	تفرض المقاييس العلمية للإفصاح قيود على تكاليف التسويق بهدف منع الإسراف وإستغلال الطاقات التسويقية بكفاءة لزيادة فعاليتها في تحقيق المبيعات
العاشرة	تساعد المقاييس العلمية للإفصاح على تحقيق الموازنة بين عناصر قياس الأداء الثلاثة (كمية، نوعية، تكلفة) مما يدعم فعاليتها في تحقيق المبيعات

جدول رقم (11) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الثالثة

الترتيب رقم	لا أوافق بشدة		لا أوافق		لا رأي		أوافق		أوافق بشدة		المونال	العبارة
	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد		
120	0.0	0	0.0	0	0.8	1	90.9	109	8.3	10	أوافق	الأولى
120	0.0	0	0.8	1	1.7	2	81.7	98	15.8	19	أوافق	الثانية
120	0.0	0	1.7	2	1.7	2	95.0	114	1.7	2	أوافق	الثالثة
120	0.0	0	2.5	3	0.8	1	91.7	110	5.0	6	أوافق	الرابعة
120	0.0	0	1.7	2	1.7	2	96.6	116	0.0	0	أوافق	الخامسة
120	0.0	0	1.7	2	1.7	2	96.6	116	0.0	0	أوافق	السادسة
120	0.0	0	1.7	2	5.8	7	92.5	111	0.0	0	أوافق	السابعة
120	0.0	0	0.8	1	2.5	3	93.3	112	3.3	4	أوافق	الثامنة
120	0.0	0	1.7	2	2.5	3	95.8	115	0.0	0	أوافق	التاسعة
120	0.0	0	1.7	2	1.7	2	96.6	116	0.0	0	أوافق	العاشرة
1,200	0.0	0	1.3	16	2.1	25	93.2	1118	3.4	41		متجمع

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الدراسة الميدانية - 2022م

جدول (12) إختبار كاي تربيع لعبارات الفرضية الثالثة

العبارة	كاي تربيع المحسوبة	درجات الحرية	مستوى المعنوية
الأولى	179.550	2	.000
الثانية	212.333	3	.000
الثالثة	313.600	3	.000
الرابعة	284.867	3	.000
الخامسة	108.300	1	.000
السادسة	216.600	2	.000
السابعة	189.350	2	.000
الثامنة	299.000	3	.000
التاسعة	210.950	2	.000
العاشرة	216.600	2	.000

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الإستبيان باستخدام SPSS - 2022م.

إختبار الفرضيات:

تحليل تكرار عبارات الفرضية الأولى (محزومة إحصائياً)

نص الفرضية : " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طرق وأساليب قياس تكاليف العناصر التسويقية و زيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة "

جدول رقم (13) تكرار عبارات الفرضية الأولى (محزومة إحصائياً)

التكرار المشاهد	النسبة %	التكرار المتوقع	الإنحراف
214	17.8	300	- 86
866	72.2	300	566
111	9.3	300	- 189
9	0.8	300	- 291
1200	100.0	1200	إجمالي

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الدراسة الميدانية - 2022م

من الجدول (13) نلاحظ أن المنوال أوافق، ونسبة الموافقة 90.0 %، ونسبة الرفض 0.8 %، ويؤكد ذلك إنحراف التكرارات المشاهدة عن التكرارات المتوقعة في إتجاه الموافقة، مما يرجح القرار

الإحصائي بقبول فرضية الدراسة ورفض فرضية العدم في حدود نص الفرضية المذكورة، وسيتم القرار النهائي للعبارة بعد إجراء تحليل كاي تربيع لها.

جدول رقم (14) إختبار كاي تربيع لنص الفرضية الأولى

مستوى المعنوية	درجات الحرية	كاي تربيع المحسوبة	نص الفرضية الأولى
.000	3	1493.847	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طرق وأساليب قياس تكاليف العناصر التسويقية و زيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الدراسة الميدانية - 2022م

من الجدول (14) نلاحظ مستوى المعنوية الصفرية والأقل من 0.050 لنص الفرضية مما يعني عدم وجود فروق معنوية مؤثرة في الإجابات والنتائج الواردة بالتحليل المتعلق بها، كما يعني أن قيمة كاي تربيع المحسوبة أكبر من الجدولية في ظل مستوي المعنوية الأقل من 0.050، مما يرجح القرار الإحصائي بقبول نتائج تحليل العبارات المذكورة بالأسئلة المتعلقة بالفرضية الأولى ونصها " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طرق وأساليب قياس تكاليف العناصر التسويقية و زيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة " بدون أي تحفظ.

• ملخص تحليل الفرضية الأولى:

من إجابات المبحوثين للأسئلة المتعلقة بالفرضية الأولى يمكن إستخلاص النتائج التالية:

1. إثبات صحة الفرضية الأولى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طرق وأساليب قياس

تكاليف العناصر التسويقية و زيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة حيث:

أ. يمكن زيادة دقة قياس التكلفة التسويقية من خلال إعتداد الأسلوب العلمي في قياس

وتبويب تكلفة عناصر التسويق، كذلك عند تجاوز نقطة ضعف الأنظمة التقليدية في

إعتداد أساس حكمي لتوزيع وتخصيص التكلفة غير المباشرة.

ب. يمكن تنشيط المبيعات عند إصدار معلومات دقيقة لتخصيص التكاليف غير المباشرة،

وتفادي تذبذب تكلفة الوحدة المنتجة حتى تزيد قدرة الإدارة على تخطيط أسعار المنتجات

في أوقات الكساد والمنافسة الشديدة.

ج. تدعم مرونة قياس التكاليف التسويقية وإستخدام الأساليب والطرق التحليلية الحديثة للرقابة والسيطرة على التكلفة في دقة قياس وتخصيص التكلفة التسويقية والتخطيط لزيادة المبيعات.

د. تعزز دقة قياس التكاليف التسويقية كتكاليف فترة - مرحلية - زمنية، دقة المعلومات اللازمة لقياسها والتأثير في المبيعات.

هـ. يمكن السيطرة وتخفيض التكاليف من خلال نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) Just-In-Time لعلاج مشكلة تراكم المخزون، وفلسفة التكلفة المستهدفة (TC) Target Cost سياسة التوجه بالتسويق، كذلك يدعم نظام التكلفة على أساس النشاط (ABC) الأسس المنهجية لقياس تكلفة أنشطة التسويق وربطها بالمرجات مما يساعد في زيادة المبيعات.

تحليل تكرار عبارات الفرضية الثانية (محزومة إحصائياً):

نص الفرضية " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طرق وأساليب تحميل تكاليف العناصر التسويقية و زيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة "

جدول رقم (15) تكرار عبارات الفرضية الثانية (محزومة إحصائياً)

التكرار المشاهد	النسبة %	التكرار المتوقع	الإنحراف	
68	5.7	300	- 232	أوافق بشدة
945	78.8	300	645	أوافق
156	13.0	300	- 144	لا رأي
31	2.5	300	- 269	لا أوافق
1200	100.0	1200		إجمالي

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الدراسة الميدانية - 2022م

من الجدول (15) نلاحظ أن: المنوال هو أوافق، ونسبة الموافقة بلغت 48.2 في حين أن نسبة عدم الموافقة بلغت 2.5 %، ويؤكد ذلك إنحراف التكرارات المشاهدة عن التكرارات المتوقعة في إتجاه الموافقة، مما يرجح القرار الإحصائي برفض فرضية العدم و قبول فرضية الدراسة في حدود العبارات المذكورة، وسيتم القرار النهائي للعبارات بعد إجراء تحليل كاي تربيع لها.

جدول رقم (16) إختبار كاي تربيع لنص الفرضية الثانية

مستوى المعنوية	درجات الحرية	كاي تربيع المحسوبة	نص الفرضية الثانية
.000	3	1876.847	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طرق وأساليب تحميل تكاليف العناصر التسويقية و زيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الدراسة الميدانية - 2022م

من الجدول (16) نلاحظ مستوى المعنوية الصفرية والذي يقل عن 0.050 لنص الفرضية مما يعني عدم وجود فروق معنوية مؤثرة في الإجابات والنتائج الواردة بالتحليل المتعلق بها، كما يعني أن قيمة كاي تربيع المحسوبة أكبر من الجدولية في ظل مستوي المعنوية الأقل من 0.050، مما يرجح القرار الإحصائي بقبول نص الفرضية الثانية بدون أي تحفظ.

• ملخص تحليل الفرضية الثانية:

من إجابات المبحوثين للأسئلة المتعلقة بالفرضية الثانية يمكن إستخلاص النتائج التالية:

1. إثبات صحة الفرضية الثانية وتنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طرق وأساليب تحميل تكاليف العناصر التسويقية و زيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة.

أ. دقة الربط بين تكلفة الحملات الإعلانية والمبيعات المتوقعة تسهم في دقة تحميل تكلفتها على الأنشطة التسويقية مما يساعد في زيادة المبيعات.

ب. إستخدام الأسس العلمية علاج قصر العمر الاقتصادي للمنتج وتقليل مشاكل البيع والتخزين وكيفية عرض السلع تخفيض مخاطر التسويق المحملة لتكاليف التسويق يدعم عملية زيادة المبيعات.

ج. إستخدام الأسس العلمية في تحديد العلاقة بين تكاليف عناصر التسويق وتحميلها على الوحدات المباعه و يقلل إحتمال تضخم إنحرافات التكلفة التسويقية يوفر مقاييس علمية رشيدة للأداء تدعم عملية زيادة المبيعات..

د. تحميل التكاليف وفقا لنظام التكلفة على أساس المواصفات يساهم في زيادة حصة المنتج في السوق كمردود طبيعي لوجود عدة مستويات للإنجاز مما يساعد في تنشيط المبيعات.

هـ. توفر معلومات دقيقة عن إستخدام الموارد والأنشطة التسويقية وتكاليف المنافذ والمناطق البيعية لتحديد أهمية الأنشطة كتكلفة ومجالات الوفرة يساعد الإدارة في التحميل الكفاء لها والعمل على زيادة المبيعات.

و. إختلاف أسس تحميل التكاليف غير المباشرة يؤدي إلى إختلاف في تكلفة الوحدة المباعة مما يؤثر في قرار التسعير ويضعف فرص زيادة المبيعات.

تحليل تكرار عبارات الفرضية الثالثة (محزومة إحصائياً):

نص الفرضية: " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كيفية الإفصاح عن تكاليف العناصر التسويقية و زيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة "

جدول رقم (17) تكرار عبارات الفرضية الثالثة (محزومة إحصائياً)

التكرار المشاهد	النسبة %	التكرار المتوقع	الإنحراف
41	3.4	300	- 259
1118	93.2	300	818
25	2.1	300	- 275
16	1.3	300	- 284
1200	100.0	1200	

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الدراسة الميدانية - 2022م

من الجدول (17) نلاحظ أن: المنوال هو أوافق، ونسبة الموافقة بلغت 96.6 % في حين أن نسبة عدم الموافقة بلغت 1.3 %، ويؤكد ذلك إنحراف التكرارات المشاهدة عن التكرارات المتوقعة في إتجاه الموافقة، مما يرجح القرار الإحصائي برفض فرضية العدم و قبول فرضية الدراسة في حدود العبارات المذكورة، وسيتم القرار النهائي للعبارة بعد إجراء تحليل كاي تربيع لها.

جدول رقم (18) إختبار كاي تربيع لنص الفرضية الثالثة

نص الفرضية الثالثة	كاي تربيع المحسوبة	درجات الحرية	مستوى المعنوية
وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كيفية الإفصاح عن تكاليف العناصر التسويقية و زيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة	2974.953	3	.000

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات الدراسة الميدانية - 2022م

من الجدول (18) نلاحظ مستوى المعنوية الصفرية والذي يقل عن 0.050 لنص الفرضية مما يعني عدم وجود فروق معنوية مؤثرة في الإجابات والنتائج الواردة بالتحليل المتعلق بها، كما يعني أن

قيمة كاي تربيع المحسوبة أكبر من الجدولية في ظل مستوى المعنوية الأقل من 0.050، مما يرجح القرار الإحصائي بقبول نص الفرضية الثالثة بدون أي تحفظ.

• ملخص تحليل الفرضية الثالثة:

من إجابات المبحوثين للأسئلة المتعلقة بالفرضية الثالثة يمكن إستخلاص النتائج التالية:

1. إثبات صحة الفرضية وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كيفية الرقابة والإفصاح عن تكاليف العناصر التسويقية و زيادة المبيعات في الحالة تحت الدراسة.

أ. تسهم المقاييس العلمية للرقابة الحديثة في الإفصاح عن دقة تحديد الفترة الزمنية المستفادة من التكاليف التسويقية غير المباشرة مع ربطها بالمبيعات لتزيد فعاليتها في تحقيق زيادة المبيعات.

ب. تساعد المقاييس العلمية للإفصاح على تحقيق الموازنة بين عناصر قياس الأداء الثلاثة (كمية، نوعية، تكلفة) وفرض قيود على تكاليف التسويق بهدف منع الإسراف وإستغلال الطاقات التسويقية بكفاءة في تحقيق المبيعات.

ج. تدعم المقاييس العلمية للإفصاح توافر دليل للسياسات التسويقية لتحديد ربحية مناطق البيع أو ربحية فئة معينة من قنوات التوزيع وغيرها لزيادة الفعالية مع تفهم سلوك عناصر تكاليف التسويق حسب علاقتها بحجم المبيعات مما يساعد في مجالات التخطيط والرقابة وإتخاذ القرارات.

د. تساهم المقاييس العلمية للإفصاح في دقة قياس إنتاجية التكاليف التسويقية طويلة المدى وتحقيق فعالية مقاييس التكاليف التسويقية خلال فترات الرواج والكساد في السوق وتغير النمط الإستهلاكي والمنافسة وظهور منتجات جديدة وتدخل الحكومة بالتشريعات المختلفة.

هـ. تؤدي المقاييس العلمية للرقابة إلى الإفصاح عن دقة تجزئة تكاليف التسويق وتحليلها وتوزيعها على وحدات النشاط مما يزيد من فعاليتها في زيادة المبيعات.

الخاتمة:

أولاً: النتائج

أسفر تحليل بيانات الدراسة الميدانية عن إثبات صحة الفرضيات الثلاثة والنتائج التالية:

1. يمكن زيادة دقة قياس ومرونة التكلفة التسويقية من خلال إعتداد الأسلوب العلمي والطرق الحديثة في قياس وتبويب تكلفة عناصر التسويق وربطها بالمخرجات للمساعدة في زيادة المبيعات.

2. يمكن تنشيط المبيعات عند إصدار معلومات دقيقة لتخصيص التكاليف غير المباشرة، وتقادي تذبذب تكلفة الوحدة المنتجة حتى تزيد قدرة الإدارة على تخطيط أسعار المنتجات في أوقات الكساد والمنافسة الشديدة.
3. دقة الربط بين تكلفة الحملات الإعلانية والمبيعات المتوقعة تسهم في دقة تحميل تكلفتها على الأنشطة التسويقية مما يساعد في زيادة المبيعات.
4. استخدام الأسس العلمية علاج قصر العمر الاقتصادي للمنتج وتقليل مشاكل البيع والتخزين وكيفية عرض السلع تخفيض مخاطر التسويق المحملة لتكاليف التسويق يدعم عملية زيادة المبيعات.
5. إختلاف أسس تحميل التكاليف غير المباشرة يؤدي إلى إختلاف في تكلفة الوحدة المباعة مما يؤثر في قرار التسعير ويضعف فرص زيادة المبيعات.
6. تسهم المقاييس العلمية للرقابة الحديثة في الإفصاح عن دقة تحديد الفترة الزمنية المستفاد من التكاليف التسويقية غير المباشرة مع ربطها بالمبيعات لتزيد فعاليتها في تحقيق زيادة المبيعات.
7. تساعد المقاييس العلمية للإفصاح على تحقيق الموازنة بين عناصر قياس الأداء الثلاثة (كمية، نوعية، تكلفة) وفرض قيود على تكاليف التسويق بهدف منع الإسراف وإستغلال الطاقات التسويقية بكفاءة في تحقيق المبيعات.
8. تساهم المقاييس العلمية للإفصاح في دقة قياس إنتاجية التكاليف التسويقية طويلة المدى وتحقيق فعاليتها خلال فترات الرواج والكساد.

ثانياً: التوصيات

- بناءً على نتائج الدراسة الميدانية يوصي الباحث بالتوصيات التالية:
1. ضرورة الإهتمام بزيادة وعي العاملين عن عناصر التكاليف وسلوكها والطرق الحديثة للسيطرة عليها، مع زيادة جرعة التدريب على إستخدامها من خلال التدريب النظري و ورش العمل.
 2. ضرورة الإهتمام على بإختتار تصميم نظام تكاليف يتناسب مع طبيعة نشاط وأسواق كل شركة.
 3. ضرورة الإعتدال على أنظمة تكاليف مرنة تحقق دقة قياس وتحميل التكاليف مع ربطها بالمبيعات لزيادة فعاليتها.
 4. تعزيز دقة قياس التكاليف التسويقية كتكاليف فترة - مرحلية - زمنية، لأهميتها في التأثير على المبيعات.

قائمة المصادر والمراجع

1. آدم يونس الغالي، الأداء التسويقي وأثره على ربحية المنظمات العاملة بالسودان، دراسة ميدانية على شركتي الجزيرة وكردفان للتجارة - الخرطوم، رسالة دكتوراة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2008م.
2. ربيع محمد عبد المطلب حامد، الخصائص النوعية للمنتج وأثرها في قياس تكاليف التسويق - دراسة حالة شركة جياذ للشاحنات وداجن لإنتاج الدواجن، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016م.
3. ريم توفيق شاكر، أثر التكاليف التسويقية في ربحية شركات التأمين - بحث تطبيقي في شركة التأمين الوطنية، رسالة ماجستير، مجلة دراسات محاسبية ومالية، مجلد 15، عدد 53، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية - جامعة بغداد، 2020م.
4. على قاسم حسن العبيدي، أهمية تخفيض التكاليف التسويقية والتحكم فيها لمنظمات الأعمال، دراسة تطبيقية في شركة زين للاتصالات، رسالة دكتوراة، مجلة جامعة كريات، مجلد 8، عدد 4، 2010م.
5. على فالح الزعبي، إدارة التسويق، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2009م.
6. يوسف عبده راشد الرباعي، تكاليف التسويق، عدن: مطبعة جامعة العلوم والتكنولوجيا، 2014م.
7. محمد فريد الصحن، التسويق، الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر، 1999م.
8. نيفين حسين شمت، التسويق الدولي والالكتروني، (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2010م.
9. عبد الحي مرعي و آخرون، محاسبة التكاليف المتقدمة لأغراض التخطيط والرقابة، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة، 2002م
10. محمود على الجبالي، قصي السامرائي، محاسبة التكاليف، عمان : دار وائل للنشر، 2009م.
11. سامي معروف، محاسبة التكاليف التطبيقية، القاهرة: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، د.ت
12. منير محمود سالم، محاسبة التكاليف،- المبادئ العلمية والعملية، القاهرة: دار النهضة العربية، 1998م.
13. مقداد محمد إبراهيم، التكاليف في المجال التسويقي، عمان: دار حنين للنشر والتوزيع، 1999م.

14. عبد السميع الدسوقي، القاهرة: دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، 1992 م.
15. عبد الحي مرعي وآخرون، محاسبة التكاليف المتقدمة لأغراض التخطيط والرقابة، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2002م).
16. بديع الدين ريشو، إدارة التكاليف، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، 2010م
17. فتح الرحمن الحسن منصور، بابر إبراهيم الصديق، محاسبة التكاليف " 2 "، الخرطوم: منشورات جامعة السودان المفتوحة، 2007م.
18. أحمد حسين علي، المحاسبة الإدارية المتقدمة، القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2000م.
19. شوقي حسين عطا الله، أصول الإدارة، القاهرة: دار النهضة العربية، 1989م.
20. زكي خليل المساعد، التسويق في المفهوم الشامل، القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2000م
21. محمود الصميدعي، ردينه عثمان، إدارة المبيعات، عمان: دار الميسرة، 2011م.

الوسائل القانونية لحماية شركات التأمين من المخاطر

إعداد :

د. روعة نوح محمد أبو بكر، المحامي، السودان، كوستي، 0967670275

Gmail: Tarege111@gmail.com

المستخلص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على الوسائل القانونية لحماية شركات التأمين من المخاطر ببيان كفاءة إعادة التأمين في حماية شركات التأمين من المخاطر، وتقييم جدوى تأمين الواجهة في حماية أنشطة شركات التأمين الوطنية، تتمحور مشكلة الدراسة من خلال صياغة سؤال محوري فحواه إلى أى مدى يتم توظيف عمليات التأمين لمجابهة الأخطار التي تتعرض لها شركات التأمين؟، إتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ووضع فرضية رئيسية مفادها إن عملية حماية شركات التأمين من المخاطر تقوم في الأساس على مجموعة من الوسائل القانونية داخلية وأخرى خارجية تؤثر في كفاءة وفعالية شركة التأمين، للتحقق من هذه الفرضية إتبعنا الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من نتائج الدراسة تلجأ شركات التأمين إلى إعادة التأمين لتحمي نفسها من خسائر قد تزيد عن حد الاحتفاظ، تأمين الواجهة يعتبر عدم ثقة بكفاءات الشركات المحلية بتحويل الحصة الكبرى من أقساط التأمين خارج البلد، أوصت الدراسة شركات التأمين أن تحتفظ بأموال إحتياطية لمواجهة الإلتزامات أو المطالبات، واستتباط آليات جديدة فعالة وتدعيم الرقابة لمنع تأمين الواجهة الذي أصبح ظاهرة تنتمي من سنة إلى أخرى.

Abstract

This study aimed to identify the legal means to protect insurance companies from risks by showing the efficiency of reinsurance in protecting insurance companies from risks, and evaluating the feasibility of interface insurance in protecting the activities of national insurance companies. To confront the risks faced by insurance companies?, the study adopted a main hypothesis that the process of protecting insurance companies from risks is based primarily on a set of internal and external legal means that affect the efficiency and effectiveness of the insurance company. To verify this hypothesis, the study followed the descriptive analytical approach, from The results of the study: insurance companies resort to reinsurance to protect themselves from losses that may exceed the retention limit. Front insurance is considered a lack of confidence in the competencies of local companies by transferring the largest share of insurance premiums outside the country. The

study recommended insurance companies to keep reserve funds to meet obligations or claims, and to devise mechanisms New effective and strengthened oversight to prevent interface lockout which has become a growing phenomenon from year to year.

مقدمة:

لم يكن التأمين نشاطاً حديث العهد بل نشأ قديماً مع فكرة التعاون، وتطور بتقدم حياة الإنسان إلى أن وصل إلى الصورة التي هو عليها في عصرنا الحديث، إذ تعتبر صناعة التأمين من الصناعات المتطورة في الدول المتقدمة والتي تساهم بصورة فعالة في الإقتصاد الكلي للدولة بدءاً من توفير الحماية التأمينية للأفراد والمؤسسات وانتهاء بالعديد من الإستثمارات التي تقوم بها، زيادة على اعتباره وسيلة للحماية من الخطر فهو يؤثر إيجابياً في العديد من المتغيرات الإقتصادية، والأهم من ذلك كله أنه يعمل على تعبئة المدخرات في سبيل تمويل الإستثمارات المنتجة والتي تعتبر ركيزة التقدم، وقد قطعت الدول المتقدمة شوطاً كبيراً في مجال صناعة التأمين، ووفرت له المناخ الملائم من خلال إرساء شبكة معلومات في الداخل والخارج وتخصيص كفاءات إدارية ذات خبرة عالية ومؤسسات مالية ناجحة، وهذا ما جعلها قادرة على تقديم خدمات تأمينية ذات مستوى راق ورفيع وبأسعار منافسة فتساير بذلك متغيرات البيئة الإقتصادية.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة حول الوسائل القانونية لحماية شركات التأمين من المخاطر، ويمكن صياغتها من خلال السؤال المحوري التالي: إلى أي مدى يتم توظيف عمليات التأمين لمجابهة الأخطار التي تتعرض لها شركات التأمين؟، ومنه تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

1. ماهي السبل القانونية لحماية شركات التأمين من مخاطر سوق التأمين؟
2. ما مدى موائمة عمليات إعادة التأمين لأهداف صناعة التأمين الوطنية؟
3. هل يمثل تأمين الواجبة حل لمواجهة الأخطار أم عدم الثقة بكفاءات الشركات الوطنية؟

أهمية الموضوع :

تتجلى أهمية عقود التأمين في الدور المزدوج الذي يؤديه نشاط التأمين في التنمية الإقتصادية من خلال توفيره للضمانات اللازمة لتحقيق خطط التنمية من جهة وتجميعه حصيلة معتبرة من الموارد المالية تستفيد منها المشاريع المنتجة، كما تظهر أهمية التأمين من خلال حاجة

الناس اليه ليكون العون على مواجهة الأخطار ونوائب الدهر وصعاب الحياة بتجنبها أو التقليل من أثرها.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على الوسائل الداخلية لحماية شركات التأمين من المخاطر.
2. بيان كفاءة إعادة التأمين في حماية شركات التأمين من المخاطر.
3. تقييم جدوى تأمين الواجهة في حماية أنشطة شركات التأمين الوطنية.

فرضية الدراسة:

تعتمد الدراسة فرضية رئيسية مفادها (إن علمية حماية شركات التأمين من المخاطر تقوم في الأساس على مجموعة من الوسائل القانونية داخلية وأخرى خارجية تؤثر في كفاءة وفعالية شركة التأمين) أما الفرضيات الفرعية فهي:

1. يوجد دور متعاضد لوسائل شركات التأمين الداخلية في توقع احتمالات المخاطر ومن ثم ادارتها بصورة تجنب شركة التأمين الخسارة.
2. تقدير المخاطر المتوقعة مع ضعف الطاقة الاحتياطية أو المالية لشركة التأمين يجعلها تبحث عن وسائل خارجية لحماية نفسها من المخاطر المتوقعة.

منهج الدراسة:

ترى الدراسة، أن عليها في سبيل الوصول إلى النتائج ومن ثم فحص الفرضية، أن تعتمد المفهوم القانوني للمخاطر في دراستها، ومفهوم إدارة التأمين بصيغته المحاسبية، وتنفيذاً لذلك ستأخذ بالمنهج الوصفي التحليلي، ويقتضي ذلك الإستعانة بمراجعة الأدبيات القانونية والإقتصادية التي تناولت الموضوع، كالكتب والدوريات والدراسات، كما ستأخذ الدراسة بمنهج دراسة الحالة التفسيرية كأحد وجوه المنهجية المقارنة، وذلك بإعادة تفسير الأوضاع القائمة، إستناداً على العناصر المسؤولة عن تشكيلها.

هيكل الدراسة: إشتملت هذه الدراسة على مقدمة ومبحثان وخاتمه كالتالي:

- المبحث الأول: الوسائل الداخلية لحماية شركات التأمين من المخاطر
المبحث الثاني: الوسائل الخارجية لحماية شركات التأمين من المخاطر

المبحث الأول : الوسائل الداخلية لحماية شركات التأمين من المخاطر

إن الإدارة المثلى للتأمين لا تكفي وحدها لتوازن العمليات في نشاط التأمين، ولذا يفرض المشرع على هيئات التأمين تكوين إحتياطات، فهي في صالح المؤمن لهم من جهة وتسمح للمؤمنين بالبقاء والمحافظة على وضعيتهم في السوق، وتتشكل هذه الوقاية عبر وسائل داخلية والتي تتمثل في تسعير أقساط التأمين والإحتياطات الفنية، واللجوء إلى وسائل خارجية كإعادة التأمين وتأمين الواجهة.

المطلب الأول: تسعير أقساط التأمين

يعتبر احتساب أقساط التأمين من الوسائل الداخلية لحماية شركات التأمين من المخاطر، حيث يقوم بهذه الوظيفة خبير رياضيات يطلق عليه (إكتواري)، ويقوم هذا الإكتواري بتحديد قسط التأمين بدقة لتسديد كافة المطالبات المتوقعة والمصاريف وأيضاً رد ربح على الشركة⁽¹⁵⁷⁾.

على الإكتواري أخذ بعض الأهداف في أثناء إحتساب أقساط التأمين منها⁽¹⁵⁸⁾ :

أ. أن يكون القسط كافياً لتغطية كافة الخسائر المتوقع حدوثها وكذلك المصاريف والعمولة التي تتحملها شركة التأمين وكذلك عائد الربح حتى تستمر في عملها ولا تتعرض لضائقة مالية.

ب. أن يكون قسط التأمين متناسقاً مع التغطية التأمينية الممنوحة.

ج. أن يكون قسط التأمين عادلاً.

د. أن يكون قسط التأمين منافساً حيث يساعد الشركة على اجتذاب العملاء.

هناك ثلاث طرق أساسية للتسعير بالنسبة للممتلكات المسؤولة وهي⁽¹⁵⁹⁾ :

1- التسعير التقديري: هو المبني على التقييم الشخصي الذي يقوم به المكتب لكل حالة من حالات وقوع الخسارة.

2- التسعير بالتصنيف: هو وضع سعر واحد للأخطار المتشابهة.

157 - محمود عبد الرحيم الديب، أحكام التأمين، دراسة لعقد التأمين، 37.

2- أحمد شرف الدين، أحكام التأمين، ص 261.

3- هانيء المالكي الاسكندري التأمين انواعه المعاصرة، دار العصماء سوريا، 1997م، ص 319.

4- محمد ناصر، اساسيات التأمين بمفهومها النظري والتطبيقي، دار التواصل العربي، بيروت، ط 1، 2006م، ص 197.

3- التسعير حسب الإستحقاق : بموجب هذه الطريقة يتم تعديل قسط التأمين للمؤمن له الواحد

بطريقة التصنيف بالزيادة أو النقصان، وذلك حسب حصيلة الخسائر التي تكبدتها شركة

التأمين من تأمينات المؤمن له موضوع البحث خلال فترة محددة.

ويتم تعديل قسط التأمين بالزيادة أو النقصان بناءً على الآتي⁽¹⁶⁰⁾:

أ. دراسة مواصفات الممتلكات المراد التأمين عليها.

ب. دراسة نتائج تأمينات المؤمن له خلال عدة سنوات.

ج. دراسة نتائج تأمينات المؤمن له خلال السنة التأمينية.

خلاصة على شركات التأمين أن تحتفظ بأموال احتياطية لمواجهة الإلتزامات المستقبلية أو

المطالبات التي قدمت لها ولم يتم تسويتها أو تسديدها.

المطلب الثاني: سياسات التعامل مع الخطر

1 - **إفتراض الخطر**: يقصد بسياسة إفتراض الخطر أن على متخذ القرار أن يقبل الخطر وما يترتب

عليه من تحقق حوادث وما يترتب عليها من خسائر قبولاً تاماً متحماً جميع الأعباء المترتبة على كل

ذلك، وتعتمد هذه السياسة على فلسفة إنعزالية تقرر أن على كل فرد أن يتحمل نتيجة قراراته بنفسه

وبدون إشراك غيره في تلك النتائج وتستعمل سياسة أفتراض الخطر قسراً في بعض الأحيان، كما

يحدث بالنسبة للأخطار المعنوية وأخطار المقامرة، وطواعية في بعض الأحيان الأخرى وخاصة في

حالة ما إذا كانت الخسائر المتوقعة صغيرة الحجم أو محتمله⁽¹⁶¹⁾.

ب - **نقل الخطر**: يقصد بسياسة نقل الخطر التعاقد على أن يتحمل طرف آخر غير الطرف صاحب

الخطر والذي يتخذ القرار لخسارات التي تنتج عن تحقق حوادث معينة في نظير أن يقوم متخذ القرار

بدفع أجراً أو تكلفة الخطر إلى الطرف الآخر ويترتب على عملية نقل عبء الخطر هذه تخلص الفرد

أو المشروع من ظاهرة عدم التأكد أو الشك أو الخوف الذي لا يمكنه إفتراضه أو الأحتياط من

خسارته⁽¹⁶²⁾.

¹⁶⁰ - محمد عثمان خلف الله، الوسيط في شرح قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية في السودان، ، مطبعة جامعة النيلين، الطبعة الثالثة، 1419 هـ - 1998 م، ص207.

¹⁶¹ - الإلتزامات التعاقدية في عقود وشركات التأمين، ، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 2002م، ص321.

¹⁶² - محمد الزحيلي، إعادة التأمين العقبات والحلول، عبد العزيز خليفة القصار، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، ط2، 1427 هـ، ص33.

تتدخل سياسة نقل الخطر تدخلاً كبيراً لتحديد من إتخاذ قرارات سلبية في حياة الأفراد والمشروعات فمن المعلوم أن القرارات التي يترتب عليها درجات خطورة عالية يهرب عادة الأفراد من إتخاذها عن طريق تجنبها فإذا ما وجدوا أمامهم طرق مناسبة لنقل عبء الخطر بتكلفة معقولة فإنهم يقبلون على إتخاذ قراراتهم بدون تردد أو خوف، ويتم نقل الخطر من طرف إلى آخر عادة عن طريق تعاقد بينهما يترتب عليه تعهدات معينة بين صاحب الخطر الأصلي بدفع تكلفة الخطر إلى الطرف المنقول إليه الخطر الذي يتعهد هو الآخر بتحمل عبء الخسارة التي تحدث عند تحقق الحادث أو الحوادث المنصوص عليها في العقد، وتختص سياسة نقل الخطر عادة بالأخطار الإقتصادية الطبيعية في معظم الأحوال وأخطار المضاربة، وخاصة أعمال التجارة والصناعة في بعض الأحيان⁽¹⁶³⁾.

ج - تخفيض الخطر (Risk Reduction): يقصد بسياسة تخفيض الخطر تقليل الشعور بظاهرة عدم التأكد والشك الناتج عن إتخاذ القرارات، ويمكن الوصول إلى هذه النتيجة عادة عن طريق التنبؤ بدقة كافية بإحتمال تحقق الظواهر الطبيعية المختلفة من ناحية، والتنبؤ بدقة كافية أيضاً بحجم الخسارة التي تنتج كل مرة عن تحقق الحوادث المشار إليها، وعلى ذلك فإن سياسة تخفيض الخطر يتوقف نجاحها على الوصول إلى طرق دقيقة للتنبؤ *Accurate Prediction*.

وينتج عن سياسة تخفيض الخطر عن طريق التنبؤ الدقيق إحدى نتيجتين، فإما أنه يؤدي إلى الاعتقاد بأن الخسارة المالية المتوقعة كبيرة وتكرار حدوثها مرتفع مما يؤدي بدوره إلى تجنب الخطر *Risk Aversion* عن طريق عدم إتخاذ القرار، وإما أنه يؤدي إلى الاعتقاد بأن الخسارة المالية المتوقعة وتكرار حدوثها محتملين ويمكن التعامل فيهما في حدود الإمكانيات المالية والنفسية والاجتماعية⁽¹⁶⁴⁾.

تستعمل سياسة تخفيض الخطر عادة في معالجة الأخطار الإقتصادية الطبيعية البحتة كما أن بعض السياسات الفرعية فيها تعالج الأخطار الأقتصادية الخاصة بالمضاربة (الأرباح أو المكاسب المتوقعة) وخاصة بالنسبة للاستثمارات⁽¹⁶⁵⁾.

¹⁶³ - محمد الزحيلي، الالتزامات التعاقدية في عقود وشركات التأمين ، ، مرجع سابق، ص351.

¹⁶⁴ - معن عقل، التأمين الصناعي وإدارة الخطر، ص234.

¹⁶⁵ - محمد الزحيلي، الالتزامات التعاقدية في عقود وشركات التأمين ، ، مرجع سابق، ص351.

ويمكن توضيح سياسة تخفيض الخطر من الناحية العملية بحالة أحد الأفراد الذي يملك منزلاً قيمته عشرة آلاف جنيه إذا بقي هذا الشخص بمفرده وبمعزل عن أمثاله وكان احتمال حدوث الحريق في المنازل المشابهة لمنزله واحد في الألف مثلاً فكانت درجة الخطورة لديه من ظاهرة الحريق مرتفعة حيث أنه لا يمكن له التنبؤ بدقة عن مستقبل منزله فإذا وقع الحريق في المنزل كانت خسارته تتراوح بين خسارة بسيطة جداً أو كبيرة جداً تصل إلى قيمة المنزل بأكمله وهذا شيء لا يمكن أن يتحمله بسهولة أما إذا انضم إلى الأشخاص الكثيرين الذين هم في نفس مركزه فإنه يسهل عليهم مجتمعين التنبؤ بدقة أكثر فإذا فرض أن عددهم ألف شخص وكل منهم يملك منزلاً من نفس النوع وكان احتمالات الحريق واحد في الألف كما سبق أن ذكرنا فإنه من المنتظر أن يحترق منزل واحد من الألف منزل وتكون أقصى خسارة هي قيمة المنزل بالكامل وهي عشرة آلاف جنيه حيث أن:

أجمال الخسارة المتوقعة (التوقع الرياضي) = قيمة المنزل x عدد المنازل المحترقة x احتمال

الحريق

$$10000 \times 1000 \times 0.001 = 10.000 \text{ جنيه}$$

ويكون نصيب كل مالك من الخسارة = الخسارة المتوقعة ÷ عدد الملاك

$$10.000 \div 1000 = 10 \text{ جنيهاً}$$

وبذلك تكون الخسارة المتوقعة بالنسبة للمالك الواحد عشرة جنيهاً وهو مبلغ يمكن تحمله إذا ما قورن بخسارته المتوقعة في حالته الأنفرادية، وهذا يؤدي إلى القول بأن درجة الخطورة قد انخفضت إنخفاضاً ملحوظاً من حالة بقاء المالك منفرداً حيث أنه تمكن من التنبؤ بدقة من ناحية ومن تخفيض الخطر من ناحية أخرى.

ترى الدراسة أن طريقة تجميع الأخطار هذه تحتم على أصحاب الأخطار أن يشتركوا فيما بينهم في تحمل الخسارة المالية التي تقع من تحقق الحوادث التي يترقبونها ويكون الإلتزام المالي دفع النصيب في الخسارة غير محدد مما يترتب عليه أن تكون تكلفة إدارة الخطر قبل وقوع الحادث غير موجودة أصلاً ولكن على صاحب الخطر أن يتحمل نصيبه في عبء الخسارة عندما تقع ومهما تبلغ قيمتها.

وعلى ذلك نظام التأمين حماية من ظاهرة عدم التأكد الموجودة لدى صاحب الخطر وذلك عن طريق نقل عبء أخطار معينة إلى الهيئة التي تتعهد بتعويضه عن كل جزء من الخسارة المالية التي يتكبدها⁽¹⁶⁶⁾.

ويتضح ما سبق أن التأمين نظام لتحقيق قانون الأعداد الكبيرة على الأخطار المجتمعة بغرض تخفيض قيمة الخسارة المالية ومن ثم نقل عبئها عند حدوثها وتحملها، فأن التعويض الذي تدفعه الهيئة الخاصة بالتأمين لصاحب الخطر بتجميع الأموال التي يدفعها المعرضون لنفس الخطر لها. وواقع الأمر أن طريقة تجميع الخطر تتم عندما تكون عملية التنبؤ ينقصها الدقة الكافية لحساب تكلفة الخطر مقدماً، وعلى ذلك يستعاض عن ذلك بإقتسام الخسارة عند وقوعها، اما إذا أمكن تكوين خبرة كاملة عن الخطر ومسبباته والحوادث التي تنتج عنها وما يترتب عليها من خسارة مالية، ففي هذه الحالة التنبؤ بدقة تامة عن ناتج الخطر وحساب تكلفته مقدماً وقيام عمليات التأمين بانواعها الدقيقة وخصوصاً التأمين التجاري⁽¹⁶⁷⁾.

وتكلفة الخطر في طريقة التأمين تتحدد في قسط التأمين الذي يدفعه صاحب الخطر مقدماً إلى هيئة التأمين التجاري وفي بعض أنواع التأمينات التجارية لا تعرف التكلفة بدقة في بداية التعاقد ولكن تدفع مقدماً تكلفة ما تحت الحساب على أن يعاد النظر فيها في نهاية المدة على ضوء التكلفة الفعلية للأخطار المجمع والمفروزة والمنوعة المنقولة إلى الهيئة⁽¹⁶⁸⁾.

المبحث الثاني: الوسائل الخارجية لحماية شركات التأمين من المخاطر

المطلب الأول: اعادة التأمين

قد تجد شركة التأمين نفسها أحيانا أمام طلب التأمين لمخاطر مركزة بحيث أن إمكانياتها المالية لا تسمح لها بقبوله، وحتى لا تضيع متعاملاتها تحتفظ بجزء في حدود طاقتها وتحول الباقي إلى شركات تأمين أخرى أو إلى عدة شركات، و بالتالي توزع الخطر على عدة مؤمنين، ويطلق على هذه العملية "إعادة التأمين" تسمى شركة التأمين الأولى بالمؤمن المباشر، بينما تُلقب الشركة التي أعيد التأمين لديها بشركة إعادة التأمين.

¹⁶⁶- رياض بطشون ، التأمين وإدارة الخطر، معهدالدراسات المصرفية عمان،الأردن 2000م ص107.

¹⁶⁷- عبد الرزاق أحمد السنهوري الوسيط- عقود الغرر وعقد التأمين، ، مرجع سابق، ص437.

¹⁶⁸- معن عقل، التأمين الصناعي وإدارة الخطر،، مرجع سابق، ص249..

إعادة التأمين وثيق الصلة والارتباط بالتأمين من حيث النشأة والتطور، وكان ظهوره مع ظهور التأمين كما أشارت بعض المراجع، فإعادة التأمين نتيجة حتمية لتطور التأمين وأصبح بفضل الله ثم بفضل انتشار التأمين لبنة أساسية لحماية اقتصاديات الدول والمجتمعات من الكوارث والمخاطر، وبنيت فكرة إعادة التأمين في صورتها الاختيارية الأولى والتي اعتمدت بعض شركات التأمين كوسيلة للتخلص من زيادة المخاطر التي تفوق طاقتها وكان ذلك في دول حوض البحر المتوسط⁽¹⁶⁹⁾.

تلاحظ الدراسة أن طبيعة عمليات إعادة التأمين، هي عبارة عن نظام الهدف منه تخفيض الخطر للمؤمن المباشر وشركة التأمين، وبعبارة أخرى فهو وسيلة عن طريقها يستطيع المؤمن المباشر تحويل الخطر (شراء التأمين) بدلاً من إفتراض الخطر (بيع التأمين) وإستخدام عمليات إعادة التأمين يؤدي إلى التوسع في عمليات المشاركة في تحمل الخطر ويجعل العمليات التأمينية أكثر أماناً للمستأمن وكذلك للمؤمن المباشر.

وعادة تلجأ شركات التأمين المباشرة إلى أسلوب إعادة التأمين لتحمي نفسها من خسائر فردية قد تزيد عن حد معين (ويسمى هذا الحد بحد الإحتفاظ)، ونتيجة للمنافسة تجبر شركات التأمين على قبول أخطار ذات مبالغ ضخمة حيث أن الشركات التي تحاول إصدار وثائق لا تزيد عن حد الإحتفاظ لها سوف تحدد فرصتها في السوق إلى حد كبير وستفوت على نفسها الكثير من المكاسب لأن الكثير من المستأمنين أو طالب التأمين يرغبون في تأمين ممتلكاتهم لدى مؤمن واحد ولا يرغبون في تجزئ تأمين ممتلكاتهم لدى أكثر من شركة تأمين، بالإضافة إلى ذلك فإن الكثير من السماسرة والوكلاء يجدون أنه من غير المناسب عمل العديد من الوثائق لتغطية خطر واحد كبير⁽¹⁷⁰⁾.

ميزة أخرى من مزايا إعادة التأمين عندما تقوم شركة التأمين المباشرة بعرض نوع معين جديد من التأمين ولا تعلم بنتائج التأمين في هذا الفرع ولحماية نفسها من الخسائر الجسيمة التي قد تتعرض لها فإن الشركة تقوم بإعادة التأمين حتى تأخذ شركات إعادة التأمين في الحسبان، وعقد التأمين لا يختلف في جوهره عن عقد إعادة التأمين إلا من حيث كونه عقد إذعان بين المؤمن له (وهو على الغالب الفريق المدعى الذي لا يملك خبرة شركة التأمين ومكانتها المالية)، في حين أن معظم شركات التأمين تتمتع بالقدرة والإمكانيات التي تتيح لها حفظ مصالحها حيال شركات إعادة التأمين فلا يحتاج إلى الحماية القانونية المتاحة للمؤمن لهم⁽¹⁷¹⁾.

169 - محمد الفرفور ، عقود التأمين وإعادة التأمين، ص511.

170 - أقاسم نوال دور نشاط التأمين في التنمية الإقتصادية، ، ص27.

171 - الصديق محمد احمد الضيرير التأمين الإسلامي والتأمين التقليدي هل هنالك فروق ، ، الندوة الفقهية الاولى ، بيت التمويل الكويتي ، 1987م ، ص204.

ومن أهم أسباب إعادة التأمين⁽¹⁷²⁾:

1 - الحماية: حيث ترغب شركات التأمين في التخفيف من عدم التأكد من حدوث الخسارة، حيث أن الهدف الأساسي من التأمين ابتداءً هو توفير الطمأنينة وراحة البال، وتسعى شركة التأمين أيضاً للحصول على الطمأنينة والحماية، ويتوافر ذلك من خلال إعادة التأمين.

2 - التوازن والإستقرار: تستخدم شركة التأمين إعادة التأمين أيضاً لتجنب التقلبات في تكلفة المطالبات، إذ أن هذه التكلفة تتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية، وبعوثة الكوارث الطبيعية وبالمصادفات أيضاً، والتي لا تستطيع شركات التأمين السيطرة عليها ولذلك تلجأ شركات التأمين إلى إعادة التأمين من أجل أن تحافظ على توازن وإستقرار أرباحها خلال العام الواحد ومن عام إلى آخر.

3 - زيادة الطاقة الإستيعابية: الطاقة الاستيعابية هي الحد الأقصى للمبلغ الذي تستطيع شركة التأمين أو إعادة التأمين الاككتاب به دون تعريض هامش ملائتها المالية للخطر. وتضطر شركات التأمين في كثير من الأحيان قبول تأمينات تفوق قيمتها الحد الأقصى لطاقة الشركة الإستيعابية، ولذلك تلجأ شركة التأمين إلى إعادة التأمين لزيادة طاقتها الاستيعابية، فتقبل الأخطار الكبيرة الحجم وهي مطمئنة لأن معيد التأمين سيقبل إعادة تأمين ما يزيد عن طاقتها.

4 - توفير الحماية ضد الكوارث: تتعرض شركات التأمين أحياناً إلى خسائر كبيرة الحجم تنتج عن الكوارث الطبيعية، أو الانفجارات الكبيرة في المصانع، أو عن كوارث الطيران، وتوفر إعادة التأمين حماية ضد مثل هذه الكوارث من خلال تحملها معظم الخسائر.

وعلى أية حال فإن أي نوع من أنواع التأمين يمكن أن يندرج تحت تقسيم آخر وهو الطريقة النسبية أو غير النسبية، فمثلاً قد يكون لدى المؤمن المباشر إتفاقية معينة مع شركة إعادة التأمين وتحت هذه الإتفاقية فإن شركة التأمين المباشرة تقوم بإعادة جزء من عملياتها إلى شركة إعادة التأمين حسب الشروط المدرجة في العقد، وفي هذه الحالة تلتزم شركة إعادة التأمين بقبول الجزء الذي يعاد التأمين عليه لديها دون أية تحفظات.

أن عملية إعادة التأمين باستخدام الطريقة الإختيارية تتوقف على قرار كلا من شركة إعادة التأمين، وكذلك شركة التأمين المباشر حيث أن المؤمن المباشر يكون عليه إختيار شركة إعادة التأمين التي عليها القبول أو الرفض لهذا العرض، وعموماً فإنه طبقاً لهذه الطريقة فإن المؤمن المباشر يحدد بالنسبة لكل عقد تأمين يحدد فيه الخطر وهل يحتاج إلى إجراء عملية إعادة التأمين وفي حالة قراره بإعادة التأمين فعليه أن يحدد الجزء المراد إعادة تأمينه ثم يحاول إيجاد الشركة التي

172 - احمد شرف الدين، أحكام التأمين في القانون والقضاء، ، جامعة الكويت ، 1983م ، ص84.

تقبل هذا الخطر وتقوم بإعادة التأمين عليه ولشركة إعادة التأمين الحق في قبول أو رفض العرض المقدم.

اما الطريقة الثالثة والتي هي عبارة عن مزيج من الطريقتين والتي تتطلب من المؤمن المباشر أن يعرض أخطار بعض العقود كما في حالة الإتفاقيات ولكن يعطي شركة إعادة التأمين الحرية والحق في القبول أو الرفض لكل عقد من خطر من الأخطار المراد إعادة التأمين عليها، وعندما تتبع إتفاقية إعادة التأمين الطريقة النسبية Reinsurance Proportional لإعادة التأمين فإن شركة إعادة التأمين تفترض نسبة معينة (70%) مثلاً من الخطر المراد إعادة التأمين عليه وبالتالي تحصل الشركة على (70%) من القسط الذي تتقاضاه شركة التأمين المباشرة وتحمل (70%) من الخسائر في حالة تحقق الخطر⁽¹⁷³⁾.

ويلاحظ أن شركة التأمين تتحمل كثير من التكاليف التي لا تدخل في عملية إعادة التأمين من الإعلانات والتسويق وخلافه ومقابل هذا نجد أن الشركة المباشرة تحصل من شركة إعادة التأمين على عمولات إعادة التأمين مقابل كل خطر يعاد التأمين عليه.

أما طريقة إعادة التأمين غير النسبية Non Proportional Reinsurance فإنها تلزم شركة إعادة التأمين بدفع الخسائر التي تزيد عن حد معين متفق عليه، فمثلاً طريقة إعادة التأمين الزائد من الخسائر Excess Loss Reinsurances تتطلب من شركة إعادة التأمين ان تقبل تعويض الخسائر التي تزيد عن حد إحتفاظ شركة التأمين المباشر، فعلى سبيل المثال نجد شركات التأمين الصغيرة تقوم بإعادة التأمين للأخطار التي تزيد عن مبلغ معين للعقد ويمكن ان تكتب شروط إعادة التأمين لكل عقد أو لكل حدث، ومعنى ذلك أنه إذا كان هناك خطر مؤمن عليه بمبلغ (60000 جنيه) في عقد واحد فإنه يتم إعادة التأمين على المبلغ الذي يزيد عن حد إحتفاظ المؤمن المباشر (25000) فإذا حدثت خسارة مقدارها (40000 جنيه) فإن المؤمن المباشر يتحمل مبلغ (25000 جنيه) وهو عبارة عن حد الأحتفاظ لها لكل عقد وشركة إعادة التأمين تتحمل مبلغ (15000 جنيه) التي تزيد عن حد إحتفاظ الشركة المباشر⁽¹⁷⁴⁾.

أما بخصوص صور إعادة التأمين فالأسلوب المتبع في التعامل بين شركات التأمين التجارية وشركات إعادة التأمين التجارية هو أن شركة التأمين تدفع إلى شركة إعادة التأمين مجموع الأقساط

173 - ابراهيم علي ابراهيم عبد ربه مبادئ التأمين التجاري والاجتماعي النواحي النظرية، ص51

174 - سراج الهادي قريب الله، المشكلات القانونية التي تواجهها شركات التأمين مع عملائها، ورقة بحثية مقدمة إلى حلقة حوار حول عقود التأمين الإسلامي (معهد البحوث) بنك التنمية الإسلامي بجدة، 1412هـ، ص119.

المتفق عليها، وتدفع شركة إعادة التأمين إلى شركة التأمين عمولة إعادة التأمين بالنسب التي يتفق عليها مشاركة منها في مصروفات إدارة شركة التأمين، هذا الأسلوب غير سليم بالنسبة لشركة التأمين الإسلامية، لأن شركة التأمين الإسلامية تؤدي خدماتها للمشاركين، وتأخذ مصروفاتها الإدارية منهم، وليس عن طريق شركة إعادة التأمين، ولأن أخذ هذه العمولة يجعل شركة التأمين الإسلامية بمثابة المنتج لشركة إعادة التأمين التجارية، والمفروض أن يكون التعامل محصوراً بين شركة التأمين الإسلامية وشركة إعادة التأمين التجارية بعقد مستقل، ولا يكون للمشاركين في شركة التأمين الإسلامية صلة مع شركة إعادة التأمين التجارية⁽¹⁷⁵⁾.

وجرى العرف في التأمين التجاري أن تحتجز شركة التأمين جزءاً من الأقساط المستحقة لشركة إعادة التأمين لمقابلة الأخطار غير المنتهية، وتدفع عنها فائدة لشركة إعادة التأمين، وقد تجنبت شركة التأمين الإسلامية السودانية هذه المعاملة فلم تحتفظ باحتياجات أول الأمر، ثم وافقت بعض شركات إعادة التأمين للشركة الإسلامية بالاحتفاظ من غير أن تدفع عنها فائدة، ثم تم الاتفاق مع شركة إعادة التأمين على أن تستثمر الشركة هذه الاحتياطات بالطرق المشروعة، وتدفع لها نسبة من الربح⁽¹⁷⁶⁾.

خلاصة يجب عدم الخلط بين عمليات إعادة التأمين بالمعنى المشار إليه، وفكرة المشاركة في التأمين حيث أن المشاركة في التأمين تضع كل مشترك في عملية التأمين أمام مسؤوليته بصفة مباشرة مع المؤمن له وذلك في حدود معينة في مبلغ التأمين الكلي، وتوزع التعويضات طبقاً لنسبة مبلغ تأمين كل شريك تأميني إلى المبلغ الكلي للتأمين المتفق عليه والذي على أساسه تم تحديد التزام المؤمن له بدفع أقساط معينة والذي على أساسه أيضاً تتم التعويضات وفي حدوده، وعموماً يمكن القول انه سواءً أكانت طريقة التأمين نسبية أو غير نسبية فإنه يمكن تطبيق ذلك وفقاً لطريقة إعادة التأمين الاختيارية أو الإتفاقية.

المطلب الثاني : نظام تأمين الواجهة

جاء تأمين الواجهة كأسلوب لمجابهة القواعد الرقابية التي تنص على ضرورة تأمين الأخطار لدى شركة محلية مرخص لها حماية لسوق التأمين وللاقتصاد الوطني، إن ابتداء هذا الأسلوب في

175 - الصديق محمد الأمين الضرير، التأمين تقويم المسيرة النظرية والتطبيقية، جامعة الخرطوم، طبعة تمهيدية، 2002م، ص16.

176 - الصديق محمد الأمين الضرير إعادة التأمين وفق المنظور الإسلامي، بحث مقدم لمؤتمر العالم الإسلامي، جدة، 1422هـ، ص57.

التأمين يرجع في البداية إلى رغبة الشركات الكبرى العابرة للقارات في إقرار نظام تأمين شامل وذلك بفرض تأمين الواجهة على شركة مقيمة مقابل عمولة تمرير العملية عن طريقها⁽¹⁷⁷⁾.

1/ تأمين الواجهة والمؤمن له :

إن اعتماد أسلوب تأمين الواجهة يمكن المؤمن له من الإستجابة لمقتضيات القواعد المنظمة للتأمين ببلد النشاط وذلك بإبرام عقد تأمين مع شركة مرخص لها بذلك البلد وبالتالي من الإستفادة من جميع خدمات المؤمن المحلي، كما يتضمن تأمين الواجهة تحويل القسط الأكبر مما دفعه من معالم تأمين إلى الشركة المقبوضة أو إلى معيد التأمين الذي اختاره والذي يثق في قدراته، ومن خلال ما سبق يتضح أن أسلوب تأمين الواجهة يصب في مصلحة المؤمن له⁽¹⁷⁸⁾.

2/ تأمين الواجهة والمؤمن المباشر :

إن اللجوء إلى تأمين الواجهة يعبر عن عدم الثقة بكفاءات الشركات المحلية وكذلك عن رغبة في تحويل الحصة الكبرى من أقساط التأمين خارج البلد، كما أنه من هذا المنطلق يكرس تفاهم التأمين بأسلوب الواجهة قلة الخبرة والمهارات الإكتتابية من خلال عدم إتاحة الفرص لكوادر الشركات المحلية للتعامل مع هذه النوعية من العمليات ذات الشروط الفنية المعقدة.

إن التأمين بأسلوب الواجهة يقلص من دور شركات التأمين المحلية لتكون عبارة على وسيط يتقاضى عمولة كثيرا ما تكون زهيدة دون أن تتمكن من الإحتفاظ بقسط مقابل ما تتحمله من عبء إضافة إلى أن هذا الأسلوب لا يمكنها من تطوير حجم أقساطها التي تمول إتفاقيات إعادة التأمين، كما إن أسلوب الواجهة من شأنه أن يحمل الشركة المحلية مسؤولية قانونية كبيرة في حال إفلاس الشركات التي تحال إليها جميع الأقساط تحت تغطية إعادة التأمين والتي ضمنها دون أي معرفة بطاقتها المالية ودون أن يحتفظ بحصة من الأقساط على أساس الضمان كما هو الحال بالنسبة للعمليات التي تشملها عمليات الإعادة ضمن إتفاقيات إعادة التأمين العادية⁽¹⁷⁹⁾.

إن العبء الكبير الذي تتحمله الشركات المحلية التي تقبل أن تكتب عقد تأمين بأسلوب الواجهة، مقابل عمولة ضعيفة، ورغم ذلك نلاحظ أن بعض الشركات المحلية تقبل هذا النوع من العمليات وذلك نتيجة رغبة جامحة في تطوير رقم معاملاتها للظهور في مظهر شركة كبيرة قصد التعريف بنفسها على مستوى السوق المحلي والعالمى لهدف أن تصبح معروفة لدى معيدي التأمين

¹⁷⁷ - مؤتمر آفاق التأمين العربي والواقع الإقتصادي الجديد، دمشق، سوريا، 2005 .

¹⁷⁸ - مستقبل صناعة التأمين في الوطن العربي، عبد الخالق رؤوف خليل، عمان، الأردن، 2009 م، ص 57.

¹⁷⁹ - <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/94C73C847886D-7C8BA-41-0D84B-8EF3251.htm> (Consulté le 2010-4-6)

الكبار، كما يمكن تفسير رغبة هذه الشركات في القيام بهذه العمليات دون إغارة اهتمام بالمخاطر التي توضع على كاهلها بضعف قدراتها الفنية والمالية التي لا تمكنها من الاحتفاظ بحصة لحسابها الخاص.

إن تفاقم هذه الظاهرة وخطورتها تدعمت عندما أصبح تأمين الواجهة يشمل كذلك العمليات العادية والصغيرة نتيجة ما توفر من أرضية وإيرادية تشجع على ذلك نتيجة للضغط الذي تمارسه الشركات العابرة للقارات من خلال العديد من الوسطاء الدوليين، ومما سهل ذلك ضعف القاعدة المالية والفنية لدى العديد من الشركات المحلية وكما قد يعزى هذا إلى من رغبة هذه الشركات في الربح السهل والحيني على حساب التفكير في تعزيز المكانة المالية لشركاتهم وتعزيز قدراتها الفنية، والإحتفاضية.

3/ تأثير تأمين الواجهة على سوق التأمين المحلي :

لقد اعتمدت أغلب بلدان العالم ضمن آليات الرقابة ضرورة أن يكون تأمين مخاطر أي نشاط لدى شركة محلية وذلك لعديد الاعتبارات من أهمها :

أ. حماية مصالح المؤمن له وكل من يتضرر من حادث إذ يتم التعويض من طرف شركة خاضعة لقانون البلد الذي تتعاطى فيه النشاط وذلك قصد ضمان التعويض في أسرع وقت وبما يتماشى مع القانون المنظم للمهنة.

ب. سهولة مراقبة الشركات المؤمنة لضمان الإلتزام بتعهداتها تجاه المؤمن لهم والإقتصاد الوطني.

ج. تدعيم الطاقة الإحتفاضية للسوق الوطني للحد من تحويل أقساط التأمين إلى خارج البلد.

د. تدعيم دور قطاع التأمين ليساهم أكثر في تطوير الإدخار الوطني⁽¹⁸⁰⁾.

لقد جاء أسلوب تأمين الواجهة مخالفا وناسفا لجميع هذه الأهداف، وأمام وجهة مبدأ " التأمين لدى شركة محلية " الذي جاء لحماية صناعة التأمين وللاستجابة لجملة هذه الأبعاد الإقتصادية والتي اتفقت عليه كل بلدان العالم باشتراطها ضرورة التأمين لدى شركة محلية، يمكن تعريف تأمين الواجهة بأنها آلية للتحويل على القانون.

ومن هنا تتضح خطورة هذا الأسلوب للتأمين الذي تفاقم خاصة في البلدان النامية، وإضافة إلى هذا تعتمد بعض الشركات العالمية الضغط على بعض الأسواق لمنحها إمكانية التأمين خارج السوق، كما لا بد أن نشير إلى تفاقم العمليات التي وإن كانت لا تتدرج ضمن أسلوب التأمين الواجهة المباشر أصبحت تشابه هذا الأخير اعتبارا وانها تدخل تحت طائلة إعادة التأمين الاختياري الكلي

¹⁸⁰ = http://mosgcc.com/mos/magazine/article.php?storyid= (Consulté le 27-10-2011)

دون الاحتفاظ بأي حصة، نتيجة لضعف الطاقة الإحتفاظية أو الطاقة المالية أو نظراً لاستثناء العملية من الإتفاقية التعاقدية لإعادة التأمين ولحد من قدرة الشركات المحلية للأسواق النامية⁽¹⁸¹⁾.
ابتدع وسطاء التأمين العديد من التعقيدات في نوعية العقود التي تدخل تحت مظلة " عقود شاملة " لكل ما لم يرد ضمن الاستثناءات وأصبحت هذه العقود "العملة " المتداولة للحد في آن واحد من أقساط التأمين التي كانت تدفع بطريقة عقد لكل صنف تأمين وتعويضها بقسط إجمالي مقابل العقد " الشامل ". كما انه اعتباراً ان هذه النوعية من العقود لا تشملها التفاعمات العادية، ونظراً لعدم الإقدام عليها من طرف بعض المعيدين يطرحها الوسيط الدولي في السوق مع ضمان تغطيتها على مستوى إعادة التأمين، وتكون بذلك شكلاً من تأمين الواجهة.

4/ محدودية آليات الوقاية من مخاطر تأمين الواجهة :

نظراً لوجوبية التأمين لدى شركة تأمين محلية، جاء أسلوب تأمين الواجهة كوسيلة لإستجابة لهذا الشرط القانوني متغافلاً على شرط ضرورة تكوين مدخرات فنية كافية لتسديد كامل التعهدات المناطة بعهدة الشركة المحلية خاصة وأن أسلوب الواجهة لا يمكنها من الاحتفاظ بحصة من أقساط تأمين، إضافة إلى عدم إشتراط ضمان نظراً لعدم معرفتها بالوضعية المالية لمعيد التأمين، علماً وان المسؤولية تبقى كلياً على عاتق الشركة المحلية أمام القانون رغم ما تضمنه بعض شركات الواجهة من بنود تعفيها من المسؤولية عندما لا يفي معيد التأمين الذي فرضه عليها المؤمن له بالتزاماته⁽¹⁸²⁾.
أمام محدودية الترتيب القانونية لتفادي تأمين الواجهة وإعتباراً لخطورة هذا الأسلوب للتأمين على سوق التأمين وعلى الإقتصاد الوطني، يتأكد إستنباط آليات جديدة فعالة وتدعيم الرقابة لمنع هذا الأسلوب من التأمين.

¹⁸¹ - أوراق ندوة إتفاقية الجات وآثارها على صناعة التأمين العربية، القاهرة، مصر، 1995

¹⁸² - <http://www.foiitc.com/news/modules.php?name=News&file=article&sid=> 121

(Consulté le 2011-10-22)

النتائج:

1. يترتب على عملية نقل عبء الخطر تخلص الفرد أو المشروع من ظاهرة عدم التأكد أو الشك أو الخوف.
2. تختص سياسة نقل الخطر بالأخطار الإقتصادية وأخطار المضاربة، والتجارة والصناعة.
3. يستخدم التأمين الأسلوب الإحصائي والأكتواري في التنبؤ بحدوث الأخطار مستقبلية الحدوث والمؤمن عليها
4. تلجأ شركات التأمين إلى إعادة التأمين لتحمي نفسها من خسائر قد تزيد عن حد الإحتفاظ.
5. تأمين الواجهة يعتبر عدم ثقة بكفاءات الشركات المحلية بتحويل الحصة الكبرى من أقساط التأمين خارج البلد.
6. يتم تحديد الخطر من خلال تطبيق سياسة إفتراض الأخطار بطريقتين مختلفتين إحداهما بدون تخطيط سابق والأخرى حسب خطة مدروسة لمجابهة الخسائر المتوقعة.
7. الخطر يعني حصول متغيرات واحداث غير مؤكدة تؤدي الى خسارة بشرية او مادية بالامكان تقديرها وفقا لوقوعها وتكرارها عند توفر احصائيات عنها

التوصيات:

1. على شركات التأمين أن تحتفظ بأموال إحتياطية لمواجهة الإلتزامات أو المطالبات.
2. استنباط آليات جديدة فعالة وتدعيم الرقابة لمنع تأمين الواجهة الذي أصبح ظاهرة تنتامي من سنة إلى أخرى.
3. على شركات التأمين أن تعمل على التقليل من نقل الاخطار (إعادة التامين) إذ انه مدخلا غير مرضي للتعامل مع اخطار كثيرة فلو استخدم نقل الاخطار بشكل مكثف، لحرمت من فرص كثيرة لتحقيق الربح وربما عجزت عن تحقيق أهدافها.
4. أوصي شركات التأمين بالقيام ببحوث ودراسات لاكتشاف أسباب تحقق الحوادث من خلال (الإحصاءات وتقدير معدلات حدوث الأخطار) تساعد على زيادة الوعي وتقليل تكرار حدوثها وهذا يعود بالفائدة على المجتمع ككل.

قائمة المصادر والمراجع

1. احمد شرف الدين، أحكام التأمين فى القانون والقضاء، جامعة الكويت، 1983م.
2. محمد ناصر، اساسيات التأمين بمفهومها النظري والتطبيقي ، دار التواصل العربي، بيروت، 2006م.
3. عبد العزيز خليفة القصار، إعادة التأمين العقبات والحلول، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، ط2، 1427هـ.
4. الصديق محمد الأمين الضرير، إعادة التأمين وفق المنظور الإسلامي، بحث مقدم لمؤتمر العالم الاسلامى، جدة، 1422هـ.
5. محمد الزحيلي،الالتزامات التعاقدية في عقود وشركات التأمين، دار الفكر العربي، بيروت، 2002م.
6. أوراق ندوة إتفاقية الجات وآثارها على صناعة التأمين العربية، القاهرة، مصر، 1995
7. الصديق محمد احمد الضرير، التأمين الإسلامي والتأمين التقليدي هل هنالك فروق، الندوة الفقهية الاولى، بيت التمويل الكويتى، 1987م
8. التأمين انواعه المعاصرة ،هانىء المالكي الاسكندري ، دار العصماء سوريا ، 1997م.
9. محمد الأمين الضرير، التأمين تقويم المسيرة، الصديق جامعة الخرطوم، 2002م.
10. التأمين وأحكامه، سليمان إبراهيم بن ثنيان، دار العواصم المتحدة - بيروت، 1993م.
11. وهبة الزحيلي، الضوابط الشرعية لصور وعقود التأمين على الحياة واعادة التأمين، الندوة الفقهية الرابعة لبيت التمويل الكويتى، 1995م.
12. تاج السر محمد الحسن، عقد التأمين فقهاً وقضاءً، الخرطوم، مطبوعات شريح القانونية، 2000م
13. الصديق محمد الأمين الضرير، عقود التأمين، جدة، دار الجيل، ط2، 1410هـ-1998م.
14. مجلة التأمين العربي، الإتحاد العام العربي للتأمين، القاهرة، مصر، أعداد متفرقة
15. عبد الخالق رؤوف خليل، مستقبل صناعة التأمين في الوطن العربي، عمان، الأردن، 2009 م.
16. سراج الهادي قريب الله، المشكلات القانونية التي تواجهها شركات التأمين مع عملائها، ورقة بحثية مقدمة إلى حلقة حوار حول عقود التأمين الإسلامي (معهد البحوث) بنك التنمية الإسلامي بجدة، 1412هـ.
17. مؤتمر آفاق التأمين العربي والواقع الإقتصادي الجديد، دمشق، سوريا، 2005
18. محمد عثمان خلف الله، الوسيط في شرح قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية في السودان، مطبعة جامعة النيلين، الطبعة الثالثة، 1419هـ - 1998م.
19. محمود عبد الرحيم الديب، أحكام التأمين، دراسة لعقد التأمين، دار الجامعة الجديدة للنشر،(بدون ذكر الطبعة)،2010م

20. رياض بطشون، التأمين وإدارة الخطر، معهد الدراسات المصرفية عمان، الأردن 2000م
الانترنت

1. <http://mosgcc.com/mos/magazine/article.php?storyid= 27>(Consulté le
(2011-10-22
2. [http://www.aljazeera.net/NR/exeres/3251EF8B-84D41-0BA-8C7D-
847886C73C94.htm](http://www.aljazeera.net/NR/exeres/3251EF8B-84D41-0BA-8C7D-847886C73C94.htm) (Consulté le (2010-4-6
3. [http://www.foiitc.com/news/modules.php?name=News&file=article&sid
= 121](http://www.foiitc.com/news/modules.php?name=News&file=article&sid = 121)(Consulté le (2021-10-22